



UNIVERSITY OF JUSTICE & WISDOM IN AMERICA

U.O.J.A.W

University of justice and wisdom
The Institute of justice and wisdom
In America



University of Justice and Wisdom

U.O.J.A.W

Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and
Wisdom in America

Volume 03 issue 01 (11)
30/03/2023



ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة والعدل في أمريكا

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب
تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا

المجلد 03 العدد 01 (11)

2023/03/30



ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية



المجلد 03 العدد 01

2023/03/30

إدارة المجلة

مدير المجلة: د. محمود الخزاعي، معهد العدالة والحكمة، أمريكا

<https://orcid.org/0000-0001-9714-8762>

رئيس التحرير: د. قاسم عبد الهادي دايع الأزرق، جامعة بغداد، العراق

<https://orcid.org/0009-0001-3894-8089>

UNIV/ EIN 86-2677935

العنوان: 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.

الهاتف: 001-313-676-6330

الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

البريد الإلكتروني للمجلة: uojaw@uojaw.education

أو

americauniversity.jw@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926

ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية



INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

<https://portal.issn.org>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عنوان المجلة الدولي

International Journal Address (IJA)

IJA.ZONE/276912156

IJA.ZONE/2769121561934

INTERNATIONAL JOURNAL ADDRESS^{IJA}



I J A . Z O N E / 1 6 4 5 6 4 5 7 6 4 5

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IJA}

INTERNATIONAL ARTICLE ADDRESS^{IAA}



I J A . Z O N E / 1 2 6 4 5 6 4 5 4 3

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IAA}

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كود التصنيف الدولي

International Category Code (ICC)

ICC-02

ICC-02

INTERNATIONAL CATEGORY CODE^{ICC}



I C C - 0 3 4 6 4 5 6 6

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{ICC}

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مؤشر العلوم المتقدمة



A.S.I

<https://journal-index.org/index.php/asi/article/view/12156>

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

موقع جوجل سكولار

Google Scholar



<https://scholar.google.com/scholar?q=uojaw>

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معرفة الكائن الرقمي العالمي

DOI CROSSREF Digital Object Identifier



<https://www.doi.org/>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

SJIF Impact Factor



<http://sjifactor.com/passport.php?id=22162>

Previous evaluation SJIF

2021: 3.379

2022: 4.627

2023: 5.964

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Eurasian Scientific Journal Index



<http://esjindex.org/search.php?id=5662>

1.837 (2022)



مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.120 (2023)

<http://esjindex.org/search.php?id=5662>



مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معامل التأثير العربي



<https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=8628>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية
والمملكة الأردنية الهاشمية

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الهيئة الاستشارية

البروفيسور علي محسن بادي، جامعة سومر، العراق

<https://orcid.org/0009-0004-1388-1668>

البروفيسور حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا

<https://orcid.org/0000-0002-2843-7496>

البروفيسور محمد هاشم خويطر الربيعي، الجامعة المستنصرية، العراق

<https://orcid.org/0000-0001-8474-3896>

البروفيسور قبوب لخضر سليم - جامعة الجزائر 2، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0001-7627-5244>

البروفيسور هيثم عباس سالم الصويلي، جامعة ذي قار، العراق

<https://orcid.org/0009-0006-2179-5203>

البروفيسور أمل سهيل عبد الحسيني، جامعة الكوفة، العراق

<https://orcid.org/0009-0005-1429-8594>

البروفيسور مؤيد سعيد خلف الشمري، جامعة ديالى، العراق

<https://orcid.org/0009-0003-8353-8171>

البروفيسور رندا مصطفى الديب، جامعة طنطا، مصر

<https://orcid.org/0000-0002-9441-353X>

البروفيسور فوزي رمضاني، جامعة الاغواط، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0003-3133-6845>

البروفيسور جلال شنته جبر جبر، جامعة ذي قار – العراق

<https://orcid.org/0000-0003-1193-5277>

البروفيسور رباب صالح حسن، الجامعة المستنصرية – العراق

<https://orcid.org/0000-0001-6495-9390>

البروفيسور محمد كريم الساعدي، جامعة ميسان – العراق

<https://orcid.org/0000-0002-0796-5070>

هيئة التحرير العلمية

د. عبد الحسين صالح الطائي، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن

<https://orcid.org/0009-0000-0177-2051>

د. إحسان الكرعاوي، جامعة الكوفة النجف الأشرف، العراق

<https://orcid.org/0009-0000-3428-9664>

د. محمد شهاب محمد الخزاعي، جامعة المثنى، العراق

<https://orcid.org/0009-0005-8971-0299>

د. ميثم الكاظمي، جامعة كربلاء، العراق

<https://orcid.org/0009-0004-3742-7611>

د. كريم مشط زلف جنان الموسوي، جامعة بغداد، العراق

<https://orcid.org/0009-0009-7772-4086>

د. ستار عايد بادي العتاي، وزارة التربية – العراق

<https://orcid.org/0000-0003-1400-470X>

د. أحمد حمدي أبو ضيف زيد، جامعة النيل الاوربية، مصر

<https://orcid.org/0000-0001-5103-7514>

هيئة التحكيم العلمية

د. زينب حسين الميخنا، جامعة القادسية كلية التربية، العراق

<https://orcid.org/0000-0001-5883-3935>

م.د. كوثر عبد الحسن عبد الله، جامعة المثنى، العراق

<https://orcid.org/0000-0002-2041-9963>

أ.م.د. خالد كاظم عودة، جامعة ذي قار، العراق

<https://orcid.org/0009-0000-6588-225X>

أ.م.د. حسن عبود علي النخيلة، جامعة البصرة – العراق

<https://orcid.org/0000-0002-1642-7960>

أ.م.د. محمود كاظم موات، كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة- العراق

<https://orcid.org/0009-0002-0117-4822>

أ.م.د. هدى محمد صالح الحديثي، جامعة بغداد – العراق

<https://orcid.org/0000-0003-4986-403X>

أ.م.د. عبد الحق بلعابد، جامعة قطر

<https://orcid.org/0000-0002-6142-171X>

أ.م.د. فاطمة علي ولي، جامعة سامراء، العراق

<https://orcid.org/0009-0002-5387-568X>

أ.م.د. ريم محمد طيب الحفوضي، جامعة الموصل – العراق

<https://orcid.org/0009-0004-7384-7760>

أ.م.د. حسن طالب جندي، جامعة البصرة – العراق

<https://orcid.org/0000-0002-9797-7031>

د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان

<https://orcid.org/0000-0003-2356-2367>

د. فاطمة خريس، جامعة النيل الاوروبية، مصر

<https://orcid.org/0009-0003-1543-9200>

د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر

<https://orcid.org/0000-0002-5201-5162>

- د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا
<https://orcid.org/0000-0003-3734-6155>
- د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
<https://orcid.org/0000-0002-6164-493X>
- د. بعارسية صباح، امعة خميس مليانة، الجزائر
<https://orcid.org/0000-0002-2983-7678>
- د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
<https://orcid.org/0009-0000-0365-5705>
- د. حنان عبد الغفار عطية إبراهيم، جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية
<https://orcid.org/0000-0003-0375-0184>
- د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن
<https://orcid.org/0000-0001-6359-3411>
- د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
<https://orcid.org/0000-0001-6694-8302>
- د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
<https://orcid.org/0009-0001-1413-4777>
- د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
<https://orcid.org/0000-0003-1932-952X>
- د. خمائل سامي مطلق محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
<http://orcid.org/0000-0002-4189-1562>
- د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
<http://orcid.org/0000-0002-0588-105X>
- د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
<https://orcid.org/0000-0001-7358-8077>
- د. شبيبوت لخضر، جامعة غرداية، الجزائر
<https://orcid.org/0000-0001-5614-8301>
- د. معن قاسم محمد الشيايب، عمان العربية، الاردن
<https://orcid.org/0000-0001-8381-762X>
- د. إبراهيم محمد موسى محمد، جامعة الرباط الزطني، السودان
<https://orcid.org/0000-0003-0209-6352>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

<https://orcid.org/0000-0002-3680-9472>

د. أيّوب جرّجيس العطية، وزارة التربية، العراق

<https://orcid.org/0000-0002-6316-2141>

د.تارا فرهاد شاکر القاضي، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق

<https://orcid.org/0000-0001-7907-6507>

د. مصابيح فاطمة، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0002-4600-9516>

د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا

<https://orcid.org/0000-0001-5035-0031>

د. عامر علي أبورمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن

<https://orcid.org/0000-0003-0613-0968>

د. زين العابدين لزعر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0001-5575-9311>

د. سعدي نوال، مركز الكراسك، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0001-8898-0071>

شروط النشر

لا تعبر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.
إن إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

- 1- تنشر المجلة الأبحاث الأصلية والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.
- 2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.
- 3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقيد بكل شروطه.
- 4- تحتفظ المجلة بحقوقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.
- 5- يلقي البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.
- 6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.

7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.

8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.

9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: uojaw@uojaw.education

أو

americauniversity.jw@gmail.com

10- الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية
الفهرس

ص 21	كلمة مدير المجلة
ص 22	واقع استخدام مقاييس الذكاء في عمليتي التوجيه والإرشاد في المدرسة الجزائرية مهدي دحماني
ص 47	سيمائية المكون الدلالي للون في النص المسرحي العراقي (علي عبد النبي الزبيدي امودجا) أ.م.د. منتهى طارق حسين جبار
ص 60	الاختلاف الصوتي بين العربية والقازاقية: دراسة تقابلية محمد رزق الشحات عبد الحميد شعير
ص 83	اتجاهات طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعليم عن طريق الصف المقلوب. أ/د زلاقي وهيبة د/سوامس اميرة
ص 106	استراتيجيات القراءة لدى طلبة الدكتوراه بجامعة قاصدي مرباح ورقلة الدكتورة بوسعيد مليكة الاستاذة الدكتورة بوعيشة نورة

ص121	من مظاهر التدين الشعبي بتونس: الاحتفال بطقس الختان نموذجاً د. زهرة عبد العزيز الثابت
ص144	البعد الأخلاقي ودوره في توجيه العلاقات الإجتماعية المصرية القديمة د. سميرة شهري
ص172	مستوى القيم المدركة وترتيبها بين الذكور والإناث لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لبعض ثانويات ولاية الجلفة ط.د/ لكحل عبد الرحمان أ.د فيروز عزيز
ص188	بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وأثرها على دينامية الجماعة في حصّة التربية البدنية والرياضية دراسة ميدانية لبعض ثانويات مدينة الجلفة صلاح الدين عمر شامخ فيروز عزيز
ص209	دور الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات أ.م.د/علوي علي أحمد الشارفي
ص252	مضيق جبل طارق بالبحر الأبيض المتوسط من ممر دولي إلى محطة لخدمة عولمة التجارة البحرية الدولية بدر الدين الرواص
P278	Interest in upgrading shadow zones in new investment law of algeria 22-18 Hamadouche mohammed
P300	Vietnamese War And its impact on the course of US-Thai relations 1965-1966 Dr. Kawthar Abdul Hassan Abdullah

كلمة مدير المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "الحكمة للدراسات والأبحاث" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبرة عن أصالة الفكر الإنساني ورياسته، والمقربة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيّرة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبتّ فينا روح السعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالميّة والتصنيفات الدوليّة التي تسهّل عليهم نشر عطائهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "الحكمة للدراسات والأبحاث" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميا واعدة وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

واقع استخدام مقاييس الذكاء في عمليتي التوجيه والإرشاد

في المدرسة الجزائرية

مهديّة دحماني*

المعهد الوطني للبحث في التربية-الجزائر-

dahmanimah24@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/05 تاريخ القبول: 2023/03/09

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع استخدام مقاييس الذكاء لدى عينة عشوائية حجمها (120) مستشار للتوجيه والإرشاد المدرسي و المهني . بالنسبة لأداة الدراسة هي استبيان مفتوح من ثلاث أسئلة رئيسية . حيث بينت النتائج أن (97.5 %) من المستشارين لا يستخدمون مقاييس الذكاء في العملية الإرشادية ، والسبب في ذلك هو عدم التكوين في تطبيقها و عدم توفرها على مستوى مراكز التوجيه المدرسي والمهني ، ومن أجله توصي الدراسة بضرورة التنسيق بين القطاعات، التربية الوطنية و التعليم العالي والبحث العلمي والمعهد الوطني للبحث في التربية من أجل إيجاد حلول عملية للتصدي لهذه الظاهرة التربوية

الكلمات المفتاحية : التوجيه و الإرشاد المدرسي، الذكاء ، مقاييس الذكاء

مقدمة:

من أهم موارد الأنظمة التعليمية في المجتمعات الحديثة هو الذكاء الإنساني ، الذي يُعتبر بحد ذاته مكونا من مكونات الرأسمال البشري لما له من دور فعال و حقيقي في التنمية بمختلف أنواعها من أجل تطوير المجتمعات و ازدهارها ، خاصة وأن هذا العصر هو عصر المعرفة و اقتصاد المعرفة و التكنولوجيات الحديثة والرقمنة ، ولعل الأكثر استهدافا في هذه الأنظمة هو المتعلم المتمدرس الذي توجه له العناية الشاملة

*المؤلف المرسل: مهديّة دحماني، الايميل: dahmanimah24@gmail.com

من حيث تمكينه من اكتساب قدرات عالية من أجل التكيف المعرفي وتحقيق الأهداف المرسمة في المناهج وبلوغ غايات منظومته التربوية حتى يكون في مستوى تطلعات مجتمعه.

في عصرنا الحالي نحن بحاجة الى أدوات مميزة لقياس مختلف القدرات العقلية ولاسيما الذكاء وذلك من أجل تقديم خدمات متنوعة للمتعلمين الأطفال، ولعل المعني الأساسي بتقديم هذه الخدمات هو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي يمثل مستشار التوجيه والإرشاد داخل المؤسسات التربوية. لقد ذكر (الفرخ، تيم، 1999) بأن من يقوم بعملية الإرشاد هو ذلك التربوي الذي يجب أن يكون مؤهلاً بأساليب علمية موضوعية تبتعد عن العشوائية في سبيل تقديم الخدمات الإرشادية للمتعلمين داخل مؤسسته التربوية، ولكن إذا كان عشوائي في تقديم تلك الخدمات فإن ذلك سوف يؤثر على دافعيته نحو مهنة الإرشاد وسوف لن تكون لديه القدرة على مواجهة المشاكل التي تحدث في إطار المؤسسة التربوية وينعكس ذلك سلباً على عطائه واتجاهاته نحو المتعلمين. ومن هذا المنطلق نريد من خلال هذه الدراسة معرفة واقع استخدام مستشار التوجيه القائم بعملية الإرشاد لمختلف تلك الأساليب ولاسيما اختبارات و مقاييس الذكاء التي تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات في هذا الميدان باعتبار الذكاء في حد ذاته يعد مقياساً لمعرفة الاختلاف بين المتعلمين، فالمتعلم الذي يتمتع بذكاء مرتفع يكون أكثر قدرة على استيعاب المعلومات التي يتضمنها الموقف التربوي والتعليمي بشكل خاص، إنه كما ذكر (شافعة، 2021) الذكاء هو قدرة عقلية تساعد في عملية التعلم و حل المشكلات، اذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنجاح المتعلم في حياته الدراسية و الخاصة.

الإشكالية :

ظهرت أولى بدايات اختبارات الذكاء في المدارس، لما كانت الرغبة ملحة في عام 1900 إلى إيجاد طريقة لتحديد الأطفال الذين هم في حاجة إلى خدمات خاصة اتجاه البرامج التعليمية الإلزامية آنذاك إعترافاً بأن جميعهم ليس لديهم القدرات المعرفية الضرورية للاستفادة من التعليم العادي، ولم تكن تلك الطريقة إلا أن بُني مقياساً للذكاء يتنبأ بالأداء الأكاديمي بشكل من الدقة والموضوعية. ومن هذا المنطلق يرى (الحبحي، 2018) أنه ينبغي الايمان بأن جميع المتعلمين يختلفون في قدراتهم العقلية و المعرفية و الإنفعالية و النفسية، و لا سيما في الذكاء ربما يرجع ذلك الى الاختلاف في الخبرات والعوامل الوراثية ويضيف في هذا الاطار (أمزيان، د.س) أن الذكاء يعتبر عاملاً أساسياً في عملية التعلم أدى إلى البحث عن أسباب اختلاف الأفراد في مستويات تعلمهم سواء في المدرسة أو في الحياة العامة، فهم يتعلمون في نفس الوسط المدرسي و في نفس الشروط بالتقريب ولكن نجدهم يختلفون من حيث النتائج التي يحققونها، وفي الميدان

التربوي يعتبر الذكاء عاملاً أساسياً لتحصيل التعلم، ويعتبر تحصيل العلوم و المعارف و المهارات بالمدرسة شكلاً من أشكال التعلم حيث يختلف المتعلمون في أشكال تعلمهم وكذا في نتائجهم المدرسية باختلاف قدراتهم واستعداداتهم الذهنية ومكتسباتهم المعرفية، لقد لاقى مفهوم الذكاء اهتماماً كبيراً من طرف التربويين خاصة في العملية التعليمية لماله من صلة بتحصيل و بنجاح المتعلمين، والذكاء هو القدرة على الفهم وحل المشكلات ولا سيما عند المتعلم في مختلف المجالات الدراسية و الاجتماعية وغيرها، ومن أجل قياس ومعرفة نسبة أو معامل الذكاء لدى هذا المتعلم في الوسط المدرسي لأهداف وأغراض تربوية مختلفة وُجد التوجيه والارشاد المدرسي و المهني، فهو المجال الذي يهتم بالتنمية البشرية في المؤسسة التعليمية وحسب (حمري، 2012) يعد التوجيه والارشاد المدرسي من أهم الخدمات البسيكوبيداغوجية التي تقوم بها المدرسة الحديثة وذلك بهدف إيجاد التلاؤم و التوافق النفسي و الاجتماعي والمهني والتربوي للمتعلمين من أجل الوصول بهم إلى أقصى غايات النمو من خلال مساعدتهم على بناء مشروعهم الدراسي والمهني وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم العقلية و الجسمانية وميولاتهم التربوية، وذلك بأسلوب يشبع حاجاتهم ويحقق تصورهم لذاتهم وتكيفهم مع مجتمعهم. لقد وُجد التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني من أجل مساعدة المتعلمين طوال تدرسيهم لتمكينهم تدريجياً من بناء مشاريعهم الشخصية واختياراتهم المدرسية و المهنية وتحضير توجيههم إلى مختلف التخصصات منها الأدبية و العلمية، كما أنه المجال الذي يتم من خلاله الكشف عن المتعلمين الموهوبين أين يجعل من القائمين على التربية تقديم برامج مناسبة لهم من شأنها أن تنمي مواهبهم وتتحدى قدراتهم، ولعل هؤلاء الموهوبون هم رأس مال بشري لمختلف مجالات التنمية للبلد ومصدراً لتقدم الأمم ورفيها حسب ما كتب عنه (شافعة، 2021).

إن التوجيه و الإرشاد المدرسي لن يكتمل دوره الفاعل في العملية الإرشادية إلا باستخدام المقاييس النفسية ولا سيما منها مقاييس واختبارات القدرات العقلية التي تختص بقياس الذكاء، حيث تتأكد هذه المهمة من خلال دور مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني الذي حدّد النصوص و التشريعات المدرسية مهمته في مساعدة ومرافقة المتعلم في بناء تمثيلاته لذاته ومحيطه و مستقبله وفق مشروع دراسي ناجح مبنياً على توجيه سليم قاعدته القدرة و الكفاءة بعيداً عن الممارسات الذاتية .

وعليه و مما سبق جاءت هذه الدراسة الميدانية لتُحقق في واقع استخدام مقاييس الذكاء في وسط التوجيه المدرسي و المهني، ومن خلال محاولة معرفة وفهم حالة تطبيقها من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني في المؤسسات التربوية، على أساس أن الهدف الرئيسي من العملية الإرشادية هو هدف علاجي

بحث ، هذا لأن الأهمية في استخدام مقاييس الذكاء هو من أجل التعرف على نسبة ذكاء المفحوصين والتنبؤ بأدائهم التعليمي، ومساعدة ذوي الحاجة منهم ، و مساعدة كل من المستشارين والمعلمين في عمليات التوجيه التربوي و التعرف على الحالات التي تعاني من بطء في التعلم وحالات الموهوبين وغيرها. ومنه تطرح الباحثة الأسئلة الموالية من أجل الإجابة عنها باستخدام أداة الدراسة المتمثلة في إستبيان من النوع المفتوح تم توزيعه على عينة الدراسة :

- 1- هل يُستخدم المستشار مختلف مقاييس الذكاء في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ؟
- 2- كيف يرى مستشار التوجيه المدرسي و المهني أهمية استخدام مقاييس الذكاء في العملية الإرشادية؟
- 3- ماهي الاقتراحات التي يقدمها المستشار حول استخدامات مقاييس الذكاء في عمليتي التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني؟

أهداف الدراسة

إن الهدف من هذه الدراسة الميدانية هو الكشف عن واقع استخدام مقاييس الذكاء من طرف مستشاري التوجيه المدرسي و المهني في المدرسة الجزائرية ، ومدى استخدامهم لها في العملية الإرشادية ، و التعرف على نوع هذه المقاييس في حال استخدامها .

أهمية الدراسة :

- تصليط الضوء على ضرورة استخدام مقاييس الذكاء في المدرسة الجزائرية ،خاصة المقاييس الأكثر إنتشارا في أغلب دول العالم مثل :مقياس (وكسلر) لذكاء الأطفال و مقياس المصفوفات المتتابعة (لرافن) ، ومقياس الذكاءات المتعددة (لقاردنر) .
- تحسيس الهيئة المشرفة على التوجيه المدرسي والمهني بوزارة التربية الوطنية على اقتناء مقاييس الذكاء مع تكليف مراكز التوجيه المدرسي و المهني مهمة تكوين المستشارين في تطبيقها .

أولا: مفاهيم الدراسة

1 مقاييس الذكاء :

إن لمقاييس القدرة العقلية ولاسيما مقاييس الذكاء دور كبير و أهمية قصوى لما تُستخدم بشكل مكثف في البيئة المدرسية من أجل تقييم القصور المعرفي لدى المتعلمين الذي قد يسهم في التحصيل الدراسي المنخفض، وللتنبؤ أيضا بهذا التحصيل في المستقبل .إن الذكاء بما أنه قدرة عقلية، فهو مفهوم فرضي نتعرف عليه

بدلائله ولا نصل إليه مباشرة ، لذلك فهو يُقاس بطريقة غير مباشرة من خلال المواقف المتمثلة في المشكلات التي تتطلب القدرة في التغلب عليها (أبو الحاج، 2019، ص17) ومن بين مقاييس الذكاء الأكثر تطبيقاً في الأوساط التربوية هي :

1.1 مقياس ستانفورد - بينيه :

يُعتبر مقياس ستانفورد - بينيه الجد الأكبر لاختبارات الذكاء التي جاءت بعده ، و المحك الأساسي لصدقها كما يُعتبر نقطة تحول نوعية وهامة فتحت الطريق لظهور حركة قياس الذكاء في عصرنا الحالي ، فجاء هذا المقياس لتلبية أغراض علمية كان أبرزها توفير أداة قياس ملائمة تُتيح التعرف على المتعلمين الذين يُعانون من تدنٍ في الذكاء أو القدرة العامة، لكونهم يصعب عليهم اللحاق بزملائهم العاديين . ويحتوي اختبار بينيه اختبارات تتضمن مشكلات يتطلب حلها باستخدام أساليب عديدة ومتنوعة من الأداء العقلي كإدراك التشابه بين الأشياء وتكميل الجمل وتذكر الأرقام و التأزر البصري وغيرها من المهمات العقلية التي لا يعتمد أدائها مباشرة على التعليم المدرسي ، وتمثل العوامل التي يقيسها الإصدار الخامس للمقياس الاستدلال السائل ، المعرفة و الاستدلال الكمي و التجهيز البصري المكاني والذاكرة العاملة. ويرى كثير من علماء النفس الإكلينيكي أن مقياس ستانفورد - بينيه ليس مقياس مقننا للذكاء فحسب وإنما هو كذلك نوع من المقابلة الإكلينيكية ، لأنه يهيئ فرصة للتفاعل بين الفاحص و المفحوص ويهيئ مصادر أخرى للدلائل الإكلينيكية لدى الأخصائي الإكلينيكي المتمرس، فمقياس ستانفورد - بينيه أكثر من غيره من الاختبارات الفردية يهيئ الفرصة للفاحص أن يلاحظ الطرق التي يلجأ إليها المفحوص في العمل و أساليب حلّ المشكلات وغير ذلك من الأساليب الكيفية للأداء (أبو حطب ، عثمان ، صادق ، ص. 258- 279).

2.1 مقياس وكسلر لذكاء الأطفال :

هو أداة إكلينيكية تُطبق بصورة فردية لقياس القدرة المعرفية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 سنوات وحتى 16 سنة و 11 شهرا وتقدم الطبعة الرابعة للمقياس درجات مركبة لاختبارات فرعية تمثل الأداء الوظيفي العقلي في أبعاد معرفية محددة وكذلك درجة مركبة تمثل القدرة العقلية العامة (أي نسبة ذكاء المقياس الكلي) ، ويضم هذا المقياس مراجعات مهمة تتضمن معايير حديثة واختبارات فرعية جديدة وتركيز متزايد على الدرجات المركبة التي تعكس أداء الطفل في العديد من أبعاد الوظائف المعرفية المنفصلة ، يساهم مقياس وكسلر لذكاء الأطفال وبالضبط في طبيعته الرابعة وذلك بشكل كبير في قيام الممارسون بتكييف تدخلاتهم التربوية و النفسية الفعّالة حتى تناسب احتياجات الطفل كفرد، مما يجعل هذا المقياس أداة مقبولة

ومرّنة، فهو يمثل بذلك بداية ضرورية لأي قياس نفسي شامل، فهو يستخدم من خلال المقاييس الموضوعية قياس الأداء الدراسي و السلوك التكيفي وكذلك للمعلومات المستقاة من المعلمين وأولياء الأمور ، كل ذلك يعزز اتخاذ القرارات الإكلينيكية المسؤولة والتي يمكن الاطمئنان إليها ،إن الطبعة الرابعة لمقياس وكسلر لذكاء الأطفال تُقدم فيها الدرجات المركبة التي تمثل الوظيفة العقلية في مجالات معرفية محددة أي (مؤشر الفهم اللفظي ، ومؤشر الإستدلال الإدراكي ، ومؤشر الذاكرة العاملة ومؤشر سرعة المعالجة). ويُقدم كذلك درجة مركبة تمثل القدرة العقلية العامة أي نسبة ذكاء المقياس الكلي (الدرجة الكلية لمعامل الذكاء IQ). (البحيري، د.س، ص7) (تلمساني ، بلعزوق ، 2021).

يمكن استخدام مقياس وكسلر لذكاء الأطفال كأداة نفسية _ تربوية للحصول على تقييم شامل للأداء الوظيفي المعرفي العام ، ويمكن استخدامه كجزء من التقييم للتعرف على الموهبة العقلية ، والتخلف العقلي ونقاط القوة و الضعف المعرفية ، ويمكن أن تسهم النتائج في توجيه التخطيط العلاجي و قرارات التسكين في الجلسات الإكلينيكية و التعليمية ويمكن أيضا أن يُرودنا بمعلومات إكلينيكية قيمة من أجل التقييم العصبي النفسي و الأغراض البحثية ، إن استخدام مقياس وكسلر لذكاء الأطفال يزودنا بكل تلك الطرق بمعلومات قيمة من أجل أغراض علاجية تعليمية مثل التسكين في برامج الموهبة والإعاقة أو البرامج التي تتعامل مع صعوبات التعلم أو القصور المعرفي (احمد البحيري ، د.س) .

1.3.1 المقياس الشفوي للذكاء :

بالنسبة لإسمه ، هذا المقياس هو شفوي أي يتم تسجيل إجابات الطفل و تسجيل الملاحظات على سلوكه و تصرفاته ، إنه يتكون من اثني عشر اختبارا فرعيا وهي : المعلومات ، الفهم ، الحساب ، المشاهدة و المطابقة والمفردات اللغوية ، تكرار السلسلات العددية ، تكملة الصور ، ترتيب الصور ، مكعبات كوهس التجميع ، مجموعة الرموز ، العضلات . وتقيس هذه الاختبارات كل من المعرفة المدرسية و الثقافية بشكل عام ، النضج الاجتماعي وحسن الادراك، المعلومات الحسابية المدرسية وامكانيات التركيز و معالجة الرموز والقدرة على التصميم و الاستدلال المجرد من واقع الطفل ، واقع اللّغة عند الطفل شديدة الإتصال بالعامل الكلامي ، ويرسب في اختبار تكرار السلسلات العددية الاطفال ذوي درجة القلق المرتفعة والافراط الحركي وذو صعوبات النطق والتخلف العقلي، إلى جانب تقويم القدرة على الملاحظة و الإنتباه ومدى استعداد الطفل لاستيعاب وفهم موقف معين يحدث في نفس الزمن باستعمال الكلام كأداة للتفكير المنطقي ، إلى جانب قياس مدى استعدادات الطفل التحليلية و التركيبية التي تقتضي حسن التناسق البصري و الحركي فإنه يقيس

القدرة على التعلم والتكيف، أما ما تقيسه الاختبارات الفرعية في العضلات هو التنظيم و التوقع و التكهن و التنبؤ بمدى قابلية الطفل للتكيف الاجتماعي (عبد الكافي، 2001)

4.1 اختبارات أوتيس وليون للقدرة العقلية :

تقيس هذه الاختبارات القدرة العقلية العامة للمتعلمين في المراحل التعليمية الثلاث، الابتدائي و المتوسط و الثانوي (حبال، 2017، ص50)، وهي اختبارات تقيس القدرة على التفكير المجرد وحل المشكلات، كما يقيس القدرة على التذكر، وتطبيق الخبرات السابقة على مواقف جديدة، كما يقيس كذلك قدرات المتعلمين على اتباع التعليمات و التحليل و التفكير العقلاني (فلاح، قماري، 2016، ص133).

5.1 المقياس البريطاني للقدرة :

تولى اعداد هذا المقياس الفردي لقياس الذكاء علماء بريطانيين هم : البيوت C.D.Elliott وموراى D.J.Murray و بيرسون L.S.Pearson، أين كان الغرض الرئيسي من اعداده هو رسم بروفيل للمفحوص، ومن أهم أهداف هذا المقياس هو التعرف على الاطفال الذين لديهم صعوبات في التعلم من أجل توجيههم الى مدارس خاصة من أجل تنمية قدراتهم و تحديد صعوباتهم وطبيعتها و الطرق التي يمكن استخدامها للتغلب عليها، ويستخدم هذا المقياس في التشخيص و الإرشاد و التوجيه النفسي أما نتائجه يمكن تطبيقها في تحليل ووضع المناهج الدراسية واعداد البرامج و طرق التدريس المناسبة لمختلف الأعمار الزمنية للأطفال وتقدير نموهم والتغير عبر فترات زمنية معينة (أبو حطب، عثمان، صادق ص. 299).

6.1 منظومة التقييم المعرفي م.ت.م (الكاس) المرتكزة على نموذج PASS :

من أجل تقويم الأداء الفردي للعمليات المعرفية ظهرت هذه الأداة التي تطورت من خلال التكامل النظري و التطبيقي في مجال علم النفس المعرفي، فهي تُستخدم لقياس التخطيط، الانتباه، التآني و التتابع حيث تتضمن هذه المهام أنشطة لغوية وأخرى غير لغوية و تُقدم من خلال مواد بصرية و سمعية، يصلح هذا المقياس للأعمار من 5 سنوات حتى 17 سنة و 11 شهرا، و صُممت هذه الأداة من أجل: تقدير أداء الأفراد الذين يعانون من صعوبات في التعلم ومن إعاقات ذهنية، ومن اضطرابات في الإنتباه و اضطراب النشاط الزائد، كما يتم تقدير أداء الأفراد الذين يعانون من اضطرابات انفعالية شديدة ومن مشكلات في التخطيط و لمن لديهم إصابات أو تلف في المخ، إلى جانب تقدير أداء الموهوبين (أبو حطب، عثمان، صادق ص. 305).

7.1 اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لرافن Raven's Progressive Matrices:

يقيس اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لصاحبه جون رافن الكفاءة العقلية عن طريق أشكال هندسية ناقصة، فهو يتكون من ستون (60) مفردة تدرج في صعوبتها من الاسهل الى الاصعب ، اين يتوجب على المفحوص ادراك التشابهات واجراء تبديل على الانماط وغيرها من العلاقات المنطقية ، يطبق هذا الاختبار بشكل فردي و جماعي، فهو يهدف الى قياس القدرة على إدراك العلاقات المكانية ، والتفكير الانتاجي ، وقياس طاقة الفرد في اللحظة التي يطبق فيها الاختبار (حبال ، 2017) (عبد الرحمن زمزمي ، 1999، ص15).

8.1 اختبار جودنوف لرسم الرجل :

ذكرت (بن صبان ، 2015) أن اختبار رسم الرجل هو من الاختبارات الأدائية وليس اللفظية لقياس الذكاء و القدرات العقلية، وهو صالح للفئة العمرية من ستة سنوات الى خمسة عشر سنة ، فالطفل في هذا الاختبار يرسم مايعرفه وليس مايراه ، حيث يُطلب منه أن يرسم شخصا أين لا يتم الاهتمام بالنواحي الجمالية للرسم ، و بالنسبة للدرجة على الاختبار فهي تُقدر على أساس تفاصيل الجسم و الملابس وتناسب الملامح .

2 الذكاء و المدرسة:

إن المدرسة هي المرحلة الأولى التي تسمح بالتعرف والكشف عن ذكاء المتعلم في العملية التعليمية فمعرفة ذكائه سوف يُساعد إلى حد كبير في فهم مشكلاته و الصعوبات التي يواجهها ، كما يساعد في الكشف عن مستوى إلتباهه و درجة مثابرته في العمل (قاسم المالكي ، 2005) . أما عن علاقة الذكاء بتحصيل المتعلم فيضيف (أبو الحاج ، 2019) أن العلاقة بينهما غنية عن البيان إذ بينت مئات الدراسات أن معاملات الارتباط بين الذكاء و التحصيل كانت مرتفعة وكانت العلاقة الارتباطية بينهما موجبة ، فدراسة أجريت على اختبار ستانفورد وصل فيها معامل الارتباط حتى 70% ، ودراسة أخرى أجريت في منطقة وسط القاهرة أين تم تناول الفرق بين المتفوقين و المتأخرين في التحصيل فتبين أن المتفوقين أعلى في ذكائهم من المتأخرين و أن الفرق ذا دلالة احصائية عند مستوى 0.01 ، كما أنه أكد بعض الباحثين أن قدرات الذكاء الخاصة كالقدرة اللغوية مثلا تؤدي إلى الفهم الصحيح للمعاني ، و القدرة على الاستدلال تساهم في رفع التحصيل لدى المتعلمين ، كما يوجد قدرات عقلية يحتاج اليها المتعلم المتفوق في عملية التحصيل كالقدرة على التحليل و التركيب و الاستنتاج و التقويم ، وعليه فإنه ثبت إجماع من العلماء على أنه يوجد ارتباط مرتفع بين الذكاء و التحصيل الدراسي ، أين يُظهر المتعلمين الأذكياء قدرة عالية على التحصيل كما

أهم يستمرون في الدراسة لفترة طويلة و لا ينقطعون عنها ، بخلاف من هم أقل ذكاءً، والمتعلمين ذوي الذكاء المرتفع يميلون إلى اكتساب درجات مرتفعة حيث الارتباط بين ذكائهم و المواد النظرية كاللغات هو ارتباطاً عالياً ، ولكن رغم أهمية الذكاء في الدراسة إلا أنه لا يكفي وحده اذ لابد من المثابرة و العمل الجاد و الاستقرار الانفعالي .

3 الإرشاد المدرسي:

يُعتبر مجال التوجيه والإرشاد المدرسي المعني و الفاعل التربوي الأول الذي يُراعي الجوانب النفسية و الاجتماعية للمتعلم التي تعد مرتكزات رئيسية في تنشئته السليمة ، ولهذا تحظى المؤسسات التربوية بالنصيب الأوفر من خدمات الإرشاد النفسي باعتبارها قد وُكّلت من المجتمع لتربية المواطنين الصالحين الأصحاء جسمياً ونفسياً (الفرخ ، تيم ، 1999 ، ص165). إن ميدان الإرشاد المدرسي يعتبر من أكثر الطرق فائدة وعملية بالنسبة لكل العاملين في التربية، فهو الذي يُقدم خدمات إرشادية مندمجة في العمل التربوي ككل، أين تتفق أهداف العملية الإرشادية مع نظيرتها في العملية التربوية . والمرشد التربوي هو المسؤول الاول عن عمليتي التوجيه و الإرشاد ، فبدونه يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج إرشادي ، اما بالنسبة لتكوينه فالمرشد التربوي يتم إعداده في كليات التربية و علم النفس و يدرب عملياً في مراكز التوجيه المدرسي و المهني في طرق الارشاد النفسي ومجالاته ، على أساس أن العلاقة الارشادية بينه و بين المتعلم تعتبر قلب العملية الارشادية وأن الهدف الرئيسي للإرشاد هو هدف علاجي بحث، يبدأ أولاً بأهداف عامة تتمثل في تحقيق ذات المتعلم و فهمها ، بمعنى أن يتم تحويل نظرتهم من خارج نفسه الى داخلها في استبصاره لإمكاناته وقدراته واستعداداته حيث يتعامل مع المرشد حسب حالته إن كان عادياً أو متأخراً أو متفوقاً . كما تتحقق الاهداف العامة من العملية الارشادية في اخراج مشاعر المتعلم التي كان يكتبها ، وجعله يتكلم على خصوصياته بدل عموميتها ، ومساعدته في الاختيار الانسب لمختلف التخصصات (الشعب في السنة الثانية ثانوي والجذعان المشتركان في السنة الاولى ثانوي) التي تتناسب وقدراته و ميوله ، وتشجيعه على تطوير تحصيله والنجاح ، وهذا إن دلّ على شيء انما هو دال على دور العملية الارشادية في المساهمة في تحقيق السعادة و الصحة النفسية للمتعلم ، ولكن الأهم في ذلك هو الوصول الى أهداف خاصة جدا و هي مساعدة المتعلم في حل مشكلة ما بنفسه اجرائياً من خلال علاقة ارشادية ناجحة (الفرخ، تيم ، 1999 ص 183-114). وعليه وحسب(حمري ، 2012)، ان BROWER يرى التوجيه المدرسي مجالا يهدف الى تحقيق النمو

العقلي المتعلم لما للتوجيه من ارتباط وثيق مع العملية التدريسية و التعليم ، فالمعنى الاساسي اذا للتوجيه المدرسي هو الاهتمام بنجاح المتعلم في حياته المدرسية .

ثانيا: الإجراءات الميدانية للدراسة

1 منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي ،الذي يعتبر نوع من أساليب البحث العلمي يدرس الظاهرة في شكلها الراهن ، فهو الأسلوب العلمي الذي يصف الظاهرة حيث يزود الباحث بالمعلومات الضرورية ومن ثم تحليل هذه المعلومات و تفسيرها بهدف الوصول الى النتائج التي توجه نحو الأهداف المتوخاة (سعد عمر ،2009).

2 عينة الدراسة:

لتطبيق أداة الدراسة و المتمثلة في استبيان مفتوح اختارت الباحثة العينة المتوفرة كما تسمى كذلك (العينة الغرضية) من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني ، حيث يعتبر هذا النوع من العينات أقل تكلفة وجهد ووقت ، كما أنها من العينات التي تمتاز بسهولة ويسر إدارتها ، أين يضمن فيها أي باحث مشاركة أكبر للمختبرين. و قد بلغ عددهم في هذه الدراسة (120) مستشارا للتوجيه والإرشاد المدرسي .

3 وصف أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على استبيان مفتوح يتكون من ثلاثة (03) أسئلة ، وهي موضحة في الجدول رقم(01)الآتي :

الجدول (01) يبين الأسئلة المفتوحة لاستبيان الدراسة

العدد	السؤال
01	هل تستخدم مختلف مقاييس الذكاء في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟ إذا كان (نعم) ماهي ؟ - في حالة عدم استخدامك للمقاييس أذكر لماذا ؟
02	أين تكمن أهمية استخدام مقاييس الذكاء في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟
03	هل لديك اقتراحات حول استخدامات مقاييس الذكاء في مجال التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني؟

ثالثا: النتائج المستخلصة من أداة الدراسة:

أ: للإجابة على أسئلة هذه الدراسة استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية كأدوات إحصائية تتناسب والمشكلة المطروحة.

ب : للإجابة على السؤال الأول و المتمثل في " هل يستخدم المستشار مختلف مقاييس الذكاء في مجال التوجيه والإرشاد ؟"يبينها الجدول رقم (02) التالي :

الجدول رقم (02) :يبين الاستجابات على استخدام مقاييس الذكاء في التوجيه المدرسي و الارشاد .

عدد المستجيبين	الإجابة بـ (نعم)	الإجابة بـ(لا)
120	04	117
النسبة %	3.33%	% 97.5

يتبين من الجدول رقم (02) أن مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي المستخدمين لمقاييس الذكاء لم تتعدى نسبتهم (3.33%) وهي نسبة ضئيلة جداً في حدود عينة هذه الدراسة بالمقارنة بالنسبة (97.5 %) للذين لم يستخدمون هذه المقاييس.

ج- واستكمالا للإجابة على السؤال الأول حول معرفة أنواع مقياس الذكاء المستخدمة في العملية

الارشادية كانت النتائج على النحو التالي في الجدول رقم (03) :

جدول رقم (03) يبين نوع مقياس الذكاء المستخدمة من طرف مستشاري التوجيه و الارشاد

المدرسي

عدد المستشارين	عدد الذين يستخدمون مقياس الذكاء	نوع مقياس الذكاء	العدد	نسبة الاستخدام %
120	04	اختبار رسم الرجل	03	2.5
		مصفوفة رافن الملونة لذكاء الأطفال	01	0.83

يتبين من الجدول رقم (03) ان تطبيق اختبارات الذكاء من طرف مستشاري التوجيه انحصر في نوعين فقط اختبار رسم الرجل وهو الأكثر تطبيقا و مصفوفات رافن لذكاء الاطفال ، فأما الأول فهو من أجل أخذ فكرة سريعة عن ذكاء المتعلم في المرحلة الابتدائية من أجل الكشف عن المتأخرين عقليا لكن يجب أن تؤيد نتائجه بنتائج اختبارات أخرى الامر الذي لم يصفه المستشارين (03) في استجاباتهم ، بينما الثاني وهو اختبار المصفوفات المتتابعة فهو اختبار غير لفظي يعتمد على الأشكال التي تتدرج في الصعوبات ويطبق على المتعلمين من سن 7 سنوات إلى 18 سنة ، وحسب استجابة المستشار الوحيد الذي طبقه فلقد أكد أنه يستخدمه إلا مع متعلمي السنة الأولى متوسط وهذا يعني أن باقي المتعلمين في المستويات الأخرى لم يحضون بخدمة نفسية جراء تطبيق هذا المقياس من أجل رعاية ومساعدة المتعلم على فهم ذاته في ضوء قدراته العقلية .

د- استكمالا للإجابة على السؤال الأول حول أسباب عدم استخدام مستشاري التوجيه و الارشاد المدرسي لمقاييس الذكاء في اطار نشاطاتهم في عمليات الارشاد النفسي ، كانت النتائج على النحو التالي في الجدول رقم (04) التالي :

الجدول رقم (04) يبين أسباب عدم استخدام مقاييس الذكاء من طرف مستشاري التوجيه و الإرشاد

المدرسي:

عدد المستجيبين	الاسباب	عدد الاتفاق على الأسباب	النسبة %
120	1- يتم الاعتماد على النتائج المدرسية المحصل عليها (ملمح المتعلم) وأيضا مراعاة رغبة المتعلم وتقنيات التنشيط المختلفة ، واستبيان الميول والاهتمامات الذي يقيس ميول واهتمام المتعلم ومدى وضوح هدفه نحو مشروعه الشخصي و المهني.	118	98.33
	2- انعدام التكوين والتدريب على كل من تطبيق و تصحيح مقاييس الذكاء	120	100
	3- البرنامج السنوي لنشاطات مستشار التوجيه حال دون تطبيق مقاييس الذكاء بسبب المهام الكثيفة المنوطة به مع كثرة الاعمال الإدارية و الأنشطة في محور الاعلام و التقييم و المتابعة .	120	100
	4- عدم توفر حصص فراغ في جدول توقيت المتعلمين من أجل تطبيق مقاييس الذكاء .	25	20.83
	5- عدم اهتمام الوصاية بمقاييس الذكاء في الوسط المدرسي أو لعدم انتباهها لأهميتها في عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بدليل انها غير مرسمة في المناشير الوزارية، الى جانب غياب التوصيات بتطبيقها من طرف مراكز	35	29.16

		التوجيه المدرسي و المهني بصفتها المسؤولة التقنية على نشاط مستشار التوجيه.
52.5	63	6-تفتقد مراكز التوجيه المدرسي و المهني ، والمؤسسات التربوية على اختبارات الذكاء بمختلف أنواعها .
95.83	115	7-لم يوصي مركز التوجيه بصفته المسؤول التقني على استخدام مقاييس الذكاءمعغياب برنامج ارشادي وطني موحد على مستوى كل مراكز التوجيه حال دون الاهتمام باستخدام هذه مقاييس .
59.16	71	8- مقاييس الذكاء غير مكيفة وغير مقننة على البيئة الجزائرية
87.5	105	9-المؤهل العلمي والتخصص الجامعي والخلفية المعرفيةلمستشار التوجيه والارشاد المدرسي تحول دون فهمه وتطبيقه لمقاييس الذكاء (خاصة التخصصات خارج مجال علم النفس مثل علم الاجتماع).
71.66	86	10-عدم التكوين الأكاديمي في مقاييس الذكاء حتى بالنسبة للتخصصات التابعة لعلم النفس .

يتبين من الجدول رقم (04) أنه أكثر من (70%) من إجابات المستشارين حول أسباب عدم استخدام مقاييس الذكاء قد انحصرت في عدم التكوين على تطبيقها وتصحيحها أثناء الخدمة، وأن البرنامج السنوي الكثيف للنشاطات حال دون استخدامها ، وأن مراكز التوجيه المدرسي و المهني بصفتها المسؤول التقني لم توصي بتنفيذها وإدراجها ضمن محور الإرشاد والمتابعة النفسية ، هذا إلى جانب التخصص الجامعي للمستشار خارج مجال علم النفس الذي كان عائقا في استخدام مقاييس الذكاء وحتى ممن لديهم خلفية معرفية في مجال علم النفس و علوم التربية لقد انعدم تكوينهم الأكاديمي في التعرف و التدريب على هذه مقاييس ،وأن الاعتماد على كل من ملمح المتعلم من خلال نتائجه المدرسية والإدلاء برغبته ونتائج استبيان الميول و الاهتمام باتت تعوض مقاييس الذكاء في عملية الإرشاد النفسي و التربوي .

وعليه ومن خلال كل تلك الأسباب التي حالت دون استخدام مقاييس الذكاء من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي ناهيك عن عدم توفرها على مستوى مراكز التوجيه و عدم تكييفها وتقنينها على البيئة الجزائرية نتساءل : هل تحديد نواحي الضعف أو القوة ، والاهتمام بالأحوال النفسية لدى المتعلمين هي عمليات مفقودة في حلقة العمل التربوي؟ باعتبار أن التوجيه والإرشاد المدرسي جزء مهم في منظومة التربية. و-للإجابة على السؤال الثاني والمتمثل في "كيف يرى مستشار التوجيه المدرسي و المهني أهمية استخدام مقاييس الذكاء في العملية الإرشادية؟ فكانت النتائج على النحو التالي :

الجدول رقم(05) يبين أهمية استخدام مقاييس الذكاء في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي

عدد المستجيبين	الأهمية	العدد	النسبة %
120	الكشف عن الحالات الخاصة مثل التخلف العقلي و صعوبات التعلم و التأخر المدرسي و التوحد ، ولمعرفة مدى حاجة المتعلم لمعاملة خاصة وتقييم خاص بحالته.	12	10
	معرفة القدرات العقلية (الفوارق الفردية بين المتعلمين) ليتم توجيههم بطريقة سليمة في كل من المسار المدرسي و المسار المهني).	85	70.83
	قياس نسبة الذكاء من خلال قياس الذاكرة العاملة.	12	10
	التعرف على النمو الذهني المبكر أو الإعاقة الذهنية.	36	30
	استخدام مقاييس الذكاء في التشخيص الفارقي بين التأخر الدراسي بسبب اضطرابات في العمليات العقلية وعوامل أخرى.	9	7.5
	-تقدم مقاييس الذكاء مؤشرات ذات مصداقية في أخذ قرارات التوجيه.	115	95.83
	يمكن الاعتماد على مقاييس الذكاء في التنبؤ بنجاح المتعلمين في المسارات الدراسية والمهنية.	118	98.33

41.66	50	المساعدة في تشخيص اضطراب وقصور الانتباه لدى المتعلمين.
87.5	105	أهمية مقاييس الذكاء تكمن في مساعدة المستشار في ضبط عملية توجيه المتعلمين نحو الجذوع المشتركة في الأولى ثانوي ونحو الشعب في الثانية ثانوي ، حيث كل من الجذع و الشعبة يتطلب ملمحا معينا لابد أن يتوفر عند المتعلم لتحقيق النجاح و التفوق فيها ولاسيما تحقيق الكفاءة والجودة في المهنة المستقبلية، فمثلا شعبة الرياضيات تتطلب الذكاء الرياضي ، وشعبة تقني رياضي بما فيها الهندسات تتطلب الذكاء المكاني ، أما بالنسبة للذكاء الاجتماعي والذكاء اللغوي مطلوبين في الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية والذكاء الموسيقي لاختيار شعبة الفنون
19.16	23	تكمن أهمية مقاييس الذكاء أيضا في المساعدة على قياس قدرات المتعلم وإمكاناته الفكرية وقدراته المعرفية: قدرة الاستدلال والاستنتاج والتفكير ، المعرفة المكتسبة .
46.66	56	تكمن أهمية مقاييس الذكاء في المتابعة النفسية والتعرف على الموهوبين والمتفوقين و ذوي صعوبات التعلم .
1.66	02	العديد من المتعلمين لديهم قدرات وإمكانات معرفية وذهنية وفكرية متميزة ولكنها مهملة ولا يمكن كشفها الا باستخدام مقاييس الذكاء ، فبعض المتعلمين يبدو لديهم فرط النشاط الحركي وبعض أعراض العدوانية و القلق ، ولكن لديهم قدرات عقلية لا تستغل ، فيُهمَل المتعلم من طرف الأستاذ بسبب تلك السلوكات وهذا ما يؤدي به الى الرسوب و التسرب و الإعادة في أغلب الأحيان .

74.16	89	تقيس اختبارات الذكاء التفاوت بين القدرات العقلية والتحصيل الأكاديمي وهذا ما يساعد على الاختيار الأنسب وعدم اعتماد مستشار التوجيه على الاختبارات التحصيلية فقط للوصول بالمتعلم إلى تحقيق مشروعه المستقبلي .
34.16	41	تساعد مقاييس الذكاء في تحديد الموهوبين من ناحية، وفي تحديد الفئات التي تحتاج إلى تكفل خاص (مثل صعوبات التعلم أو الأطفال الذين يعانون من تخلف عقلي...)، وتعتبر هذه المقاييس محك مهم في تحديد الفئتين، حيث يُستفاد منها في توجيه الوالدين بالطريقة المثلى للتكفل المناسبة بالطفل، وتقييمه بشكل موضوعي عند إحالته على الأخصائي النفسي.
85	102	مقارنة نتائج المتعلمين مع قدراتهم.
95.83	115	تكمن أهميته لذكاء في تشخيص الحالة (المتعلم). خلال المقابلة الإرشادية .
96.66	116	تستخدم للكشف عن المتعلمين من أجل توجيههم إلى التعليم المكيف.
52.5	63	تساعد في وضع برامج علاجية لكل فئة بعد تحديد نسبة الذكاء.

يتبين من الجدول رقم(05) أن مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على دراية واسعة بأهمية تطبيق مقاييس الذكاء في عملهم الإرشادي ، فأكثر من (74%) منهم أكد على دور هذه المقاييس في كونها أدوات مهمة تساعد على تحديد نواحي الضعف والقوة لدى المتعلم، وتكشف عن الحالات الخاصة وعليه فهي أول السبل في وضع برامج للمعالجة والإحالة على أنواع التعليم بما يتناسب ونوع الحالة كما أن كل من أخذ قرارات التوجيه، والتنبؤ بنجاح المتعلمين في المسارات الدراسية والمهنية هي نتاج تطبيق هذه المقاييس على فئات مختلفة من المتعلمين .

وعليه تعتبر معرفة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بأهمية استخدام مقاييس الذكاء ظاهرة صحية في ميدانهم ، ووعيتهم بهذه الأهمية يوحى برغبتهم في استخدام هذه المقاييس ، والعمل بها في العملية الإرشادية فهم يشعرون بالفائدة التي تجلبها لهم ويظهر ذلك جليا من النسب (98.33%) (95.83%) الدالة على أن مقاييس الذكاء لها مصداقية حسب تصريح المستشارين في أخذ القرارات ، وأنها مصدرا للتنبؤ بنجاح المتعلمين ولاسيما في تحقيق الكفاءة والجودة في المهنة المستقبلية لهم.

ي-للإجابة على السؤال الثالث والمتمثل : ماهي الاقتراحات التي يقدمها المستشار حول استخدامات مقاييس الذكاء في عمليتي التوجيه والإرشاد المدرسي؟"، كانت النتائج على النحو التالي في الجدول رقم (06):

الجدول رقم (06) يبين نسبة المستشارين المشتركين في نفس الاقتراحات حول استخدامات اختبارات الذكاء

عدد المستشارين	الاقتراحات	العدد	النسبة %
120	تنظيم ندوات ومحاضرات وعقد جلسات لفائدة مستشاري التوجيه، والإرشاد المدرسي لتحسيسهم بضرورة تطبيقها مع مختلف المستويات التعليمية .	115	95.83
	تعيين عدد كاف من المستشارين أو الأخصائيين النفسانيين بالمؤسسات التربوية من أجل توسيع استخدامات مقاييس الذكاء على نطاق واسع .	96	80
	برمجة أيام تكوينية مع خبراء متخصصين في مجال القياس النفسي، مع امكانية تكييف وتقنين مقاييس الذكاء على البيئة الجزائرية حتى يتم تطبيقها و تحليل نتائجها بكل سهولة ويسر	118	98.33
	تكوين وتدريب المستشارين في طريقة توظيف اختبارات ومقاييس الذكاء وتصحيحها. وان اقتضى الأمر التكوين في مجال المقاييس النفسية بمختلف أنواعها .	120	100

27.5	33	120	الاهتمام بتطبيق اختبارات الذكاء المتعددة من أجل توجيه المتعلمين إلى الشعب في السنة الثانية ثانوي وكذا توجيه المهني
4.16	5		من الأحسن أن تطبق اختبارات الذكاء من طرف الاختصاصي النفسي المتواجد في وحدة الكشف المدرسية.
80	96		على الهيئة المشرفة على التوجيه والإرشاد المدرسي في وزارة التربية الوطنية توفير الاختبارات و الروايز والمقاييس النفسية والتربوية ولاسيما اختبارات الذكاء التي من شأنها أن تسهل بشكل كبير العمل الإرشادي و التكفل والمرافقة والمتابعة النفسية .
9.16	11		ترسيم استخدام المقاييس النفسية و مقاييس الذكاء من خلال النصوص القانونية، وأيضاً التكوين المكثف فيها لكل مستشار
100	120		تقليص حجم النشاطات الإدارية لتوفير الوقت الكافي للاهتمام باستخدام لأدوات السيكمترية، المهمة جداً في إنجاح عملية التوجيه والتكفل النفسي.
6.74	8		توحيد نشاطات محور الإرشاد بين موظفي سلك التوجيه المدرسي وذلك على المستوى الوطني.

يتبين من الجدول رقم (06) أن مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي قد ركزوا في اقتراحاتهم على تكوينهم في مقاييس الذكاء ، فأكثر من (98%) منهم يطالب بأخصائيين وخبراء في القياس النفسي يؤطرون أيام تكوينية و تدريبية في تطبيق هذه المقاييس ، مع تنظيم ندوات ومحاضرات وعقد جلسات تحسيسية لفائدتهم من أجل ترسيخ وترسيم مقاييس الذكاء في العمليات الإرشادية، وكل أفراد العينة بنسبة (100%) تطالب بالتكوين والتدريب على الاختبارات النفسية بمختلف أنواعها ولاسيما مقاييس الذكاء، وهذا إن دل على شيء إنما هو دال على أن المستشارين يفتقدون إلى التطبيقات الميدانية والعملية لكل من عمليات التوجيه و الإرشاد التي تعود بالفائدة القصوى على المتعلم وعلى العملية التربوية عامة، فاختبارات او مقاييس الذكاء

تساعد كل من المعلم والولي في معرفة مستوى هذه القدرة العقلية عند المتعلم الابن، فإن كانت نسبة الذكاء في مستوياتها الدنيا على المدرسة المسؤولة في إيجاد طرق علاجية ملائمة حتي تنقذ المتعلم من خطر التسرب والرسوب المدرسي اللذان يعرضان مستقبله للضرر والتدمير . ولعل مقاييس الذكاء تساعد أيضا على تحديد نواحي القوة و التفوق لدى المتعلمين خاصة الموهوبين منهم من أجل أخذ قرارات التصنيف او التسكين في انواع من التعليم أو في برامج تدريبية خاصة . ان الاهتمام بأحوال المتعلمين العقلية والنفسية أيضا تجنبهم كل مايؤدي بهم للهزيمة ، وعدم الثقة بالنفس وبتحقيق الذات و الشعور بالنقص التي من شأنها أن تجعل المتعلم يهرب من الدراسة إذا واجه صعوبة في تعلمه بالمقارنة مع مجموعة المتعلمين بالصف .

خلاصة النتائج :

بينت هذه الدراسة واقع استخدام مقاييس الذكاء من طرف مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني ، حيث وجدنا أن هذا الميدان يفتقد الى استغلال هذه المقاييس واستخدامها في كل من عمليتي الإرشاد و التوجيه في حدود عينة الدراسة ، اذ أكثر من 97 % من المستشارين لا يطبقون مقاييس الذكاء على المتعلمين ، ومن أهم أسباب هذه الظاهرة التربوية هو عدم تكوين هاؤلاء ، سواء في دراساتهم الأكاديمية أو أثناء الخدمة ، الى جانب عدم توفر هذه المقاييس على مستوى مراكز التوجيه المدرسي و المهني والإغفال عن ترسيمها في المناشير الوزارية ، هذه الاسباب كلها حالت دون تطبيق مقاييس الذكاء والاستفادة من نتائجها .

التوصيات :

- إعادة النظر في التكوين الأكاديمي لطلبة علوم التربية وعلم النفس في الجامعة الجزائرية بإدراج مقياس يتدرب فيه الطلبة على تطبيق مختلف الاختبارات و المقاييس النفسية والعقلية الحديثة ، تؤهلهم للعمل بها في الميدان المهني .

- أصبحت الضرورة ملحة في عصرنا هذا أن يتعامل الميدانين : التربية و التعليم العالي و البحث العلمي بالتنسيق وتبادل الخبرات فكلاهما يستفيد من الآخر ، اذ يوفر التعليم العالي الخبراء في ميدان القياس النفسي في تدريب مستشاري التوجيه على مختلف المقاييس ولاسيما الخاصة بتقييم الذكاء لدى المتعلمين .

- بموجب أن وزارة التربية الوطنية تضم ضمن هيكلتها المعهد الوطني للبحث في التربية فانه من الضروري أن تدعم ماديا البحث العلمي في مجال تقنين و تكييف اختبارات الذكاء الاجنبية على البيئة الجزائرية لتكون ادوات قابلة للتطبيق الموضوعي في ميدان التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني .

CONCLUSION

This study investigated the use of intelligence measures by school and vocational guidance counselors. The results indicated that within the study sample, more than 97% of counselors do not use intelligence measures in their counseling and guidance processes. The main reasons for this educational phenomenon are the lack of training in academic or professional studies, as well as the absence of intelligence measures in school and vocational guidance centers and ministerial circulars. The study highlights the need for training and resources to support the use of intelligence measures in counseling and guidance, particularly in the education and higher education sectors. Further research is needed to better understand the reasons behind the low use of intelligence measures in counseling and guidance.

قائمة المراجع :

- 1- آية أحمد عليان الحيجي ، (2018)، أثر استخدام استراتيجيات الذكاء المنطقي -الرياضي في تدريس مادة الكيمياء في التحصيل و الدافعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي العلمي في محافظة الزرقاء ،الاردن ، رسالة الماجستير في المناهج وطرق التدريس ، الاردن ،جامعة الشرق الاوسط ،كلية العلوم التربوية ، قسم الادارة و المناهج.
- 2-آمنة شافعة، (2021)، تصميم وبناء مقياس الذكاء الجسمي الحركي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، أطروحة دكتوراه علوم علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ،شعبة نظرية و منهجية التربية البدنية و الرياضية ، جامعة محمد بوضياف ،معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية.
- 3-أحمد فلاح ، محمد قماري ،(2016)، قياس الصدق المحكي لاختبار اوتيس لينون للقدرة العقلية المستوى المتوسط دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بولاية سيدي بلعباس ، مجلة سلوك، مخبر تحليل المعطيات الكمية و الكيفية ،العدد (03) جوان 2016، الجزائر ،جامعة مستغانم .
- 4-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، (2001)، اختبارات الذكاء و الشخصية ،مركز الإسكندرية للكتاب .
- 5-خالد عادل أبو الحاج ، (2019) ،العلاقة بين الذكاء العام و الذكاءات المتعددة و التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة غزة، رسالة ماجستير في علم النفس ، جامعة الازهر ،كلية التربية ،قسم علم النفس.
- 6-سيف الإسلام سعد عمر ،(2009) الموجز في منهج البحث العلمي ، في التربية و العلوم الإنسانية ،دمشق ، دار الفكر .
- 7-عبد الرقيب احمد البحيري ، (د.س) ، مقياس وكسلر لذكاء الأطفال -الطبعة الرابعة- دليل التطبيق و التصحيح ،مكتبة جامعة الانجلو المصرية .
- 8-عبد الرحمن معتوق عبد الرحمن زمزمي، 1999، تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة الملون لجون رافن على الطلاب الصم في معاهد الأمل للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية . المملكة العربية السعودية ، مكة المكرمة، جامعة ام القرى .

- 9-فؤاد أبو حطب ، سيد احمد عثمان ، أمال صادق ، (2008)، التقويم النفسي ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الإنجلو المصرية
- 10-فاطمة تلمساني ، بلعزوق سمية، (2021)، واقع تقنيوتكييف اختبارات الذكاء في البيئة العربية (مقياس وكسلر نموذجاً) المجلة الجزائرية للبحاث و الدراسات ، المجلد 04-العدد 04، أكتوبر 2021 ، ص223-236.
- 11-فاطمة هاشم قاسم المالكي، (2010) ، اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة من عمر 4-5 سنوات ، مجلة دراسات تربوية ، العدد الثاني عشر ، تشرين الاول 2010.
- 12-كاملة الفرخ ، عبد الجابر تيم ، (1999) ، مبادئ التوجيه و الارشاد النفسي ، الطبعة الاولى ، عمان ، دار صفاء للنشر و التوزيع .
- 13-محمد أمزيان ، (د.س)، علاقة الذكاء العام وأساليب التعلم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمغرب ، مجلة الطفولة العربية ، العدد الخامس و الستون
- 14- محمد حمري ، (2012) ، ثقافة التوجيه المدرسي في الجزائر بين الإصلاح و الواقع ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير -تخصص:أثروبولوجيا ، تلمسان ، جامعة أبي بكر بلقايد .
- 15-يامنة بن صبان ، (2015)، الخصائص السيكومترية لاختبار جودناف (رسم الرجل) -دراسة على عينة من المعاقين سمعياً من 6سنوات الى 15 سنة ، رسالة ماجستير في غلم النفس تخصص القياس و التقويم ، جامعة وهران ، كلية العلوم الاجتماعية.
- 16-ياسين حبال ، 2017، تقنين اختبار كاتل للذكاء- المقياس الثالث - على تلاميذ السنة الاولى متوسط ، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم ، تخصص القياس و التقويم ، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية .

List of references

- 1-Ahmed Falah, Mohamed Qamari, (2016), Measuring the Narrative Truthfulness of the Otis Lennon Test of Mental Ability, Intermediate Level, A Field Study on a Sample of Intermediate Education Pupils in the State of Sidi Bel Abbes, Suluk Journal, Quantitative and Qualitative Data Analysis Laboratory, Issue (03) June 2016, Algeria Mostaganem University.
- 2-Amna Shafaa, (2021), Design and Construction of the Physical-Kinetic Intelligence Scale for Intermediate School Students, Ph.D. Thesis of Science and Technology of Physical and Sports Activities, Division of Theory and Methodology of Physical Education and Sports, Mohamed Boudiaf University, Institute of Science and Technology of Physical and Sports Activities.
- 3- Ahmed Falah, Mohamed Qamari, (2016), Measuring the Narrative Truthfulness of the Otis Lennon Test of Mental Ability, Intermediate Level, A Field Study on a Sample of Intermediate Education Pupils in the State of

Sidi Bel Abbes, Suluk Journal, Quantitative and Qualitative Data Analysis Laboratory, Issue (03) June 2016, Algeria Mostaganem University.

4- Abdel-Raqeeb Ahmed El-Behairy Wechsler scale for children's intelligence - fourth edition - application and correction guide, Anglo-Egyptian University Library.

5- Abd al-Rahman Maatouq Abd al-Rahman Zamzami(, 1999), Codification of the Colored Progressive Matrices Test by John Raven on Deaf Students in Al-Amal Institutes for the Primary Stage in the Kingdom of Saudi Arabia. Saudi Arabia, Makkah Al-Mukarramah, Umm Al-Qura University.

6- Fouad Abu Hatab, Sayed Ahmed Othman, Amal Sadiq, (2008), Psychological Evaluation, Fourth Edition, The Anglo-Egyptian Bookshop.

7- Fatima Tlemceni, Belazouk Somaya, (2021), The reality of standardizing and adapting intelligence tests in the Arab environment (Wechsler scale as a model), Algerian Journal of Research and Studies, Volume 04 - Issue 04, October 2021, pp. 223-236.

8- Fatima Hashem Qasim Al-Maliki, (2010), post-traumatic stress disorder and its relationship to the intelligence of children under school age from 4-5 years old, Educational Studies Journal, No. 12, October 2010.

9- Ismail Abdel Fattah Abdel Kafi, (2001), Intelligence and Personality Tests, Alexandria Book Center.

10- Khaled Adel Abu Al-Hajj, (2019), The relationship between general intelligence, multiple intelligences, and academic achievement among ninth grade students in Gaza Governorate, master's thesis in psychology, Al-Azhar University, Faculty of Education, Department of Psychology.

11- Kamila Al-Farkh, Abdul-Jaber Taym, (1999), Principles of Guidance and Psychological Counseling, first edition, Amman, Dar Safaa for Publishing and Distribution.

12- Mohamed Amziane, The relationship of general intelligence and learning styles to academic achievement among a sample of middle school students in Morocco, Arab Childhood Journal, Issue 65.

13- Mohamed Hamri, (2012), The culture of school guidance in Algeria between reform and reality, a thesis presented to obtain a master's degree - specialization: anthropology, Tlemcen, Abi Bakr Belkaid University.

14- Saif Al-Islam Saad Omar, (2009) The Brief in Scientific Research Methodology, in Education and Human Sciences, Damascus, Dar Al-Fikr.

15- Yamna Ben Saban, (2015), Psychometric properties of Goodnav test (man's drawing) - a study on a sample of the hearing impaired from 6 to 15

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث المجلد 03 العدد 01 (11) 2023/03/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

years old, master's thesis in self-awareness, specializing in measurement and evaluation, University of Oran, Faculty of Social Sciences.

16- Yassin Habbal, (2017), Codification of the Cattell test for intelligence - the third scale - for first-year average students, a thesis for obtaining a doctorate degree in science, majoring in measurement and evaluation, University of Oran, Faculty of Social Sciences.

**the current to use a intelligence measures in guidance and counseling
processes at the Algerian school**

-A field study-

MAHDIA DAHMANI¹

1the National Institute for Research in Education-INRE

dahmanimah24@gmail.com

Abstract:

This study aims to investigate the use of intelligence measures by school and vocational guidance counselors. A sample of 120 counselors participated in the study, which utilized an open questionnaire with three main questions. The study found that 97% of the counselors do not use intelligence measures in the counseling process. The study highlights the need for practical solutions to address this educational phenomenon, particularly in the education and higher education sectors, as well as the Research Institute in Education. Further research is needed to better understand the reasons for the low use of intelligence measures in counseling.

Keywords: school guidance and counseling, intelligence, intelligence measures.

سيمائية المكون الدلالي للون في النص المسرحي العراقي

(علي عبد النبي الزبيدي انموذجا)

أ.م.د. منتهى طارق حسين جبار*

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية (العراق)

nuhatarak@yahoo.com

تاريخ القبول: 2023/03/13

تاريخ الارسال : 2023/02/03

ملخص:

يعتبر اللون أحد المكونات الدلالية الهامة في النص المسرحي العراقي والذي يحمل معانٍ دلالية متعددة تتعلق بالمكان والزمان والشخصيات والأحداث. في نصوص المسرحي العراقي، يستخدم اللون كمادة دلالية وجزء من الرمزية الدرامية للمشاهد. فعلى سبيل المثال، يستخدم اللون الأسود لتمثيل الحزن واليأس، والأحمر للتعبير عن الحب والعاطفة، والأخضر للتعبير عن الحياة والأمل. كما يمكن استخدام اللون لتمييز الشخصيات في المسرحية وطرح الأفكار والمعتقدات والحالات النفسية، حيث يمكن استخدام ألوان مختلفة لتمثيل الشخصيات المختلفة، مثل استخدام اللون الأسود لتمثيل الشخصيات الشريرة، واللون الأبيض لتمثيل الشخصيات النقية والطيبة. علاوة على ذلك، يمكن استخدام اللون لتمثيل المكان والزمان في المسرحية. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام اللون الأحمر لتمثيل الغروب، واللون الأزرق لتمثيل الليل. ولا يقتصر دور اللون في المسرحية على المكونات الدلالية فقط، بل يمكن استخدامه أيضاً لتحقيق تأثيرات بصرية وجمالية في المسرحية، حيث يمكن استخدامه لإضفاء جو ولمسات فنية على العرض المسرحي. فأصبح اللون جوانب مختلفة اهتمت بتكوين الحالة النفسية للإنسان وبيئته ودلالاته ورموزه التأويلية والأيقونية.

الكلمات المفتاحية: ايقونة، اللون، الدلالة، تفسير.

* المؤلف المرسل: أ.م.د. منتهى طارق حسين جبار، الايميل: nuhatarak@yahoo.com

مقدمة:

يعتبر اللون من أهم الدلالات التي يستخدمها الفنان في جميع مجالاته الفنية، إذ يعتبر من العوامل الأساسية التي تساعد على طرح أفكاره وانطباعاته وحالاته ضمن عوامل साइكولوجية و سيكولوجية وتاريخية وذوقية وجمالية وغيرها من الحالات.

وقد نوقش اللون في مجالات وتخصصات عدة وما له من تأثير على الإنسان داخليا وخارجا فمن خلال هذه التخصصات نوقش اللون بشكله الفلسفي من خلال خلقه وتكوينه وماهيته، وفي الواقع الاجتماعي اخذ مسار تأثيره في ذات الفرد والمجتمع من خلال شكله النفسي والإنساني والدلالي فقد تناول تحليل اللون وتركيبه للوصول الى تطبيقات وتجارب علمية حددت تأثيراته كظاهرة انية تواصلية لها من الأهمية الاجتماعية والنفسية والدلالية الشيء الكبير فأصبحت لظاهرة اللون جوانب عدة اهتمت بتكوين مزاج الإنسان والبيئة وتاريخ اللون وعرفه الاجتماعي ودلالاته ورموزه التعبيرية انعكس ذلك وبشكل كبير على الكتابة الأدبية للقصة والرواية والمسرحية فكان للكاتب ان يسلط الضوء وفق هذه المعطيات السيميائية الدلالية ضمن مؤلفه ليكون بذلك قد رصد أهمية اللون في حياتنا الاجتماعية والجمالية والذوقية فكان من الأهمية القاء الضوء على كيفية تأثير اللون في مجالات الحياة كافة ضمن النص المسرحي من خلال تساؤل توصلت له الباحثة من خلال التفكير والتنقيب: هل للون سيمياء دلالي ينعكس على كتابة النص المسرحي؟. يهدف البحث في التعرف على:

1. اللون وتأثيره السايكولوجي على الإنسان.

2. الدلالات السيميائية للون وانعكاسها على الكتابة الأدبية في المسرح.

وتكمن أهمية البحث في الكشف عن سيميائية المكون الدلالي في النص المسرحي وتوضيحه للمهتمين في دراسة وبحث هذا العنصر السايكولوجي وتأثيراته على المجتمع والذات بشكل خاص. حدود البحث:

يتحدد البحث ضمن المستويات الآتية:

1. الحدود الزمانية: النصوص المسرحية للكاتب علي عبد النبي الزبيدي.

2. الحدود المكانية: كل النصوص المسرحية للكاتب والتي تناولت اللون بشكل محدد كعينة تطبيقية.

3. الحدود الموضوعية: اللون وتأثيره السايكولوجي على المجتمع ودراسة سيميائيته الدلالية تبعا للسياق

الذي يحدد النص.

تحديد المصطلحات:

المكون:

مُكوّن لغويا : (اسم) : مفعول من كَوّنَ

يُمَثَّلُ مُكوّنٌ : مُركَّبٌ، مُؤلَّفُ الأجزاء.

طالِبُ مُكوّنٍ فِي المَعْهَدِ : أَي تَمَّ تَعْلِيمُهُ العِلْمِيُّ والتَّرْبَوِيُّ فِي المَعْهَدِ الدَّلَالِي (معجم المعاني :

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar>)

أولا: الاطار النظري

1. السيمياء في النص المسرحي

بعد المسرح بمنظومته الواسعة من العلاقات التي تهتم بالنظم العلامية التي تشمل العرض المسرحي والنص المسرحي على حد سواء. وبما اننا نتحدث عن سيمياء النص فلا بد لنا ان نذكر بان العلامة ولفترات طويلة بقيت حبيسة المعنى التي تجاهلها الكثير من المحللين والمفسرين والنقاد، في حين ان السيميائية هي بالأساس تدرس ماهو مكنون بين خفايا النص من معطيات أساسية مثل البنيوية الشكلية التي تبحث عن البنية الصورية للنص لتدخل اعماقه وتتبنى مهمة توليد البنى السطحية التي ترصد تركيباتها الدلالية لذا فإن السيمياء تعد من المناهج المتشكلة ضمنا مع النص في مدى للقدرة القرائية والتوليدية للعلامات والرموز والاشارة والايقونة التي تتمظهر في داخل بنية النص المسرحي.

فكان لابد من تفكيك لهذا النص ليأخذ مجاله في المصطلح المتبنى ي المسرح. لذا وجب على النقاد تفكيك تلك البنى لإخضاعها ضمن مضمون ما يرمي اليه المصطلح شأنه في ذلك شأن باقي الدراسات المنهجية والتحليلية، لما لهذا المنهج من قدرة على تحليل وفك العلامات المسرحية لما تضره من معاني عميقة ومتخفية.

ان المسرح هو من أكثر الفنون استيعابا للسيمياء لما له القدرة على تحمل العلامات ودلالاتها فكان لتبني المسرح هذا" الذي تنضوي تلك العناصر الالالية في شكل عوامل داخل البرنامج السردى" (اسكندر

(2015 : 164) ' المنهج الدور الأولى في التركيز على تحليل النص المسرحي والعرض المسرحي ومضمراته المبطنة ضمن التطبيق الاصطلاحي للعلامة على مختلف مظاهر الفن المسرحي. فكان حلقة البراغ في ثلاثينيات القرن العشرين اليد الطولى في إعطاء الضوء على التجاوز والتفريق بين العلامة البصرية والعلامة السمعية ضمن اعتبار معرفي منهجي لها متخذين بنظر الاعتبار الدراسات السيميائية والسردية الشاملة للإبداع الفني ككل والمسرح بكامل خصوصيته والذي يتمحور ضمن شقين مهمين هما النص والعرض، اذا ان دراسة النص وبنية تمنح الفرصة في إمكانية توظيف دراسات حداثوية للمتن الحكائي كالسرد والزمان والمكان، وذلك بتصور سيميائي " مضمون النص كما لو أن صوره منظمة ومرتبطة، وفق مسارات (مسارات صورية) يحدد فيها التمثيل الخاص، القيم الموضوعاتية" (المناصرة ، 2013 : 231) ، الذي وظفه بنظرياته كل من غريماش وجاكوبسون وجيرارد جينيت وأيضاً كير ايلام وآن ايروسفيلد في بلورة الحقل السيميائي للنص المسرحي فكان للمقاربة السيميائية القدرة على الاستقراء والغور في أعماق النص من اجل الوصول الى معانيه الحقيقية وادراك المتلقي الرسالة الصريحة ضمناً والتي يراد ايصالها والتي تسعى السيميائية بدورها بفك كل الشفرات الغائرة والنفاد الى نسسيج الداخلي لبنية النص المسرحي.

2 . المكون الدلالي للون في النص المسرحي

يشكل اللون حيزاً دلالياً في المجتمع من خلال علاقة الانسان بالطبيعة وعلاقة الطبيعة باللون، للون أهمية كبيرة في تشكيل الطبيعة وعلاقتها النفسية والدلالية في المجتمع والاعرف المتوارثة، وتختلف الألوان بطبيعتها ودلالاتها من واحدة لآخرى فلكل لون معاني ودلالات. وتختلف هذه المعاني والدلالات من مكان لآخر في اذهان المجتمعات ونظرتهم الفكرية والعرفية لها والتي تعددت اشكالها كونها مجردة بل تعددت في الفهم ضمن ابعادها النفسية لتتخذ بذلك الموروث الجمعي للجماعات البشرية او الاوعي الجمعي لها فكان للكاتب او الاديب ان يتخذ من هذه الابعاد ويصحبها ضمن طبيعة دلالية مؤثرة في الفرد إضافة لذلك اخذت هذه الابعاد انساق سياقها النصي باخذ المعنى الذي يريد ايصاله فالمعنى " لا ينكشف الا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية أي وصفها في سياقات مختلفة" (احمد مختار عمر ، 2007 : 115) ، بتحويلها الى أنظمة صورية من خلال الازاحة البنائية والجمالية ضمن إحاء نفسي تصويري ينتج من خلاله الفعل السياقي الدلالي للنص ضمن بنية ادراكية درامية تفاعلية من قبل ذهن المتلقي، وبذلك تكتمل ضرورات الاستجابة

الذهنية ضمن سياق فلسفي لوني عرقي موروث ومتفق عليه ضمن نسقية تعتمد التشكيل التعبيري للنص الأدبي بسياق عقلائي يتفق والتلقائية العفوية والفكرة التعبيرية ضمن تشكيل اللاوعي الجمعي للون التي يستعين بها الكاتب ليعبر بها عن تجربة حسية جمالية اذ ان للون الأحمر قوة معنوية في وصف الدم او الحب في دلالاته المتفقة ليشكل تناقض بين الموت والحياة ضمن مكونات الالفاظ التي يتخذها الكاتب ضمن دراية وخبرة معمقة، لقد اخذ اللون بين متفق الدلالة وأخرى متباينة ومتضادة في أحيان اخر ضمن رمزية تعبيرية تتفق ومقدراتها على التناقص ومجريات النص، ضمن تراكيب لونية اخذت ابعاد اجتماعية عكست دلالاتها المتعارفة، هذه الدلالات اخذت تتسق ومجرى الحياة الجديدة للمجتمعات بأخذ دلالات رمزية لها معاني أخرى ضمن سياق النص الواحد، والتي ابتعدت عن دلالاته اللونية المتعارف بمنحى اخر مغاير عن الحقيقة. قد يكسبها دلالات سياقية أخرى توظف منها دلالات فكرية سياسية ودينية أيضا. فعملية وجود اللون وتوظيفه من قبل الكاتب له " أهمية بالغة في اثاره العاطفة وتهدئة النفس اذ انه موقظ للأحاسيس و ينمي الشعور " (الزويدي، 2014 : 589) .

ان عملية اختيار اللون من قبل الكاتب ضمن سياقات كتابية له أهمية كبيرة في محاولة خلق عالم بديل يلجأ له الحوار ضمن احتدام نفسي داخلي وخارجي في استنباط المعنى بترباط لا يمكن تجاهله ضمن سياق النص بوصفه أداة لفتح شفرات اللون داخل النص للكشف عن صناعة الإشارة اللونية وتحديد قيمتها الدلالية ببنية تتلاحم مع العلاقات اللفظية الأخرى مشكلة مستويات للمعنى الاجتماعي والسياسي والنفسي بوصفه مدركا حسيا بصريا يشير الى الواقع ودلالاته الإيحائية التي يضمنها النص وفق الزمان والمكان المراد تصويره من خلال تحولاته الدلالية الموضوعية.

يقول هربت ريد: " لا علاقة لتلك القيم الترابطية بالقيمة الجمالية للون اذ يؤخذ بوصفه ذاك، وان جاز ان تكون ذات علاقة كبيرة بارتكاز أي فرد بعينه إزاء عمل فني معين، فنحن في الخبرة الجمالية انما ندخل بدافع الحدس في طبيعة اللون ونتذوق عمقه او دفته او أسلوب ابراز مختلف انواعه، او بعبارة أخرى صفاته الموضوعية ثم نقدم خطوة أخرى فنوحد بين تلك الصفات وبين انفعالاتنا " (العبيدي، 2011 : 19) ، هذه الدلالات لا تأخذ نسقا واحدا ضمن مساراته المتنوعة من خلال العلاقة التي تحدثها الثيمة التي تحيل مساراته التصويرية في النص وفق دلالات معينة ضمنية التي بدوره يوظفها الكاتب داخل السياق النصي الى معنى مركزيا في رصد دلالاته السياقية بمسارات تشكيل البعد الإيحائي للنص.

مؤشرات البحث:

من خلال ما جاء في الاطار النظري من مفاهيم وتحليل وتفسير توصلت الباحثة في دراستها الى مجموعة من المؤشرات التي توردها ضمن نقاط هي:

1. ان السيميائية هي بالأساس تدرس ما هو مكنون بين خفايا النص من معطيات أساسية مثل البنيوية الشكلية التي تبحث عن البنية الصورية للنص لتدخل اعماقه وتتبنى مهمة توليد.
2. ان المسرح هو من أكثر الفنون استيعابا للسيمياء لما له القدرة على تحمل العلامات ودلالاتها.
3. للون أهمية كبيرة في تشكيل الطبيعة وعلاقتها النفسية والدلالية في المجتمع والاعرف المتوارثة، وتختلف الألوان بطبيعتها ودلالاتها من واحدة لآخرى فلكل لون معاني ودلالات.
4. ان عملية وجود اللون وتوظيفه من قبل الكاتب له الاهمية بالغة في اثاره العاطفة وتهدئة النفس اذ انه موقظ للأحاسيس وينمي الشعور.
5. ان عملية اختيار اللون من قبل الكاتب ضمن سياقات كتابية له أهمية كبيرة في محاولة خلق عالم بديل يلجأ له الحوار ضمن احتدام نفسي داخلي وخارجي في استنباط المعنى بترباط لا يمكن تجاهله ضمن سياق النص.
6. للون مسارات التصويرية في النص وفق دلالات معينة ضمنية التي بدوره يوظفها الكاتب داخل السياق النصي الى معنى مركزيا في رصد دلالاته السياقية بمسارات تشكيل البعد الياحي للنص.

ثانيا: الاطار الاجرائي

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث مجموعة من نصوص الكاتب المسرحي علي عبد النبي الزيدي ضمن فترات متعددة وذلك لتيسر عمل الباحثة في اكمال عملية البحث.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بشكل قصدي لما يتوافق وعنوان بحثها للكاتب علي عبد النبي الزيدي انموذجا، والتي شملت مجموعة من النصوص التي اتسمت بسيميائية اللون وتكونت من حوارات مسرحية اتصفت باللون من مسرحياته.

أداة البحث:

اعتمدت الباحثة اداه لبحثها مؤشرات الاطار النظري الذي خرجت به بعدد من النقاط لتطبق عليها عينة بحثها.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة وهي مجموعة نصوص مسرحية تناولت اللون بحسب أسلوب تنظيم اللون ضمن النصوص المختارة. تحليل العينة:

1. مسرحية يارب

أم: نذرت نذراً عندما يرجع ابني الى حضني سأرتدي ثوباً احمر بلون دمه (الزيدي ، 2014 : 17) يحدث الحوار هنا مفارقة دلالية تحملها الام بتضاد دلالي للون واجد هو لون الدم بين صوري الأولى تعادل الملابس التي يرمز لها المؤلف بالمعادل الموضوعي للموت اذ ان الحياة دون الابن لا يمكن التمتع بها فهي كناية لدلالة رمزية الموت ونحن احياء، اذ لا سبيل للحياة دون ولدها. اما في الصورة الأولى يرمز دلاليا لجثة الابن الميت وهو مخضب بدمائه لتحتضنه بحضن حياة الامومة.

موسى: (يصرخ بها) تراب الشوارع عندكم عجن مع الألم. (الزيدي ، 2014 : 19) يحيلنا الحوار هنا في مقصديه سردية لسمة خلود الدم بهذه الأرض ضمن نسق دلالي مفتوح لأجيال خالدة. التراب الذي غلفه الألم مساحات زرعت بقتل ودمار وويلات، ما دفع الكاتب لاستخدام استعارة علامية متجانسة وشعرية المعنى.

(تفتح الأم الكيس الكبير، تخرج منه مجموعة كبيرة من العباءات النسائية) ... (الزيدي ، 2014 : 20). لون العباءة كما متعارف عليها سوداء لتحديث مقارنة بين الفلكلور والموروث الشعبي في الزي الذي ينم عن دلالاته الاجتماعية وبين صفة الموت السواد وكأنه يحيلنا الى الالتصاق الازلي بالسواد ضمن استرجاع زمني دائري لا يغادر كينونة الشخصية العراقية نتيجة الحروب، دائرة الحروب والموت التي لا تفارق مجتمعنا فهي دائرة بدوامه تأخذنا بكل الازمان التي تنبأ لها السومري القديم فالملوت والسواد صنوان لا يفترقان ومحتوم عليه

هكذا ان يعيش بقدر مكتوب بلوح ازلي مخفور بحضارة تحكي سلسلة أجيال الم تمتد الى اكثر من 3000 سنة.

موسى: ويعقوب الذي ابيضت عيناه وكان كظيم. (الزيدي ، 2014 : 23):

يصيب الانسان بياض العين أي (العمى) بعكس سوادها الذي هو الرؤيا والنظر الطبيعي للانسان وذلك نتيجة كثر البكاء على ابنه النبي (يوسف). هذا الحدث العظيم لم يكن اعتباطا بمصاب يعقوب عليه السلام، ولكن اثر الحزن والبكاء طوال سنين عدة حتى لقاء ابنه.. هنا هي إشارة الى ان لا يوجد حزن اكثر من حزن يعقوب عليه السلام ولكن تعدى صبر وحزن العراق حزنه.

أم: أهون بكثير من هذه الظلمة (تضحك)؟ (الزيدي ، 2014 : 23):

صورة لفقدان الحياة وهي استطراد لصورة التشبيه التي وصفها (موسى) ببياض العين.

2. نص مسرحية دنيا (كتاب الإلهيات)

نوح: (يشير الى السماء) قمر هذا الوطن سينطفئ يا امرأة، هذا هو أمر الله. (الزيدي ، 2014 : 64)
يتراءى المكان عبر تحديد المعالم السردية التي يثها الحوار من خلال رؤية مشهديه تأويلية زمنيا للحدث المؤثر للقمم ودلالته اللونية ابيض كبياض قلب العاشقين الذي نبض حبا ونقاء وبياض هذا التوافق بين المجازي والسردية يمنح النص شاعرية ينبض بها الأداء الدرامي للحوار.

نوح: هو في حقيقته دمٌ على شكل تراب!. (الزيدي ، 2014 : 66):

التراب الذي استبدل كناية بالدم، هناك مقولة سومرية وجدت على لوح طيني سومري تفسر مايقوله الزيدي هنا. في مقدمة كتاب (تاريخ الحضارات القديمة) للكاتب (طه باقر) هناك مقولة تقول: كل ابن ادم خلق من تراب وماء الا ابن سومر خلق من تراب ودم). هذا الامتزاج الطيني الذي صنع منه ابن ادم السومري هو كناية عما أشار اليه الزيدي في حوار له للام ان لا مفر للموت من الأبناء هذه الدلالة التي أدركها النص تحمل ابعادا لا يمكن حصرها وتحديدها ضمن تأويل واحد يضيق مسارها، فمسافة النظر اليها تتعدى اشواطاً من الأجيال توارثت هذه المقولة وطبقت عليها.

3- مسرحية لقاء رومانسي (الزيدي ، 2014 : 167)

(تدخل ورده مباشرة، ترتدي ملابس بيضاء تماما، يداها مربوطتان بحبل الى الخلف، وضع لاصق على فمها وقطعة سوداء على عينيها).

في هذا النص ان هناك تناقض واضح بين اللونين بان الكاتب يشير الى ملابس وردة البيضاء وكما هو متعارف بان الأبيض هو دلالة التفاؤل والفرح والنقاء، وان هذه الدلالة ارتبطت باللون الأسود القطعة التي كتمت فمها بان يجب اغلاقه من قول الحقيقية، هذا التشاكل والتقاطع يشير الى طرق مغلق ارتبط بزمن التكيم الذي يحاول اسكات الاخر بالتظاهر بين الحرية والنقاء والصدق وبين ما يرمي اليه من قمع وتسلط (الزيدي ، 2014 : 169).

حمد: أن تسمي سكيننا بلون البياض لكل الرقاب الجميلة.

هنا انزياح شكلي دلالي للون الطاهر وهو يتحول الى اداة قتل وحزن ويأس وهذا الامتزاج والتشابك الدلالي ما بين الجمال والقبح بين القتل والحياة ارتباط اسلوبي اخذه الكاتب كي يحيلنا لزمن اللامعقول زمن العبث وهو يكشف لنا عن مدى قبح وبشاعة ما يحدث. (الزيدي ، 2014 : 181) :

ورده: رحلت ابحت عن لحظة هدوء واحدة، خرجت من اجل مدينة بيضاء أنام في دفتها.

يتشاكل اللون الأبيض كي يشير الى التفاؤل والسعادة بارتباطه بالمكان الذي هو المدينة الوطن التي نبحت عنها ونتمناها هنا حمل الكاتب اللون الأبيض بدلالة الفرح والطمأنينة والمستقبل الاتي الى مستويات:

1. عندما تتشابك الشخصية بين الحياة والموت الياس والامل.

2. عندما يحاول ازالة البياض الى الموت الدم القتل.

3. عندما يحمل دلالة الصفاء والطمأنينة الى قلق وعدم الاستقرار.

هذا التشاكل في اللون الأبيض يحيلنا الى مركزية التعلق بين المركز والهامش بما يحمله المجتمع الان من معاناة وقلق نفسي لما يحدث له.

ثالثاً: تحليل النتائج

النتائج

1. كثرة دلالات الألوان في النصوص المسرحية للزبيدي وتنوعها، لذا نجد الإشارة إلى أن الألوان في شعره ليست أحادية الدلالة، وإنما كان اللون الواحد يعطي مدلولات متنوعة، حسب وروده في سياق الحدث.
2. تأثر علي عبد النبي الزيد في البيئة المحيطة به مما حفزه على الإبداع المسرحي. وانعكاس ألوان البيئة على نصوصه.
3. التنوع في الصور الدرامية المرتكزة على اللون مع تفعيل لدور الحركة والرائحة والصوت والاكثار من الاستعارة التنافرية، واستخدام تضاد الألوان.

خاتمة

يشتغل اللون بصفته التشكيلية، ولدلالية، والسيمائية في نصوص الزبيدي بواقع نوعي وخاص وقصدي، ينهض أساساً على استثمار الطاقة اللونية السطحية والعميقة أقصى استثمار وتفرغ حملتها الدلالية السيمائية في أنساق الدوال، والعمل في الإطار ذاته على قدرتها على التأثير، التذليل، التصوير، ولتشكيل. ان لحساسية اللون الدرامية في القدرة على التفاعل ومضاعفتها في المدى الذي يتوفر لها، فتبرز قدرة اللون ومخزونه التشكيلي الجمالي على إنجاز الصفة اللونية المواتية للتجربة، مما يقود إلى تشكيل المعنى السيميائي من خلال التأثير الذي يحدثه اللون في صياغة الكلام والحدث الدرامي للنص. قدرة اللون الأساسي فن انزياحه وتشاكله بقدرة دلالية الا مألوف وخلخلة استقراره اللوني المتعارف عليه ضمن سياق الحدث الدرامي.

CONCLUSION

Color operates in its plastic, semantic, and semiotic capacity in al-Zaidi's texts with a qualitative, special, and intentional reality. It mainly relies on investing the superficial and deep color energy to the maximum investment and unloading its semiotic semantic load in the systems of functions, and working within the same framework on its ability to influence, subjugate, depict, and shape.

The dramatic sensitivity of color in the ability to interact and multiply

it in the extent available to it, so the ability of color and its plastic aesthetic stock to achieve the color characteristic favorable to the experience, which leads to the formation of the semiotic meaning through the influence that color causes in the formulation of speech and the dramatic event of the text.

The ability of the primary color is the art of its displacement and morphology with a semantic ability except for the familiar and its disturbance of the color stability that is customary within the context of the dramatic event.

المصادر:

1. احمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب، ط2، القاهرة ، 2007 .
3. اسكندر ، يوسف: البرنامج السردى في رواية الهولاء: دراسة سيميائية ، مجلة كلية التربية الأساسية.
4. باسم عباس العبيدي: أثر العلاقات اللونية في الربط البنائي للهيئات والفضاءات في التصميم الإعلاني، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 38، ع1، الأردن، 2011.
5. الزبيدي ، علي عبد النبي : الالهيات – مسرحيات ، دار الفنون والآداب – البصرة 2014.
6. عبد الباسط الزيودي وظاهر محمد الزواهره: دلالات اللون في شعرية بدر شاكر السياب ديوان (انشودة المطر نموذجاً)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، ع2، 2014.
7. المناصرة ، عز الدين : السيميائيات "الاصوب، القواعد، التاريخ": مجموعة من الباحثين، رشيد بن مالك، مر ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان(الأردن)، ط2، 2013.
8. معجم المعاني : <https://www.almaany.com/ar/dict/ar>

Bibliography List :

- 1- The comprehensive dictionary of meanings.
- 2- Ahmed Mukhtar Omar: Language and Color, World of Books, 2nd edition, Cairo.
- 3- Abd al-Basit al-Zeyoudi and Zahir Muhammad al-Zawahra: Semantics of Color in the Poetry of Badr Shaker al-Sayyab Diwan (The Rain Song as a Model), Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Volume 4, P2, 2014.

- 4- Basem Abbas Al-Obeidi: The Impact of Color Relationships on the Structural Linking of Organizations and Spaces in Advertising Design, Studies of Human and Social Sciences, Volume 38, P. 1, Jordan, 2011.
- 5- The narrative program in the novel Al-Hola: a semiotic study, d. Youssef Iskandar, Journal of the College of Basic Education.
- 6- Semiotics "Al-Asoob, Grammar, History": a group of researchers, tr: Rashid bin Malik, MR: Izz al-Din al-Manasra, Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, Amman (Jordan), 2nd edition, 2013.

The semantic semiotics of color in the Iraqi theatrical text

(Ali Abd al-Nabi al-Zaidi as a model)

MUNTAHA TAREQ HUSSEIN

nuhatarak@yahoo.com

Abstract:

Color is an important connotation in the Iraqi theatrical text that carries multiple semantic meanings related to place, time, characters and events. In Iraqi theatrical texts, color is used as a semantic material and part of the dramatic symbolism of the scene. For example, black is used to represent grief and despair, red to express love and passion, green to express life and hope. The color can also be used to distinguish characters in the play and put forward thoughts, beliefs and psychological situations, where different colors can be used to represent different characters, such as the use of black to represent evil characters, and white to represent pure and kind characters. Furthermore, color can be used to represent space and time in the play. For example, red can be used to represent sunset and blue to represent night. The role of color in the play is not only semantic, it can also be used to achieve visual and aesthetic effects in the play, as it can be used to give an atmosphere and artistic touches to the theatrical show. Color has become different aspects that concern themselves with the formation of man's psychological state, environment, connotations and hermeneutic and iconic symbols.

Keywords: icon, color, connotation, interpretation.

الاختلاف الصوتي بين العربية والقازاقية: دراسة تقابلية

محمد رزق الشحات عبد الحميد شعير*

كلية الإلهيات - جامعة هيتيت - تركيا

Orcid: 0000-0002-5545-0012

mrsheer2000@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/03/08

تاريخ الإرسال: 2023/02/03

الملخص:

يدور موضوع هذا البحث حول: (الاختلاف الصوتي بين العربية والقازاقية: دراسة تقابلية)، وهو من الأبحاث المتعلقة بعلم اللغة التقابلي (contrastive linguistic)؛ هذا العلم الذي يقوم على إجراء عملي للمقارنة بين أنظمة لغتين أو أكثر لحصر أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بينهما، ويعتمد ذلك على تحليل لكلٍ من النظامين موضع المقارنة على أساس من المنهج الوصفي لا التاريخي؛ بشرط أن تكون اللغتان ليستا من أسرة لغوية واحدة. ومن الممكن إجراء الدراسات التقابلية وذلك على مستويات لغوية مختلفة؛ منها المستوى الصوتي، والمستوى النحوي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، والمستوى الثقافي. ومن الجدير بالذكر أن التحليل التقابلي لا يقارن لغة بلغة وإنما يقارن مستوى بمستوى أو نظاماً بنظام أو فصيلة بفصيلة، ومن المهم أن يتم التقابل على نموذج واحد من الوصف اللغوي؛ وبناءً على ذلك كان هدف البحث: التنبؤ بالصعوبات التي يتوقع أن يواجهها الدارسون عند تعلمهم للغة القازاقية أو العكس؛ وذلك بعد التعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغة المنشودة، وخاصة المستوى الصوتي؛ الذي يعد اللبنة الأولى في تعليم أي لغة، وأساس المستويات اللغوية كلها، فهو يبنى عليه ما يليه من تحليلات صوتية أو نحوية أو دلالية. الكلمات المفتاحية: اللغة، الصوت، الكلمة، التقابل، الدلالة.

*المؤلف المرسل: محمد رزق الشحات عبد الحميد شعير، الايميل: mrsheer2000@gmail.com

مقدمة:

إنَّ اللُّغة العربيَّة من اللُّغات السَّاميَّة، أمَّا اللُّغة القازاقِيَّة فمن اللُّغات الألتائيَّة؛ ومن هنا كانت الدِّراسة التَّقابليَّة للغتنا واللُّغة القازاقِيَّة وما بينهما من تراث مشترك، فالقازاقِيَّة أهلها مسلمون يهتمُّون بدراسة العلوم الإسلاميَّة والشرعيَّة، وما يتعلَّق بحفظ القرآن وفهمه وعلومه وكذلك الحديث النَّبويَّ الشَّريف، وما يوجد من مخطوطات وآثار لعلمائهم الَّذين شاركوا في ترسيخ الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة في مجالات شتَّى من الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والمعاجم وصناعتها، وغير ذلك من العلوم الَّتِي ألَّفوا فيها وشروحها وصنَّفوها. يتكوَّن البحث من: مقدِّمة، وثلاثة مباحث؛ كلُّ مبحث يتضمَّن مسألتين مهمَّتين متعلِّقتين بمضمون المبحث خاصة والبحث عامَّة، ثمَّ تأتي خاتمة البحث لبيان أهمِّ ما توصَّل اليه من النَّتائج، يليها الهوامش، وقائمة بالمراجع العربيَّة والرَّسائل والمجلَّات العلميَّة ومراجع من الشَّبكة الدَّوليَّة والمراجع القازاقِيَّة والرُّوسيَّة، وصنِّفت المباحث على النَّحو التَّالي:

- المبحث الأوَّل: الإطار العامُّ لعلم الأصوات القازاقِيَّة:
أوَّلًا: الاختلاف بين الأصوات العربيَّة والقازاقِيَّة.
ثانيًا: من القواعد الصَّوتيَّة في اللُّغة القازاقِيَّة.
- المبحث الثَّاني: ما بين الأصوات العربيَّة والأصوات القازاقِيَّة:
أوَّلًا: الأصوات العربيَّة الَّتِي لا توجد في القازاقِيَّة.
ثانيًا: كلمات عربيَّة يستعملها القازاقيون لكن بتغير صوتي.
- المبحث الثَّالث: تاريخ اللُّغة العربيَّة في كازاخستان وعلمائها:
أوَّلًا: اللُّغة العربيَّة في كازاخستان.
ثانيًا: أثر العلماء القازاق في المكتبة العربيَّة.

أولاً: الإطار العام لعلم الأصوات القازاقي

1. الاختلاف بين الأصوات العربية والقازاقية:

- الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً (الشبوبي، 1998، 1: 58)، أمّا الحروف القازاقية فاثنتان وأربعون حرفاً (Sözdik-Slovar, 2005, 9).

- الصّوت أكبر من الحرف في العربية؛ بسبب الحركات القصيرة والحركات الطويلة للحروف؛ فهناك فروق بين الصّوت والحرف؛ منها أنّ الصّوت جزء من تحليل الكلام، وأنّ الحرف جزء من تحليل اللّغة (حسنان، تمام، 2006م، 74)؛ فالفرق بين الصّوت والحرف "هو فرق ما بين العمل والنّظر، أو بين المثال والباب، أو بين أحد المفردات والقسم الذي يقع فيه، فالصّوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس، وعلى الأخصّ السّمع والبصر، يؤدّيه الجهاز النّطقي حركة، وتسمعه الأذن، وترى العين بعض حركات الجهاز النّطقي حين أدائه، أمّا الحرف فهو عنوان مجموعة من الأصوات، يجمعها نسب معين، فهو فكرة عقلية لا عملية عضلية، وإذا كان الصّوت ممّا يوجد المتكلّم، فإنّ الحرف ممّا يوجد الباحث" (حسنان، تمام، 1990م، 226).

- هناك أصوات عربية لا توجد في الأصوات القازاقية؛ مثل: الحاء، العين، الهاء، همزة، الضّاد.

- توجد ثلاثة أصوات عربية؛ هي: (الطاء، الزّاي، الدّال) مقابل صوت واحد قازاقي (z) (Baytursinov A, 1992, 12).

- هناك أصوات حدث لها تغيير صوتي في الكلمات العربية الموجودة في اللّغة القازاقية؛ مثل: الحاء؛ التي تنطق قافاً أحياناً، والفاء؛ التي تنطق: به.

- حروف المدّ الطويلة لا توجد في القازاقية، بل توجد الحركات القصيرة (الفتحة والضّمة والكسرة) (Jubanov Q, 1966, 23).

- الحركات القصيرة - في العربية - فونيمات مهمّة؛ حيث تؤدّي إلى تغيير معنى الكلمة؛ وفي ذلك يذكر ابن جني: "أنّ الحركات أبعاد حروف المدّ واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضّمة؛ فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضّمة

بعض الواو، وقد كان متقدِّمو النحويين يسمُّون الفتحة الألف الصَّغيرة، والكسرة الياء الصَّغيرة، والضَّمة الواو الصَّغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة" (ابن جني، 2000م، 1: 33).
- خروج أكثر من صوت واحد من نقطة واحدة بعينها تقريب؛ لأنَّ لكلِّ صوت مخرجًا خاصًّا (حسنين، صلاح، 2005م، 24).

2. من القواعد الصَّوتية في اللغة القازاقية:

- كلُّ الكلمة تكون مفخَّمة أو تكون كلَّها مرفَّقة؛ مثل: عاشق (في العربيَّة)، عاشق (في القازاقية) الغين ملائمة للقف، وهناك تفخيم وترقيق لصوت واحد؛ مثل K (ق) مفخم- K (ك) مرفَّق. (37 Keñesbaev S, Musabaev Ğ, 1999).

- التاء المربوطة في بعض الكلمات تنطق تاءً مفتوحة؛ مثل: (Beysenbaeva K, 11):

أقيقت - خقيقت	حقيقة
أكوميت	حكومة
أدت	عادة
قيانات	خيانة
صبات	صفة
غِمارات	عمارة
رقصت	رخصة
شريغت	شريعة
نعمت	نعمة
قسرت	حسرة
جراقات	جراحة
أريكييت	حركة

- كما تنطق في كلمات أخرى تاءً مربوطة؛ مثل:

إيلة	حيلة
قزينة	خزينة

مِكْمَة	محكمة
نِسْقَة	نسخة

– الصَّوْت الصَّامِت في نهاية الكلمة يكون مهموسًا، أمَّا إذا كان هناك صائت بعد هذا الصَّامِت فيظلُّ مجهورًا .

– هناك أسماء مدن كثيرة نعرفها في العربيَّة منتهية بصوت الدَّال المجهورة وهي في القازاقِيَّة تنتهي بحرف التَّاء؛ منها مدينة: شَمَكنت، شَرَكنت.

– صوت الفاء أتى من الرُّوسِيَّة إلى القازاقِيَّة.

– صوت القاف من أكثر الأصوات استخدامًا في اللُّغة القازاقِيَّة.

ثانيًا: ما بين الأصوات العربيَّة والأصوات القازاقِيَّة

1. الأصوات العربيَّة الَّتِي لا توجد في القازاقِيَّة:

- صوت العين: يتحوَّل صوت العين إلى الغين أو الألف المفتوحة غالبًا أو المضمومة أو المكسورة أحيانًا.

– تحويل (العين) إلى (غين)؛ مثل:

الكلمة العربيَّة	استعمالها في القازاقِيَّة	الكتابة القازاقِيَّة
عالم	غالم	ҒАЛЫМ
عاشق	غاشق	ҒАШЫҚ
عجائب	غجائب	ҒАЖАЙЫП
عمارات	غمارات	ҒИМАРАТ
يعني	يغني	ҒНИ
تعليم	تغليم	ТАҒЛЫМ
طعام	طغام	ТАҒАМ
شريعة	شريغت	ШАРИҒАТ
نعمة	نغمت	НЫҒМЕТ

– تحويل (العين) إلى (غين) أو (ألف)؛ مثل:

الكلمة العربية	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
عمر	عُمر – أمر	ғұмыр/өмір
علم	غلم – الم	ғылым/ілім
عالم	الم	ғалам/әлем

– تحويل (العين) إلى (ألف)؛ مثل:

الكلمة العربية	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
وعد	واده	уәде
عقل	أقل	ақыл
عسكر	أسكر	әскер
عادل	آدل	әділ
عمل	أمل	амал
عار	آر	ар
عادة	آدت	әдет

• صوت الظاء: يتحوّل صوت الظاء إلى الزّاي.

الكلمة العربية	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
تعظيم	تغزيم	тағзым
ظالم	زالم	залым
نظر	نزار	назар

• صوت الحاء: يتحوّل صوت الحاء إلى الأصوات الآتية: الخاء، القاف، الباء، الألف.

– تحويل (الحاء) إلى (خاء)؛ مثل:

الكلمة العربية	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
----------------	------------------------	-------------------

хикая	خكايا	حكاية
мұхит	مخيت	محيط

– تحويل (الحاء) إلى (قاف)؛ مثل:

الكلمة العربيّة	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
حاج	قاجه	қажы
حال	قال	қал / хал
حقّ	حق	хақ
جراحة	جراقت	жарақат
محتاج	مقتاج	мұқтаж

– تحويل (الحاء) إلى (ياء) أو (ألف)؛ مثل:

الكلمة العربيّة	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
حساب	يساب	есеп
حركة	أريكيت	әрекет
حرام	أرام	арам
حرف	أرب	әріп

– تحويل (الحاء) إلى (ألف)؛ مثل:

الكلمة العربيّة	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
حقيقة	أفيقت	ақиқат
حكومة	أكوميت	үкімет
حيلة	ايله	айла
حيوان	ايوان – خيوان	айуан/хайуан

- صوت الهمزة: لا توجد همزة قطع في القازاقية؛ حيث يتحوّل صوت الهمزة إلى ألف أو ياء؛ مثل:

الكلمة العربيّة	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
-----------------	------------------------	-------------------

халайық	خلائق	خلائق
лайық	لايق	لائق

- صوت الضَّاد: يتحوَّل صوت (الضَّاد) إلى (الزَّاي)؛ مثل:

الكلمة العربيَّة	استعمالها في القازاقِيَّة	الكتابة القازاقِيَّة
حاضر	قازر	қазір
ضرر	زرر	зарар
قرض	قرز	қарыз
مضمون	مزمون	мазмұн
حوض	خاوز	хауыз

- صوت الهاء: يتحوَّل صوت (الهاء) إلى (ألف)، أو (خاء). (, 1998, énciklopediyası)

(54)

الكلمة العربيَّة	استعمالها في القازاقِيَّة	الكتابة القازاقِيَّة
هجرة	خجرة	хижра
هزل	أزل	әзіл
هواء	اوا	ауа

2. كلمات عربيَّة يستعملها القازاقيون لكن بتغيَّر صوتي:

- صوت الخاء: يتحوَّل صوت (الخاء) إلى (القاف) غالبًا، أو (الخاء) أحيانًا.

الكلمة العربيَّة	استعمالها في القازاقِيَّة	الكتابة القازاقِيَّة
خزينة	قزينة	қазына
خيال	قيال	қиял
خيانة	قيانات	қиянат
إخلاص	إقلاص	ықылас
رخصة	رقصت	рұқсат

نسخة	نسقة	нұсқа
خير	خير - قير	қайыр/хайыр

● صوت الفاء: يتحوّل صوت (الفاء) إلى (الباء).

الكلمة العربية	استعمالها في القازاقية	الكتابة القازاقية
فرق	برق	парық
فكر	بكر	пікір
فيل	بيل	піл
فقير	باقر	пақыр
التفات	التبات	ілтипат
صفة	صبات	сипат
لفظ	لييز	лебіз
شفاء	شبا	шипa
نفس	نبيه	нәпсі
خوف	قويه	қауіп

● الكلمات العربية الدخيلة في القازاقية:

الكلمات العربية الدخيلة في القازاقية: تنتظم في مجالات كثيرة، منها ما يتعلّق بالتعليم والثقافة؛ مثل كلمة (مكتب) Mektep بكسر الميم بمعنى المدرسة (2003, orfografiyalıq sözdigi)، ولكن الكلمة هنا تنتهي بالباء المهموسة لا بالباء العربية المجهورة في إطار قانون صوتي يفرض أن يكون الصوت الصامت في نهاية الكلمة مهموساً، أمّا إذا كان هناك صائت بعد هذا الصّامت فيظلّ مجهوراً Mektebi، كلمة كتاب kitap تنتهي طبقاً للقاعدة السابقة بالباء المهموسة، وكذلك كتابخانه kitaphana، ومن الكلمات الدخيلة من العربية كلمة edebiet بمعنى أدب، وكلمة تاريخ بمعنى علم التاريخ، وكلمة medeniet بمعنى ثقافة، وثمة فرق في استخدام الكلمتين في العربية والقازاقية، وهكذا نجد كلمات عربية تغيّر معناها تغيّراً محدوداً يجعلها مختلفة في الاستخدام بين العربية

والقازاقية، من ذلك كلمة memleket ومعناها في القازاقية دولة وليست دلالتها مقصورة على الدولة التي على رأسها ملك، ومن ذلك كلمة sart ومعناها في القازاقية اتفاق. وكلمة sarap تقتصر على النبيذ، وكلمة hat بمعنى رسالة .. أمّا الكلمات القازاقية والتürkische المشتركة المألوفة في العالم العربي الحديث؛ فمنها: كلمة أورمان orman بمعنى غابة، وسراي caray بمعنى قصر، وكذلك: بلطة وئوريك، مع ملاحظة أن كلمة بلطشي تعني في القازاقية نجار. وبعضها دخل إليها كما دخل إليهم من الفارسية؛ مثل خيار، وبازار التي تطلق في القازاقية على سوق المواد الغذائية، وكلمة قنت kant بمعنى سكر؛ أي قنت التي عرفتها العربية في العصر العباسي مع ملاحظة أن نهايتها عندنا بالدال المجهورة وفي القازاقية بالتاء المهموسة.

ثالثاً: تاريخ اللغة العربية في كازاخستان وعلمائها

1. اللغة العربية في كازاخستان:

دخل الإسلام كازاخستان في القرن الثاني الهجري - الثامن الميلادي - تقريباً، وأسلم جميع القازاق، متبعين المذهب الحنفي، وكانت هناك كتابات كثيرة لتعليم المسلمين القراءة والكتابة باللغة العربية لحفظ القرآن وفهمه (الراجحي، عبده، 1995م، 115)؛ فقد دخلت اللغة العربية للقازاق مع دخول الإسلام، ودخلت كلمات عربية كثيرة في اللغة القازاقية وخاصة في الألفاظ الإسلامية والعلمية؛ حتى يتعلموا فرائض الإسلام وأركانه وتعاليمه ويتعلموا علوم القرآن والحديث الشريف بفهم ووضوح أكثر، واستمر هذا الوضع حتى ثورة أكتوبر سنة 1917م بقيام الاشتراكية، التي ترتب عليها غياب الدين؛ حيث أغلقت المساجد، وتم سحب الكتب والقرآن الكريم من المكتبات.

في سنة 1929م تمّ تبديل الحروف العربيّ بالحروف اللاتينية ثمّ مرت بمراحل حتى تكتب الآن بالحروف الكيريلية، وهناك اتجاه لكتابتها بالحروف اللاتينية في المرحلة القادمة، وقد نتج عن هذا انفصال هذا الجيل عن التقاليد الإسلامية المتبعة عند أجدادهم، واستمر هذا الوضع الديني حوالي 70 سنة حتى استقلت كازاخستان سنة 1991م، واستعادت المساجد والكتب الدينية وعلوم القرآن وترجمة تفاسيره المختلفة بشكل كبير (حجازي، محمود فهمي، 2003م، 29).

أما تعليم اللغة العربية فقد كان لأول مرة في كلية الاستشراق بجامعة الفارابي؛ حيث تم فتح قسم خاص بها مع الأقسام اللغوية الصينية والإيرانية سنة 1989م، ثم يتتابع تدريس اللغة العربية في جامعات أخرى كثيرة؛ ففي الماطي-العاصمة القديمة قبل أستانا حالياً- نجد تعليم اللغة العربية في جامعات مثل: الجامعة التركية- جامعة اللغات الأجنبية والكفاءات المهنية- والجامعة المصرية للثقافة الإسلامية، وجامعة أباي، وجامعة أبلابي خان؛ وذلك من خلال الاستفادة من المصادر والمراجع العربية وترجمتها، والاستعانة بأساتذة متخصصين من العرب- وبخاصة المصريين- كما توجد مراكز ثقافية عربية تساعد على ذلك منها: المركز الثقافي المصري، والمركز الثقافي السعودي، وكلاهما بالماطي؛ ولهما نشاط بارز- ثقافي وعلمي وحضاري واجتماعي- فلهما بصمة واضحة في تعليم العربية وبث روح الإسلام بموضوعية ووسطية.

- لدراسة اللغة العربية في كازاخستان أهمية بارزة؛ حيث إن:
- اللغة العربية لغة القرآن الكريم دستور المسلمين ومصدر التشريع الأول لكل المسلمين في كل مكان في العالم.
- اللغة العربية تُقام بها الشعائر الرئيسية كخطبة الجمعة والصلاة؛ وعلى كل مسلم تأديتها فلزاماً عليه أن يحفظ ما تيسر من القرآن لإقامتها.
- تعليم اللغة العربية يفتح مجالاً كبيراً للعلاقات المختلفة مع الدول العربية.
- تعليم اللغة العربية يتيح البحث في المخطوطات والمؤلفات والتراث العلمي الإسلامي والعربي الذي شارك فيه عدد كبير من العلماء القازاق في فروع مختلفة من العلم؛ مثل: المعاجم، والنحو والصرف، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، وعلوم القرآن، والحديث، وغير ذلك من فروع الحضارة الإسلامية.
- تعليم اللغة العربية يفهم القازاق الثقافة العربية ومدى التراث المشترك والعادات المتقاربة بين الجنسين.
- هناك تاريخ مشترك بين العرب والقازاق وهي فترة (دولة المماليك)، والظاهر بيبرس له سيرة ذاتية أكثر من 3000 صفحة تتكلم عن بطولاته والارتباط به، وهي أول سيرة ذاتية عربية بهذا الحجم ولهذا دلالة النفسانية عند العرب والقازاق (سيرة الظاهر بيبرس، 1996م، 1: 7).
- القازاقيون يهتمون بالعلم مع الدين، وهناك علماء كثيرون من وسط آسيا- عمومًا- ومن كازاخستان- خصوصًا- تجاوز عددهم 2400 عالم قاموا بخدمة الحضارة العربية الإسلامية،

وهذه النسبة تمثل 35% من علماء الحضارة الإسلامية في مجالات العلوم المختلفة، وقد فهموا العربية واتقنوها بدرجة جعلتهم يؤلفون مجلدات ضخمة في تخصصات معرفية متنوعة يستفيد منها العالم حتى الآن.

- أسماء الأعلام العربية من أهم المكونات المعجمية في القازاقية، نحو نصف أسماء الذكور والإناث ترجع إلى أصول عربية، وقد طرأت عليها تغيرات صوتية محددة. من أسماء الرجال (أسن) أي حسن، وهنا لا نجد الحاء العربية في القازاقية، و(أمر) أي عمر بدون عين، وكذلك (ألي) أي علي، أما اسم محمود فله عندهم أيضاً أهمية تاريخية، وكثير من أعلام الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى كان لهم هذا الاسم؛ منهم محمود الغزنوي، ومحمود الظاهر بيبرس ومحمود الكاشغري (الكاشغري، 1915م، 1: 4). كما نجد من أسماء الإناث (لزت) أي لذة، و(إسل) أي غسل، و(ليلي)، و(نايلة) وسيدة. وهناك أسماء مركبة كثيرة ونجدها في أسماء أعلام من القازاق؛ منها شمس الدين، وعبد الصمد، وعبد الستار، أما أسماء الأعلام القازاقية والتركية العامة التي نجدها في العالم العربي فمنها اسم تمر عندهم، ومن الأصل اللغوي نفسه عند بعض الشعوب اسم تيمور، وهو من كلمة تمر temir ومعناها الحديد؛ ومن هذه الكلمة نجد مثلاً temir soli أي السكة الحديدية.

2. أثر العلماء القازاق في المكتبة العربية:

تحتل الكلمات التركية مكاناً كبيراً بين الكلمات الدخيلة في اللغة العربية، وكذلك مفردات اللغة العربية تحتل مكاناً خاصاً في مفردات اللغة القازاقية؛ فلقد حدث تأثير متبادل بين اللغة العربية واللغات التركية (بينها اللغة القازاقية) بشكل كبير نجد آثاره إلى الآن.

إن كثيراً من العلماء منسوبون إلى بلادهم؛ ومنهم الفارابي الفيلسوف، صاحب (الموسيقى الكبير) (الفارابي، أبو نصر بن طرخان، 1967م، 64)، والفارابي اللغوي، صاحب معجم (ديوان الأدب) وهو أول معجم عربي بنظام الأبنية (الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق، 2003م، 1: 9)، استفاد منه ابن اخته الجوهري وصنع معجم (الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية) وأصبح أكثر شهرة (الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، 1987م، 1: 4)، وهم ينسبون إلى فاراب (أطراب). والسغناقي؛ نسبة إلى سغناق - جنوب غرب

كازاخستان، وله مؤلفات كثيرة في الفقه وأصول الفقه وتحقيق كتب في النحو والصرف. ومنهم الإيتقاني؛ نسبة إلى (إتقان)، وهي بلدة صغيرة قريبة من فاراب جنوب كازاخستان.

كما يوجد كثيرون غيرهم تُنسبوا إلى بلادهم؛ أمثال: التُّركستاني (نسبة إلى تركستان)، والبلاساغوي (نسبة إلى بلاساغون)، وفيها أكثر من عالم في العلوم الإسلامية، والطرازي (نسبة إلى طراز)، والإسبيجابي (نسبة إلى إسبيجاب)؛ وهؤلاء علماء في الفقه وأصوله والعقيدة وغير ذلك، ومن أسمائهم نعرف أئمة قازاقيون.

عند قراءة ترجمة هؤلاء العلماء نفهم أنَّ حياتهم بدأت في موطنهم بكازاخستان - وإن كان اسم كازاخستان لا يوجد في ذلك الوقت - وقد تعلّموا على يد شيوخ عصرهم، وكثير منهم سافروا إلى بلاد العرب وخاصة مصر وسورية والعراق واليمن والسعودية، وأتقنوا فرع أو أكثر في العلوم الإسلامية وألّفوا فيه وأصبحوا مشهورين؛ وهذا دليل على أنَّ تعليم الدين في كازاخستان قوي عبر قرون مختلفة.

تدلُّ المصادر على وجود مدارس دينية مختلفة في كازاخستان عبر القرون؛ ومن ذلك ما ورد في الكتب والبحوث الأثرية التي تمّت في كازاخستان، وخصوصاً الكشف الأثرية بحثاً عن المدن القديمة؛ مثل: سغناق، وصوران، وسيرام، وأطرار، وكلّها كانت بـمراكز للثقافة الإسلامية. وقد استمرّ التعليم الديني في كازاخستان، واختلف مستواه العلمي؛ فقد كان قوياً في بعض العصور وضعيفاً في عصور أخرى، وأكثر مؤلفات العلماء القازاق كانت في البداية باللغة العربية أو التركية الشغنائية؛ ومن أهمّ المؤلفين بالتركية الشغنائية أحمد اليسوي مؤلف (ديوان الحكمة) (الزركلي، 2002، 8: 71).

هناك مؤلفون قليلون ألّفوا بالفارسية منهم أحمد حيدر دولتي، مؤلف (تاريخي رشيدي)، وهي مؤلفات فيها أساس إسلامي يتّضح من خلال الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف والمعرفة بالصحابة وبالفقه وأصوله والعقيدة والرؤية الإسلامية العامة إلى الحياة والعلم.

من أهمّ أعلام الفكر القازاق الحديث (أباي) المتوفى سنة 1904م، فقد ربط بين الثقافة الإسلامية والثقافة الحديثة، وهو رائد التجديد في الثقافة الحديثة في كازاخستان، وقد تعلّم تعليماً دينياً أثر في مؤلفاته وأفكاره وأشعاره التي يتّضح فيها الشّعر الإسلامي من حيث دعوته إلى القيم واحترام الحرية الآخرين.

● الاهتمام بعلماء كازاخستان:

هناك اهتمام بمؤلفات علماء كازاخستان الذين ألّفوا بالعربية فيتّضح من اهتمام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالمعجمي الفارابي صاحب معجم "ديوان الأدب"؛ لقد نشر هذا المعجم في أربعة مجلدات من بين مطبوعات

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. كما يوجد اهتمام كبير في الجامعات بالفيلسوف الفارابي المعلم الثاني، حيث إنَّ هناك رسائل جامعية كثيرة أعدها باحثون مصريون في الجامعات العربية والأوروبية عن الفارابي الفيلسوف ونشرت أعمال الفارابي أيضاً في مصر، وآخر ما نشر له في وزارة الثقافة في القاهرة كتابه الكبير عن الموسيقى. اهتمام الناشرين والجامعات بالجوهري مؤلف معجم "الصَّحاح في اللغة"، ويتَّضح من طبعاته الكثيرة الكاملة للباحثين والمختصرة للتلاميذ في المدارس، وهناك عدد من الرسائل الجامعية عنه في تاريخ المعاجم العربية. اهتمَّ العلماء أيضاً بالمخطوطات التُّركيَّة الموجودة في مصر، وأعدَّ لها فهرساً علمياً مفصلاً عالمان أحدهما من طراز، هو نصر الدِّين مبشر الطَّرازي؛ أصله من طراز، ثمَّ هاجر إلى مصر صغيراً وعمل بدار الكتب المصريَّة نحو أربعين عاماً، وأعدَّ فهرساً ضخماً للمخطوطات التُّركيَّة في أربعة مجلِّدات، والمخطوطات هنا تضمُّ ما أُلِّف بالجعظائيَّة والتُّركيَّة، وبعض المخطوطات بلغتين إحداهما العربية.

• طبع هذه الفهرس بالقاهرة (1987-1996م). لقد ضمَّ فهرس المخطوطات الجعظائيَّة والتُّركيَّة 5154 مخطوطاً، في عدَّة مجالات:

- المعاجم وعلوم اللغة، وهي معاجم للعربية والتُّركيَّة من عصور مختلفة ومعاجم للعربية والتُّركيَّة والفارسيَّة.
 - مصطلحات العلوم الدِّينيَّة؛ مثل الفقه وكذلك مصطلحات الطِّبِّ.
 - مجموعات كتب العلوم الدِّينيَّة والتَّفسير والفتاوى وكتب الصُّوفيَّة.
 - مجموعة كتب تاريخيَّة عن مصر والشَّام والدَّولة العثمانيَّة.
 - كتب عن الدَّولة العثمانيَّة وعلاقتها بأوروبا.
 - مجموعة كتب أدبيَّة عن الأدب العربيِّ والفارسيِّ والتُّركيِّ وبعضها بأكثر من لغة.
 - كتب الطِّبِّ والعلوم؛ ومنها كتب في الجغرافيا والرِّياضيات والفلك.
 - كتب مترجمة من اللُّغات الأوروبيَّة الحديثة في العلوم العسكريَّة والطِّبِّ وبعض الأطالس.
- وبهذا تعدُّ المخطوطات ذات أهميَّة بارزة في دراسة علاقة العالم العربيِّ بالتُّرك وآسيا الوسطى، ولها أهميَّتها في دراسة المعاجم وتاريخ التَّرجمة؛ كلُّ هذه المخطوطات المهمَّة أعدها لها الفهرس الشَّامل لها عالم من طراز.

• ترجع أهميَّة هذا الفهرس الكبير إلى أنَّه يثبت عدداً من الحقائق التَّاريخيَّة المهمَّة:

أولاً: توجد مخطوطات تضم كتباً بالجعظائية، بعضها ألف في مصر، حيث كان أكثر المماليك من آسيا الوسطى حيث كانت الكتابة بالجعظائية.

ثانياً: هناك مخطوطات تضم معجمات مهمة للتاريخ اللغوي لآسيا الوسطى، منها قاموس لكلمات واردة في مؤلفات على شير نوائي ويا بر ميرزا وحسين بيقر وغيرهم من أعلام الأدب الجعظائي.

ثالثاً: هناك مخطوطات ثنائية اللغة مكتوبة بكلتا اللغتين بالعربية والجعظائية في علوم الدين الإسلامي. رابعاً: هناك عدّة معاجم للعربية مع التركية من قرون سابقة، وتكشف عن جانب من التاريخ اللغوي للتركية ولغات آسيا الوسطى.

خامساً: هناك مخطوطات كانت في الأصل بالعربية وترجمت إلى اللغة التركية، وبعضها له أهميته في دراسة آسيا الوسطى؛ مثل كتاب "تاريخ تيمور" لابن عربشاه. وكُرِّمت مصر العالم الطرازي - الذي أعد هذا الفهرس - "نصر الدين مبشر الطرازي" في سنة 1996م بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

خاتمة البحث:

أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج ما يلي:

- اللغة العربية من اللغات السامية، أمّا اللغة القازاقية فمن اللغات الألتائية؛ ومن هنا كانت الدراسة التّقابلية للعتنا واللغة القازاقية وما بينهما من تراث مشترك، فالقازاقية أهلها مسلمون يهتمون بدراسة العلوم الإسلامية والشريعة، وما يتعلّق بحفظ القرآن وفهمه وعلومه وكذلك الحديث النبوي الشريف، وما يوجد من مخطوطات وآثار لعلمائهم الذين شاركوا في ترسيخ الحضارة العربية الإسلامية في مجالات شتى من الفقه وأصوله، والحديث وعلومها، والمعاجم وصناعتها، وغير ذلك من العلوم التي ألفوا فيها وشروحها وصنّفوها.
- من أبرز أوجه الاختلاف بين الأصوات العربية والقازاقية: أنّ الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً، أمّا الحروف القازاقية فاثنتان وأربعون حرفاً. وهناك أصوات عربية لا توجد في الأصوات القازاقية؛ مثل: الحاء، العين، الهاء، الهمزة، الضاد. كما توجد ثلاثة أصوات عربية؛ هي: (الظاء، الزاي، الدال) مقابل صوت واحد قازاقي (Z) وهناك أصوات حدث لها تغيير صوتي في الكلمات العربية الموجودة في اللغة القازاقية؛ مثل: الحاء؛ التي تنطق قافاً أحياناً، والفاء؛ التي تنطق: به. وحروف المد الطويلة لا توجد في القازاقية، بل توجد الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة).

- من القواعد الصوتية في اللغة القازاقية: أنَّ كلَّ الكلمة تكون مفتحة أو تكون كلُّها مرققة؛ ومن الأصوات العربية التي لا توجد في القازاقية: صوت العين؛ وصوت الظاء؛ وصوت الحاء. أمَّا همزة القطع فلا توجد في الأصوات القازاقية.
- هناك كلمات عربية يستعملها القازاقيون لكن بتغيّر صوتي: مثل صوت الحاء؛ الذي يتحوّل إلى صوت (القاف) غالباً، أو صوت (الحاء) أحياناً. كذلك صوت الفاء؛ الذي يتحوّل إلى صوت (الباء).
- هناك كلمات عربية دخيلة في اللغة القازاقية؛ وهي تنتظم في مجالات كثيرة، كما أنَّ هناك كلمات قازاقية وتركيبية مشتركة ومألوفة في العالم العربي الحديث. كما أنَّ أسماء الأعلام العربية من أهمِّ المكونات المعجمية في القازاقية، نحو نصف أسماء الذكور والإناث ترجع إلى أصول عربية، وقد طرأت عليها تغييرات صوتية محدّدة.
- هناك اهتمام بمؤلفات علماء كازاخستان الذين ألفوا بالعربية فيتضح من اهتمام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالمعجمي الفارابي صاحب معجم "ديوان الأدب"؛ لقد نشر هذا المعجم في أربعة مجلدات من بين مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة. كما نلاحظ اهتمام الجامعات بالفيلسوف الفارابي المعلّم الثّاني بشكل كبير، حيث إنَّ هناك رسائل جامعية كثيرة أعدها باحثون مصريون في الجامعات العربية والأوربية عن الفارابي الفيلسوف.

Research conclusion:

The most important findings of the research are the following:
The Arabic language is one of the Semitic languages, while the Kazakh language is one of the Altaic languages. Hence the contrastive study of our language and the Kazakh language and the common heritage between them. As well as the honorable hadith of the Prophet, and the existing manuscripts and monuments of their scholars who participated in the consolidation of the Arab-Islamic civilization in various fields of jurisprudence and its origins, hadith and its sciences, dictionaries and their industry, and other sciences in which they composed, explained and classified them.

- Among the most prominent aspects of the difference between the Arabic and Kazakh sounds: the Arabic letters are twenty-eight letters, while the Kazakh letters are forty-two letters. There are Arabic sounds that do not exist in the Kazakh sounds;
Like: ح، ع، هـ، ض.
And There are also three Arabic voices; ظ، ذ، ز These sounds correspond to one Kazakh sound (z).

There are sounds that have a phonetic change in the Arabic words in the Kazakh language. such as: خ; which is pronounced ق sometimes, and ف; Which is pronounced: B.

Long vowels are not found in Kazakh, but there are short vowels (fatha, damma and kasra).

- One of the phonetic rules in the Kazakh language: that every word is amplified or all of it is punctuated; Among the Arabic sounds that are not found in Kazakh: the sound of ع، ظ، ح .

As for the hamzat al-qat`, it is not found in the Kazakh voices.

- There are extraneous Arabic words in the Kazakh language; It is organized in many areas.

There are common and familiar Kazakh and Turkish words in the modern Arab world.

Also, proper Arabic names are among the most important lexical components in Kazakh, about half of the male and female names are of Arabic origin, and specific phonetic changes have occurred to them.

- There is interest in the writings of Kazakh scholars who wrote in Arabic, and this is evident from the interest of the Arabic Language Academy in Cairo in Al-Farabi's lexicon, the author of the "Divan of Literature" dictionary; This dictionary has been published in four volumes among the publications of the Arabic Language Academy in Cairo. We also notice the great interest of universities in the philosopher Al-Farabi, the second teacher, as there are many university theses prepared by Egyptian researchers in Arab and European universities on Al-Farabi the Philosopher.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية::

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1421هـ / 2000م)، سرُّ صناعة الإعراب، دار الكتب العلميّة، بيروت.
2. البشير، أحمد عبد الله، (1988م)، التحليل التقابلي بين النّظرية والتّطبيق، بحث مقدّم في النّدوة الّتي قامت في جاكرتا، في الفترة 26-28 ربيع الآخر 1409 هـ / 5-7 ديسمبر.
3. البغداديّ، إسماعيل بن محمد أمين، (د.ت)، هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد المجلّدات (2).

4. التميمي، تقى الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، (1390هـ/1970م)، الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
5. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، (1407هـ/1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت.
6. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (د.ت)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
7. حجازي، محمود فهمي، (2003م)، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
8. حسّان، تّمام:
- أ) (1990م) مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ب) (2001م)، اللغة بين الوصفية والمعياريّة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، القاهرة.
- ت) (2006م)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة.
9. حسنين، صلاح، (2005م)، المدخل إلى علم الأصوات المقارن، توزيع مكتبة الآداب، جامعة بني سويف.
10. الرَّاجحي، عبده، علم اللغة التّطبيقيّ وتعليم العربية، (1995م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
11. الزّركلي، خير الدين بن محمود، (2002م)، الزّركلي الدّمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، بيروت.
12. سلطان، عبد الله عثمان عبدالرحمن، (1414هـ)، النّجاح التّالي تلو المراح: لحسام الدين السّغناقي (ت714هـ): تحقيق ودراسة، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في النّحو والصّرف، إشراف: أحمد مكّي الأنصاري، كليّة اللغة العربية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمة.
13. الطّائي، فرّاس، (2016م)، أصوات اللغة: مخارجها وصفاتها وشوائبها بين الدّرس الصّوتي والأداء القرّاني: دراسة مقارنة، مطبعة ايلاف، بغداد.
14. عبد الله، عمر الصّديق، (2010م)، التّحليل التّقابليّ وتحليل الأخطاء التّحريريّة لدى طّلاب معهد الخرطوم الدّوليّ للغة العربيّة النّاطقين بلغات أخرى، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم.

15. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق، (1424هـ / 2003م)، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة.
 16. الفارابي، أبو نصر بن طرخان، (د.ت)، الموسيقى الكبير، تحقيق وشرح: غطّاس عبد الملك خشبة، مراجعة وتصدير: محمود أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
 17. القرشي، عبد القادر نصر الله، (1413هـ / 1993م)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتّاح محمد الحلّو، دار هجر، القاهرة.
 18. نصر، أحمد حسن أحمد، (1419هـ / 1998م)، الموصّل في شرح المفصّل: للإمام حسين بن عليّ بن حجّاج السّغناقيّ (ت: 714هـ) قسم الأسماء حتّى نهاية مبحث الكفايات: دراسة وتحقيق، دراسة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربيّة، إشراف: رياض حسن الخوام، كليّة اللغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمة،
 19. الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (1996م)، سيرة الظّاهر بيبرس، عدد المجلّدات (5)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة.
 20. ياقوت، أحمد سليمان، (1985م)، في علم اللغة التّقابليّ: دراسة تطبيقيّة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة.
 21. اليماني، أحمد محمّد حمود، (1417هـ / 1997م)، دراسة وتحقيق كتاب الوافي في أصول الفقه: تأليف: حسام الدّين حسين بن عليّ بن حجّاج بن عليّ السّغناقي المتوفى عام (714هـ)، إشراف: علي عبّاس الحكمي، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة أمّ القرى، السّعوديّة.
- المراجع القازاقية والرّوسية

- (1) Axanov K. Til biliminiñ negizderi, 1993, Almaty.
- (2) Baytursinov A. Til tağlımı, 1992, Almaty.
- (3) Beysenbaeva K. Qazirgi qazaq tiliniñ fonetıkası, 1995, Almaty.
- (4) Djwnisbekov A. Singarmonizm v kazaxskom yazıke, 1980, Almaty.
- (5) Düysebaeva M. Qazaq ädebı tili orfoöpıyasınıñ keybir mäseleleri, 2001, Almaty.
- (6) Jubanov Q. Qazaq tili jönindegı zerttewler, 1966, Almaty.
- (7) Keñesbaev S., Musabaev Ğ. Qazirgi qazaq tili. Leksiko- fonetika, 1975. Almaty.
- (8) Qazaq gammatıkası, 2002, Almaty.

- (9) Qazaq tili énciklopedïyası, 1998, Almaty.
- (10) Qazaq tiliniñ orfografiyalıq sözdigi, 2003, Almaty.
- (11) Mirzabekov S. Qazaq tiliniñ dıbis jüyesi, 1999, Almaty.
- (12) Netalıeva Q. Qazaq tiliniñ orfoépıyalıq sözdigi, 1977, Almaty.
- (13) Sızdıqova R. Qazaq orfografiyası men orfoépıyası jayında, 1986, Almaty.

List of sources and references:

- 1. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, (1421 AH / 2000 AD), The Secret of the Syntax Industry, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut.
- 2. Al-Bashir, Ahmed Abdullah, (1988 AD), the contrastive analysis between theory and application, a research presented at the symposium that took place in Jakarta, in the period 26-28 Rabi` al-Akhir 1409 AH / 5-7 December.
- 3. Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin, (D.T), The Gift of Those Who Know the Names of Authors and the Effects of Compilers, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 2 volumes.
- 4. Al-Tamimi, Taqi al-Din ibn Abd al-Qadir al-Tamimi al-Dari al-Ghazi, (1390 AH / 1970 CE), Sunni classes in Hanafi translations, investigation: Abdel Fattah Muhammad al-Hilu, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.
- 5. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad, (1407 AH / 1987 AD), Al-Sahih, the crown of the language and the authenticity of Arabic, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, fourth edition, Beirut.
- 6. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah, (D.T), Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts, investigation: Muhammad Sharaf al-Din, Arab Heritage Revival House, Beirut.
- 7. Hijazi, Mahmoud Fahmy, (2003 AD), Foundations of Arabic Language Science, Dar Al Thaqafa for Printing and Publishing, Cairo.
- 8. Hassan, complete:
 - a) (1990 AD) Research Methods in Language, Anglo-Egyptian Library, Cairo.
 - b) (2001AD), The Language Between Descriptive and Normative, The World of Books, Fourth Edition, Cairo.
 - T) (2006 AD), the Arabic language, its meaning and structure, The World of Books, fifth edition, Cairo.
- 9. Hassanein, Salah, (2005 AD), Introduction to Comparative Phonology, distributed by the Library of Arts, Beni Suef University.

10. Al-Rajhi, Abdou, Applied Linguistics and Teaching Arabic, (1995 AD), University Knowledge House, Alexandria.
11. Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud, (2002 AD), Al-Zarkali Al-Dimashqi, Al-Alam, Dar Al-Ilm for Millions, Fifteenth Edition, Beirut.
12. Sultan, Abdullah Othman Abd al-Rahman (1414 AH), the next success after the passage: by Hussam al-Din al-Saghnaqi (d. 714 AH): investigation and study, a thesis submitted to obtain a master's degree in grammar and morphology, supervised by: Ahmed Makki al-Ansari, Faculty of Arabic Language, Umm University Villages, Mecca.
13. Al-Taie, Firas, (2016AD), Voices of the Language: Its Exits, Characteristics, and Impurities between the Phonetic Lesson and the Quranic Performance: A Comparative Study, Elaph Press, Baghdad.
14. Abdullah, Omar Al-Siddiq, (2010 AD), Contrastive analysis and the analysis of editorial errors among students of the Khartoum International Institute for the Arabic Language who speak other languages, Khartoum International Institute for the Arabic Language, Khartoum.
15. Al-Farabi, Abu Ibrahim Ishaq, (1424 AH / 2003 AD), Lexicon of the Diwan of Literature, investigation: Ahmed Mukhtar Omar, review: Ibrahim Anis, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo.
16. Al-Farabi, Abu Nasr Ibn Tarkhan), (D.T), The Great Music, investigation and explanation: Ghattas Abd al-Malik Khashbah, review and export: Mahmoud Ahmed al-Hefni, Dar al-Kitab al-Arabi for printing and publishing, Cairo.
17. Al-Qurashi, Abd al-Qadir Nasrallah, (1413 AH / 1993 AD), the golden jewels in the Hanafi classes, the golden jewels in the Hanafi classes, investigation: Abdel Fattah Muhammad al-Hilu, Dar Hajar, Cairo.
- 18 . Nasr, Ahmed Hassan Ahmed, (1419 AH / 1998 AD), the connector in Sharh al-Mufasssal: by Imam Hussein bin Ali bin Hajjaj al-Saghnaqi (d.: 714 AH) The section of names until the end of the subject of competencies: a study and investigation, a study presented to obtain a doctorate degree in the Arabic language, supervised by: Riyadh Hassan Al-Khawam, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah,
19. The Egyptian General Book Organization, (1996 AD), Biography of Al-Zaher Baybars, the number of volumes (5), the Egyptian General Book Organization, Cairo.
20. Sapphire, Ahmed Suleiman, (1985 AD), Contrastive Linguistics: An Applied Study, University Knowledge House, Alexandria.

21. Al-Yamani, Ahmed Muhammad Hammoud, (1417 AH / 1997 AD), study and investigation of Al-Wafi's book on the principles of jurisprudence: Authored by: Hussam Al-Din Hussein bin Ali bin Hajjaj bin Ali Al-Saghanaki, who died in the year (714 AH), supervised by: Ali Abbas Al-Hakami, College of Sharia and Islamic Studies Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

**Phonological difference between Arabic language and Kazakh
language: A Contrastive Study**

Mohamed Rızk Shoeir

**Dr. Öğr. Üyesi, Hitit Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve
Belagati Anabilim Dalı**

**Asst. Prof., Hitit University, Faculty of Theology, Department of Basic
Islamic Studies, Department of Arabic Language and Rhetoric**

Orcid: 0000-0002-5545-0012

mrsheer2000@gmail.com

Summary:

This research is one of the researches which Related to contrastive linguistic, this science, which is based on a practical procedure for comparing the systems of two or more languages.

To limit the similarities and differences between them, and that depends on an analysis of each of the two systems under comparison based on the descriptive rather than the historical method. Provided that the two languages were not from the same family.

It is possible to conduct contrast studies at different language levels. Including the phonological level, the grammatical level, the morphological level, the semantic level, and the cultural level.

We can say that the contrastive analysis does not compare a language to a language, but rather compares a level to a level or system to a system or family to a family, it is important that the contrast take place on one form of the linguistic description.

Based on that the goal of the research was predicting the difficulties that learners will face when learning the Kazakh language, or vice versa; that is coming after identifying the similarities and differences between the student's mother tongue and the desired language, especially the phonemic level.

Which is the first building block in the teaching of any language, and the basis of all linguistic levels, it builds upon it what follows from phonological, grammatical or semantic analyzes.

Key words:

language, phoneme, word, contrastiviton, Semantics.

اتجاهات طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة

نحو التعليم عن طريق الصف المقلوب.

أ/د زلاقي وهيبة¹*

¹جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر

wahiba.zellagui@univ-msila.dz

د/سوامس اميرة²

²جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر

amira.souames@univ-msila.dz

تاريخ الارسال : 2023/02/13 تاريخ القبول: 2023/03/22

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعليم بطريقة الفصل المقلوب، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي و استخدمنا فيه أداة الاستبيان لجمع البيانات و المعلومات لتحقيق أهداف الدراسة. تمثل مجتمع هذه الدراسة في طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصديه من خلال توزيع 300 استمارة على الطلبة خلال السداسي الأول و الثاني من السنة الجامعية 2022/2021.

اختيرت عينة قصديه عددها 202 طالب و بعد تحليل الاستمارات باستخدام SPSS أظهرت نتائج الدراسة أن هناك اتجاه إيجابي للطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعلم بطريقة الفصل المقلوب و في ضوء ذلك تم تقديم مجموعة من الاقتراحات أهمها حث الأساتذة على ضرورة العمل بالتعلم عن طريق الصف المقلوب لما لها من فائدة له و للطلبة مع تشجيع الجامعة للعمل به من خلال وضع استراتيجيات و أجهزة تتابع ذلك.

الكلمات المفتاحية: التعلم الرقمي. التعلم التقليدي. التعلم المقلوب. التحصيل العلمي. تكنولوجيا التعليم.

*المؤلف المرسل: زلاقي وهيبة، الايميل: wahiba.zellagui@univ-msila.dz

1 مقدمة وإشكالية الدراسة:

يعتبر التعلم القائم على الصف المقلوب أحد أهم الحلول الحديثة الفعالة القائمة على استخدام التقنيات الحديثة لعلاج الضعف العام في التعليم التقليدي وتنمية المهارات عند المتعلمين، حيث أن التعلم بصف المقلوب يقوم على استثمار التقنية للاستفادة منها في العملية التعليمية و التعلمية، بحيث يمكن للأستاذ الاستفادة منها وقت المحاضرة للمناقشة المتعلمين في الدروس بعد مشاهدتهم لشرحها من خلال الفيديوها القصيرة، وهذا بدوره يوفر من وقت الحصة المقدمة في المؤسسة التربوية التعليمية.

ويعد التعلم المقلوب أحد أنواع التعلم المدمج الذي يستخدم التقنية لنقل المحاضرات خارج الفصل الدراسي، كما نجد ان بيل غيتس Bill Gates المؤسس الرئيسي التنفيذي السابق للشركة العملاقة مايكروسوفت، يرى في هذا النوع من التعليم مثلاً للابتكار التعليمي المثمر الواعد.

والمهم في نموذج الصفوف الدراسية المقلوبة أن محورها وتركيزها على الطالب، كل طالب هو المسئول عن الحضور إلى الصف مع الفهم المسبق و المعمق للمادة، موضوع الدراسة . بحيث يمكن للتعلم المشاركة الكاملة في المناقشة داخل الصف ويقوم بدراسة الموضوع من تلقاء نفسه، مما يتيح للطلاب التحكم في متى وكم كمية المحتوى الذي يريده.

ولتسهيل التعلم يقوم الأساتذة بتوجيه الطلاب إلى المحتوى، وتنظيم الخبرات التفاعلية، وتوفير الخبرة المرجعية، كما وتتيح الخبرات القيمة التي يتم عرضها في الصفوف الدراسية للطلاب النجاح من خلال تعزيز التنمية المعرفية وتشجيع الابتكار من خلال التعاون.

حيث يكون التعلم ذي معنى عندما يقوم الطالب من خلاله بإثارة أسئلة فيعثر على مصادر معلومات يعالج المعلومات و يخلق معرفة جديدة ذات صلة بعالمه الشخصي و بالحياة في العصر التكنولوجي خلال القرن 21 يعتبر الهدف من التعلم "ذي معنى" تطوير القدرة على التفكير و على الابتكار و التعلم الذاتي و تشجيع التنمية الشخصية و التدخل الاجتماعي. (اميمة سميح الزين.2016.ص25)

و من خلال هذه الدراسة الميدانية سوف نجيب عن تساؤل رئيسي هو اتجاهات طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعلم بطريقة الفصل المقلوب؟ و يتفرع عنه سؤالين هما:

1- هل هناك اتجاه ايجابي لطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعلم بطريقة الصف المقلوب؟

2- هل هناك اتجاه سلبي لطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعلم بطريقة الصف المقلوب؟

بخصوص فرضيات الدراسة:

1- قد يكون هناك اتجاه ايجابي لطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعلم بطريقة الصف المقلوب.

2- قد يكون هناك اتجاه سلبي لطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو التعلم بطريقة الصف المقلوب.

أهداف الدراسة:

1-تهدف الدراسة رغم حداثتها إلى الإشارة إلى بيداغوجيا تعليمية حديثة هي التعلم عن طريق الصف المقلوب و التي تساهم في تحسين طرائق التعلم خاصة في ظل أهمية استخدام التكنولوجيا التعليمية الرقمية لتجويد المخرجات التعليمية من جهة و من جهة أخرى فان استخدام هذه الطريقة في التعليم تساهم في الانفتاح الجامعي على المحيط المؤسسي و المجتمعي كما تساهم كذلك في تكوين الكفاءات الطلابية و جعلهم أكثر اندمجا في عملية البحث العلمي و يقدمون إسهاماتهم البحثية الميدانية بدل النظرية و هذا ما يجعلهم يشعرون بالانتماء و المواطنة الحقيقية و تبني قدراتهم الفكرية و استعداداتهم الشخصية كالقدرة على الحوار و فرض الذات و الشعور بالأهمية.

2- كما أن التعلم عن طريق الصف المقلوب يجعل الطالب يبحث و يحلل و ينتقد و كذلك و الأهم هو تقديم عمل مرئي أو بحثي يثبت بأنه قادر على الفهم و البحث و النقد و تقديم الحلول وفق طريقته الخاصة باستخدام التكنولوجيات الرقمية و الاتصالية .و هذا ما يبينه الأستاذ الباحث في مجال التعلم عن طريق الصف المقلوب Marcel Lebrun في هذا الفيديو التوضيحي للاستدلال المعرفي الدقيق و الذي يخدم فهم هذه الطريقة في التعليم.

<https://www.youtube.com/watch?v=U8J24T-eY0U>

Différents types de Classes inversées pour varier les apprentissages

3-بالإضافة إلى أهمية الدراسة هو :عنصر الأزمات الحاصلة حاليا مثل أزمة كوفيد 19 و التي جعلت هناك ضرورة لاستخدام التعلم عن بعد و توظيف تكنولوجيا الاتصال و المعلومات في التعليم لربح الوقت و عدم إهدار عملية تكوين أجيال و التي قد تساهم مستقبلا في دفع عجلة التنمية التي تسهم بها الجامعة الجزائرية و التي نجد أن الكثير يقدم انتقادات إلى الإصلاحات التي تطرأ عليها دون تقديم البدائل التي تجعلنا نتدارك الفارق و الفجوة بيننا و بين ما يجري في الجامعات المحترمة و التي تهتم بالعلم و العلماء و نحن بحاجة إلى فك حلقة التبعية بمختلف توجهاتها و أوجهها التي تضرب استقرار و صورة الجامعة و أهدافها الإصلاحية و هذا لا ينفي من تطبيق أساليب و بيداغوجيات قد خدمت الجامعات الأجنبية لكن بشرط توظيفها بما يتماشى و مصلحتنا المجتمعية.و لكن بذلك.

1-الخلفية النظرية للموضوع:

يعرف الشهراني: التعلم المقلوب بأنه: "إستراتيجية تعتمد على تغيير طبيعة التدريس، وجعل الطالب يشاهد الدروس خارج الفصل الدراسي عبر موقع "يوتيوب" في أي وقت وأي مكان، وجعل الفصل الدراسي للنقاش، والحوار، وحل الواجبات (الشهراني احمد سلطان.2014.ص8) وتعرفها خليفة 2013: بأنها: "نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت، بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدروس عن طريق مقاطع الفيديو، أو ملفات صوتية، أو غيرها من الوسائط؛ ليطلع عليها الطلاب في منازلهم، أو في أي مكان آخر؛ باستعمال حواسبهم، أو هواتفهم الذكية، أو أجهزةهم اللوحية قبل حضور الدرس، في حين يخصص وقت المحاضرة للمناقشات، والمشاريع، والتدريبات (خليفة زين محمد.2013.ص493)

2 مفهوم بيداغوجية القسم المقلوب:

القسم المقلوب أو المعكوس أو البيداغوجية La classe

inversée ou renversée ويدعى في اللغة الانجليزية (flipped classroom)، عبارة

عن مقارنة بيداغوجية تقوم بقلب طبيعة أنشطة التعلم التي تتم في الفصل الدراسي أو المنزل، مما يؤدي إلى تغيير الأدوار التقليدية للتعلم. وما يعزز التوجه نحو هذه البيداغوجية الجديدة، هو التعلم غير النظامي الذي

أصبح أكثر فأكثر جزءاً من تجربة كل شخص في حياته، خلال القرن الحادي والعشرين، الذي يشهد تغيرات سريعة تتطلب من الفرد التعلم الذاتي، الدائم والمستمر. هذا فضلاً كون التكنولوجيا الحديثة ساهمت في تغير من أسلوب حياتنا وطبيعة تفكيرنا، مما يفرض عدم الاقتصار على التعلم الرسمي الذي يلقي في المدارس والذي أصبح يعاني، في العديد من الأحوال، القصور وعدم الملائمة لمتطلبات الحياة الاجتماعية والثقافية الجديدة التي يعرفها هذا القرن (اميمة سميح الزين. مرجع سابق. ص 27)

3- نشأت فكرة التعلم المقلوب في عام 2000، عندما قدم جي ويسلي بيكر (J. Wesley

Baker) الورقة البحثية "The Classroom Flip: Using Web Course

Management Tools to Become the Guide (قلب نظام القسم الدراسي:

باستخدام أدوات إدارة المقرر الدراسي عبر الويب لتصبح الدليل) في المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التدريس والتعليم الجامعي، حيث اقترح بيكر نموذج قلب نظام الفصول الدراسية حيث يستخدم فيه المعلم أدوات ويب وبرامج إدارة المقررات عبر الويب لتقديم التعليم عبر الإنترنت في حين يقوم الطالب بتقييم "الواجب المنزلي". وفي الفصل الدراسي، يكون لدى المعلم الوقت الكافي للتعلم أكثر مع الأنشطة التعليمية الفعالة والجهود التعاونية مع طلاب آخرين .

ويعزز القسم المقلوب التعليم باستخدام التكنولوجيا خارج وقت الدراسة من أجل تحقيق أقصى قدر من مشاركة المتعلمين والتعلم أثناء وقت الدراسة في القسم، أي إنه استبدال للتدريس المباشر في الصفوف الدراسية إلى طرق لاستكشاف واستعراض المواد الدراسية خارج الصفوف الدراسية من خلال مقاطع الفيديو، والقراءات، أو لقطات الشاشة.. وغيرها . (Michele, M2015.P35.)

4 مفهوم إستراتيجية التعلم المقلوب: إستراتيجية تربوية تهدف إلى توظيف المستجدات التكنولوجية في العملية التعليمية، وإعادة تبديل الأدوار بين ما يحدث بالصف وما يحدث خارج الفصل، وذلك عن طريق إعداد موضوع الدرس للمادة وإرساله للمتعلمين، قبل عملية شرحه من قبل المعلم وتكون متاحة على مدار الوقت ومن ثم يقوم بأداء الأنشطة والواجبات التطبيقية في الصف مما يعزز فهمه للمادة (لينا سليمان محمود. بشارات. 2017. ص 207)

و تحويل الحصة أو المحاضرة التقليدية ضمن التعلم المعكوس من خلال الوسائط و الوسائل التكنولوجية المتوفرة و المناسبة إلى دروس مسجلة يتم وضعها على شبكة الانترنت بحيث يستطيع الطلاب الوصول إليها

خارج الحصة الصفية حتى يتسنى لهم القيام بنشاطات أخرى داخل الحصة مثل حل المشكلة و النقاشات و حل الواجبات فهو تعلم يحل فيه التدريس من خلال التكنولوجيا على الإنترنت مكان التدريس المباشر في الغرفة الصفية و قد تأخذ التكنولوجيا في هذا السياق أشكالاً متعددة بما في ذلك الفيديو و العروض التقديمية و الكتب الالكترونية المطورة و المحاضرات الصوتية و التفاعل مع الطلاب الآخرين من خلال المنتديات الالكترونية و غيرها مع أن الفيديو هو الشائع في هذا المجال و بالأساس المعلم هو من يقوم بإنتاج المحاضرات و جعلها متوفرة للطلبة على الإنترنت في البيت و قبل الحضور الى الحصة.

5- مميزات التعلم المقلوب: (Michele, M.op.cit.p28)

-يساعد على الاستغلال الأمثل لوقت المحاضرة او الدرس ، و يفتح المجال للأنشطة الاستقصائية و البحثية.
- يساهم في إعادة الدرس أكثر من مرة وفقاً للفروق الفردية بين الطلاب لذلك فإن هذا التعلم هو متمركز حول الطالب .

- توفير أنشطة تفاعلية و تعاونية تساهم في زيادة روح الابتكار و البحث.
- يساهم في توجيه الطلبة و تحفيزهم و بناء علاقات قوية بين المتعلمين و المعلم .
- يصبح الطالب باحث عن مصادر معلوماته مما يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب و إثراء تجاربه البحثية..
- إعطاء الطالب وقت للاستعداد قبل وقت المحاضرة وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة على الإنترنت أو حل مشكلات بحثية متنوعة..
- توفير آلية لتقييم استيعاب الطالب، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجربها الطالب هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى، مما يساعد المعلم على التركيز عليها.
- يساهم في إعطاء حرية في التعامل مع الوقت و الزمان و السرعة التي يتعلم بها الطلاب كل حسب ظروفه توفير تغذية راجعة فورية للطلاب و خاصة وقت المحاضرة فيكتشف المعلم نقاط القوة و الضعف و يعالجها
- تحفيز التواصل الاجتماعي والتعليمي بين الطالب عند العمل في مجموعات تشاركية صغيرة
- مساعدة الطلاب الذين يتغيبون في الفصول الدراسية في تدارك ما فاتهم من محاضرات .

6 التحديات التي تواجه الصف المقلوب :

على الرغم من الاهتمام بالتعلم المقلوب كنموذجًا تعليميًا إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجهه ومنها: (.احمد اوزي.1988.ص16)

- عملية تسجيل المحاضرات يحتاج الى جهدًا ووعيًا الى المسؤولين بالمؤسسة أو الجهة المنتجة لهذه المحاضرات المرئية.

- هناك عناصر أساسية في نموذج التعلم المقلوب، منها العناصر المرتبطة بأدائها خارج حدود الصف والعناصر التي تؤدي داخل الصف، والتي يجب أن يتكاملًا فيما بينهما لضمان فهم الطلاب ودافعتهم.

- نموذج التعلم المقلوب يحتاج الى عمل إضافي و مبدع و هادف قد يتقاعس بعض المعلمين في العمل به..

7 مراحل تنفيذ التعلم المنعكس: (خليفة زينب محمد.مرجع سابق.ص49)

وفق الكحيلي: يمكن تلخيص مراحل تنفيذ إستراتيجية التعلم المنعكس بما أطلقت عليها المراحل الستة

✓ **التحديد :** تحديد الموضوع أو الدرس الذي ينوي المعلم قلب الفصل فيه بشرط أن يكون قابلاً للعكس.

✓ **التحليل:** تحليل المحتوى الى قيم ومعارف ومهارات وتحليل المحتوى إلى مفاهيم مهمة يجب معرفتها.

✓ **التصميم:** تصميم الفيديو التعليمي أو التفاعلي و يشترط ان تحتوي في مادته العلمية الصور و الصوت و مدته لا تتجاوز عشر دقائق

✓ **التوجيه :** توجيه الطلبة لمشاهدة الفيديو من المنصات التعليمية عبر شبكة الانترنت أو الأقراص المدججة في المنزل وفي أي وقت

8 الدراسات السابقة:

وهناك بعض الدراسات التي اهتمت بالتعلم المقلوب وتعرف أثره على متغيرات متنوعة ومنها:

1- دراسة (Pedroza,2013)استهدفت رصد اتجاهات الطالب نحو التعلم المقلوب، حيث أكد معظم الطلاب أن التعلم المقلوب ساعدهم في طريقة تعلمهم، ووفر لهم أساليب أكثر تفاعلية مع زملائهم

و مع المعلم في بيئة تعلم أكثر حيوية و نشاط مما يساعدهم في حل واجباتهم وقت الصف بينما صرح 5 % من الطلاب بأن دافعيّتهم انخفضت في التعلم المقلوب و 6 % شعروا بأن هذا النوع من التعلم لم يحسن طريقة تعلمهم للمقرر .

2- ودراسة (نوال البلوشية، 2015) التي أثبتت فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية تحصيل تعليم اللغة العربية (النحو) والاتجاهات نحو إستراتيجية الصف المقلوب لدى طلبات الصف العاشر الأساسي بمحافظة الداخلية وأُجريت الدراسة على عينة مكونة من (12) طالبة، (نوال سيف البلوشية، 2015، ص45)

3- دراسة (Mazur; Brown & Jacobsen, 2015) التي اهتمت بدراسة إيجابيات و صعوبات نموذج التعلم المقلوب حيث طبقت الدراسة على طلاب الصف التاسع في مادة الدراسات الاجتماعية بألبرتا في كندا وأشارت النتائج لفاعلية التعلم المقلوب بالاعتماد على ثلاث تصاميم هي العمل الجماعي، التعلم التعاوني، سهولة الوصول للتكنولوجيا، وأنه يسهم في تحسين التعلم بالاستقصاء (Darke, P252016.L,kayser,M,jacobowiz)

4- كما أكدت دراسة (Love; Hodge; Corritore & Ernst, 2015) أن استخدام التعلم المقلوب فكرة مثالية لتحويل الصفوف التقليدية إلى بيئة تعلم نشطة واستخدم الباحثون التعلم المقلوب خارج الصف والتعلم القائم على الاستقصاء داخل الصف مما كان له الأثر الإيجابي في اكتساب المفاهيم لطلاب الجامعة.

5-دراسة: زلاقي وهيبة: اتجاهات طلبة علم الاجتماع بجامعة المسيلة نحو تطبيق التعلم عن طريق الفصل المقلوب في التعليم العالي، مخبر الدراسات الانثربولوجية و المشكلات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019. (زلاقي وهيبة. 2019، ص19)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام التقنيات الحديثة لتجويد مخرجات التعليم العالي من خلال تطبيق إستراتيجية الصف المقلوب واتبعت الباحثة المنهج الوصفي وأُجريت الدراسة على عينة تكونت من (53) طالب من طلبة علم الاجتماع بجامعة المسيلة وفق مستويات متعددة منها طلبة الجذع المشترك و طلبة الليسانس و طلبة الماستر من خلال تزويد الطلبة وفق خطوات التعلم المقلوب بمحاضرات مرئية و

دروس كتابية و تدريب الطلبة على تقديم مخرجات تعليمية في إطار إعداد روبورتجات مصورة ميدانية تظهر مدى قدرتهم على استيعاب المادة العلمية و إخراجها في قالب ذو جودة تعليمية. و تظهر من جهة أخرى مدى قدرة الأستاذ على تقويم الأداء من خلال المهمة الأدائية لقياس درجة فهم الطالب و قدرته على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل التويتز و اليوتيوب و الفيس بوك في التعليم. وتوصلت الدراسة من خلال النتائج التي بينت مدى استجابة طلبة علم الاجتماع بجامعة المسيلة إلى إستراتيجية الصف المقلوب فالطلبة أيدوا في تقديم مخرجاتهم وحتى نضوجهم الفكري والتحليلي وزيادة قدرتهم الإبداعية.

و بناء على جوهر ووضعيات المختلفة للتعلم المقلوب فان قدرة الطلبة على فهم و تحليل و نقد مختلف الظواهر الاجتماعي فقد استطاعوا تقديم مخرجات رقمية تظهر هذه الاستعدادات الشخصية و المعرفية لتوظيفها في نتائج بحوثهم الميدانية و التي نحن بحاجة الى تبنيها في الجامعة و في الإصلاحات حتى تتمكن من تقديم و بناء محتويات تعليمية تتماشى و متطلبات العصر و تخدم الأوعية الفكرية للطلبة و الأساتذة و الابتعاد عن اجترار كل ما هو غير صالح للأجيال المتكونة و القادمة . و هذه مجموعة من الريورتاجات المرئية و هي تابعة لقناة رسمية لجامعة المسيلة و تشرف عليها إحدى الباحثات في الدراسة المقدمة بغية تعميم التجربة على باقي الكليات من خلال تكليف رسمي من طرف رئيس الجامعة –

تم فتح قناة يوتيوب باسم التعلم المقلوب flipped Learning9287

و رابطها تابع لجامعة المسيلة

https://www.youtube.com/channel/UCyPREDDZuEhLdqyU7cSbZsQ/featured?view_as=subscriber

و تم إدراج العديد من مخرجات الطلبة التعليمية الرقمية وفق فيديوهات تعليمية رقمية تظهر قدرة الطالب على تقديم محتوى تعليمي رقمي وفق المعايير في كل المقاييس المدرسة له و التي استخدمت فيها الأستاذة رئيسة المشروع التكنولوجيات الرقمية و تكنولوجيات المعلومات و الاتصال في المقاييس المدرسة و في القناة العديد من النماذج المرئية.

4- كما تم فتح دورة تكوينية على مستوى الجامعة لتكوين و تدريب الأساتذة بجامعة المسيلة و خارجها بخصوص الدرس عن طريق الصف المقلوب من طرف الأستاذة رئيسة المشروع و قد بلغ عدد المسجلين 500 مسجل و تحقيقا لانفتاح الجامعة على محيطها الاقتصادي و الاجتماعي و التربوي.

<https://www.univ-msila.dz/ar/?p=11307>

إسهامات مالك بن نبي روبرتاج من إعداد طلبة علم الاجتماع

https://www.youtube.com/watch?v=SWZKg_lq0fk

عادات و تقاليد مدينة بوسعادة من إعداد طلبة سنة أولى علم الاجتماع

<https://www.youtube.com/watch?v=pTDoEXJKsvU>

المقاوالتية الخضراء من اعداد طلبة سنة ثالثة علم الاجتماع.

https://www.youtube.com/watch?v=_B3xyCVclVE

عمل المرأة من وجهة نظر الرجال

<https://www.youtube.com/watch?v=HzuMpuQieso&t=353s>

<https://www.youtube.com/watch?v=1cephUynz50&t=10s>

<https://www.youtube.com/watch?v=7SNbvxA7V24&t=84s>

الجمعيات الخيرية

<https://www.youtube.com/watch?v=cSpPfxB99Gk&t=111s>

<https://www.youtube.com/watch?v=C5HU5rT9PtY&t=698s>

الجانِب التطبيقِي:

1- منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف البحث تطرقنا لاستخدام المنهج الوصفي، الذي يعرف بأنه أسلوب من أساليب التحليل لمعلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع خلال فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية يمكن تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، حيث يعتبر من أكثر المناهج المتبعة وأنسبها، لأنه يهدف إلى جمع بيانات كافية ودقيقة على ظاهرة أو موضوع، ثم تحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة.

2- مجتمع وعينة الدراسة

يعرف مجتمع البحث أنه جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ، وبذلك فإن مجتمع الدراسة هو طلبة العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عمدية من خلال توزيع 300 استمارة على الطلبة و تم استرداد 202. و تم التركيز على الأقسام التي تم تطبيق فيها طريقة التعلم عن طريق الصف و كان ذلك خلال السداسي الأول و الثاني حتى يتم الوصول إلى عينة ممثلة. و تم استرداد من 300 استمارة 202 فقط .

و تم بناء أداة الدراسة على رصيد نظري للكثير من الدراسات السابقة التي تخدم موضوع الدراسة و هي دراسات أجنبية و أخرى عربية بالإضافة إلى الرصيد الميداني المتواضع من خلال استخدام هذه الطريقة التعليمية خلال سنوات عديدة فاقت العشر سنوات

حيث تم التركيز على 1- البنود التي تخدم توظيف بيداغوجية الصف المقلوب لتحسين طريقة التدريس و هي :

توظيف العمل الجماعي-التعلم الذاتي و اكتشاف القدرات الذاتية للطلاب -التغلب على مشكلة الفروق الفردية

-بقاء أثر التعلم و تعزيز التفكير الناقد و روح الإبداع.-توظيف الطاقة الكاملة للطلبة من خلال جعله مساهما في العملية التعليمية .

2- البنود التي تخدم: إصلاح المحتويات التعليمية الكلاسيكية مثل: توظيف الوسائط التكنولوجية في توفير درجة عالية من الاستيعاب- و توفير المتعة و زيادة التحصيل المعرفي - و كذا الانفتاح على المحيط داخل الجامعة بين الأساتذة و الطلبة في نفس الكلية أو بين الكليات و- كذا الانفتاح على المحيط الخارجي للجامعة و الذي يساهم في إدارة المعرفة و تحقيق الإصلاح الجوهرى للمحتويات التعليمية مثلما يرى الأستاذ خان سليمان حيث يعتقد خان أن أكاديميته تسمح بخلق الفرص لإصلاح التعليم من خلال برامج لإنشاء اختبارات، نشاطات صفية ومسائل، كما تسلط الضوء على التحديات التي تواجه بعض الطلاب، وتشجيع الطلاب المجتهدين على مساعدة رفاقهم الذين يواجهون الصعاب.

الفرع الأول: تحليل عبارات الاستمارة المتعلقة باتجاه طلبة كلية

العلوم الإنسانية و الاجتماعية نحو أسلوب التعلم عن طريق صف المقلوب

الجدول رقم (1) : يوضح المتوسطات الحسابية وقيم t لعبارات اتجاه طلبة كلية العلوم الإنسانية و

الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو أسلوب التعلم عن طريق صف المقلوب

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T قيمة	مستوى الدلالة	الرتبة	المستوى
01	الصف المقلوب له دوره في تحسين التحصيل المعرفي و الدراسي لدى الطلبة	3,90	1,106	11,575	.000	6	عالية
02	يساعد التعليم بطريقة الصف بالمقلوب في تكوين علاقات بين الطلاب من خلال التعلم الجماعي.	3,83	,993	11,901	.000	9	عالية

عالية	2	.000	13,4 28	1,016	3,96	تساعد طريقة الصف المقلوب في التعلم من خبرات الطلبة فيما بينهم و اكتشاف قدراتهم الذاتية من خلال التعلم الذاتي.	03
عالية	3	.000	12,8 23	1,037	3,94	يقدم التعلم بطريقة الصف المقلوب فرص للحوار و الانفتاح مع المحيط سواء طلبة أو أساتذة أو المحيط الخارجي. المؤسسات بأنواعها. و كذلك المجتمع	04
عالية	1	.000	14,2 24	,974	3,98	تسهم طريقة الصف المقلوب في تقديم مخرجات رقمية مثل إعداد الـرپورتاجات الميدانية بدلا من البحوث الورقية التي	05

						تعتمد على النظري فقط .	
عالية	11	.000	9,340	1,168	3,77	المحاضرة أصبحت أكثر متعة وتشويقاً وفهماً و إثراء و أسهمت في اكتشاف الطلبة لطرق تعليم حديثة عن طريق الوسائط التكنولوجية.	06
عالية	12	.000	9,233	1,143	3,74	تساعد طريقة الصف المقلوب في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين و تساعد على الإبداع.	07
عالية	10	.000	9,951	1,131	3,79	تساعد طريقة الصف المقلوب في عملية البحث لدى الطالب وتحقيق درجة عالية من الاستيعاب بدل	08

						الجمود في الصف التقليدي.	
عالية	8	.000	10,7 32	1,095	3,83	تساعد طريقة الصف المقلوب في بقاء اثر التعلم من خلال إثراء عمل الطالب والمناقشة مع زملائه و مع زملائه خارج التخصص. من خلال ترك بصمته في إعداد فيديو جماعي مرئي.	09
عالية	7	.000	11,7 89	1,015	3,84	يساعد ويعزز التعلم بطريقة الصف المقلوب التفكير الناقد وروح الإبداع و يقدم من خلاله الطالب وجهة نظره التي تسهم في معالجة الظواهر المختلفة	10
عالية	5	.000	12,3 42	1,055	3,92	الصف المقلوب يزيد من دافعية التعلم	11

						والحصول على أفضل المعارف والمهارات	
عالية	4	.000	12,0 49	1,039	3,88	التعلم عن طريق الصف المقلوب أفضل من ناحية التعلم على طريقة التعلم التقليدي التي لا تسمح باستغلال أفضل لقدرات الطالب.	12
عالية	-	.000	16,7 38	0,733	3,86	كل فقرات الاستمارة	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمحور اتجاه طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية نحو أسلوب التعلم عن طريق الصف المقلوب كان في حدود (3.86) بدرجة استجابة عالية وبانحراف معياري يساوي 0.7338، وهذا ما يدل على الاهتمام الكبير للمستجوبين من طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بأسلوب التعلم عن طريق الصف المقلوب، وبالرجوع لعبارة هذا البعد فإننا نلاحظ أن العبارة رقم (05) احتلت المرتبة الأولى بدرجة استجابة عالية، وهذا ما يعني أن طلبة المستجوبين يمتلكون رغبة في اكتساب وتحسين معارفهم وتطوير قدراتهم من خلال استخدام الأساتذة أسلوب التعلم عن طريق الصف المقلوب مما ينعكس ذلك في زيادة فعالية التمرکز على أنشطة تعلمهم الفردي. و التعلم الذاتي يسهم في اكتشاف الطالب لقدراته و الثقة في مبادرته و قدرته على خوض الانفتاح مع مختلف الفئات الطلابية سواء في نفس الجامعة أو غيرها من الجامعات و كذلك توسيع دائرة بحثه مع الجامعات الدولية من خلال التواصل معهم و البحث عن حلول للموضوع المكلف بدراسته مع زملائه .

وكذلك تساعدهم في أن يتعلموا من بعضهم البعض وتتيح لهم فرص للحوار مع المحيط سواء طلبة أو أساتذة وهو ما تجلّى من خلال العبارة رقم (04) التي احتلت المرتبة الثالثة،

تبين كذلك أن طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة المستجوبين يوافقون بدرجة عالية على أن الصف المقلوب يزيد من دافعية التعلم والحصول على أفضل المعارف والمهارات مما يساعد ذلك في عملية البحث لدى الطالب وتحقيق درجة عالية من الاستيعاب في حين احتلت الفقرة (06) و الفقرة (07) المرتبتين الحادي عشر والثاني عشر على التوالي وبدرجة موافقة عالية أي أن المحاضرة أصبحت أكثر متعة وتشويق وفهما باستخدام طريقة الصف المقلوب، كما تساعد طريقة الصف المقلوب في التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

فالطلبة حين يقدمون فيديو مصور يبين قدرتهم على إجراء مقابلات بحثية مع مختلف شرائح المجتمع سواء طلبة أو أساتذة أو مسئولين أو مؤسسات أخرى اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية فانه يكتسب خبرة و قدرة تحليلية تطبيقية و ناجمة عن الواقع و بإمكانه تقديم تقرير مفصل عن المشكلة موضوع البحث و يتم العمل الجماعي فيما بينهم و تنظيمه حتى يتمكنوا من تقديمه في صورته النهائية في شكل روبرتاج رقمي مرئي يمكن تركه للأجيال القادمة و يساهم في إثراء المعرفة العلمية.

اختبار الفرضية المتعلقة باتجاه الطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية نحو التعلم عن طريق الصف المقلوب.

H_0 : لا يوجد اتجاه إيجابي لطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو أسلوب التعلم عن طريق صف المقلوب.

H_1 : يوجد اتجاه إيجابي لطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو أسلوب التعلم عن طريق صف المقلوب.

و النتائج موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار الفرضية المتعلقة باتجاه طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية نحو التعلم عن طريق الصف المقلوب.

نتيجة اختبار الفرضية		مستوى الدلالة	T قيمة الجدولية	T قيمة المحسوبة	البيان
H ₁	H ₀				
قبول	رفض	0.00	1,684	16,738	نتائج المحور الثاني

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج spss

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة (T) للمحور الخاص باستمارة البحث بلغت 16,738 وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، كما أن مستوى الدلالة sig يساوي 0.00 وهي أقل من 0.05، ومنه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة H1 القائلة بـ " يوجد اتجاه إيجابي لطلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو أسلوب التعلم عن طريق صف المقلوب ".

النتائج:

من خلال النماذج المرئية لربورتاجات الطلبة وفق الروابط التالية فان الطلبة قد اثبتوا جدارتهم في التعلم عن طريق الصف المقلوب و من خلال مشاهدة هذه الروابط يمكن الحكم على دور التعلم بطريق الصف المقلوب.

إسهامات مالك بن نبي روبرتاج من إعداد طلبة علم الاجتماع

https://www.youtube.com/watch?v=SWZKg_lq0fk

إن إدراج إسهامات مالك بن نبي في المقرر الدراسي الخاص بمقياس : النظرية الاجتماعية الذي لم يكن موجودا فيه كان كمثال لتقديم التجربة الفكرية الجزائرية و إسهامات مفكرها في النهضة و هو نموذج بسيط لكيفية إثراء محتويات تعليمية كلاسيكية تحتاج إلى إعادة النظر.

و خلصت الدراسة إلى بعض النتائج منها:

- يوجد اتجاه إيجابي طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة المسيلة نحو أسلوب التعلم عن طريق صف المقلوب، لما له من دور في زيادة فعالية التمرکز على أنشطة التعلم وتحقيق درجة عالية من الاستيعاب و الادراك و القدرة على تقديم الحلول و مناقشة النتائج الميدانية و الانفتاح على المحيط السوسيواقتصادي للجامعة .
- يساهم التعلم عن طريق الصف المقلوب في زيادة دافعية المتعلمين نحو التعلم و التعلم المستمر و الحصول على أفضل المعارف و المهارات و القدرة على توظيف الخبرات النظرية و المعرفية في اعداد أعمالهم المرئية.
- كما أن التعلم عن طريق الصفوف المقلوب أفضل طريقة لزيادة التحصيل العلمي و المعرفي لدى الطلاب مقارنة بالطرق التقليدية و هذا لان الطلاب يجذون طرقا جديدة في التعلم و اكتشاف مهاراتهم الفردية و الجماعية.

التوصيات

- تحفيز الأساتذة و الطلبة بجامعة المسيلة على ضرورة العمل بالتعلم عن طريق الصف المقلوب لما لها من أثر ايجابي على التعليم الجامعي و زيادة انفتاح الجامعة على محيطها السوسيواقتصادي و جعل الطلبة الأسبق في ادراك الميادين التي تساعد في اعداد مشاريعهم البحثية المستقبلية و انشاء ارضيات معرفية تمكنهم من التسويق لافكارهم و قدراتهم الإبداعية..
- وضع إستراتيجية واضحة حول العمل بالتدريس عن طريق الصف المقلوب من طرف إدارة الجامعة.
- توفير الأجهزة و المعدات و الإنترنت لجميع الطلاب و الأساتذة لتسهيل ممارسة التدريس عن طريق الصف المقلوب.
- تشجيع العمل الفرقيين طريق الفرق و الجماعات الناشطة في الجامعة و الذي يساهم في تحقيق اهداف الجامعة قصيرة المدى و بعيدة المدى .
- القيام بدورات تكوينية للأساتذة للاطلاع أهمية الانخراط في المستجدات التكنولوجية في ميدان التعليم من خلال تبني نموذج التعلم عن طريق الصف المقلوب .

- عرض أعمال الطلبة المنتجة و المرئية من خلال روابط الفيديوها في فضاء الطالب بمواقع الجامعة بغية الاستفادة منها و تطويره مستقبلا من طرف الأساتذة و الطلبة.
- القيام بالمزيد من الأبحاث الميدانية التي تدعم أسلوب التعلم عن طريق الصف المقلوب وفتح الآفاق التعاون مع مختلف المعاهد و المؤسسات البحثية التي تهتم بتطوير مخرجات الجامعة و الانفتاح على المحيط الاقتصادي و الاجتماعي.

Recommandation / conclusion :

- Motivating teachers and students at the University of M'sila on the need to work by learning through the flipped classroom because it has a positive impact on university education and increasing the university's openness to its socio-economic surroundings and making former students aware of the fields that help them prepare their future research projects and create knowledge floors that enable them to market their thoughts and creative abilities.
- The university administration can develop a clear strategy on teaching through the flipped classroom.
- Provide hardware, equipment and internet to all students and professors to facilitate the practice of teaching through the flipped classroom.
- Encouraging team work through teams and groups active in the University, which contributes to the achievement of the University's short-term and long-term objectives.
- Conducting training courses for professors to learn about the importance of engaging in technological developments in the field of education by adopting the model of learning through the flipped classroom.
- Present students' productive and visual work through video links in the student space at the university site in order to benefit from them and develop them in the future by professors and students.
- Doing more field research that supports the learning style through the flipped classroom and opening prospects for cooperation with various institutes and research institutions that are interested in developing the university's outputs and opening up to the economic and social environment.

المراجع.

- 1- أميمة سميح الزين. 2016. التعلم بعصر التكنولوجيا الرقمية. التعليم و الرقمنة. مركز جيل البحث العلم. لبنان.
- 2- احمد اوزي. 1999. التعلم و التعلم بمقاربة الذكاءات المتعددة. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء..
- 3- زلاقي وهيبه. 2019. لتقنيات الحديثة و التعلم عن طريق الصفوف المقلوبة و اصرها في تحقيق جودة التعليم. الجزائر المسيلة: مخبر الدراسات الانثربولوجية و المشكلات الاجتماعية. الجزائر .
- 2- الشهواني احمد سلطان. 2014. اثر استراتيجية مقترحة باستخدام اليوتيوب على التحصيل الدراسي في مقرر الحاسب الالى. كلية التربية جامعة الملك سعود. السعودية،
- 3 خليفة زينب محمد. 2013. الصفوف المقلوبة مدخل لخلق بيئة تعليمية شاملة. مجلة دراسات التعليم العالي. فلسطين،
- 3- لينا سليمان محمود بشارت. 2017. اثر استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل و مفهوم الذات الرياضي. كلية الدراسات العليا. فلسطين.
- 5- نوال سيف البلوشية. 2015. فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب و استثماراتها. مجلة دراسات لغوية. فلسطين ،
- 7-Michele, M. .2015. *learning designs using flipped classroom Instruction*. . canadian journal of learning and technology canada
- 8-Darke, L,kayser,M,Jacobowiz:2016 **The Flipped Classroom**, An Approach to Teaching and Learning ‘Ulster, Ulster Country School Boards Association

Bibliography Lis

1. Ahmad Ozzi, 1999 *Learning and Learning by Multi-Intelligent Approach*. New Success Press. Casablanca...
2. Darke, L,kayser,M,Jacobowiz:2016 **The Flipped Classroom**, An Approach to Teaching and Learning ‘Ulster, Ulster Country School Boards Association
3. Khalifa Zainab Mohammed, 2013. Flipped classroom is an entry point for creating an inclusive learning environment. *Journal of Higher Education Studies*. Palestine
4. Lina Suleiman Mahmoud Basharat. 2017. *The effect of the inverted learning strategy on achievement and the concept of sports self*. Faculty of Postgraduate Studies. Palestine.
5. Michele, M. .2015. *learning designs using flipped classroom Instruction*. . canadian journal of learning and technology canada
6. Nawal Saif El-Balouchia. 2015. The effectiveness of the inverted learning strategy and its investments. *Journal of Linguistic Studies*. Palestine,

7. Oumaïma Samih Alzein. 2016. *Learning by the age of digital technology. Education and digitization*. Research Generation Science Center. Lebanon.
8. Shahrani Ahmad Sultan. 2014. *A proposed YouTube strategy has an impact on educational achievement in the computer course*. Faculty of Education, King Saud University. Saudi Arabia,
9. Zellagui Wahiba, 2019. For modern techniques and learning through flipped classroom and insist on achieving quality education. *Algeria Liquefied: Anthropological Studies and Social Problems Informant*. Algeria.

The tendencies of the students of institute humanities and social sciences at the university of M'sila towards flipped classroom learning

Pro. ZELLAGUI Wahiba

Université Mohamed Boudiaf de M'sila (Algérie),

wahiba.zellagui@univ-msila.dz

Dr. SOUAMES Amira

Université Mohamed Boudiaf de M'sila (Algérie),

amira.souames@univ-msila.dz

Summary :

The aim of study was reveal the tendencies of students of Faculty of Humanities and social sciences of M'sila University towards Learning in a flipped classroom manner. we relied on the descriptive approach and used the questionnaire as a tool to collect data and information in order to achieve the objectives of the study.

The study sample was selected in a meaningful way by distributing 300 forms to students .At M'sila University during the first and second semesters of the 2021/2022 academic year. A random sample of 202 students was selected .After analyzing the forms using SPSS software ,the results of the study showed that there is positive tendency for students at the Faculty of humanities and social sciences At the University of M'sila Toward flipped classroom learning. In light of this ,a series of suggestions were made ,the most important of which was to urge teachers to implement the flipped classroom strategy for its benefits for them and to students-encouraging the university to support the implementation of flipped classroom learning by developing strategies for this implementation and equipping the university with needed devices.

Keyword: e-learning, traditional learning, flipped learning. Learning achievement. Educational Technological

استراتيجيات القراءة لدى طلبة الدكتوراه بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

الدكتورة بوسعيد مليكة¹ *

¹ جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

malakbell@yahoo.com

الاستاذة الدكتورة بوعيشة نورة²

² جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

bouaicha.noura@univ-ouargla.dz

تاريخ القبول: 2023/03/20

تاريخ الارسال : 2023/02/06

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة استراتيجيات القراءة (المعرفية، ما وراء المعرفة، التعويضية) الأكثر استخداما لدى طلبة الدكتوراه بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، و الكشف عن الفروق في استخدام هذه الاستراتيجيات تبعاً لمتغير الجنس، وقد اعتمدت الباحثتان على استخدام مقياس قام بتعريبه العلوان والمحا سنة (2011)، كأداة أساسية لجمع البيانات وكانت العينة مكونة من (150) طالب دكتوراه، وكانت النتائج كالتالي : الاستراتيجية ما وراء المعرفة بمتوسط حسابي بلغ (59.786) و وزن نسبي بلغ (74.733)، ثم الإستراتيجية المعرفية بمتوسط حسابي (59.613) و الوزن النسبي بلغ (74.517)، ثم الإستراتيجية التعويضية بمتوسط حسابي (36.22) و الوزن النسبي بلغ (72.44). إن درجة استخدام الإستراتيجيات مرتفع ومتقارب خاصة الإستراتيجية ما وراء المعرفة والمعرفية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في استخدام استراتيجيات القراءة بالنسبة للجنس.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات القراءة - إستراتيجية معرفية - إستراتيجية ما وراء معرفية - إستراتيجية تعويضية

* المؤلف المرسل: الدكتورة بوسعيد مليكة، الايميل: malakbell@yahoo.com

مقدمة:

« اقرأ باسم ربك الذي خلق » القراءة جعلها الله فاتحة الرسالة المحمدية، فهي السبيل للحصول على المعرفة الخالصة، فالقراءة كما يقول الفيلسوف الإنجليزي "فرانسيس بيكون" "تصنع إنساناً كاملاً".

فالقراءة من أهم النوافذ المعرفية للوجود الإنساني، في الماضي والحاضر والمستقبل، والمدخل الرئيسي لرفي الشعوب، ولذا فإن القراءة تعد من أهم فنون اللغة الأربعة التي تتخذ المنهج العلمي أسلوباً لها، وتمتاز القراءة بملازمتها للإنسان المتعلم في المراحل التعليمية المختلفة وما بعدها .

والتعريف الإجرائي الذي قدمته الرابطة القومية لدراسة التربية NSSE في أمريكا يوضح طبيعة عملية القراءة، " إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة، كما أنها ليست أداة مدرسية ضعيفة، إن القراءة عملية ذهنية تأملية، و ينبغي أن تبنى كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات عليا إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم، والحكم، والتحليل والتعليل، وحل المشكلات .(رشدي طعيمة، ومحمود الناقية، 2006، ص5)

لقد تجاوز مفهوم القراءة من كونها عملية إدراكية فسيولوجية تتمثل في التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها، إلى كونها عملية عقلية، ويرجع هذا الفهم للقراءة نتيجة لجهود علماء التربية، وعلم النفس المعرفي، وعلم اللغة، حيث انصببت جهود هؤلاء العلماء على الاهتمام بما يجري داخل المتعلم أو القارئ من عمليات داخلية تحدث في الدماغ أثناء القراءة، وفي ضوء هذا التطور أصبحت القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وتتطلب هذه العملية فهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة والمعاني الجديدة التي يكتسبها القارئ من الموضوع. (ماهر شعبان عبد الباري، 2010، ص230).

وفي دراستنا الحالية، نحن نقصد قراءة الكتب والمقالات العلمية قراءة مثمرة منتجة قراءة يهتدي بها الباحث الناشئ(طالب الدكتوراه) إلى اختيار موضوعاً يتفق وميله، من خلال قراءاته وما كتبه الباحثون من قبله في مجال بحثه، وتكون المشكلة موضوع البحث مبادرة ذاتية من الباحث، منبثقة من فضوله العلمي الخاص، وتُنشئ في عقل الباحث كثيراً من الأفكار، والآراء لم يصل إليها من سبقه في البحث. إن القراءة التي نتحدث عنها هي قراءة عملية، تندرج بالضرورة في إطار مخطط مسبق للطالب، كالحصول على درجة علمية، أو بحث علمي أو دراسة أو مقال علمي، وعليه قبل البدء في القراءة أن يحدد الهدف، و يضع خطة مرتبطة بزمان الانجاز ويضع مخططاً مبدئياً للنقاط التي سيعالجها بالبحث والدراسة.

إذ أن القراء الماهرين هم قراء إستراتيجيون و مستجيبون بناءون، وقادرون على إدارة المصادر المعرفية وتنسيقها بدقة واهتمام، فنجدهم أكثر فعالية و قدرة على التنبؤ. فهم يتخذون القرارات حول ما يقرؤون، و يفهمون بطرقهم الخاصة، أي أن قراءتهم ليست مجرد رد فعل بل هي عملية إستراتيجية مخطط لها (رائد خضير وآخرون، 2012) .

ويقول (براون، 1994) أن الإستراتيجيات هي طرق محددة للتعامل مع المشكلات والمواقف المختلفة، والأنماط الإجرائية لتحقيق غايات بعينها، وخطط للتحكم بالمعلومات واستعمالها في ظروف معينة أنها أشبه بالخطة الحربية

التي لا تنفصل عن مضمونها، والتي قد تتغير من لحظة إلى أخرى ومن يوم إلى آخر. وتختلف الإستراتيجيات لدى الشخص نفسه حيث أن لدى كل واحد مجموعة من الخيارات والطرق المتنوعة لحل مشكلة معينة ومن ثم يختار الإنسان أحد هذه الطرق المتبعة في حل المشكلة باختلاف الظروف. (Nurul, W, 2018 : 171).

و تشير دراسة (Pang, 2008) أن مفهوم القارئ الاستراتيجي يتضمن ثلاثة أبعاد هي : بُعد لغوي والذي يشير إلى معرفة القارئ الأساسية بالمفردات و التراكيب و القواعد النحوية، وقدرته على استخدام هذه المعرفة في كيفية التفاعل مع النص المقروء، و يُعد معرفي يركز على استخدام القارئ لمعرفته السابقة و الاستراتيجيات المختلفة لبناء المعنى أثناء عملية الفهم والاستيعاب، و يُعد ما وراء معرفي والذي يعكس قدرة القارئ على مراقبة الاستراتيجيات القرائية المستخدمة و التحكم فيها .

و ينظر (Barnett, 1988, p152) إلى استراتيجيات القراءة على أنها : " العمليات الذهنية التي تتم ممارستها . إذا ما أُريد إعطاء معنى للنص القرائي بعد قيام المتعلم بالقراءة الفعالة له .

في مجال القراءة استراتيجيات القراءة تكمن في ثلاث مجموعات هي: المعرفية، وما وراء المعرفية، والتعويضية (علوان و محاسنه، 2011). وعند (لعسيري، 1423هـ: 38) فالاستراتيجيات المعرفية هي التي تستخدم مع النص مباشرة، وتتضمن الفهم، والاحتفاظ، والاسترجاع، والاستخدام، واستراتيجيات ما وراء المعرفية وهي التي تستخدم للوصول إلى حالة مزاجية مناسبة، والحفاظ عليها ومن بينها استراتيجيات التخطيط والجدولة، بحيث تستخدم استراتيجيات تحديد الأهداف العاجلة، والآجلة لتعلم المهام، وجدولة الوقت، والتقويم، ومراقبة مدى التقدم الذي يحدث في تحقيق الأهداف، مع الاهتمام بالحالة النفسية الجيدة للتعلم.

وتعد الاستراتيجيات التعويضية من العوامل المهمة التي تسهم في تطوير معرفة المتعلم للمفردات، فيواجه الكثير من الطلاب معاني كلمات تعيق عملية استيعابهم؛ لذا يقترح بعض الباحثين تعليم الطلاب استراتيجيات تعويضية تحسن الفهم القرائي لديهم .

وبينت أكسفورد أن هناك إستراتيجيات مباشرة (المعرفية- التذكيرية- التعويضية)، واستراتيجيات غير مباشرة (فوق المعرفية- الوجدانية- الاجتماعية). و هناك عوامل تؤثر على اختيار الإستراتيجيات ومنها: درجة الوعي ومرحلة التعلم ومتطلبات المهمة وتوقعات المعلم والنوع والجنسية وأسلوب التعلم وسمات الشخصية ومستوى الدافعية. (أكسفورد، 1996: 28-29).

وكانت هناك دراسات اهتمت بهذا الجانب لدى طلبة الجامعة ومتعلمي اللغة الثانية كدراسة (Shang, 2010)، ودراسة (العلوان، والمحاسنة، 2011)، ودراسة (Naseri, M., & Zaferanieh, E., 2012)، ودراسة (Nurul, W, 2018).

لهذا جاءت هذه الدراسة للبحث عن الاستراتيجيات الأكثر استخداماً لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة لقلّة الدراسات على هذه العينة.

2- إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق ذكره فقد لاحظنا أن هناك من طلبة الدكتوراه من يجدون صعوبة في التعامل مع المعلومات بمستويات معرفية عالية، لصياغة عنوان أو طرح إشكالية أو تفسير نتائج أو كتابة ملخص سواء في (أطروحة- أو مداخلة- أو مقال...)، نجد من الطلبة من يصعب عليهم القيام بهذه المهام بشكل جيد، فقد يكون هذا الأمر راجع إلى عدم استخدام استراتيجيات مدروسة (معرفية وما وراء معرفية وتعويضية) تحسن وترفع مستواهم الفكري، وإن جل استراتيجياتهم المستخدمة تركز على المفاهيم السطحية وعدم التعمق الفكري.

ومن هذا المنطلق كان الدافع الرئيس للباحثين لمعرفة استراتيجيات القراءة المستخدمة لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. ومن هنا تتجلى إشكالية الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما استراتيجيات القراءة الأكثر استخداماً لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجيات القراءة لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة تعزى لمتغير الجنس ؟

3- أهمية الدراسة

تسليط الضوء على استراتيجيات القراءة (المعرفية وما وراء المعرفة والتعويضية) لدى طالب الدكتوراه والطالب الجامعي بصفة عامة. الاستفادة من نتائج الدراسة لكل المهتمين ، ومنهم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وكل الاطوار التعليمية وذلك من خلال الاهتمام بتعليم هذه الاستراتيجيات في الاطوار الاولى.

4- أهداف الدراسة :

1. الاستراتيجيات القراءة الأكثر استخداماً لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة.
2. الفروق في استخدام استراتيجيات القراءة بين طالبات وطلاب جامعة ورقلة في مرحلة الدكتوراه تعزى لمتغير الجنس.

5- حدود الدراسة : وتتمثل في الحدود الزمنية والمكانية كالآتي:

1. الحدود الزمنية : الموسم الجامعي 2018 \ 2019
2. الحدود المكانية : جامعة قاصدي مر باح ورقلة.

6- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة :

- 1- استراتيجيات القراءة: مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة والتعويضية التي يتمكن الطالب من خلال ممارستها قراءة النصوص بفاعلية. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس استراتيجيات القراءة الذي طوره "شانق"Shang (2010). وقام بتعريبه احمد العلوان ورندة المحاسنة (2011).

- الاستراتيجيات المعرفية : قدرة الطالب على معالجة المعلومات بالاعتماد على المعرفة السابقة وأخذ الملاحظات وإعداد الملخص والترجمة والاستنتاج والترجمة.

- الاستراتيجيات ما وراء المعرفة : قدرة الطالب على إدارة واستخدام العمليات المعرفية بوضع خطة عمل ومراقبة هذه الخطة والتقييم الذاتي .

- الاستراتيجيات التعويضية : قدرة الطالب على معرفة المفردات واستخدام تلميحات المعنى وتلميحات الملخص لكي يخمن الطالب معنى كلمة غير معروفة..

7- إجراءات الدراسة:

7-1 - منهج الدراسة

تم اتباع المنهج الوصفي من نوع الدراسات المسحية المقارن في الدراسة الحالية لمناسبتها لأهدافها. فقد تم مسح الاستراتيجيات التي يستخدمها عينة من طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة، كما تمت المقارنة في استخدام هذه الاستراتيجيات وفقاً لمتغيرات الجنس.

7-2 - مجتمع الدراسة :

وفي هذه الدراسة مجتمع الدراسة هو جميع الطلبة المسجلين في الدكتوراه على مستوى (9) كليات بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، للعام الدراسي 2018 \ 2019 ، والبالغ عددهم (707) طالبا وطالبة ، وفقاً للإحصاءات الرسمية في الجامعة ، والموزعين على الكليات العلمية ، والكليات الأدبية

7-3 - عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (250) طالبا وطالبة دكتوراه بجامعة ورقلة باستخدام معادلة "ريتشارد جيجر"، تم توزيع الاستبيانات على العينة، ونظراً لبعض الظروف كصعوبة تواجد طلبة الدكتوراه في الجامعة في أوقات وأماكن محددة، فقد وضعنا المقاييس على مستوى المخابر، وفي مكاتب تسجيل الدكتوراه أثناء التسجيلات الجامعية، وأثناء مناقشات الدكتوراه، فلم يُسترجع العدد الذي وزع، مع العلم أنه تم استبعاد البعض منها لعدم الاستجابات الصحيحة، حيث في الأخير تكونت عينة الدراسة النهائية من (150) طالبا وطالبة. وتم أخذهم حسب الجنس (97) طالبة و (53) طالب ، وحسب نوع الكلية المسجل فيها (71) طالبا وطالبة من الكليات العلمية و (79) طالبا وطالبة من الكليات الأدبية ، بنسب تواجدتها في المجتمع الأصلي.

7-4 - أداة الدراسة:

تم استخدام مقياس استراتيجيات القراءة، الذي طوره "شانق" Shang (2010). وقام بتعريبه أحمد العلوان ورندة المحاسنة (2011) وتكون المقياس في صورته الأصلية من (44) فقرة، توزعت على ثلاث أبعاد رئيسية: الاستراتيجيات المعرفية (16) فقرة: من الفقرة (1 إلى 16). وما وراء المعرفة (17) فقرة: من الفقرة (17 إلى 31). والتعويضية (11) فقرة: من الفقرة (32 إلى 44). مدرجة كل منها على سلم ليكرت الخماسي ، فكانت الفقرة التي تدل على استخدام دائم لاستراتيجية القراءة تعطى (5) درجات في حالة الإجابة عنها (دائماً)، و (4) درجات في حالة الإجابة

عنها (غالباً)، (3) درجات في حالة الإجابة عنها (أحياناً)، و(2) درجة في حالة الإجابة عنها (نادراً)، ودرجة واحدة في حالة الإجابة عنها (أبداً).

وتم استخراج دلالات الصديق المنطقي للمقياس من طرف (العلوان والمحاسنة، 2011:) ترجم المقياس وعدلت فقراته ومن ثم أُجري صدق محتوى له ، و أُجري تحليل عاملي لفقراته باستخدام طريقة التدوير المتعامد، وتم التحقق من صدق البناء للمقياس وذلك بحساب معامل ارتباط كل بعد بالبعد الآخر، وبالدرجة الكلية للمقياس.

– تعديلات المقياس في الدراسة الحالية:

تم تعديل المقياس ليتلاءم مع عينة الدراسة حيث كان المقياس موجها لطلبة الجامعة في بعض عباراته، لذلك تم تعديله ليتناسب مع طلبة الدكتوراه، والعبارات التي مسها التعديل هي: (21 و 22). حيث أن التعديل كان كالآتي: (للقراءة بدل للدراسة، للدراسة في الدكتوراه بدل للمادة)، ولقد تم حذف العبارة (31) مع العبارة (33) خاصة بإجراء الامتحانات لدى طلبة الجامعة لعدم صلاحيتها على طالب الدكتوراه. وقد تم تعديل بعض الكلمات (للدراسة، حيث كان المقياس يحتوي على (44) بند بعد حذف البندين أصبح المقياس يحتوي على (42) بنداً تم اعتمادها في مقياس الدراسة الحالية بصورته النهائية.

– الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية لمقياس استراتيجيات القراءة:

حتى يتم التحقق من صلاحية هذه الأداة في الدراسة الحالية تم حساب الصدق والثبات بعد تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (30) طالبا وطالبة من طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة.

– صدق المقياس :

تم حساب صدق البناء باستخدام طريقة الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات ارتباط درجات معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس فكانت النتائج على النحو التالي:

الأبعاد	معامل الارتباط
الاستراتيجيات المعرفية	0.820
الاستراتيجيات ما وراء المعرفة	0.933
الاستراتيجيات التعويضية	0.806

يتضح من خلال الجدول رقم(01) أن معاملات الارتباط لمقياس الدراسة مرتفعة، ويدل ذلك على قوة التماسك الداخلي لفقرات المقياس وكل محور من محاورها. الاستراتيجيات المعرفية (0.82)، والاستراتيجيات ما وراء المعرفة (0.93)، والاستراتيجيات التعويضية (0.80). وتتفق هذه القيم مع ما توصلت إليه دراسة (العلوان والمحاسنة، 2011) التي أظهرت

القيم الآتية: الاستراتيجيات المعرفية (0.80)، والاستراتيجيات ما وراء المعرفية (0.82)، والاستراتيجيات التعويضية (0.81).

- ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس استراتيجيات القراءة، بحساب معامل ألفا كرونباخ، حيث قدرت قيمة معامل ثبات " ألفا كرونباخ " لمقياس استراتيجيات القراءة بـ (0.91) وهي قيمة مرتفعة تدل على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

8- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الأساليب التالية:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية ، وذلك لوصف توزيع درجات أفراد العينة إحصائياً بحسب متغيرات الدراسة.

- الوزن النسبي لاختبار التساؤل الأول والذي يحسب كالتالي:

الوزن النسبي = (المتوسط الحسابي / الدرجة الكلية) * 100

- اختبار (ت) لعيتين مستقلتين ، وذلك لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في استخدام استراتيجيات القراءة بحسب متغير الجنس.

- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الأداة.

- معادلة كرونباخ- ألفا لحساب ثبات الأداة.

أولاً: عرض وتحليل ومناقشة النتائج :

1 - عرض وتحليل ومناقشة نتيجة التساؤل الأول: ما الإستراتيجيات الأكثر استخداماً لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة؟

و للإجابة على هذا التساؤل، تم الاعتماد على الوزن النسبي لكل إستراتيجية من استراتيجيات القراءة و الذي

يحسب كالتالي:

الوزن النسبي = (المتوسط الحسابي / الدرجة الكلية) * 100

وعليه فالنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (02): يوضح الوزن النسبي لإستراتيجيات القراءة لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة.

عدد البنود	الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
16	80	59,613	8,42	74,517	2
16	80	59,786	8,64	74,733	1
10	50	36,22	5,25	72,44	3

تضح من الجدول (02) أن الاستراتيجيات ما وراء المعرفة كانت الإستراتيجية الأكثر استعمالا لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة ، بمتوسط حسابي بلغ (59.786) و وزن نسبي بلغ (74.733)، وتليها الإستراتيجية المعرفية بمتوسط حسابي (59.613) و الوزن النسبي بلغ (74.517)، و تليها الإستراتيجية التعويضية بمتوسط حسابي (36.22) و الوزن النسبي بلغ (72.44). مع ملاحظة أن درجة استخدام هذه الإستراتيجيات مرتفع وهي متقاربة من بعضها خاصة الإستراتيجية ما وراء المعرفة والإستراتيجية المعرفية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Nurul,W, 2018)، والتي توصلت إلى أن أكثر الإستراتيجيات التي يستخدمها الطلاب والطالبات في جامعة بالنكارايا الإسلامية هي الإستراتيجية فوق المعرفة وأقلها هي الإستراتيجية التعويضية.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Shang, 2010)، والتي أشارت إلى أن أكثر استراتيجيات القراءة استخداما لدى الطلبة الجامعة هي الإستراتيجية ما وراء المعرفة ثم الإستراتيجية التعويضية ثم الإستراتيجية المعرفية.

ودراسة (العلوان، والمحاسنة، 2011)، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر استراتيجيات القراءة استخداما لدى طلبة الجامعة هي الاستراتيجيات المعرفية، يليها ما وراء المعرفة، و أخيرا التعويضية.

ودراسة (Naseri, M., & Zaferanieh, E., 2012)، والتي أشارت إلى أن أكثر استراتيجيات القراءة استخداما لدى الطلبة الجامعة وجدت الإستراتيجية المعرفية، تليها الإستراتيجية ما وراء المعرفة، وأخيرا الإستراتيجية التعويضية.

في الدراسات السابقة الطالب يستخدم الإستراتيجية المناسبة حسب الموقف، فكل مرة تتقدم إستراتيجية على الأخرى، واستخدام الطلبة في الدراسة الحالية للاستراتيجيات ما وراء المعرفة والمعرفية بشكل متقارب، فيمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طلبة الدكتوراه في جامعة ور قلة، قد وصلوا إلى التنظيم، والتخطيط، والتحكم بالنشاطات المعرفية، ومراقبتها، وتقومها، واستخدام الاستراتيجيات المناسبة حسب الموقف، كما أنهم قادرون على اتخاذ القرارات بما لديهم من معرفة حول المهمات التي هم بصدد إنجازها من نشر ومداخلات وأطروحة، ومراجعة التقدم في العمل الجاري، وتقييم التقدم في ضوء الأهداف المحددة والتنبؤ بالنتائج التي سيصلون إليها.

وما يدعم هذا التفسير المنظور المعرفي الذي أعطى نوعا من الاهتمام للاستراتيجيات المعرفية وكذا فوق معرفية التي يستعملها المتعلم في سيرورة تعلمه واكتسابه. إذ إن المهم في عملية التعلم هو تلك الاستراتيجيات المعرفية التي يلجأ إليها المتعلم وليس فقط الإنجاز الذي يحققه (Tardif, J, p 39). بل أكثر من ذلك، فلا يكفي أن يبني المتعلم إستراتيجية معرفية واحدة فقط في مواجهة وضعية-مشكلة، فمهما كانت صحة هذه الإستراتيجية وقدرتها على مساعدة المتعلم للوصول إلى الحل المناسب، فلا بد من التعرف على استراتيجيات أخرى أثناء اشتغاله الذهني لكي يستطيع أخيرا اختيار الإستراتيجية التي تتميز بالفعالية.

2 - عرض وتحليل ومناقشة نتيجة التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام استراتيجيات القراءة لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ور قلة تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال، حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل من الذكور والإناث على مقياس استراتيجيات القراءة. كما استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (t-test for Independent Samples) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطين، وعليه فالنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول (03) نتائج (t-test) لدلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى استخدام استراتيجيات القراءة تعزى لمتغير الجنس.

مستوى الدلالة	القيمة الحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	متغير الجنس	مجال الاستراتيجيات
0,012	2,553	7,62	57,28	53	الذكور	الاستراتيجيات
		8,59	60,89	97	الاناث	المعرفية
0,239	1,182	8,00	58,66	53	الذكور	الاستراتيجيات
		8,94	60,40	97	الاناث	ماوراء المعرفة
0,065	1,857	5,16	35,15	53	الذكور	الاستراتيجيات
		5,23	36,80	97	الاناث	التعويضية

يتضح من الجدول (03) ما يلي :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الحسابي للذكور ومتوسط الحسابي للإناث في مستوى استخدام الاستراتيجيات المعرفية ($t = 2.553$) عند مستوى الدلالة (0.05) لصالح الإناث.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الحسابي للذكور ومتوسط الحسابي للإناث في مستوى استخدام الاستراتيجيات ما وراء المعرفة ($t = 1.182$) وهي غير دالة إحصائياً.
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الحسابي للذكور ومتوسط الحسابي للإناث في مستوى استخدام الاستراتيجيات التعويضية ($t = 1.857$) وهي غير دالة إحصائياً.
- ومن خلال ما سبق فقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام إستراتيجيات القراءة تعزى لمتغير الجنس في مجالي الإستراتيجيات ما وراء المعرفة والتعويضية، على الرغم من وجود فروق بسيطة في الإستراتيجيات المعرفية. وهذا يعني أن الطالبات والطلاب في جامعة ورقلة يستخدمون إستراتيجيات القراءة بالمستوى ذاته تقريباً. وهذه النتيجة وجود اختلافات غير مهمة بين الجنسين مشابهة للنتائج التي توصلت إليها دراسة (Mokhtari, & Sheorey, 2002). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (nurul, 2018) الاختلاف لصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن طلبة الدكتوراه من الجنسين لهم نفس الإنشغالات والهموم ويتبادلون نفس المعارف ونفس التأطير.

خاتمة:

هدفت الدراسة الحالية عن الكشف عن إستراتيجيات القراءة الأكثر استخداماً لدى طلبة الدكتوراه بجامعة قاصدي مرباح ورقلة هذه العينة وعن العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة و استراتيجيات القراءة (المعرفية وما وراء المعرفية والتعويضية) لدى طلبة الدكتوراه (ل.م.د) بجامعة ورقلة والكشف عن دلالة العلاقة لدى كل من الجنسين (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي / أدبي)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوبه (الإرتباطي) واستخدم لجمع البيانات مقياس استراتيجيات القراءة الذي طوره Shang "2010" وقام بتعريبه احمد العلوان ورندة المحاسنة "2011" وذلك بعد تعديله والتأكد من خصائصه السيكمومترية وعليه تم تطبيقه على عينة مكونة من (150) طالبا وطالبة دكتوراه بجامعة ورقلة خلال السنة الدراسية 2018/2019، وباستخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في (المتوسطات والانحراف المعياري، الأوزان النسبية، تم الوصول إلى النتائج التالية:

- الإستراتيجيات الأكثر استخداماً لدى طلبة الدكتوراه بجامعة ورقلة (الإستراتيجية ما وراء المعرفية ثم الإستراتيجية المعرفية ثم الإستراتيجية التعويضية).

- لا توجد فروق في استخدام الاستراتيجيات بالنسبة للجنس.

ليتم تفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الكفاءة الذاتية المدركة واستراتيجيات القراءة.

التوصيات:

1. أن يهتم أعضاء هيئة التدريس بتنمية القدرات المعرفية عند الطلبة من ناحية، وتشجيعهم على استخدام استراتيجيات القراءة .
2. أن تهتم الجامعة وأقسامها العلمية بتوصيف المساقات الدراسية والمحتوى العلمي، وآلية التقويم للبحث على استخدام استراتيجيات القراءة الفعالة مثل الاستراتيجيات ما وراء المعرفية لما لها من دور في التفكير.
3. إجراء المزيد من الدراسات حول إستراتيجيات القراءة التي يستخدمها طلبة الدكتوراه وعلاقتها بمتغيرات أخرى ، مثل الذكاء والدافعية ومستوى التحصيل، فضلا عن إجراء دراسات تجريبية أو شبه تجريبية حول تأثير بعض المتغيرات في اختيار واستخدام إستراتيجيات القراءة.

CONCLUSION

The current study aimed at revealing the most used reading strategies among doctoral students at the University of Kasdi Merbah Ouargla. The relationship of both sexes (male/female) and specialization (scientific/literary). To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was relied on in its (relational) style. The reading strategies scale developed by Shang "2010" was used to collect data and Arabized by Ahmed Al-Alwan and Randa Al-Mahasneh "2011 This was done after modifying it and verifying its psychometric properties. Accordingly, it was applied to a sample of (150) PhD students at the University of Ouargla during the academic year 2018/2019, and using statistical methods represented in (means, standard deviation, relative weights), the following results were reached:

- The strategies most used by PhD students at the University of Ouargla (metacognitive strategy, cognitive strategy, then compensatory strategy).
- There are no differences in the use of strategies for gender.

To be interpreted in light of the theoretical framework and previous studies related to the subject of perceived self-efficacy and reading strategies.

Recommendations:

1. That the faculty members pay attention to the development of students' cognitive abilities on the one hand, and encourage them to use reading strategies.
2. That the university and its scientific departments pay attention to course descriptions and scientific content, and the evaluation mechanism to urge the use of effective reading strategies such as metacognitive strategies because of their role in thinking.
3. Conducting more studies on the reading strategies used by PhD students and their relationship to other variables, such as intelligence, motivation, and level of achievement, as well as conducting experimental or semi-experimental studies on the impact of some variables on the selection and use of reading strategies.

قائمة المراجع:

- 1- القرآن: سورة العلق، الآية: 1 و الآية: 5/4/3
- 2- أكسفورد، ربيكة. (1996). إستراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة وتعريب: السيد محمد دعدور، مكتبة الانجلوالمصرية.
- 3- العسيري، محمد، علي آل مانع. (1423 هـ). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية، الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود.
- 4- العلوان، أحمد، والمحاسنة، رندة، (2011). الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 7، عدد 4، 399-418.
- 5- رائد، محمود خضير، نصر، محمد مقابلة وحمدان، علي نصر، (2012)، درجة ممارسة طلبة جامعة اليرموك للقراءة الإستراتيجية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرون، العدد الثاني، 671-704.
- 6- رشدي، أحمد طعمة، ومحمود، كامل الناقة، (2006). تعلم اللغة اتصالياً: بين المناهج و الاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة (الإيسيسكو)، الرباط .
- 7- ماهر، شعبان عبد الباري، (2010)، استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
- 8- عن موقع عريديا موسوعة العرب الشاملة : فرانسيس بيكون (1561-1626)، له كتاب بعنوان "التجديد العظيم" يتكون من ستة أجزاء، تحدث فيه عن فلسفة العلم (نقلا عن كتاب: الخالدون المائة، لمؤلفه مايكل هارت، ترجمة أنيس <http://3rbedia.com> المنصور).

Bibliography List :

- 1- The Qur'an: Surah Al-Alaq, verse: 1 and verse: 3/4/5
- 2- Oxford, Rebekah. (1996). Language Learning Strategies, Translation and Arabization: Mr. Mohamed Dadour, The Anglo-Egyptian Bookshop.
- 3- Al-Asiri, Muhammad, Ali Al-Manea. (1423 AH). Self-regulated learning strategies and their relationship to some personality variables, Riyadh, unpublished PhD thesis, Imam Muhammad bin Saud University.
- 4- Alwan, Ahmed, and Al-Mahasneh, Randa (2011). Self-efficacy in reading and its relationship to the use of reading strategies among a sample of Hashemite University students, The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume 7, Issue 4, 399-418.
- 5- Raed, Mahmoud Khudair, Nasr, Muhammad Muqabla and Hamdan, Ali Nasr, (2012), The degree of Yarmouk University students' practice of strategic reading and its relationship to some variables, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Volume Twenty, Number Two, 671-704.

- 6- Rushdi, Ahmed Tohme, and Mahmoud, Kamel the Camel, (2006). Language learning through communication: between curricula and strategies, Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO), Rabat.
- 7- Maher, Shaaban Abdel-Bari, (2010), Reading Comprehension Strategies_ Theoretical Foundations and Practical Applications_ 1 Edition, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman
- 8- On the Arabedia website, the comprehensive encyclopedia of Arabs: Francis Bacon (1561-1626), his book entitled "The Great Renewal" consisting of six parts, in which he talked about the philosophy of science (quoted from the book: The Hundred Immortals, by Michael Hart, translated by Anis Al-Mansour) . <http://3rbedia.com>
- 9- Barnett, M, (1988). Reading through Context, How Real and Perceived Strategy Use Affects L2 Comprehension, The Modern Language Journal. Vol. 72, No. 02, 150- 162.
- 10- Mokhtari, K., & Sheorey, R. (2002). Measuring ESL students' awareness of reading strategies. Journal of Developmental Education, 25(3), 2-10.
- 11- Naseri, M., & Zaferanieh, E. (2012). The Relationship between Reading Self-Efficacy Beliefs, Reading Strategy Use and Reading Comprehension Level of Iranian EFL Learners. World Journal of Education, 2(2), 64-75.
- 12- Nurul, Wahdah, (2018). The effect of gender difference in choosing Arabic language learning strategies (for students other than the Department of Arabic Language Education at Balenkaraya State Islamic University,

**Reading strategies of doctoral students at the University of Kasdi
Merbah Ouargla**

Dr.Boussaid Malika ¹

¹ Kasdi Merbah University Ouargla (Algeria)

malakbell@yahoo.com

Prof.Dr.Bouaicha Nora ²

²Kasdi Merbah University Ouargla (Algeria)

bouaicha.noura@univ-ouargla.dz

Abstract:

The current study aims to know the reading strategies (cognitive, meta-cognitive, compensatory) most used by PhD students at the University of Kasdi Merbah Ouargla, and to detect differences in the use of these strategies according to the gender variable. 2011), as a basic tool for data collection, and the sample consisted of (150) PhD students, and the results were as follows: metacognitive strategy with an arithmetic mean of (59.786) and a relative weight of (74.733), then the cognitive strategy with an arithmetic mean of (59.613) and a relative weight It reached (74.517), then the compensatory strategy with an arithmetic mean of (36.22) and a relative weight of (72.44). The degree of use of these strategies is high and they are close to each other, especially the metacognitive strategy and the cognitive strategy. The results also showed that there were no statistically significant differences in the use of reading strategies with respect to gender.

Key words: reading strategies - cognitive strategy - meta cognitive strategy - compensatory strategy.

من مظاهر التدين الشعبي بتونس:

الاحتفال بطقس الختان نموذجاً

د. زهرة عبد العزيز الثابت*

كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان – تونس.

thzohra@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/03/15

تاريخ الارسال: 2023/02/12

الملخص:

احتل الدين مكانة عظيمة في ضمير الإنسان منذ أقدم العصور لذلك انبرى يبحث عن ماهية المقدس وعن فهم للدين لأنه كان غامضاً يتأبى عن الإدراك والمحاصرة. فكان التأويل البشري للدين أو قل التدين أهم طريقة حاول بها الإنسان هتك حجب الدين وكان التدين الشعبي وسيلة من وسائل إماطة اللثام عن أسرار هذا الدين.

وتطرح هذه الورقة العلمية بعض مظاهر التدين الشعبي في الاحتفال بطقس الختان في منطقة الجنوب التونسي مراهنه على فك الرموز التي ثوتها الممارسات الشعبية بدءاً من طقس قيافة جسد الصبي المختون مروراً بطقس العذيرة ووصولاً إلى مشهد الختان. وهي ممارسات لم تكن تخل من طابع سحري.

الكلمات المفتاحية: التدين الشعبي – الطقس – الختان – الجنوب التونسي.

* المؤلف المرسل: د. زهرة الثابت، الإيميل: thzohra@gmail.com

مقدمة

ما انفك الإنسان منذ وجد على وجه البسيطة يحاول كُنه سرّ الوجود وإماطة اللثام عن غموض العالم الذي يحيا فيه. إذ لما أيقن المرء أنه كائن ضعيف مهدد بالمرض والموت والفناء، ولما انتابه الخوف والقلق حتى أحس بغربة روحية في هذا العالم المجهول والموحش انبرى يبحث عن قوى يعتقد فيها ملتصبا عطفها وشفقتها ومساعدتها له عساها تخلصه من غربته وضعفه. فاعتقد في الحجر والشجر والكواكب والكائنات الخارقة معتبرا إياها تجليا للمقدس الذي أرقه كُنه جوهره. وكانت تلك الإرهاصات الأولى لاكتشاف الدين وحاجة الإنسان إليه لأن "الدين قدر الإنسان مهما تنكر له الإنسان وتماذى في تمرده عليه، فإنه يفرض حضوره بأشكال مضمرة وظاهرة، بوصفه مكونا أنطولوجيا للهوية الوجودية للكائن البشري، وبنية لا شعورية عميقة غاطسة في شخصية الفرد والمجتمع" (الرفاعي، 2021، ص. 44) ولأن "الدين حياة في أفق المعنى .. يمنح حياة الإنسان معناها الوجودي" (المرجع نفسه، الصفحة نفسها). وبذلك صار من المستحيل على الإنسان الاستمرار في الحياة دون تدخل المقدس فيها ودون أن يتعلق بالشعور الديني الذي أبانت عنه الممارسات الدينية والمعتقدات المترجمة عن لغة الدين الرمزية.

ومن أهم هذه الممارسات الطقوس الدينية التي تبوّأت منزلة مهمة في حياة الإنسان المتدين منذ الأزل إذ "في البدء كان الطقس"، ثم إن "المتدين البدائي لا يتأمل موضوعه تأملا عقليا أو مجردا، بل يعايشه وجوديا عبر تكرار شعائري أي يدمج الصعيد الميتافيزيقي بالصعيد الحياتي .. والفعل الديني البدائي ليس بذئ مدلول إلا إذا كرر نموذج الأصل الرمزي الأساسي بواسطة الشعيرة" (أحمد زين الدين، 2018، ص. 99). فالطقوس هي أصل الثقافة وهي جوهر الدين ومظهر من مظاهر التدين بما تحمله من ممارسات وشعائر واحتفالات دينية وموسمية اختلط فيها الواقعي بالأسطوري أ وليست الطقوس "ذاكرة الإنسان المنسية التي يمتزج فيها الواقع بالميث؟" (سماح حمزة، 2022، ص. 22).

وظلت الطقوس مطية المرء منذ القديم لمعانقة عالم القداسة لأن وظيفتها إنما "تكمن في ضمان انخراط المتدين الممارس لطقوسه في سياق ديني ومدته بالقدرة اللازمة للاقترب من القوة الفوق -طبيعية المسيطرة على حياته" (عبد الرحيم بوهاما، 2009، صص 25-26). وقد تباينت هذه الطقوس بين شعائر تعبدية كالصلاة والصوم والحج وطقوس عبور كالولادة والختان والزواج والموت لأن الإنسان المتدين

آمن أن " كل وجود كوني مقدر له العبور: الإنسان يعبر مما قبل الحياة إلى الحياة ثم إلى الموت" (مرسيا إلياد، 1987، ص.168).

ويعتبر الختان من أهم طقوس العبور التي عرفتتها بعض الشعوب والديانات عبر التاريخ إذ قد شاع هذا الطقس بين الفرس والرومان والمصريين وراج في اليهودية والإسلام، وتعزى أهميته إلى كونه قد مثل على حد تعبير فان جينيب (Van Gennep) ممارسة قد "تغير بجرح أو قطع أو بتر جزء من الجسم شخصية الفرد بشكل واضح للجميع" (Van Gennep, 1969, p.102). إذ بالختان يرقى الفرد من مرتبة إلى أخرى ويتحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ. وقد اهتم العرب واليهود بهذا الطقس حتى اعتبروه حفلا.

ونروم من خلال هذه الورقة العلمية الوقوف عند مظاهر الاحتفال بهذا الطقس الديني في تونس لأن الختان "عيد احتفالي" بامتياز موطنين النفس على الحفر في الدلالات الثاوية في الممارسات الطقسية الشعبية المتصلة بهذه المناسبة والتي لا تخلو من ممارسات سحرية مستأنسين في ذلك بالمنهج الوصفي والمنهج التفكيكي التحليلي.

مشكلة الدراسة:

لا يعتبر موضوع الختان طقس عبور موضوعا بكرا فقد طرقه علماء الإناسة وعلم الاجتماع قديما فاعتبره كلود لفي سترافوس (Claude Levi Strauss) مناسبة لأن يحمل الجسد دلالة الزمن وآثار التحول والرضوخ للقدر (Claud Levi Stauss, 1958, p.158)، واعتبره مارسيل موس (Marcel Mauss) وشما وعلامة قبلية بل قومية (-142 pp, Marcel Mauss, 1968) (143) وعده فان جينيب (Van Gennep) تغيرا في الوضع الاجتماعي للشخص (Van Gennep, 1969, p.102). أما في الدراسات الحديثة فقد كان الختان موضوع بحث سوسيولوجي كما يلوح لنا في كتاب "الجنسانية في الإسلام" لعبد الوهاب بوحدية وهو موضوع جندي مثلما تجليه دراسة الباحثة التونسية آمال قرامي "الاختلاف في الثقافة العربية". أما في كتاب "طقوس العبور في الإسلام" لعبد الرحيم بوهاها فقد كان الختان موضوع دراسة دينية اجتماعية تقفت نصوص الحديث والفقه لقراءة طقس الختان. وإن المتأمل في هذه الدراسات وغيرها يعدم وجود دراسات كان ديدنها الأكبر الحفر في رموز الممارسات الشعبية لطقس الختان وما ثوته من طابع سحري. لذلك وطننا النفس في هذه الدراسة على قراءة

مراسم الاحتفال بطقس الختان في منطقة الجنوب التونسي (قابس) والكشف عن المعاني الرمزية الثاوية في تلافيف الممارسات الطقسية من أجل الوقوف عند الأبعاد السحرية التي طفحت بها مراسم الاحتفال بهذا الطقس.

أهداف الدراسة: تتناول هذه الدراسة الختان طقس عبور وتهدف إلى قراءة مراسم الاحتفال بهذا الطقس في منطقة الجنوب التونسي وفك رموزها الغميسة والوقوف عند مظاهر التدين الشعبي في الاحتفاء بمثل هذه المناسبة.

منهج الدراسة: توسلت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التفكيكي التحليلي من أجل إمطة اللثام عن الدلالات الرمزية التي ثوتها مراسم الاحتفال بطقس الختان واكتنزها الممارسات الطقسية الشعبية التي اتصلت بهذا الحدث.

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة أن طقس الختان هو طقس عبور مهم لأنه انتقال من عالم إلى آخر ومن حالة إلى أخرى ولكن لهذا الطقس مراسمه المميزة له وهي مراسم تنطوي على معاني رمزية برهنت على أن طقس الختان لم يكن يخل من ممارسات سحرية. وأن هذا الوجه من التدين الشعبي ليس إلا مظهرًا من مظاهر الخوف من سطوة الدين وجبروت المقدس.

-نتائج الدراسة: لقد أسلمنا البحث إلى جملة من النتائج المهمة التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- *- أن الختان في منطقة الجنوب التونسي طقس عبور مهم وإن لم ينصص عليه القرآن الكريم.
- *- أن الختان طقس احتفالي بامتياز له مراسمه التي تراوحت بين تعهد جسد الصبي المختون وإقامة العذيرة وحدث الختان.
- *- أن هذه المراسم طفحت بممارسات شعبية اختلط فيها الديني بالديني والمقدس بالمدنس والرمزي بالمتخيل الشعبي إذ لا يصح الختان إلا بمباركة الولي الصالح والأناشيد الدينية وارتداء التميمة التي تدرأ خطر العين الشريرة وإراقة الدم بحيث اكتست هذه الممارسات طابعا سحريا.
- *- أن هذه الممارسات الشعبية السحرية كانت مظلة علق عليها المرء ضعفه وعجزه ومشاكله وآماله في محاولة منه فهم المقدس وتبسيطه ولكنه عبثا يحاول لأن المقدس عصي عن المحاصرة.

①-مدخل اصطلاحي

يعتبر هوبس (Hobbs) الإنسان كائناً دينياً بامتياز، إذ تبوأ الدين منزلة مهمة في ضميره منذ الأزل حتى غدا ضرورة لا مناص له منها لأنه يشكل عمقه الوجودي إذ "لا إيمان بلا شكل من أشكال الدين" (الرفاعي، 2021، ص.101)، ثم إن الدين "يمنح الرضا والسكينة التي لا يمنحها شيء في الوجود غيره" (سامي الزبيدي، 2017، ص.31)، لأن الإنسان ظل أبداً متخوفاً من العدم والموت وعدم القدرة على الاستمرار، إضافة إلى أن الدين "منع لإشباع حاجة الإنسان للحياة الروحية والأخلاقية والجمالية" (الرفاعي، 2021، ص.101). لذلك استمر المرء يحيا في كنف المقدس وسطوته واستمر حاملاً في داخله إحساساً بالالتزام الداخلي بهذا الدين الذي أبانت عنه طقوسه وممارساته الدينية أو ما يطلق عليه بالتدين إذ "لا دين بلا شكل من أشكال التدين" (المرجع نفسه، الصفحة نفسها)، فما التدين؟

- في معنى التدين: جاء في لسان العرب أن التدين مصدر من تدين فهو دّين ومتدين ودينه الرجل تدينه إذا وكلته إلى دينه والدين الإسلام (ابن منظور، د.ت.، ص.461). وجاء في معجم لاروس الكبير (Le Grand Larousse illustré) أن التدين (La religiolisité) هو "الموقف الديني الذي تعتبر فيه العاطفة مهمة بقدر أسباب الاعتقاد الشائعة" (Le Grand Larousse illustré, 2014, p. 983). أما اصطلاحاً فالتدين "ليس صورة مطابقة للدين" (تأليف جماعي، 2020، ص.16)، بل هو "ذلك التماثل الذي يستبطنه الالتزام الديني" (المرجع نفسه، ص.18)، ويرى بعضهم أنه "ظاهرة تاريخية اجتماعية تعبر في جوهرها عن التجلي العملي والنسبي لعلاقة الإنسان الوجدانية والروحية بالله وبالعالم الغيب" (عبد الله شلي، 2008، ص.31). فهو على هذا النحو جملة من الممارسات الاجتماعية والثقافية المترجمة عن فهم مخصوص للدين، وهو فهم يختلف من شخص إلى آخر لأن النص المقدس الذي يتعامل معه نص عصي يتأبى عن المحاصرة فيكون جوهر التدين " تلك الفهوم البشرية التي تسير السلوك الديني وفق مدركاتها الذهنية المتساقطة على النص بغية الكشف عن ماهيته وعليه فالنص يتحمل أكثر من معنى لتعدد آليات القراءة والكشف عنه" (سامي الزبيدي، 2017، ص.38).

وقد تباينت درجات هذا الفهم للدين حتى بتنا نميز بين أنواع عديدة من التدين منها التدين الرسمي السياسي وهو الأكثر تأثيراً في الفضاء العام وهو يعني "استغلال الدين للاستحواذ على السلطة والدولة والثروة في كل العصور وهو موجود في أكثر الأديان المعروفة قديماً وحديثاً" (الرفاعي، 2021،

ص.130)، وهو تدين الدولة التي تحرص على تشغيل الدين "كآلية للضبط والسيطرة وإضفاء الشرعية وتبرير وتسويق السياسات والممارسات، إلى حد إضفاء قداسة دينية مزعومة عليها استناداً إلى احتكار النص الديني واحتكار تأويله أيضاً، ويكون الخطاب الديني الرسمي في هذا السياق خطاباً مسكوناً بالاستسلام يطالب المؤمنين، وبشكل مذهل، بالإذعان والخضوع ويحاول إسدال غطاء من الإبهام على الدين بمجملة" (عبد الله شلي، 2008، صص.32-33). وإلى جانب التدين السياسي يوجد أيضاً التدين العقلاني الأخلاقي الذي "يروي ظمأ الكائن البشري للمقدس، فينشغل التدين بإشباع الحاجة الوجودية للكائن البشري، ذلك إن إشباعها يكرس بناء الروح وإيقاظ الضمير الأخلاقي" (الرفاعي، 2021، ص.106).

ومن ضروب التدين أيضاً نذكر التدين الشكلي ذاك التدين الذي يشدد كثيراً على السلوك الظاهري للمتدين ويسرف في "الاهتمام بالشعائر والاحتفالات الجماعية، و(ينشغل) بشكل اللباس ولغة الجسد وتعبيرات الوجه ونوع الحركة والمشى ونبرة الصوت .. لصناعة جدار سميك بين شخصيته الحقيقية المحتجبة في داخله وما يظهر للخارج من سلوك" (الرفاعي، 2021، ص.120). أما التدين الشعبي (Religiolité populaire) فهو صنف من التدين يخضع لسلطة الظروف التاريخية والاجتماعية أكثر من خضوعه لسطوة النصوص الدينية المقدسة، فيتورط الإنسان و"يقدم ما لا يستحق التقديس" (الرفاعي، 2021، ص.117). وينخرط في ممارسات وأعراف وتقاليد ألحقت بالدين وهي ليست منه فأصبح "يعبر عن وجوده في مواقف وسلوكيات منظمة تحكمها العادات الاجتماعية التي قد تكون أكثر صرامة وحكومية من أحكام الدين ذاته" (عبد الله شلي، 2008، ص.37). باختصار إن التدين الشعبي "تدين يرتبط بحياة الناس أكثر من ارتباطه بنصوص الدين وروحه أيّاً كانت هوية هذا الدين" (المرجع نفسه، صص.37-38). وهو تدين برهنت عنه الممارسات الدينية والطقوس لأن "الإيمان الديني والطقس الديني يتواجهان ويؤكدان أحدهما الآخر" (كليفورد غيرتز، 2009، ص.290).

- في معنى الطقس: تبدو الطقوس وثيقة الصلة بالدين إذ هي جوهره وهي "نواة المقدس وقلبه النابض والوسيط بين عالم الحياة العادية وعالم الأجداد والألوهيات الأسطوري والحكي لكل تجربة مقدسة خالقة منها تاريخاً وملجأ الإنسان حين لا يجد الملاذ لاستعادة توازنه المفقود ولاتقاء الدنس وعوالمه والحرم وتهديداته" (سماح حمزة، 2022، ص.23). والمتقفي لأثر مادة (طقس) في مظانها المعجمية يعدم

وجود هذه الكلمة في المعاجم العربية القديمة كـ "لسان العرب" لابن منظور مثلا و "مقاييس اللغة" لابن فارس و "تاج العروس" للزبيدي، هذه المعاجم التي اهتمت بمفاهيم مجاورة للطقس كـ "الشعائر" و "المناسك" ربما خلط نص الوحي من هذه اللفظة وتوفره على لفظة "شعائر" التي تواتر ذكرها في أربعة مواضع طي نص القرآن الكريم (م.فؤاد عبد الباقي، د.ت.)، أما لفظة "مناسك" فقد ذكرت في مناسبتين ثانيا سورة البقرة (البقرة: 200/128)، مما يقيم الدليل على "أن لفظ طقس لم يكن يحمل في الثقافة العربية القديمة ما يحمله اليوم من دلالات دينية خاصة، بل إن الكلمة لم تكن موجودة في التراث المعجمي ولم يجر بها الاستعمال" (عبد الرحيم بوهاما، 2009، ص.21).

وإذا كانت لفظة الطقس قد غابت في استعمالات العرب قديما فإننا نلفيها حاضرة في بعض المعاجم الحديثة ففي الصحاح للجوهري نجد أن الطقس هو حالة الجو من ضغط وحرارة ورطوبة ورياح وتساقط ودرجة سطوع الشمس في يوم أو أيام قليلة (أبو نصر إسماعيل الجوهري، د.ت، ص.675). وفي المعجم الوسيط هو النظام أو الترتيب (إبراهيم أنيس، 1972، ص.587). أما في "محيط المحيط" فيذهب البستاني إلى أن لفظ الطقس عند النصارى يطلق على شعائر الديانة واحتفالاتها وهو معرب لكلمة "تكسيس" باليونانية، ومعناها نظام وترتيب، والجمع طقوس، والطقيساء والطقيسة مكان صغير خارج دار الحريم، يستقبل فيه الأضياف (البستاني، 1987، ص.553).

أما اصطلاحاً فتعود كلمة طقس (Rite) إلى الكلمة اللاتينية (Ritus) وهي جملة العادات والتقاليد التي يدين بها مجتمع ما وهي كذلك "كل الاحتفالات المرتبطة بمعتقدات متصلة بالماورائي أكثر من دلالتها على مجرد عادات اجتماعية وهي أنماط من العمل المتكرر في نوع من الثبات" (Jean Cazeu, 1971, p.13). ويستشف من هذا أن ما يميز الطقس أمران هما البعد الديني الماورائي والتكرار والثبات. وقد تنبه لهاتين السمتين علماء الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع الديني أمثال دوركايم (E. Durkheim) في "الأشكال الأولية للحياة الدينية" (Emile Durkheim, 1985) ومرسيا إلياد (Mircea Eliade) في "أسطورة العود الأبدي" (مرسيا إلياد، 1987، ص.46 وما بعدها) وروجيه باستيد (Roger Bastide) في "سوسيولوجيا الطفرات الدينية" الذي اعتبر أن "كل دين وإن كان كونيا يريد لنفسه أن يكون استرجاعيا فالطقس ليس سوى استعادة لأسطورة الأصل" (Roger Bastide, 1970, p.157). أما مارسيل موس (M. Mauss) فقد اعتبر الطقوس أفعالا تقليدية

وأفعالا ناجعة وسر نجاحتها مرده تدخل المقدس وتدخل قوى خارجية فهو القائل: "إن نجاعة الطقوس السحرية والدينية مصدرها الطقس نفسه لكن أيضا الكائنات الدينية والإعجازية الخارقة التي تتوجه إليها الطقوس، من هنا تتسم الطقوس الدينية والسحرية بطابع المقدس أي المتعالي" (Marcel Mauss, 1968, p.p.400-409).

ويضاف إلى اتصال الطقس بالديني والتكرار أنه نظام رامنز إذ "هو يخفي بناء من الرموز ثريا ومعقدا، ويمنح الأحداث الهامة في التجربة الإنسانية صيغة احتفالية مراسمية تلتقي فيها الأمزجة والدوافع والمثل والتصورات مع المفاهيم التي يؤسسها الدين لنظام الوجود. وحينئذ يندمج العالم المعيش المرئي والعالم المجرد المتعالي ليصيغا الرؤى على نحو ما وفق أنموذج متخيل، أو وفق ما هو سائد من التصورات" (سماح حمزة، 2022، ص.24). والطقوس أنواع مثلما أقر ذلك دوركايم في "الأشكال الأولية للحياة الدينية" بعضها متصل بالمقدس ويرجى النفع منه وهي الشعيرة الإيجابية كالطقوس القربانية والأدعية والصلوات وبعضها متعلق بالديني أو ما يسمى بالشعيرة السلبية التي تتخذ شكل المحرمات "كتحريم أكل الطعام المقدس أو التلفظ باسم الكائنات المقدسة أو لمس ما هو مقدس أو الصوم الديني أو الصمت الطقسي" (سهام الدبابي، 2021، ص.13).

وأضاف مارسيل موس (M.Mauss) إلى مقترح دوركايم طقوسا أخرى منها القربان والسحر والصلاة والهبة. أما أرنولد فان جنيب (Arnold Van Gennep) فقد تنبه إلى مصطلح طقوس العبور وهو "بهذا التركيز كان يهدف إلى تظهير الإواليات التي تتوالى حسب منطق فاعل عالميا بغض النظر عن محتوياتها التعبيرية الاجتماعية أو الرمزية. فطقوس العبور تستخدم لفصل أشخاص أو جماعات عن وضع معين لإلحاقهم بوضع آخر. بين تلك اللحظتين (فصل، إلحاق) هناك مرحلة وسطى تشكل نوعا من "منطقة حرة" تتجمع فيها أواليات قد تكون غريبة -طقوس انقلاب وموت وبعث - أو تحولات أخرى تستخدم فيها وسائل رمزية متنوعة" (بيار بونت، ميشال إيزار، 2006، ص. 632).

وتظل طقوس العبور عملا دينيا دالا على معنى الانتقال والتحول وإذا كان أرنولد فان جنيب لم يضبط معنى مصطلح طقوس العبور في كتابه وأتى على أنواع عديدة من الطقوس كالولادة والختان والبلوغ والزواج والخطوبة وغيرها وأقر أنها طقوس مقيدة بمناسبات مخصوصة وميز فان جنيب بين ثلاثة أنواع من طقوس العبور الكبرى هي طقوس التجميع (Rites d'agrégation) كالزواج مثلا وطقوس الانفصال (Rites

(de séparations) كالموت والطقوس الهامشية (Rites de marges) كطقوس الحمل والخطوبة والمسارة.

- في معنى الختان: الختان في اللغة هو "موضع الختن من الذكر وموضع القطع من نواة الجارية ويقال لقطعهما الإغدار وأصل الختن القطع وتسمى الدعوة لذلك ختانا" (ابن منظور، د.ت، ص. 461). وجاء في الصحاح للجوهري: "الْخَتَنُ بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ وهم الأختان. هكذا عند العرب. وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته وختنت الصبي ختنا والاسم ختان .. والختان أيضا موقع القطع من الذكر" (إسماعيل بن حماد الجوهري، 1982، ص. 2107). أما في القاموس المحيط فقد ورد فيه "ختن الولد يختنه ويختنه فهو ختين ومختون: قطع غرلته. والختانة صناعة الختان والختان موضعه من الذكر والختن القطع" (مجد الدين الفيروزبادي، 1301هـ، ص. 220).

ويبدو أن الختان كان ظاهرة قد عرفت شعوب عديدة قبل مجيء الديانات التوحيدية إذ قد عرفت شعوب الحبشة وأستراليا وإفريقيا والفرس يقول أحدهم في هذا الغرض: "يرى بعض الباحثين أن الختان قد عرف منذ سيدنا موسى في بيت شعيب بأرض المديانيين. كما يرى البعض أن سيدنا إسماعيل ختن وهو في الثالثة عشرة من عمره وقد عرف الأثيوبيين (الحبشة) الختان كما عرفه أهل أستراليا وبعض القبائل الإفريقية. أما المصريون فالأدلة كثيرة على أنهم عرفوا الختان قبل أن يعرفه اليهود .. أما الفرس والملايو وأستراليا فكانوا أيضا يمارسون الختان" (السيد محمد عاشور، د.ت، صص. 15-16). ومع ظهور الدين أقرت اليهودية طقس الختان واعتبرته علامة عهد بين الرب ونسل إبراهيم مثلما أقر "سفر التكوين" ذلك في قوله: "يُخَتَّنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، فَتُخَتَّنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلامَةً عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ" (التكوين 17: 11). ويذكر صاحب "معجم الأديان" أن الختان لا يكون إلا في اليوم الثامن بعد الولادة وأن الختان تعقبه وليمة احتفالية (جون ر. هنليس، 2010، صص. 165-166)، وهي طقس سنلفيه موجودا عند المسلمين العرب وعند الشريحة التي تخبرنا قراءة طقس الختان فيها (منطقة الجنوب التونسي) فهل أن الممارسات الشعبية في الاحتفال بطقس الختان ترحل هي الأخرى من ثقافة إلى أخرى؟ وهل أن التدين الشعبي واحد بين الأمم؟

وأما في المسيحية فإن الختان كان روحيا إذ "تحول مفهوم الختان إلى ختان النفوس عن شهواتها فقد جاء في سفر أعمال الرسل أن بطرس قال: الختان هو التعميد بالروح والماء وليس الختان هو المقياس" (محمد علي البار، 1994، صص. 56-57).

أما في الإسلام فيعدم المتدبر لنص القرآن الكريم وجود آية صريحة تنص على الختان ولكن السنة النبوية عجت بعدد الأحاديث التي باركت الختان كحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه: "الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداً وتقليم الأظفار ونف الإبط وقص الشارب".

②- الختان طقساً احتفالياً

يحتل الختان منزلة مهمة في المعتقد الديني الشعبي التونسي إذ يعتقد المرء أنه طقس ضروري وإن لم ينص عليه القرآن الكريم إذ " هو النص المقدس الوحيد في الديانات التوحيدية الثلاث الذي سكت عن ظاهرة الختان على عكس الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية" (عبد الرحيم بوهاها، 2009، ص. 115). وهو ضروري شرعته المدونة الحديثة التي اعتبرته من سنن الفطرة فهو مفتاح الدخول إلى ملة إبراهيم وإلى دين الإسلام. حتى أنه من العبارات الرائجة للتهنئة بهذا الحدث في الوسط التونسي قولهم "الحمد لله على نعمة الإسلام". ويبدو الختان بوصفه طقس عبور مشهداً احتفالياً عظيماً لا يقل قيمة عن طقس الزواج ومشهداً "يخفي بناء من الرموز ثريا ومعقداً"، (سماح حمزة، 2022، ص. 24)، تتعاقب فيه الأمزجة والتصورات والمتخيل وهو طقس له مراسمه التي تباينت بين قيافة جسد الطفل المختون استعداداً للختان والعذيرة وحدث الختان.

1- * - قيافة جسد المختون:

يغدو تعهد جسد المختون أمراً ضرورياً في طقس الختان، إذ لا ختان إلا في حرم الطهارة باعتبارها قطبا من القداسة ولا طهارة إلا بحلق الشعر والتزين وحسن التزي.

**** - حلق الشعر:** يعتبر حلق الشعر طقساً أساسياً في حفل الختان وقد التبس هذا الطقس في الجنوب التونسي بعبادات سحرية دينية. إذ تفضل أسرة الطفل المختون أن تقع حلقة شعر الصبي بمقر أحد الأولياء الصالحين تيمناً وبركة. فيكون جامع أبي لبابة الأنصاري قبلة الأهل لحلاقة شعر الصبي، لما يحتله هذا الولي في المتخيل الديني الشعبي من قداسة، إذ هو من أصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، أنعم الله عليه بنعمة خاصة فكان موضع قداسة ساطعة يتوسل إليه زائروه ويستمدون منه الشفاعة لأنه قد "ورث

كل صفات الجد الرمزي فهو موهوب الجانب مرتجي ولا يتجاسر أحد على التقليل من احترامه" (يوسف شلحد، 1996، ص. 129)، لذلك يتوافد إليه الزائرون تيمنا وبركة فيؤدون مناسك الصلاة هناك إذ هذا المكان هو مصلى المسلمين وهو "المعبد الذي يؤدي فيه المؤمنون شعائر العبادة" (يوسف شلحد، 1996، ص. 153) لأنه "موضع تجلي قوة خفية" (المرجع نفسه، والصفحة نفسها) هي قوة الله.

وعليه ستغدو حلقة الشعر في وجه من وجوها صورة للتقرب من الله، وطقسا تطهيريا لإماطة الأذى عن المختون لأنه تحت الشعر إنما يكمن الشر، وعليه فإن الخلاقة ليست إلا وسيلة لحماية المختون من القوى الشريرة الخفية، وذاك ما سيخرجه من "حالة الضعف والوهن التي ولد عليها ليكسبه بعض الخصائص التي تساعد على اقتحام الحياة أي إنه إعلان عن ولادة ثقافية" (آمال قرامي، 2007، ص. 72). واللافت للانتباه أن عملية الخلاقة تشفع بزيارة ضريح الولي أبي لبابة الأنصاري والصلاة بالقرب منه تبركا، بل أن البركة لا تحصل إلا بلمس القبر فيدعى الصبي إلى لمس التابوت لأنه حامل للقداسة ليستلم بعدها قطعة من القماش الأخضر تعويذة يحرص بها المختون عند ختته وشمعة يشعلها عند تزيينه وتخضيبه بالحناء. ****التزين:** يمثل تدبير جسد المختون طقسا مهما في مراسم الاحتفال، إذ لا بد من تعهد هذا الجسد وإظهاره في صورة جميلة تحسن في عين رائيها. وللتزين ثلاثة مظاهر أولها نظم عقد من عود القرنفل أو المسمار لارتدائه يوم الختان وثانيها الخضاب وثالثها الوشي.

• عقد المسمار: المسمار أو ما يسمى عند التونسيين بعود القرنفل هو من النباتات العطرية التي يستخدمها أهل الجنوب التونسي في مناسباتهم السعيدة كالزواج والولادة وطقس الختان أيضا. وربما يعزى الاهتمام بهذا الصنف من النبات لأنه طيب الرائحة فهو "يعد في البقول وفي الرياحين لطيب ريحه وذكاه" (ابن وحشية، 1995، ج2، ص. 712)، والرائحة الطيبة أمر مطلوب في مثل هذه المناسبة لما لها من قوة سحرية. والطريف أن العقد المنظوم من نبات القرنفل يرصع بتمايم أهمها الخمسة (اليد المفتوحة) والسمة اللتان تكونان من الذهب أو الفضة. ويبدو استعمال الحلبي مقصودا لوظيفته الطقسية السحرية "إذ يطرد به الشر ويبعد المرض ويصد الموت. للاعتقاد في سلطته الروحية الناتجة عن رموزه المادية النورانية. فالذهب شمسي لا يتغير ويدل على الجمال والتمام والكمال. أما الفضة القمرية ففيها الأنثوية الحامية والنور الأبيض الخصيب القادر على دفع الظلام" (سهام الدبابي، فيفري 2021، صص. 109-110)، كما أن الذهب "أخذ منذ القدم رمزية الشمس واعتبر رمزا للقوة" (بلال موسى بلال العلي، 2011،

ص.156)، أما الفضة فهي سر من أسرار الله وهو رمز الطهر والنقاء والقداسة (Jean ,
(Chevalier& Alain Gheerbrant, 1982, p.59).

وأما اختيار تميمة الخمسة فلاعتقاد راسخ في القوة السحرية لهذه التميمة، إذ منذ العصور القديمة كان الإنسان القديم في منطقة الشرق الأوسط يعتقد في أن هذه الكف طاردة للشر والعين لذلك كانت تعلق هذه التماثيل على الأبواب والجدران واللباس من أجل البركة وتوقيا من الغيرة والحسد. وانتشر استعمال هذه التميمة في شمال إفريقيا والبحر المتوسط وراج استخدامها بتونس "وأصبحت شعبيتها وهويتها في كل مكان باعتبارها ممارسة دينية عند عامة الناس" (صلاح رشيد الصالحي، 2020، ص.34)، بل صار الاعتقاد في فاعليتها يقينا ثابتا لأن "التماثيل توفر الحماية الإلهية اللازمة لدرء "خطر الشر. مرضا كان أم حسدا أم عينا. أضف إلى أنها وسيلة لطلب البركة إذ هي يد يمنى مفتوحة وهي رمز اليمن واستجداء بركة الله وقدرته وقوته لحفظ المختون من كل أذى أو ليست اليد رمزا للإله والسيادة والقوة والبركة (Jean Chevalier, & Alain Gheerbrant, 1982, p.477).

ولا تختلف قيمة السمكة كثيرا عن قيمة الخمسة (اليد)، إذ اتخذت هي الأخرى ذريعة لطرد العين وهي مستحبة في المتخيل الديني لأنها "رمز من رموز الحياة، ومصدر من مصادر الخصب والوفرة والتكاثر.. والسمك حامل للعين والمعرفة ومصدر النصح وقائد التحول" (سهام الدبائي، فيفري 2021، ص.103)، أضف إلى ذلك أن السمك رمز للأمان أو لم يلقي الحوت يونس؟؟. وقد يرصع عقد المسمار أيضا بتميمة حيوانية كقرن الغزال وذلك اعتقادا في قوة القرن إذ هو "سلاح طبيعي فتاك وقوة طبيعية خصيبة ترمز إلى الوفرة" (سهام الدبائي، فيفري 2021 صص.72-73) واعتقادا في دلالة على القوة الإلهية (Jean Chevalier & Alain Gheerbrant, p.227) وقدرتها على حفظ المختون حين يرتدي العقد، وتيمنا ببركة الغزال "التي تستعمل في طقوس سحرية تجلب المطر في الأماكن الجافة وتعتبر عن التفاؤل بالخصب" (سهام الدبائي، فيفري 2021، ص.111). واللافت للانتباه أن حبات القرنفل في هذا العقد قد تتخللها أيضا حبات الميال (السبحة) التي قد تكون لها سلطة روحية لأنها تصل الإنسان بربه، فتكون جالبة للبركة وحصنا منيعا للصبي المختون.

والمهم أن نظم عقد القرنفل لا يكون إلا جماعيا تتقاسم عناء نظمه خمس صبايا، كل واحدة منهن تتكفل بنظم خيط ثم تضم الخيوط الخمس لتشكّل عقدا جميلا منضودا مرصفا كأحسن ما يكون الترصيف. ويبدو

أن اختيار العدد خمسة مقصود، إذ هو ليس إلا تعويذة لطرد الشر والعين. وما إن تنتهي هؤلاء الصبايا من نظم العقد حتى تتكفل أم الصبي المختون بتوزيع هدية الختان وتكون قرطاسا يحوي قليلا من السواك واللبان والحناء استعدادا لحضور مراسم تخضيب الصبي ليلا بالحناء. ويبدو أن اختيار محتويات القرطاس لم يكن من باب العبث فهذه النباتات العطرية مباركة بالسنة النبوية وهي من النباتات المحبة إلى رسول الله وحينئذ فهي مقدسة وقداستها مستمدة من قداسة النبي وعلو منزلته في الضمير الديني الجمعي. ففي السواك مرضاة للرب (ابن قيم الجوزية، د.ت، ص.248)، وفي اللبان درء لكل حسد وشيطان وسحر، أما الحناء فيتعتقد أنها من نبات الجنة حتى شاع القول "الحنة من الجنة".

•-الخضاب: تعتبر الحناء من أهم مظاهر الزينة المقدسة والراسخة في الثقافة الشعبية الشفوية إذ "الحنة أرض الجنة" كما يذهب إلى ذلك مالك شبل (Malek Chebel, 1995, p.197)، وهي تستعمل في كل طقوس العبور تقريبا في مناسبات الولادة والزفاف والختان أيضا لأنها "ترمز إلى الفرح والسعادة ولذلك تستعمل في كل المناسبات السعيدة والأعياد كما ترمز للبركة ويقال إن رائحتها من الجنة وهي من أشهر النباتات في البلاد التونسية" (صوفية السحيري بن حثيرة، 2008، ص.219)، كما اتخذت في المتخيل الديني الشعبي شكلا وقائيا إذ هي من "أكثر التعويذات بروزا للعين" (Marie – Louise Dubouloz, 1946, p.205)، لذلك كان أهل الجنوب التونسي يحتفون في حفل الختان بطقس التخضيب أما احتفاء لأن الحناء ليست إلا "وسيلة تضرع للرب ومطلبا لنيل رافة الشياطين ولإبعاد الأشرار والحساد ولهذا تكون صاحبة تأثير وقائي كبير" (سهام الدبابي، 2021، ص.62). إنها باختصار "حشيشة مباركة ويعتقد أنها تبعد الشر وتجلب الخير وتطرد الجان" (سهام الدبابي، 2021، ص.42).

وطقس التخضيب لا يكون إلا جماعيا ولا يكون إلا في حضرة مجموعة من النسوة، إذ في العصابة التحام ومودة ويتوسط الصبي هذه الزمرة ويتصدر مشهد الاحتفال في موكب من الأهازيج والزغاريد والغناء الذي لا يكون في بدايته إلا نشيدا دينيا يتردد فيه ذكر رسول الله محمد والصلاة عليه، تيمنا وتبركا به وكأن الختان لا يكون إلا في فضاء المقدس وهو "طقس يمنح المسلم إحساسا بالاندماج في وسط منسجم عقيدة وطقوسا" (عبد الرحيم بوهاها، 2009، ص.138). بل إن ذكر الرسول وترديد اسمه ليس إلا طقسا لغويا رامزا يراد به الاتصال بالمقدس عن طريق النبي طلبا لبركته إذ يعتقد أن في اسمه سلطة سحرية.

وتجالس الصبي عن اليمين أمه وعن شماله المزيينة التي تتولى "تخضيب أعلى كفوف (الصبي) من جهة الأصابع بالحناء وباطن القدمين دون نقوش ولا زينة" (سهام الدباي، 2021، ص.65)، لأنها ستكون لاحقاً بعد أن تحف الحناء وتقع إزالتها من الغد. والتخضيب يكون بحناء يقع عجنها مسبقاً وتزينها بقطع من الحلوى تتوسطها شمعة مضاءة "يشكل شمعها وفثيلها ونارها وهواؤها تأليفا لعناصر الطبيعة ورمزا للتميز والفردانية" (سهام الدباي، 2021، ص.64)

والطريف أن تلك الشمعة هي تلك التي وقع جلبها من ضريح الولي الصالح أبي لبابة الأنصاري عند حلاقة الصبي. فهي على هذا النحو شمعة مباركة ويعتقد النسوة في بركتها عند الخضاب حتى أنه من فتيل هذه الشمعة توقد شموع أخرى يحملنها الصبايا وهن متحلفات بالصبي لأن الإنارة مهمة في مثل هذا الموكب إذ هي طاردة للجان "التي تعشق الظلام ويرعبها النور" (سهام الدباي، فيفري 2021، ص.72). ثم إن النور إلهي. وينتهي حفل التخضيب برشق الأموال التي تكون بمثابة هبة أو هدية تخلق نظاماً من التبادل يتأسس على "العرض والقبول والزامية الرد" (مارسيل موس، 2014، ص.192). إذ يبادر الحاضرون بإهداء الصبي مبالغ مالية هي بمثابة عربون لمقاسمة أهل الفرح وهي بنفس الوقت دين متخلد بذمة الأهل وهم ملزمون برده في المناسبات القادمة.

●-الوشى: وهي مرحلة تلي عملية التخضيب إذ بعد إزالة الحناء من يدي الصبي وقدميه تجهز المزيينة ما يسمى ب"الحرقوص" وهو مادة سوداء اللون "تستعمل لخرقة الجلد كالوجه والكفين والقدمين بنقوش لا تدوم طويلاً بعكس الوشم وهو ما يجعلها مباحة فقهياً ومقبولة اجتماعياً" (سهام الدباي، 2021، ص.78)، ولهذه المادة التجميلية رائحة ذكية نفاذة لأنها "خليط من النباتات العطرية" (سهام الدباي، 2021، ص.79). ورسم الحرقوص فن إذ هي نقوش وخطوط ونقط تتفانى المزيينة في رسمها بدقة لإضفاء صبغة جمالية على جسد المختون ولتحصين الصبي من العين الشريرة إذ الحرقوص "طقس آخر من طقوس الوقاية يدفع الأذى قبل وقوعه" (سهام الدباي، 2021، ص.83) وهو مجموعة من الأشكال و"الأشكال ركن من أركان العملية السحرية ولها دور فيها ولكل شكل تأثيره الخاص" (محمد الجوهري، 1980، ص.278).

والطريف أن ما يميز هذه النقوش كثرة الخطوط المتقاطعة التي تأخذ شكل المثلث وهو مقصود لأنه "يحمل رمز العدد ثلاثة وهو عدد مقدس فعال يرمز إلى الحظ والفأل الحسن والخير ويمثل الخلق واتحاد السماء

والأرض والإنسان في الكائن الأعظم" (سهام الدبابي، فيفري 2021، ص.44)، أضيف إلى ذلك أن المثلث هو رمز الألوهية والتناسق وهو رمز الذكورة خصوصا إذا كان راسه إلى الأعلى (Jean Chevalier & Alain Gheerbrant, p.765). فكأننا بالوشى لا يصح إلا إذا كان في كنف المقدس وذلك حتى يصبح الختان طقسا مباركا، ولا يصح إلا إذا غدا أمانة دالة على انتقال الصبي المختون إلى عالم الفحولة. وعليه إذن يستحيل الوشى نصا يخط على الجسد ونظاما علاميا له أهمية تواصلية فهو "شفرة تواصلية قابلة للقراءة وقابلة للتأويل ومحملة بالدلالات" (نور الهدى باديس، 2017، ص.153)، إذ هو يفتح على العالم الواقعي عالم الجماعة ويرنو في الآن نفسه إلى العالم المقدس. وزيادة على ذلك لابد هذه المثلثات المنقوشة أن تتوسطها رسوم لأسماء لأن السمكة رمز لوفرة النسل والتكاثر وما الختان إلا طقس تأسيس "ينفصل فيه الطفل عن عالمه مولجا عالم الرجولة الذي يضيف له الشرعية والقدرة الكاملة على الاتصال الجنسي بالمرأة عن طريق الزواج باعتباره طابو محرما بالنسبة إليه في مرحلة الأولية (الطفولة)" (صبرية بوقفة، 2017، ص.144).

***-حسن التزي: للمظهر الخارجي منزلة مهمة في طقس الختان باعتبار طقس عبور، لأن اللباس ملازم للطقس وللعبر فلا "يخلو عبور من عالم إلى آخر أو من منزلة إلى أخرى من الثوب وتغييره وتجديده" (سهام الدبابي، 2021، ص.48)، ولابد أن يكون زي الصبي يوم الختان جميلا فخما لأن اللباس مفتاح الشخصية وأول ما تقع عليه العين وهو لغة صامتة تفصح عن جنس مرتديه وانتمائه الطبقي وهو في حفل الختان ليس إلا وسيلة يعلن من خلالها المختون عن تواجده وتمييزه وسط الآخرين بل هو علامة يتواصل بها مع العالم المحيط به أو ليس اللباس لغة يتكلمها الناس جميعا كما ذكر بارت (Roland Barth, 2014) ويزي الطفل من رأسه إلى إخص قدميه بزي تقليدي هو عنوان هويته وتراثه يعتز الصبي بلبسه "فيمارس بذلك قيمة تفاخرية تميزه عن الآخرين" (زهرة الثابت، 2019، ص.167) فيرتدي طاقية وجبة ونعلا لأن الختان هو "عيد احتفالي" (عبد الوهاب بوحديدة، 2000، ص.229) بامتياز.

أما الطاقية فيطلق عليها بتونس اسم " الشاشية" وتكون حمراء لأن الأحمر هو رمز الحياة والقوة والقدرة. (Jean Chevalier, & Alain Gheerbrant, p.659) وأهم ما يميز هذه الطاقة أنها مرصعة برسوم اكتست لونا أصفر ذهبيا والأصفر لون الشمس وهو لون إلهي بل هو رمز الخلود و"رمز

الاستبشار والخبور" (فيليب سيرنج، ص. 427) واتخذت هذه الرسوم لها شكل السمكة أو الخمسة أو الهلال جاءت بمثابة تعويضات تقي الصبي المختون خطر العين وتدرأ عنه الروح الشريرة. وأما الجبة فتكون مطرزة على نحو بديع وتميل الأم إلى إلباس ابنها جبة بيضاء لأن الأبيض هو "أفضل الألوان التي تليق بالذكور" (أمال قرامي، 2007، ص. 123)، يضاف إلى ذلك أن الأبيض مقدس إذ هو ذو طبيعة نورانية وهو رمز الطهر والنسك بل رمز الثقة، كما "اقتن اللون الأبيض بالإشراق والحياة والسمو وارتبطت به قيم إيجابية في عالمي اليقظة والمنام فكان لون اللبن والفطرة" (المرجع نفسه، والصفحة نفسها)، وأما النعل أو "البلغة" فتكون بيضاء اللون هي الأخرى، مخروطة الشكل كاشفة عن قدمي الصبي.

2- * - العذيرة: وهي وليمة الختان، التي تغدو طقساً ضروريا لا يستقيم الختان إلا به، يحضرها الأهل والمقربون لأن الختان مأدبة "يدعى إليها جميع أعضاء العشيرة" (يوسف شلحت، ص. 114). والعذيرة تغدو مهمة وتنهض على إراقة الدم وعلى الأضحية لاعتقاد ترسخ في المتصور الشعبي أنها ترد البلايا وتدفعها. بل فيها بركة لأنها لا تقام إلا باسم الله ولوجهه الكريم. لذلك تذبح الأضحية قربانا وتقام المائدة التي يتحلل حولها الضيوف متقاسمين فعل الأكل لأنه "من طبيعة الطعام أن يتقاسم ومنعه عن الغير هو قتل لجوهره وهو خسارة للمرء وللآخرين" (مارسيل موس، ص. 183)، وفعل الأكل فعل جماعي من شأنه أن "يخلق قرابة روحية بين الأفراد لها علاقة بالمقدس" (سهام الدبائي، 2021، ص. 168). بل إن هذا الفعل المشترك يقيم الدليل على أن "للتدين بعد اجتماعي، فالدين اعتقاد وممارسة يساعد الأفراد على تطوير شعور بالانتماء للجماعة ويمدهم بالدعم المعنوي ويزيد من التلاحم والاستقرار الاجتماعي" (حمدادو بن عمر، 2014، ص. 97).

والعذيرة طقس تستحيل فيه الأضحية هبة تتقرب بها الأسرة إلى الله ليبارك الختان وهي في اعتقادها وفي متخيلها الديني صدقة وفعل خير قد يثاب عليه المرء في الدارين ثوابا مضاعفا لأن "الشيء الموهوب ينتج ثوابا في هذه الحياة وفي الآخرة في الدنيا يتولد عن الشيء الموهوب مثيله عند الواهب بصفة آلية إنه لا يضيع بل يتضاعف .. إن الطعام الموهوب هو نفس الطعام الذي يعود إلى واهبه في هذه الدنيا وهو نفس الطعام الذي سيحده في العالم الآخر" (مارسيل موس، صص. 180-181).

3-*- حدث الحتان: هو ختام المراسم في طقس الحتان إذ تحرص الأسرة على ختان الصبي "احتفاءً بجنسه وتخليداً لحدث سيجعل منه رجلاً قادراً على الزواج أي مضطلعاً بدور في الجماع" (آمال قرامي، 2007، ص.85). ولكن رغبة الأسرة بإدراج الصبي في المسار الذكوري تقتضي من الأم أن تخرج صبيها في صورة تحلو في عين رائيها، لذلك تتولى الأم لباس ابنها حلة بهية فيرتدي زياً تقليدياً وقلادة عود القرنفل ويجلس منتظراً قدوم الطبيب أو المطهر الذي سيتولى ختانه. أما الأم فتتزي هي الأخرى كأحسن ما يكون التزي وترتدي لباساً تقليدياً ترصعه في أعلى الكتف بتميمة تكون سمكة أو خمسة أو قرن غزال. وتكون مثقلة بالذهب والأساور والحلي لاعتقاد راسخ أن هذه المعادن لها قيمة وقائية سحرية إذ بما "يطرد الشر ويبعد المرض ويصد الموت" (سهام الدبابي، 2021، ص.109).

وما إن يصل المطهر حتى تتعالى الزغاريد ويأتي أحدهم لأخذ الصبي في حين يطلب من الأم التي يملكها البكاء أن تغمس ساقها في إناء مائلاً ماءً ووضعت فيه قطعة من الذهب لأن الماء رمز للطهارة والنقاء والانبعاث المتجدد إنه مكنم الإلهي والمقدس أما الذهب ففي جوهرة إلهي، فهو منذ الأساطير القديمة رمز الآلهة مثراً عند الفرس وأبولون عند الإغريق وزرادشت في الزرادشتية والبراهما في البوذية.

ولا تدوم عملية الحتان طويلاً إذ سرعان ما يمضي الأمر في لمح البصر ليؤخذ بعدها الصبي إلى مخدعه باكياً "متألماً من هول الصدمة التي أحدثتها عملية الإخصاء العنيفة على جسده" (عبد الوهاب بوحديبة، ص.230) في موكب يضوع فيه شذى البخور والوشق لأنه "من أنفع الروائح في طرد الشر وإزالة العين" (سهام الدبابي، 2021، ص.102) وفي موكب يعج بالزغاريد والأهازيج وقرع الطبول وهو موكب لا يقطع وتيرته إلا صوت جرة حشيت فواكه جافة وحلوى وسكر وزبيب وألقي بما بحدة على الأرض لتكسر. واللافت للانتباه أن الجرة من طين والطين مقصود لاعتقاد راسخ في قدرته على الوقاية من الشرور والأضرار وهو اعتقاد ضارب بجذوره منذ أقدم العصور إذ "استخدم الطين في ممارسات سحرية مختلفة متعلقة بالطقوس الدينية التي يمارسها الأفراد ضد الأرواح والأمراض" (وسناء حسن، 2004، ص.111) وتؤثت الجرة طقس النثار وهو طقس اجتماعي يكتنز طاقة سحرية تدرأ عن المختون الشر وتقيه أذى العين الحاسدة وبعدها "يأتي الجميع لتهنئة المختون ولتقديم الهدايا له من الحلويات والألعاب أو القطع النقدية" (وسناء حسن، 2004، ص.111)، التي توضع في الطاوية أو الشاشية. وهي هدايا من شأنها أن تبهج الصبي المختون فتهون عليه ألم الحتان وتقطع حدة بكائه وصراخه ولو لفينة وتريح الأم التي

لا تنفك تمسح ما تصيب من عرق على وجه ابنها بقطعة من القماش الأحمر. واختيار الأحمر مقصود إذ هو رمز الحياة والقوة والشبق لعله أمانة على قوة الجسد الذكوري وعظمة بنيان الفحولة أو ليس الختان طقس عبور إلى عالم الرجولة والجنس؟.

خاتمة البحث

لم يكن طقس الختان في منطقة الجنوب التونسي (قابس) طقس عبور عادي بل كان مشهدا احتفاليا رامزا بامتياز. وهو مشهد نخض على جملة من المراسم تراوحت بين العناية بجسد المختون والعذيرة وحدث الختان. فلا ختان إلا بجسد طاهر وجميل ولا ختان إلا بتقدمة قربان وإقامة وليمة تتقاسمها المجموعة. فيتلبس طقس الختان بممارسات اجتماعية تكتسي بعدا قدسيا. واللافت للانتباه أن الممارسات الطقسية في الاحتفال بالختان عكست عادات المجتمع وأعرافه وتصوره الشعبي للدين. فلم تكن هذه الممارسات وفيه للنص، بل إنها كانت مارقة عنه وأول أمانة عن مروقها أنها أشهرت هذا الطقس ولم تتكتم عنه مثلما توصي بذلك المدونة الحديثة مثلا. فكانت بذلك الفرصة سانحة لأن يمارس الفرد الدين بحسب ما يتمثله هو لا بحسب ما يقره النص، وكانت الفرصة سانحة أيضا لأن يتدخل الخرافي والأسطوري والسحري فلا يصح الختان مثلا إلا ببركة الولي وحلق الشعر وارتداء التميمة وإراقة الدم وتقديم أضحية وإشراك الحضور في الوليمة، وهي ممارسات خالط فيها الديني الاجتماعي وبرهنت على محاولة المرء المتدين فهم الدين وكنه المقدس وأقامت الدليل أيضا على خوف الإنسان من سطوة المقدس وجبروته.

باختصار لقد كشفت المراسم الاحتفالية الشعبية بطقس الختان حقيقة مؤداها أن المتدين إنما يعيش وهو يمارس هذه الطقوس فويا التدين وهو يعيش على وقع رهبة من المقدس جعلت منه ذاتا منشطرة متصدعة بالداخل تبحث عن توازنها النفسي من خلال هذه الممارسات الطقوسية الشعبية التي حملتها آمالها وخيالها العجيب والممكن في محاولة منها ترسم صورة للمقدس ولكنها عبثا تحاول. لأن المقدس أبق عن الحصر متمنع أبدا.

Conclusion :

The rite of circumcision in the southern region of Tunisia (Gabes) was not an ordinary rite of passage, but rather it was a ceremonial scene par excellence. It is a scene that featured a number of ceremonies, ranging from caring for the body of the circumcised, the virgin, and the event of

circumcision. There is no circumcision without an offering and a feast shared by the group. The ritual of circumcision is covered with social practices that have a sacred dimension. These practices were not faithful to the text, but rather deviated from it. And the first sign of its progress is that it famously celebrated this ritual and did not conceal it, as recommended by the Hadith blog for example. Thus, there was an opportunity for the individual to practice the religion according to what he represents, not according to what the text approves. There was also an opportunity for the superstitious, the mythical, and the magical to intervene. Circumcision, for example, is not valid except with the blessing of the guardian, shaving the hair, wearing an amulet, shedding blood, offering a sacrifice, and involving the attendees in the feast. These are practices in which the religious mixes with the social and demonstrates the religious person's attempt to understand to understand religion and its sacred essence, and establishes evidence of man's fear of the power and might of the sacred.

In short, the popular ceremonies of the circumcision ritual revealed the fact that religious person lives while practicing these rituals with a phobia of religion.

He lives in awe of the sacred, which has turned him into a fragmented self, cracked inside, searching for its psychological balance through these popular ritual practices carried by its strange and possible hopes and imagination in an attempt to draw an image of the sacred. But it tries in vain because the sacred is far from being limited and never abstained.

قائمة المراجع المعتمدة

*-المراجع العربية

- 1- ابن قيم الجوزية (شمس الدين)، د. ت، الطب النبوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص..
- 2- ابن منظور (محمد)، د. ت، لسان العرب، دار الجليل.
- 3- ابن وحشية (أبو بكر أحمد بن علي بن قيس)، 1995، الفلاحة النبطية، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.
- 4- أنيس (إبراهيم) وآخرون، مايو 1972، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية.

- 5- إلباد (مرسيا)، 1987، أسطورة العود الأبدى، ط1، ترجمة نهاد خياطة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
- 6- _____، 1987، المقدس والديني، ط1، ترجمة نهاد خياطة، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- 7- باديس (نور الهدى)، 2017، الوشم: الرمز والمعنى، خريف مجلة الثقافة الشعبية، عدد 39.
- 8- البار (محمد علي)، 1994، الختان، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط1، جدة - مكة.
- 9- البستاني (بطرس المعلم)، 1987، ط2، محيط المحيط، مطبعة تبيويرس، لبنان.
- 10- بونت (بيار) وإيزار (ميشال)، 2006، ط1، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المعهد العالي العربي للترجمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 11- بوهاها (عبدالرحيم)، 2009، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان.
- 12- بن حنيرة (صوفية السحيري)، 2008، الجسد والمجتمع، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت - لبنان.
- 13- بن عمر، (حمداو)، خريف 2014، ظاهرة المزارات والأضرحة في دمشق، مجلة الثقافة الشعبية.
- 14- بوحديبة (عبد الوهاب)، 2000، الجنسية في الإسلام، ط1، ترجمة محمد علي مقلد، سبراس للنشر.
- 15- بوقفة (صبرية)، خريف 2017، الطقوس والممارسات العقائدية في المجتمع الشعبي، مجلة الثقافة الشعبية، عدد 39.
- 16- الثابت (زهرة)، 2019، العشق في النصوص المقدسة، ط1، دار مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس، ودار الرافدين، بيروت - لبنان.
- 17- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد)، الصحاح في اللغة والعلوم، ط1، تحقيق نديم مرعشلي، دار النقاش، بيروت.
- 18- الجوهري (محمد)، 1980، عالم الفلكلور، الجزء الثاني: دراسة المعتقدات الشعبية، ط1، دار المعارف.
- 19- حمزة (سماح)، 2022، طقوس النصارى في ديار الإسلام، ط1، دار مسكلياني للنشر والتوزيع، تونس.
- 20- حسن الأغا (وسناء حسون يونس)، 2004، الطين في بلاد الرافدين، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ القديم، إشراف عامر سليمان إبراهيم، كلية الآداب الموصل، العراق، السنة الجامعية.

- 21-الدبابي(سهام)، 2021، دراسات في الطقوس، ط1، مؤمنون بلا حدود، لبنان - بيروت.
- 22-_____، 2021، الولادة في تونس: الطقوس والرموز، فيفري، ط1، دار الجنوب، تونس.
- 23-الرفاعي(عبد الجبار)، 2021، ط1، الدين والكرامة الإنسانية، مركز دراسات فلسفة الدين بغداد ودار التنوير للطباعة والنشر، لبنان - بيروت.
- 24-الزبيدي(سامي جودة)، 2017، فوييا التدين، ط1، دار كتاب للنشر والتوزيع، مصر.
- 25-زين الدين(أحمد)، 2018، الديني والدينيوي: قراءة في فكر مرسيا إلياد، ط1، حزيران(يونيو)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
- 26-سيرنج(فيليب)، 1992، الرموز في الفن -الأديان -الحياة، ط1، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، سوريا.
- 27-شلي(عبد الله)، 2008، ط1، التدين الشعبي لفقراء الحضر، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية.
- 28-شلحد(يوسف)، 1996، بنى المقدس عند العرب، ط1، حزيران(يونيو)، تعريب خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- 29-_____، 2013، الأضاحي عند العرب، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- 30-الصالح(صلاح رشيد)، 2020، دراسات في تاريخ وحضارة العراق القديم، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- 31-عاشور(السيد محمد)، د.ت، الختان في الشرائع السماوية والوضعية، مؤسسة المصري للكتاب، القاهرة.
- 32-عبد الباقي(محمد فؤاد)، د.ت، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الجيل.
- 33-العلي(بلال موسى بلال)، 2011-2012، قصة الرمز الديني.
- 34-غيرتز(كليفور)، 2009، تأويل الثقافات، ط1، كانون الأول(ديسمبر)، ترجمة محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 35-الفيروزبادي(مجد الدين)، 1301هـ، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، الطبعة الثالثة.
- 36-قرامي(آمال)، 2007، الاختلاف في الثقافة العربية: دراسة جندرية، ط1، آذار مارس، دار المدار الإسلامي، ليبيا.

37-مجموعة من المؤلفين، 2020، ط1، الدين والتدين: أسئلة، مقاربات ونماذج، مؤمنون بلا حدود، الرباط، المغرب.

38-موس(مارسيل)، 2014، مقالة في الهبة، ط1، كانون الثاني/ يناير، ترجمة محمد الحاج سالم، دار الكتاب الجديد المتحدة.

39-هينليس(جون ر.)، 2010، معجم الأديان، ط1، ترجمة هاشم أحمد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

1-Barthes (Roland2014.), Fashion systems, Système de la mode, threshold editions.

2-Bastide (Roger), 1970, Sociology of mutations in sociology of mutations, Paris, PUF.

3-Cazeneuve (Jean), 1971Sociology of ritual, , Paris.

4-Chebel (Malek),1995, Dictionary of Muslim symbols, rites, mystics and civilisation, , Paris, Edition Albin Michel, S.A,

5-Chevalier (Jean) & Gheerbrant (Alain), 1982, Dictionary of symbols, JupiterParis, edition Robert Laffont.

6-Duboulouze-Laffin (Marie-Louise),1946, The tunisian Bou-Mergoud folklor: popular beliefs and customs of Sfax and its region, Paris, oriental and american bookstore, G.P. Maisonneuve, editor.

7-Durkheim (Emile), 1994, The elementary forms of religious life, Quadrige, PUF.

8-Geneep (A. Van), 1969, Rites of paasage, Paris, La Haye, Mouton,

9-Mauss (Marcel),1968, The origin of circumcision occording ti Frazer, in ŒUVRES, T.1, Paris.

10-Mauss (Marcel),1968, The social functions of the sacred, Œuvres T. 1, edition Minuit, Paris.p.142.

11-Strauss (Claude Levi), 1958, Structural Anthropology, Paris, p.158.

**Manifestation of popular religiosity in Tunisia :
The celebration of the circumcision ritual as a modal.**

Dr. Zohra Abdelaziz Thabet

University of arts and humanities – Kairouan – Tunisia

thzohra@gmail.com

Abstract :

Religion has occupied a great place in the conscience of man since ancient times. Therefore he searched for the essence of the sacred and for understanding of religion, because it was vague, reluctant to perceive and besieged. The human interpretation of religion or say religiosity, was the most important way in which a person tried to violate the veil of religion and popular religiosity was one of the means of unveiling the secrets of this religion.

This scientific paper presents some manifestations of popular religiosity in the celebration of the rite of circumcision in the southern Tunisian region (Gabès), as a bet on deciphering the symboles that were confirmed by popular practices, starting with the rite of performing the circumcision of the body , passing through the rite of virginity, (« Al-3adhira ») to the scene of circumcision. These practices were not without a magical character.

Keywords : Popular religiosity – rite– circumcision – southern tunsian

البعد الأخلاقي ودوره في توجيه العلاقات الاجتماعية المصرية القديمة

د. سميرة شهبي *

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر

soumia.chahbi@yahoo.com

تاريخ القبول: 2023/03/13

تاريخ الارسال : 2023/02/04

ملخص:

نهدف من خلال مقالنا إلى تسليط الضوء على القيم الأخلاقية والمثل العليا التي تميزت بها الحضارة المصرية القديمة، ونحاول إبراز دور كل من الوازع الديني وسلطة المجتمع والفتوة الإنسانية، في ترسيخ قواعد السلوك وتشكيل منظومة فكرية أخلاقية، تنامت وتطورت نتيجة التطور التاريخي وبفعل تراكم تجارب المفكرين والحكماء.

وتوصلنا في الأخير إلى أن المؤسسة الفكرية "الحكماء" والمؤسسة الكهنوتية والتعليمية أطرت وهيكلت المجتمع (العلاقات الاجتماعية) وأطرت الأفراد (الحياة الفردية) بغرس قيم أخلاقية، عن طريق التعاليم والنصائح والأساطير الدينية، لكسب محبة الآلهة ورضاها. والبحث عن الاستقرار والسعادة والسلام الداخلي والترابط والرفق الاجتماعي. في حين رأى المصري القديم أن الجشع أخطر أنواع الرذيلة تدمر العلاقات الأسرية والاجتماعية وتؤدي بالفرد للهلاك.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، تعاليم الحكماء، الأسرة، المجتمع، مصر القديمة.

* المؤلف المرسل: د. سميرة شهبي، الايميل: soumia.chahbi@yahoo.com

مقدمة:

لخص المصري القديم حياته في شكل سير ذاتية منقوشة على واجهة القبور، قام بتضمينها القيم الأخلاقية الفاضلة التي تحلى بها، كحسن التعامل مع الناس والسعي للخير، وتجاهل كل السلوكيات الخاطئة، بمعنى أنه كان يميز جيدا بين الممدوح والمذموم.

فكيف توصل إلى فكرة أن الانسان الفاضل والخير ينال السعادة الدنيوية والآخروية، في حين أن الشر يؤدي إلى طريق لا تُحمد عقباه؟ وهل تأثرت العلاقات الاجتماعية بالقيم الأخلاقية؟

أولا: تعريف الأخلاق:

الأخلاق جمع خُلُق ومعناه في اللغة العربية العادة، ويقابل هذه الكلمة في اللغات الأجنبية morale بالفرنسية و morals بالإنجليزية، وهذه الكلمات مشتقة من الكلمة اللاتينية mores جمع mos وينظرها في اليونانية ethos ومعناه العادة. ويمكن تعريف علم الأخلاق بأنه جملة القواعد التي تسيّر عليها إرادة الإنسان للوصول للمثل العليا، أو هو علم القواعد التي إذا التزم بها الفرد كان تام الخلق، فالأخلاق بالمعنى الفلسفي هي علم معياري، إنها لا تبحث بما هو كائن، بل بما يجب أن يكون. (مرحبا، 1988، صفحة 32) ويبدو أن معظم مقاصد الإنسان الأخلاقية غرضها بشكل عام بلوغ الخير، والخير هو الغاية نفسها التي تُبتغى (أرسطو، 1924، صفحة 168)، ويرى "أرسطو" أن الشرير قد يصبح خيرا عن طريق التأديب، ولكن ليس دائما. فبحسبه أن تكرار المواعظ والتأديب، والمعاملة بالحسنى لا بد أن يؤثر في الناس، فمنهم من يصبح فاضلا بسرعة، ومنهم من يتحرك إلى الفضيلة ببطء (أرسطو، 1924، صفحة 182).

وعلم الأخلاق عند "مسكويه" أفضل العلوم لأنه يهتم بأفعال الإنسان، وأشار إلى ضرورة تقويم الخلق على أساس فلسفي سليم حتى تصدر الأفعال عن نفس جميلة من غير كلفة ولا مشقة (برادي، 2015، صفحة 104). لذا دعا الوالدين إلى إعداد نفوس أولادهم لقبول الحكمة والتحلي بالأداب الجميلة والأخلاق السامية، والبلوغ إلى السعادة بالفكر الصحيح، عن طريق الموعدة والتلقين والترغيب، وفي حالة النفور اللجوء إلى التوبيخ والتحذير من العقوبات إلى غير ذلك، فمن يتأمل من أخلاق الأطفال يرى فيهم تباين الصفات الأخلاقية من الكرم والبخل والرحمة والقسوة والغيرة وغيرها، فيتضح أنهم ليسوا على رتبة واحدة، وأن فيهم السهل السلس والفظ العسر، والخير والشرير والمتوسط بين هذه الأطراف، وإذا أهمل

الطفل ولم يُقَوِّم ولم يُؤدِّب، نشأ على سوء طباعه، وبقي العمر كله على الحال التي كان عليها في الطفولة (مسكويه، 2011، صفحة 269).

والقيم الأخلاقية هي المعايير التي تضبط المجتمع وتساعد على أن يكون التفاعل بين الأفراد ناجحاً للوصول للاستقرار والسلام الداخلي. وبالنسبة لمصر القديمة، يذكر "جيمس هنري برستد James Henry Breasted" (عالم آثار ومصريات ومؤرخ أمريكي): «بني المصريون القدماء بنشاطهم الجسم صرحاً من المدنية المادية يظهر أن الزمن يعجز عن محوه محو تاماً، وأما الأخلاق فهي اتجاه جوهر الحياة المنوع، الذي لا يدرك باللمس واللون، من العادات والتقاليد والصفات الشخصية المشكّلة بتأثير القوى الاجتماعية والاقتصادية والحكومية التي تعمل باستمرار في مناهج الحياة اليومية» (برستد، 1999، صفحة 130)

أول وأهم المصادر التي يمكن أن نتلمس من خلالها الجانب الأخلاقي في مصر القديمة هي: النقوش في مباني القبور ومتون الأهرام، والمسرحية المنفية التي تؤلف أقدم دور في تطور الإنسان الخلفي، وهو الدور الذي كَوَّن أعظم الخطوات الأساسية في تطور الحضارة المصرية القديمة (برستد، 1999، الصفحات 129-130)، يُضاف إلى تلك المصادر تلك الحكم والوصايا التي تركها أصحابها، وقد أطلق عليها بعض الباحثين أنها حكم ووصايا من أجل الإرشاد إلى الحياة directives for life أو ببساطة قد يطلق عليها اسم التعاليم Teachings، ومنها على سبيل المثال تعاليم (بتاح حوتب Ptah-hotep) وتعاليم (خيتي Khety) والتعاليم الموجهة إلى (مريكارع Merikare) و(آني Ani) و(أمنموبي Amenemope) وسبق تلك النصوص، نصوص أخرى قديمة مثل النصوص المنسوبة إلى "أحمب Imhotep" رجل الدولة والمعماري للملك "زوسر Zoser"، ولكن تلك النصوص فقد معظمها (زهران، 2012، صفحة 35).

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها هي عدم وجود النصوص الخاصة بالحكم والوصايا كاملة، فالجمل في بعض المواضع ناقصة ومشوهة، مما أثر على الترجمات.

ومن خلال قراءة النصوص والتعاليم السابقة الذكر، يمكن ملاحظة تأكيد الفكر الأخلاقي على ممارسة الفضيلة من أجل بناء الوجود الإنساني الحق، ليحيا الإنسان حياة طيبة سعيدة. وحاول المصري القديم التعبير عن فضيلة حب الخير بالسلوك الحسن والخلق الطيب، وتعويد الإرادة على الأعمال الطيبة حتى تصبح فضيلة (زهران، 2012، صفحة 191).

ثانياً: أسس القيم الأخلاقية:

إذا ما تحدثنا عن الأخلاق عند قدماء المصريين لوجدناها تتمثل في المثل العليا والمبادئ السامية كالسلوك الحسن والسعي للخير، هل نشأت هذه القيم من الغريزة والعقل والضمير، أم من عقيدة الدين، أم من سلطة المجتمع؟

1 الأساس الديني الميتافيزيقي:

آمن المصري القديم بأن الإنسان غير كامل، والقدرة الإلهية تتولى عنه تسيير الكون، وتخيل وجود أرباب متفرقين يتكفلون بأمور السماء والأرض والماء والهواء والشمس... الخ. ارتبطت القيم الأخلاقية بالآلهة فعلى سبيل المثال إله الشمس يوفر الضوء والحرارة اللازمة للحياة الاجتماعية والنباتية، وإله السماء يوفر المياه العذبة وإله الأرض يعدّ التربة الصالحة للإنبات الجيد... وهذا كله للناس جميعاً دون استثناء، فمنها نشأت فضيلة العدل والرحمة والحق (سعد الله، 2002، صفحة 17) ومنذ الإله "بتاح" والمصري القديم اعتقد أنه الكائن الذي تتمثل فيه القواعد الأخلاقية، فما يوضحه النص المنفي أن هذا الإله هو من قرّر الخير، وحدّد الشر، وبناءً على هذا التحديد تقرر مصائر البشر «..الذي يفعل ما هو محبوب، والذي يفعل ما هو مكروه فإن الحياة تعطي للمسلم والموت يحقّق بالمجرم» (برستد، 1999، صفحة 54).

وكذا الإله "رع"، تصوره المصري القديم إلهاً للخير والعطاء، خلق الإنسان ليرى نور الخير والجمال، لأن إله الشمس هو الحياة، ولا حياة إلا به. وقد أفضى بخيراته على البشر، ويرعى شئونهم، رحيم في معاملتهم حتى في أوقات غضبه. كما تظهره الأسطورة حين أراد هلاك البشرية (زهران، 2012، صفحة 71) (مظهر، 2000، صفحة 14)، إلا أن رحمته بهم جعلته يتراجع عن قراره. كما أنه كان قاض يحكم في شؤون البشر، فهو يحكم عالماً يرى من واجبه توجيه حياة البشر فيه طبقاً لقواعد تفصل بين الحق والباطل (برستد، 1999، صفحة 52).

وهذه الصورة للقيم الأخلاقية لإله الشمس انعكست على أخلاق الفرد، فالواجبات الأخلاقية نادت بتطبيق الخير والرحمة والعدل.

كذلك الإله "أوزيريس" ارتبط أساسا بالفضيلة، خاصة بعد صراعه مع أخيه "ست" ذلك الصراع الذي اكتسب معنى خُلِقيا (صراع الخير ضد الشر)، فكان له تأثيره في الوعي الأخلاقي (زهران، 2012، صفحة 72).

وتمّ الاعتقاد أن الآلهة عينت "أوزيريس" قاضيا في المحكمة الإلهية، فظهر فكرة المحاكمة في "الحياة الثانية" أخذت تتحدد بوضوح امتد إلى ما بعد عام 3000 ق م. ففي البداية لم تفترض حضور جميع الناس أمام المحاكمة، إنما شابهت محكمة الدنيوية التي يقف أمامها المذنبون. فكان في أول الأمر لزاما على الشخص المتهم فقط أن يحضر أمام المحكمة في "الحياة الثانية بعد الموت" ليظهر براءة نفسه. ثم تحول الأمر لمحاكمة جميع الناس في بداية العهد الإقطاعي قبل عام ألفين قبل الميلاد، وفي أوائل عهد الدولة الحديثة (حوالي 1600 ق م) أصبحت المحاكمة لا تقتصر على حصر تفصيلي لكل المخالفات الخلقية، وإنما صارت امتحانا خلقيا قاسيا، بل معيارا شاملا للقيمة الخلقية لحياة كل إنسان (برستد، 1999، صفحة 40).

وتتمثل أسئلة القضاة في محكمة العالم الأوزيري فيما يلي:

1. هل عشت أجلك كاملا كما حدده الإله؟
2. هل راعيت حق بدنك عليك، كما رعاك في شبابك؟
3. هل حفظت جسدك طاهرا كرداء نظيف لم تلوثه الآثام؟
4. هل تغلبت على شهوات جسدك؟
5. هل حافظت على حسن سيرتك؟
6. هل امتدت يدك إلى سرقة ما ليس لك؟
7. هل قتلت نفسا بغير حق؟
8. هل تغلب عليك الغضب فكننت أسيرا له. وهل السوط في يدك كالسوط في يد الفرعون؟
9. هل أنت بريء من الاطلاع على جسد أمك أو أختك أو ابنتك أو خالتك؟
10. هل آذيت حيوانا أو عذبت به بغير سبب؟
11. هل سكرت حتى فقدت عقلك وأصبحت إرادتك أسيرة الأهواء؟
12. هل نظرت إلى من هو أغنى منك أو أمهر منك بعين الحسد أو الحقد؟

13. هل سبق أن مزقت الغيرة قلبك بمخالبها؟
14. هل تحدثت بسوء عمن ذكرك بخير؟
15. هل أهملت محرائك وأرضك وقت الزرع أو البذر؟
16. هل شعرت برغبة جامحة في معرفة أمور وجب ألا تسمعها أذنك أو تراها عيناك؟
17. هل رأيت خيالك وقد بدا كبيرا على الجدار فأخذك الغرور وظننت نفسك كبيرا وقويا مثل خيالك؟
18. هل تعلقت بالدنيا وربطت نفسك بها بسلاسل من ذهب؟
19. هل شغلت عيناك بأمور الدنيا حتى عميت عن أمور الحياة الثانية؟
20. هل تعاملت في الأسواق بالعدل والأمانة؟
21. هل تجنبت طريق الصواب عندما وجدته مخفوفاً بالمخاطر؟
22. هل اعترفت بالجميل لكل من كان صديقاً لك في رحلة الحياة سواء أكان إنساناً أم حيواناً حملك أو شجرة رمان أنعشتك؟
23. هل تصدقت بخبزك على المحتاجين وبثمار حقلك على المنهكين؟
24. هل صنت لسانك عن شهادة الزور وقول البهتان؟
25. هل أخذك الغرور بذكائك فعميت عليك حكمتك؟
26. هل ربطت سلاسل الكراهية بإنسان؟
27. هل سددت أذنيك عن سمع قول النصيحة وصوت الحكمة؟
28. هل عرفت السحر الأسود؟ وهل دنست نفسك بأن سمحت لجسدك أن يكون بيتاً لروح غير روحك؟
29. هل رويت بحكمتك عطش المتعطشين إلى الصدق؟
30. هل جلبت الرضا لقلب أمك والشرف لبيت أبيك؟
31. هل تذكرت الإله في طريق رحلتك وسألته طريق الهداية والرشد؟
32. هل بجلت خدام المعبد من الكهنة الصادقين وعملت بتعاليم الإله التي يحافظون عليها لينشروها بين الناس؟
33. هل استخدمت قوتك في سبيل الخير فقط والوقوف إلى جانب الحق والعدل؟

34. هل خنت جارك أو صديقك الذي ائتمنتك على عرض بيته؟
35. هل كنت سيفاً مسلولاً في جيش الإله حورس؟
36. هل تسببت في قيد حرية أحد أو سلبها منه؟
37. هل صورتك التي انعكست في قلبك صورة مشرقة؟
38. هل صادقت قلبك واستمعت لصوت ضميرك فكانا حسيب صدق على أعمالك؟
39. هل تبينت أن نهاية كل مرحلة من مراحل حياتك هي بداية لمرحلة أخرى؟
40. هل اهتممت بالنباتات فرعيتها وسقيتها وأطفأت ظمأها وتعهدتها حتى نبتت ونمت؟
41. هل عاملت دوابك بالشفقة والرحمة؟
42. هل يمكنك أن تقر في صدق أنه لم يسبق لي أن أجبرت رجلاً أو دابة على العمل أكثر من طاقته، وأدركت أن ما في الأرض مخلوقات إخوة لي في رحلتي، وأني مددت لهم يد المساعدة في رحلتهم؟ (كريم، 1996، الصفحات 57-59)
- يتضح أن عقيدة البعث والخلود، وعقيدة الحساب في الحياة الثانية بعد الموت، أدت إلى ظهور قيم الثواب والعقاب وإلى ضرورة التمسك بالعمل الصالح في الحياة الأولى. حيث أن الإنسان مطالب ببيان عمله، بمعنى أن الميت يسعد فيها أو يشقى تبعاً لما كان يفعل في الدنيا من خير أو شر (سعد الله، 2002، صفحة 26). حيث أن القيم الأخلاقية كان لها تقديرها في نظر الآلهة (برستد، 1999، صفحة 139). ويحدثنا "هيرودوت" عن المصريين أنهم كانوا شديدي التقوى أكثر من سائر الشعوب (Hérodote, 1964, p. 37)

2 الأساس الإنساني الفطري:

أشارت النصوص المصرية القديمة لسلطة العقل والضمير ودافع المنفعة كمصادر للإلزام الخلقي

العقل: استعمل المصري القديم كلمة قلب لتدل على العقل أو الفهم، وذلك أنه اعتاد استعمال المعنويات، والكلمة التي تُلفظ أداة العقل فتعلن الفكرة. (برستد، 1999، صفحة 55) وينصح الحكيم "بتاح حوتب" ابنه قائلاً: «إن من يحسن الإنصات هو الذي يفوز بحب الإله، ومن أبي أن ينصت بآء بغضب من الإله، وإن قلب المرء (وهو عقله) ...» (كمال، 1998، صفحة 48). وترى الباحثة شاهيناز زهران

أن المصري القديم أكد على العقل ودوره في دفع سلوك المرء إلى فعل الخير أو الشر: «كنت رجلا جاهلا فاقد العقل، كنت لا أميز الصواب من الخطأ»، فهذا الربط بين فقدان العقل وعدم التمييز واضح منذ الدولة القديمة (زهران، 2012، صفحة 128).

الضمير: يشعر الإنسان في قرارة نفسه بقوة تحذره من فعل الشر، وتحاول أن تمنعه عن فعله، فإذا هو أصبر على ذلك أحسن بعدم الارتياح، وبعدها يشعر بالندم. كذلك يحس أن هذه القوة تأمره بفعل الخير، وتشجعه على الاستمرار، وهذه القوة الأمرة الناهية هي الضمير (زهران، 2012، صفحة 128)، لكن كيف فهم المصري القديم الضمير؟

وصلت العلاقات الاجتماعية والحياة الأسرية في مصر القديمة إلى درجة سامية من الرقي، عبرت عن السلوك الحميد والسلوك الخاطئ. وبذلك بدأت المشاعر الباطنية "الضمير" تسمع صوتها للفرد. (برستد، 1999، صفحة 38) فكان الابن يشعر بالاطمئنان والرضا حينما يبر والديه، ويوصف بأنه محبوب من والده ممدوح من والدته. وفي مقابل هذا الارتياح، نجد شقاء يضيق به الصدر وتنقبض له النفس إذا أقدم المرء على إتيان الشر. فهذا الشعور الذي شعر به المصري القديم لم يكن مجرد الشعور بالخير والشر، بل كان يحس بالراحة النفسية والطمأنينة والرضا. أو عكس ذلك (برستد، 1999، صفحة 131).

دافع المنفعة: وتأمل النصوص المصرية القديمة نجد ما يكشف عن دافع المنفعة الدنيوية الاجتماعية كمصدر للإلزام الخلقي كالشعور بلذة الفخر نتيجة تداول اسمه وإعجاب الناس، «أعط الخبز للجائع، وبذلك تبقى سيرتك طيبة تبقى إلى الأبد» (زهران، 2012، صفحة 132) ومن حكم "بتاح حوتب" لابنه: «إذا كنت بين جماعة من الناس، فاجعل حب الناس هدفك، ومبتغى قلبك. فيقول من يراك: " هذا هو رجل صالح فأقلده"، فيحسن ذكرك. ويعلو قدرك بين جيرانك. أما من يسير على هواه فلا يكون نصيبه إلا الاحتقار وهوان الشأن... فيصبح قلبه مليئا بالبؤس، وجسمه بغیضا... إن من اتبع هواه ضل» (كمال، 1998، صفحة 37)

ولا يتوقف دافع المنفعة عند المنافع الدنيوية فحسب، بل امتد إلى المنافع الأخروية التي تتمثل في استمرار سيرة المرء بذكرى طيبة وسط الآخرين بعد الوفاة، فيعيش سعيدا في آخرته. حيث يؤكد الحكماء مرارا أن أعظم فضيلة يتحلى بها الإنسان في الحياة هي العدالة وفعل الخير، فإنهما يبقيان بعد موته وتبقى ذكراه خالده وتتحقق سعادته الأخروية (برستد، 1999، صفحة 150). يتضح ذلك من خلال القول «لقد

فعلت ما كان يحبه الناس، ويُرضي الآلهة، حتى يجعلوا بيت أبديتي (قبره) يبقى واسمي موضع الحمد على ألسنة الناس» (بسيوني، 1997، صفحة 63)

3 الأساس الاجتماعي:

حسب Green أن الإنسان لا يمكن أن يُكوّن لنفسه ضميراً، وإنما يحتاج دائماً للجماعة تكوّنه له، والتي تضبطه في أفكار أخلاقية ودينية، لإقامة قواعد سلوكية مقبولة تنظم العلاقات الاجتماعية (Green, 1906, p. 387)، وبالتالي المجتمع والنظام الأخلاقي وجهان لعملة واحدة، حيث أن المجتمع هو "نظام أخلاقي" يرتبط بالمصلحة الفردية والعامة، لكنه مهدد بالانهيار بسبب الصراعات المتعارضة بين المصلحة الشخصية ومصلحة المجموعة العامة، لذا تعتبر القيم الأخلاقية منظمة للعلاقات الاجتماعية لتقليص التصادمات بين الفرد والجماعة (بينز، 2012، صفحة 172). ويبدو أن مرحلة الجماعة المنسقة والحكومة المنظمة - بعد مرحلة عصر الانتقال والترحال - كان لهما أثر كبير على عقول المفكرين القدامى، إذ كان الاعتقاد بأن المركز السامي والمرتبة السامية والوظائف الحكومية التي يسير بمقتضاها المجتمع الإنساني هي من وضع عقل سام. وفي هذه المرحلة من التقدم البشري أخذ الإنسان يميز بين الخير والشر، وأن كل إنسان يتحمل عواقب أفعاله.

وما يلفت الانتباه أن الحكماء القدامى لم يستعملوا الكلمتين "طيب" و"خيث". فالمسلم في نظرهم يفعل ما هو محبوب والمجرم يفعل ما هو مكروه. وهاتان العبارتان هما حكمان اجتماعيان. وهما أقدم دليل عُرف على مقدرة الإنسان على التمييز بين الخلق الحسن والخلق السيء. فالرجل الفاضل يسمى "محباً للسلام" أو "حامل السلام" وهو تعبير أخلاقي بلا شك يعرف الرجل الفاضل بعلاقاته بمن حوله. وعلى النقيض منه "حامل الجريمة" أو "المجرم" فهو الذي يخطئ في حق من حوله. والواقع أنه في ذلك الوقت كان لا بدّ من وجود قانون مسنون يعترف بهاذين النوعين من السلوك ويقرر إحاقه الموت بالمسيء، ومنح الحياة لغير المسيء (برستد، 1999، صفحة 151). وظل استعمال هاتين العبارتين مستمرا قروناً عديدة، ولم يحل محلّهما كلمتا "الحق" و"الباطل" إلا بعد ذلك بزمان طويل.

وكان لقوة الحياة الاجتماعية أثرها في إلزام المرء، حيث كان استحسان الآخرين يوجه المرء نحو السلوك الفاضل، وكذلك استهجان الآخرين وسخط المجتمع يؤدي إلى تجنب الرذيلة (زهرا، 2012، صفحة 131). وذلك واضح من خلال نصيحة "بتاح حوتب" حكيم الدولة القديمة: «أما الغبي الذي لا يسمع

لوالديه نصحا فلن يلقي نجاحا.... يجلب على نفسه اللوم في كل يوم لأنه يفعل كل ما هو مكروه من الناس، وسيتجنبه الناس بسبب المساوئ الكثيرة التي يرتكبها» (بسيوني، 1997، صفحة 66)

كما كشفت النصوص المصرية القديمة عن قيم أخلاقية مصدرها سلطة المجتمع، حيث اهتم المصري القديم بقيمته وسمعته واحترامه بين الآخرين، ف"بتاح حوتب" يحث ابنه على فعل الطاعة من منطلق التقدير الاجتماعي: «ما أعظم سعادة الإنسان الذي يقول له الناس إنه ابن فاضل»

كذلك تصدر القيم الأخلاقية داخل حياة الجماعة، وتخضع لقيود المجتمع الذي يفرض ما يجب أن يفعله المرء لينال تقدير الآخرين: «إذا اتبع المرء التعاليم، واتبع طريق الخير، ونأى بقلبه عن طريق الشر سيكون ممدوحا في أفواه القوم». «من يفعل الخير سيجد في اليوم التالي على ما فعله أخبارا سارة على الألسنة، وخير للإنسان مدح الناس وجبهم»

ويبدو أن سلطة المجتمع كانت عبارة عن موقف بمدح أو يستهجن السلوك الإنساني. واعترف المجتمع المصري القديم بأن حق الفرد في تلقيه بأنه حسن الخلق، يتوقف على أخلاقه والروح التي يعامل بها عائلته أي أباه وأمه وإخوانه، وحتى حسن معاملة الجيران وجميع الناس (برستد، انتصار الحضارة، 1969، صفحة 106). وقال "هيرودوت" عن المصريين: «... إذا قابل الصغار منهم الكبار أفسحوا لهم الطريق وتنحوا جانبا. وإذا أقبل عليهم الكبار قاموا من مقاعدهم» (Hérodote, 1964, p. 173).

ولكن بجانب ذلك أدرك المصري القديم أن التمرد على إلزام الجماعة يؤدي إلى الانحلال والفوضى، ومن ثم تمّ تحديد عقوبات قانونية تُلزم الفرد على العودة للنهج الصحيح. فوضعت عقوبات لجرائم الزنا والسرقة والغش وغيرها من الجرائم. فيقول "بتاح حوتب": «إذا كنت في مجتمع فسر دائما حسب قوانينه» (زكري، 1992، صفحة 19)

وبذلك عرف المصري القديم واجبه في ظل نظم سياسية وسلطات اجتماعية، اتفقت على تهديده بالعقوبة إن عصى قوانينها.

مما سبق يتبين تعدد مصادر الإلزام الخلقي عند المصري القديم، التي جمعت بين مصادر الإلزام الداخلي والمصادر الخارجية في آن واحد، ولكن أحيانا تكون الأولوية لأحدهما على الآخر في العصور المختلفة.

فأحياناً تتبين مكانة العقل ودوره في الحض على السلوك الفاضل، وخصوصاً خلال فترة الدولة القديمة، ويرجح أن سبب ذلك يرجع إلى إيمان المصري القديم في تلك الفترة بقيمة الذات الفردية، كما لم يستطع التحرر من سلطة والمجتمع كباعث للقيم الأخلاقية طوال الدولة المصرية الفرعونية. أما سلطة الدين - التي يمكن القول إنها كانت أقوى مصادر الإلزام الخلقي - برزت بصورة واضحة خلال الدولة الوسطى والحديثة، حيث تبلورت فكرة مصير الفرد بيد إلهه، ويده إثابته أو عقابه.

وفي الأخير يبدو أن ظهور الوازع الديني خلق شعور بالمسؤولية للتحلي بالأخلاق الفاضلة والسعي للخير لإرضاء الآلهة، ثم أخذت المسؤولية تتطور تدريجياً متجهة نحو توطيد قوة الضمير لتسيطر على سلوك الإنسان، لتصل في النهاية لقوة اجتماعية ذات نفوذ في حياة الفئة الاجتماعية العامة.

ثالثاً: وسائط غرس القيم الأخلاقية:

تعتبر الأسرة مهد التربية والمدرسة الأولى، لما لها من أكبر الأثر في تكوين شخصية الطفل، وتشكيل مستواه الخلقي والسلوكي والتعليمي من خلال المحاكاة والتطبع، ففي سن الطفولة ينفع الإرشاد ويصح التوجيه، ويفرق بين الخير والشر (محمدي محمود، 2007، صفحة 160).

ففي البيت يستقي الطفل معارفه الأولى جميعها عن الحياة الإنسانية، ومنه يقتبس قواعد السلوك والتعامل، ويكتسب الكثير من سلوكه واتجاهاته في الحياة (مهران، 1989، صفحة 46)، وتؤدي نواحي التربية غير المباشرة عملها في تكوين شخصية الناشئ جنباً إلى جنب مع عوامل التربية المقصودة، بل ولها أثر فعال في تكيف الاتجاهات النفسية والوجدانية للبناء، وتمثل فيما يكون عليه حال الأسرة من حيث الاستقرار والتماسك وقوة الروابط الأسرية، ثم ما تأخذ به من اتجاهات دينية واجتماعية ففي ضوء هذه الظروف تتكيف اتجاهات الطفل وانفعالاته عن طريق المحاكاة والتطبع، كما يتكيف مستواه الديني والسلوكي والنفسي (هندوسة، 2003).

كان الأب المصري يلحق ابنه ويعلمه تعاليم دينه وعقيدة الحساب في الحياة الثانية بعد الموت. وما من عائلة من عائلات مصر القديمة ذكرت أو صورت دون أن ينتسب فرد منها أو أكثر إلى خدمة إله أو آلهة، حرصاً على التقرب من الآلهة، والإقرار لها بالنعم، والتوكل عليها، وابتغاء حمايتها ولاعتقادهم بأن رضا الإله عن رب العائلة فيه حماية للعائلة كلها (Claut, 1984, p. 39)، وكان الأب يهرع إلى معبوده في الضراء ويذكره في السراء. وبذلك يكون تدين رب الأسرة يؤدي إلى اجتذاب وجدان أولاده فيقلدونه

ويشاركونه اتجاهاته ومشاعره، وبما أنه كان لنساء مصر القديمة اتجاهاتها الدينية فشاركت بنصيب كبير في خدمة الآلهة، فكان له الأثر في اتجاه الطفل بقدر ما يكون تأثير تدين أبيه فيه أو أكثر (صالح، 1966، صفحة 69).

لذا أعطى قدماء المصريين للتربية المنزلية قدرا كبيرا من الرعاية والاهتمام، وفي هذا الصدد يقول المؤرخ اليوناني "ديودور الصقلي Diodorus Siculus": «إن ما يميز حياة المصريين القدماء أن الطفل عندهم يلقي الاهتمام الكامل من التربية المنزلية» (Sicile, 1851, p. 80) ويقول المؤرخ والجغرافي اليوناني "استرابون Strabo": «حرص المصريون على تهذيب كل من يولد لهم من الأطفال» (Strabon, 1880, p. 90) اهتم الآباء بتربية أولادهم على القيم الأخلاقية وآداب السلوك وحسن المعاملة، وليس أدل من ذلك برديات ضمت نصائح وتعاليم، فيها ثروة من تجارب الحكماء في الحياة، بالتأكيد على برّ الوالدين، وتحبيب فعل الخير واتباع الحق والعدل واحترام الغير والتسامح والتواضع... وبهذه القيم والآداب حرص الآباء على تهذيب الأبناء قبل أن يغادروا المنزل إلى دار الحياة الكبرى (مهران آ، 1992). ينصح الحكيم "بتاح حوتب" ابنه قائلا: «إذا كنت رجلا عاقلا فليكن لك ولد تقوم على تربيته وتنشئه، فذلك شيء يسعد الإله، فإذا اقتدى بك وسار على منوالك، واهتم بشؤونك ورعاها، فاعمل له كل ما هو طيب، لأنه ابنك وقطعة من روحك. ولا تجعل قلبك يحافيه، فإذا لم يلتزم بقواعد السلوك وحاز عن الطريق الصواب فقومه بالضرب حتى يعتدل شأنه ويستقيم قوله، وباعد بينه وبين رفقاء السوء حتى لا يفسد، فإن من يسير على دليل لا يضل». وجاء في برديات العمارة: «يا بني... الزواج هو رحلة العمر في بحر الحياة إن تلك الرحلة تحتاج إلى زاد حتى تنتقل بأمان إلى شاطئ نهر الحياة تحتاج إلى زاد من الثقة والصبر والتسامح، وإلى زاد من قوة السواعد المشتركة التي تمسك المجذافين... ليكون ساعدك قويا فلا تئأس ولا تترك المجذاف حتى لا تسير السفينة على غير هدى إنها رحلة العمر، فليباركها الإله يا ولدي» (كريم، الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني، 1997، صفحة 160)

والجدير بالذكر أن قدماء المصريين علّموا أبناءهم أن من أهم مظاهر البر والإحسان في حالة ما اقترض الأب مبلغا من المال ووافته المنية قبل تسديد القرض، فإن الابن يقدم للدائن مومياء والده كضمان ريثما يتم تسديد الدين (والمومياء هي أكثر شيء مقدس والأعلى قيمة عند أهل المتوفى)، ويتم استرجاع المومياء عندما يتحصل الدائن على كل أمواله. أما في حالة تعاون الابن فإنه يُعتبر غير بار ويعاقب أقسى

عقوبة والمتمثلة في حرمانه من مكان للدفن (من تخصيص مقبرة له)، بينما يسدد الأحفاد الدين ويجرون المومياء ثم يقيمون احتفالات جنازية (Ménard, 1881, p. 30)

وحرص الآباء أشد الحرص على توجيه أبنائهم نحو رعاية قبورهم، وتأدية الشعائر الدينية فيها. بمعنى أن واجب الابن كما تذكره آلاف النقوش الأثرية هو دفن جثة الأب والاهتمام بالمراسيم الجنازية، والسهر على رعايتها في المنزل الأبدي الذي اختير لها (المقبرة)، والقيام بالطقوس اللازمة نحوها في المواسم والأعياد (بدوي و جمال الدين مختار، 1974، صفحة 129) (روزاليندم و .ج. يانسن، 1997، صفحة 151)، وكانت شعيرة فتح القم الجنازية للمتوفى تشير إلى استرداد قدرته على الأكل والتمتع بالقربين التي تقدم له (Lekov, 2005, p. 23) (الماجدي، 1999، صفحة 230).

يبدو من خلال الحكم والتعاليم والوصايا أن القيم الأخلاقية والسلوكية يرثها الابن عن أبيه، وتكشف نقوش المقابر ونصائح "بتاح حوتب" عن جو مشبع بالمودة والمحبة والاحترام بين أفراد الأسرة ويوحى ببر الوالدين، والتحذير من الجشع المسبب في تفكيك العلاقات الأسرية والاجتماعية. (برستد، فجر الضمير، 1999، صفحة 152)

كما صورت الحياة في الأسرة عند قدماء المصريين بأنها هي العامل الأول في ظهور الأفكار الخلقية وتطورها، فالعلاقات الأسرية المرحية المنطوية على الود (صالح، التربية والتعليم في مصر القديمة، 1966، صفحة 63)، التي تنطق بها نقوش المقابر، تقدم برهاناً أن الإدراك الخلقي والتمييز بين الخير والشر، نبئت جذوره من حياة الأسرة (برستد، فجر الضمير، 1999، صفحة 134). ولذلك علق "برستد" على الأسرة المصرية بأنها قامت على أسس أخلاقية واجتماعية ودينية وطيدة التزم بها الصغير والكبير (برستد، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، 1996، صفحة 55).

المؤسسات التربوية: إيماناً بأن الفضيلة والمعرفة توأمان، سعى الحكماء لبناء مجتمع على أساس ثابت من حسن السلوك واستقامة الخلق والتمييز بين الخير والشر، فحاولوا تربية الأبناء على حياة الفضيلة وإتباع طريق الخير (برونر، 2011، صفحة 201)، وشملت بوجه عام على تعريفهم مجموعة من الأمثال الخلقية والانتفاع بتجارب الحكماء، عن طريق نقلها في كراساتهم مرات كثيرة كجزء من تدريبهم اليومي في المدارس (بدوي و جمال الدين مختار، 1974، صفحة 207).

وظلت تعاليم "بتاح حوتب" تدرس خلال الدولة الوسطى حتى الأسرة الثامنة عشر وربما بعد ذلك، للتهذيب السلوكي والتعرف على قواعد الخلق الطيب، وظلت تعاليم حور دداف تحفظ حتى عصر الرعامسة، واستخدم المربون في الدولة الحديثة تعاليم عصورهم كحكم "آني" و"أمنموبي"، كدروس في الأخلاق. واعتبرت كلها حكما واجبة الإلتباع (صالح، التربية والتعليم في مصر القديمة، 1966، صفحة 270).

أثرت المؤسسة الكهنوتية على المجتمع المصري القديم، من خلال بلورة الفكر الديني والأخلاقي، فمن خلال جملة أدوار ووظائف مارسها الكهنة بدقة، وبفضل عقيدة خلود الروح، وقيم الثواب والعقاب، حرصوا على استمالة الجماهير، ودفعها نحو حياة خلقية أرفع مستوى وأقوى نشاطا، وتثيبت وتدعيم قواعد السلوك، وضرورة التمسك بالعمل الصالح في الحياة الدنيا، حيث أن المرء مطالب ببيان عمله في العالم الآخر. وبما أن عقيدة البعث والحساب أدت إلى فهم المصريين معنى الحق والواجب، وإلى إيمانهم بفضائل الخلق وبمثل معينة في السلوك والمعاملة، وسلحوهم بمكارم الأخلاق والمثل العليا (Montet, 1946, p. 60).

والصلاة يؤديها الملك والكاهن والانسان البسيط، ونص الصلاة تمثل فيما يلي: «أعبدك إلهي، بعبارات مختلفة، بصلوات تزيد من عظمتك، بأسمائك العظيمة، بمظاهرك المقدسة، التي ظهرت بها في اليوم الأول للعالم» وفي العادة تختلف نصوص الصلاة من عصر لآخر، ومن إله لآخر (الماجدي، 1999، صفحة 225).

كان الكاهن المصري القديم يدعو عامة الناس إلى تحكيم ما يرضي به الإله وما لا يرضاه في أمر نفسه وفي أمره مع الناس، ويبيصره بحساب الآخرة، فحرص الجميع على التقرب من الآلهة (Claut, 1984, p. 39)، وكان المصري القديم يهرع إلى معبوده في الضراء ويذكره في السراء. وبذلك يكون تدين كل فرد يؤدي إلى اجتذاب وجدان أفراد عائلته فيقلدونه ويشاركونه اتجاهاته ومشاعره.

وسعى الكهنة في بناء علاقة الثقة بين الفرد وإلهه، حيث يمكن أن يعلن المرء خطأه ويطلب الهداية. ولكنه يعلم أن إلهه رحيم سيعفو له خطايا، ويتضح ذلك من خلال الصلوات كالصلاة للإلهة ماعت:

«اليوم أركع أمامك واعترف بأنني، قد فشلت

اسمع كلامي حتى أصحح الخطأ الذي فعلته

باركني بتوجيهاتك

باركني مع بصيرتك

باركني مع طلبك

باركني بحقيقتك وعدلك

أرسل تحوت لكاتب هذه الكلمات في قلبي

أرسل تحوت ليكتب شرائعك في قلبي

أرسل تحوت ليكتب شرائعك في قلبي

أرسل تحوت ليكتب قوانين رع والخلق في قلبي

أرسل الآلهة والإلهات ليشفعوا لي» (دونان و زفي كوش، 1997، صفحة 157)

رابعاً: تأثير القيم الأخلاقية على العلاقات الاجتماعية:

ساد الاعتقاد بأنه واجب على كل فرد التحلي بالأخلاق الفاضلة والسلوك الخير والابتعاد عن الشر، وهذا ما يُعتبر قيمة بالغة (برستد، فجر الضمير، 1999، صفحة 131)، مما ساهم إلى حد كبير إلى حسن العلاقات الأسرية والاجتماعية

يذكر "جيمس هنري برستد": حفظت في طفولتي مثل إخواني من الصبية "الوصايا العشر" وعُلمت أن أحترمها لأنها سماوية ... لكن في بداية أبحاثي عن الحضارة المصرية القديمة اكتشفت أن المصريين كان لهم قيم أخلاقية أسمى بكثير من الوصايا العشر وأن هذه القيم ظهرت قبل أن تكتب تلك الوصايا بألف سنة.

العلاقات الأسرية:

كان هناك تماسك وترايط عائلي بين أفرادها، ويتضح ذلك من مجموعات التماثيل وفي مناظر الحياة اليومية للأسرة، ومن خلال النصوص المكتوبة. ولكسب ود الزوجة ودوام استمرار حبها، يقول الحكماء: «ولا تنهما عن سوء الظن... واستمل قلبها بعطاياك تستقر في دارك» (صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، 1988، صفحة 17)

وفي نص خطاب محفوظ في بردية ليدن أرسله أرمل إلى زوجته المتوفاة: «... لقد كنت شاباً عندما تزوجتك، ولم أترك يوماً بعد حصولي على الترقية في المنصب، ولم أعذب قلبك إطلاقاً...، لم أهجرك وبالعكس كنت أقول لنفسني لتكن سعادتني معك. كل رجل كان يأتي للحديث معي عنك، لم أكن أقبل نصائحه بخصوصك، كنت أقول على العكس "تصرف تبعاً لقلبك"...»...، لم أخف عنك شيئاً من

أرباحي حتى هذا اليوم من حياتي، لم يحدث لي أن خدعتك إطلاقاً كما يفعل الفلاح الذي يتسلل إلى بيت سواه....» (مونتيه، 1997، صفحة 72). صور الخطاب واقع الحياة الزوجية وعلاقة الود وحسن معاملة الزوج لزوجته.

رغم أن الزوج كان قواماً على زوجته لكنه كان ملزماً باحترامها وتقديرها، واحترام مشاعرها في كل أمر، سواء في عمله أو بيته أو مع أصدقائه (محمود، 2007، صفحة 149). وقد قوضي أحد الأزواج لأنه كان يشتم زوجته، فقبل الزوج أمام القاضي أن يجلد مائة جلدة، وأن يجرم من نصيبه من المال الذي كسبه بالاشتراك معها، لو شتمها مرة أخرى (نظير، 1965، صفحة 28). وفي إحدى النصوص التي تعود لعصر الدولة الحديثة ذكر بأن أحد الآباء أجبر زوج ابنته على القسم أمام الشهود أنه لن يؤذي زوجته مرة أخرى (حواس، 2007، صفحة 17).

كان من المعتاد إذا واجه الزوج بعض الصعوبات المادية، يتدخل والد الزوجة للمساعدة. وفي نص على أوستراكا في متحف برلين، يذكر أن والد الزوجة أعطى ابنته ممتلكات ومنتجات عديدة، ووعد صهره بأن يرد الدين في شكل حبوب لمدة سبع سنوات (Noblecourt, 1986, p. 207).

حرص الأبناء في مصر القديمة على تقديم القرابين لأبائهم بعد الوفاة والاهتمام بالطقوس الجنائزية، بل رأوا ذلك واجباً عليهم مهما كانت العقبات. وجاء في متون الأهرام ما يتحدث عن لسان الابن في قيامه بهذه الواجبات فيقول: «انفض (أي) حتى ترى هذا، قم حتى تسمع هذا الذي يفعله ولدك من أجلك» (صابر، 2002، صفحة 482). ويتحدث أحد أبناء الدولة الوسطى عن إحيائه لذكرى أبيه فيقول «لقد جعلت اسم أبي ينمو ويعظم» (صالح، التربية والتعليم في مصر القديمة، 1966، صفحة 16).

غير أن المصري القديم وضع احتمال أن الابن من الممكن أن يهمل تقديم القرابين لوالده، وبذلك تصيب أواخر العواقب للمتوفى في حياته الأخروية، ومن ثم ظهرت الحاجة لإيجاد حل يضمن للميت تقديم طعامه، ومنذ تلك اللحظة لم تعد القرابين الجنائزية مظهراً من مظاهر البر، بل تطورت حتى أصبحت مهنة. وكان للملك كهنة جنائزيون يُطلق عليهم اسم "خادم القرابين" (أي خادم الكا) يقومون مقام الابن الأكبر في تأدية الخدمات اللازمة للقبر وصيانته. وبما أنهم كانوا يعيشون بجوار القبر الملكي، خصصت لهم أرض تكون ملكهم الخاص يستلمون دخلها باستمرار.

هذا بالإضافة إلى أن الكهنة لجأوا لطريقة سحرية لطعام أبدي عن طريق رسم مائدة قرايين، حيث يُنحت في الحجر أمام الباب الوهمي، وكثيرا ما كانت تُنقش بعض مناظر الطعام من خبز ولحم وطيخ وخضروات وفاكهة، مع أدعية تقليدية بوافر الطعام من الآلهة لروح المتوفى (دونان و ليشتنبرج، 1992، الصفحات 104-105) (الماجدي، 1999، صفحة 230).

العلاقة بين أفراد المجتمع:

حسب "برستد" أن السلوك الحسن كان في البداية محصورا داخل الأسرة، واتسع نطاقه ليشمل العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة، قبل عصر الأهرام بزمان طويل (برستد، فجر الضمير، 1999، صفحة 137)، تستهدف التربية المصرية القديمة إنشاء فرد في المجتمع جدير بالاستماع بمعنى يتبنى الحكمة ويتقبل النصيح والتعلم ويتفاعل مع الآخرين. وحسب عالم المصريات الألماني "يان اسمان"، أن الإلهة "ماعت" تحض على ممارسة فعل الخير تطوعا من النفس، وتُحرّم الأنانية. من خلال "السعي المتبادل للخير" في إطار الثقة والنجاح بين أفراد المجتمع، و"الحس الاجتماعي" والاندماج الاتصالي في عالم اجتماعي خال من العنف والشر، ويرتكز على الكلام المنسق والمنسجم فيحقق الانسجام الاجتماعي. (اسمان، 1996، صفحة 52) بمعنى تتركز قيمة السعي للآخر في أنه يؤدي إلى الحفاظ على الأفعال الحَيَرة، والسعي المتضامن فيحقق الثقة والاستقرار والسلام التي يمنحها المجتمع. (اسمان، 1996، صفحة 43)

ويوضح الحكيم "بتاح حوتب" نتائج عدم الاستماع:

«أما الأحمق الذي لا يستمع

فلا يسعى لأجله أحد

والمعرفة لديه مثل الجهل

والمفيد مثل الضار

يفعل كل ما هو مكروه

ويعاتب يوميا بسبب ذلك

ويعيش على ما يموت منه الآخرين

الكلام غذاء الضار

طبعه السيء معروف لدى الأكابر

وهو يحيا كالميت كل يوم

وإننا نتجاوز عن أخطائه بسبب كم

المصائب التي تحمل عيه كل يوم» (غربال، د.ت، صفحة 435)

ويقصد "الحكيم بتاح" حتب أن الشخص الفاقد للصواب الذي لا يُسمع يُستبعد من التضامن النابع من السعي المتبادل للخير، لا يتفاعل مع أحد، بل بالعكس يكون منبوذا ومكروها، فمكانة الفرد الاجتماعية يكتسبها من تعاونه وسعيه للخير للآخرين، وبما أن الكلام هو الوسيط الذي يربط بين الفرد والجماعة، يتحقق الاندماج الاجتماعي وفقا لنوعية الأسلوب في الكلام والذي يأتي من حسن الاستماع. وبما أن القلب والكا هما مركزي الفكر والمعرفة والإحساس عند المصري القديم. ارتبط عندهم الجشع بالقلب. ويمكن أن يُقارن الجشع بالأناثية. إذ هو كل ما يتعارض مع مقاييس الاندماج الاجتماعي التي عرفنا بأنها جزء لا يتجزأ من ماعت (اسمان، 1996، صفحة 52). وفي حكم "بتاح حوتب"

«إذا أردت أن يمتاز سلوكك

فأبعد عن الشر أيا كان

احذر من الجشع

لأنه مرض خطير ومستعص

ولا يجعل مكانا للألفة

إنه يحط من شأن الآباء والأمهات

والإخوة من أم واحدة

ويعطي مرارة لحلاوة الصداقة

ويبعد السيد عن صديقه

ويفرق بين الزوج وزوجته

إنه خلاصة كل ما هو سيء

ويحيط بكل ما يدعو للتأنيب

أما من يتكيف مع ماعت فإنه يدوم

وينطلق طبقا لخطواتها

وبفضل ذلك فسوف يترك وصية

أما الجشع فلا قبر له» (غريال، د.ت، صفحة 434)

هذا النص يشير بوضوح أن الجشع هو الذي يقضي على العلاقات الاجتماعية. بمعنى أن الأخلاقيات تحذر من شدة التعلق بسيادة الذات، بل تستهدف أن تجعل الفرد مندجاً ومتكاملاً مع الآخرين. لتشكيل العلاقات الاجتماعية على أساس الثقة. أما عن شهادة الزور اعتقد المصري القديم أنها تسبب العمى. ففي صلاة اعترف أحدهم بخطأ معين قام به فعوقب عقاباً إلهياً.

«كنت رجلاً أقسم زوراً ببتاح، سيد الحقيقة

فجعلني أرى الظلام في (وضح) النهار

لذلك سوف أعلن قوته

لمن لا يعرفها ومن يعرفها،

للصغار والكبار

احترسوا من بتاح، سيد الحقيقة

لقد جعلني شبيهاً بحيوانات الطريق

وكنت في يده

وجعلني مشهداً للآلهة والبشر

كنت مثل؟ رجل

فعل شيئاً بشعاً بسببه

كان بتاح سيد الحق، عادلاً نحوي

لقد لقني درسا

كن رحيماً بي

وسوف أرى رحمتك» (دونان و زقى كوش، 1997، صفحة 158)

وبما أن المتوفى يحاسب بعد الموت، عن أي خطأ ارتكبه أو ظلم اقترفه أثناء حياته الدنيوية، بوقوفه أمام الإله يوم الحساب -القاضي الأعلى لمحكمة الموتى. لذا دَوّن المصريون على واجهة قبورهم حسن التعامل

والسلوك مع الناس. ومراعاة المحتاجين والعطف عليهم. ومما لا شك أن تدوين مثل تلك الأقوال، لم يكن أمراً قليل الأهمية والجدوى، لأنه أبلغ دليل على سلوكياتهم التي لها تقديرها في نظر الآلهة، مما قد ينعكس على سعادة أو تعاسة المتوفى في الحياة الثانية. فمثلاً أقام مدنيا نصبا على واجهة قبره ليقرأه الأحياء منقوشا عليه الخطاب التالي: «أنتم أيها الأحياء المارون بهذا القبر، قدموا بقربان جنازي مما عندكم فيؤتى به إليّ لأني كنت إنسانا محبوبا من الناس... فلم أتسول على متاع أي شخص قسرا، وكنت أفعل ما يرضي الناس» ونرى مثل ذلك في نقش قبر آخر لإنسان كان على ما يظهر موضع اهتمام جيرانه إذ يقول: «لقد فعلت ما كان يحبه الناس ويرضي الآلهة حتى يجعلوا بيت أبديتي (أي قبره) يبقى وأسمى موضع الحمد على ألسنة الناس» وكتب أحد الموتى في نقوش قاعدة تمثال جنازي له منصوب في قبره: «لقد طلبت إلى النحات أن ينحت لي هذه التماثيل، وقد كان راضيا بالأجر الذي دفعته له»، ويقول مدير ضيعة يدعى "مني" في نقوش مأخوذة من مقبرته (الأسرة الرابعة) وموجودة في متحف (جلبتوتيك) بمدينة ميونيخ ما يلي: «أما فيما يخص كل رجل عمل هذا لي (أي شارك في إقامة هذا القبر) ... سواء أكان صانعا أم حجارا، فإني قد أرضيته» (برستد، فجر الضمير، 1999، صفحة 137)

يبدو أن المجتمع المصري القديم وكأن بنائه وفاعليته قائمة على القدرة على حسن الاستماع والتواصل مع الآخرين والسعي لفعل الخير. والابتعاد عن أسوأ رذيلة وهي الجشع والطمع

العلاقة بين الحاكم والرعية:

قبل الشعب المصري الحكم الملكي بصفته من وضع الإله الخالق للعالم، وبذلك خضعوا له لأنه عادل (مهران م.، الثورة الاجتماعية الأولى، في مصر الفرعونية، 1999، صفحة 158). ولم يكن للملك الحق في تغييره، فإذا حاد عنه فإنه يُعد خارجا على نظام خالق الخلق، وقد استمر ملوك مصر من أول مينا حتى نهاية الأسرة السادسة يسرون حسب تعاليم ونظام "ماعت" الذي وضعه الإله "رع"، أي العدالة والاستقامة، والصدق، وهو نظام تقرر منذ البداية، ثابت وصالح لجميع الأزمان (ويلسون، 1955)، ويؤكد هذه الفكرة المؤرخ "ديودور الصقلي": «لم يكن الملوك يعيشون عيشة حرة مستقلة كغيرهم من ملوك الأمم الأخرى إذ لم يكن في وسعهم قط أن يتصرفوا حسب أهوائهم، فكل شيء كان محدودا بالقوانين لا في حياتهم العامة فحسب بل في حياتهم الخاصة اليومية كذلك، ولم يكن يقوم على خدمتهم رجال أو أرقاء بل أبناء الكهنة

الذين تربوا بعناية كبرى وجاوزوا العشرين من أعمارهم وبهذه الطريقة يكون حول الملك ليل نهار ممن يخدمون شخصه نماذج حقيقية للفضيلة فلا يستطيع أن يقدم على عمل مذموم» (Sicile, 1851, p. 85) وسجل أحد الحكام من الدولة الوسطى على قبره عنايته بالرعية: «لم أسئ معاملة ابنة رجل من القوم، ولم أظلم أرملة، ولم أمتهن فلاحا، إنني لم أطرر راعيا ولم أسخر في أشغالي عمالا بلا أجر، وبهذه الطريقة زالت الكآبة عن قلبي وانعدم الجوع وقت حياتي، ولما حصل في زماني القحط اجتهدت في زرع أرض قسمي حتى آخر حدوده الجنوبية والشمالية وأطعمت سكانه، فلم يجمع منهم أحد، وكنت أسوي العطاء للأرملة والمتزوجة والكبير والصغير» (السعدي، 2010، صفحة 90).

وقد ترك أحد حكام المقاطعات ممن عاشوا في القرن السابع والعشرين ق.م البيان التالي حيث يقول: «لقد أعطيت الخبز لكل الجائعين في "جبل الثعبان" (ضيعته) وكسوت كل من كان عريانا فيها، وملأت الشواطئ بالماشية الكبيرة وأراضيها المنخفضة بالماشية الصغيرة، وأشبع كل ذئب الجبل وطيور السماء بلحوم الحيوان الصغير... ولم أظلم أحدا قط في ممتلكاته حتى يدعوه ذلك إلى أن يشكوني لإله مدينتي، ولكن قلت وتحدثت بما هو خير، ولم يوجد إنسان كان يخاف غيره ممن هو أقوى منه حتى جعله يشكو للإله. ولقد كنت محسنا لأهل ضيعتي بما في حظائر ماشيتي وفي مساكن صيادي الطيور، وإنني لم أنطق كذبا لأني كنت رجلا محبوبا من والده ممدوحا من والدته رفيع الأخلاق مع أخيه، ودودا لأخته» (Campagno, 2014, p. 6)

ومن بين ما ذكر على بعض المقابر:

«...لقد أعطيت خبزا لكل جائع وأعطيت الشراب لمن كان ظمأنا وثيابا لمن كان عار وعبرت النهر بمن لم يكن لديه مركب وقد دفنت من لم يكن له ابن...» (Campagno, 2014, p. 11) ووجد في خطاب موجه للأحياء على باب مقبرة "حرخوف" على بلدة (أسوان) الحالية: «كنت... محبوبا من والده ممدوحا من والدته يحب كل إخوته، ولقد أعطيت خبزا للفقير وملابس للعريان وعديت من لا قارب له. وأنتم أيها الأحياء الذين على وجه الأرض والمارون بهذا القبر، سواء أكنتم نازلين مع النهر أم صاعدين فيه، قولوا: ألف رغيف وألف إناء جعة (تقدم) لصاحب هذه المقبرة، وإنني في مقابل ذلك سأشفع لكم في العالم السفلي لأني إنسان مجهز (بالسحر) وكاهن مرتل فمه على علم» يُفهم من هذا الخطاب إغراء

الأحياء المارين من أمام القبر على المصلحة المتبادلة، بتقديم قربان لفظي مقابل الحصول على الشفاعة في العالم السفلي.

يبدو من استخدام عبارات حسن السلوك وفعل الخير في السير الذاتية الجنائزية، توضيح أن حاكم الإقليم أو أي مسؤول مهما كانت صفته. كان إنسانا صالحا فاضلا، لم ينجز واجباته كمهام محددة فقط. بل شارك في مراعاة المحتاجين، وحماية البؤساء من تسلط الأقوياء. وبالتالي هذه العبارات تبرز التقوى والصلاح وحسن السيرة للمتوفى، لنيل رضا الآلهة يوم الحساب. غير أن السير الذاتية تعكس طابع المصلحة في العلاقات الاجتماعية حيث تهدف إلى حماية المسؤولين لأصحاب الطبقة الدنيا، مقابل ولاءهم ورضا عنهم لضمان رضا الآلهة.

وبالنسبة لطاعة الشعب لملكه، فنتيجة إيمانه التام بالملكية الإلهية، لذا أقبل على هذا النظام إقبالا يتسم بالولاء الكامل والتضحية التامة، ولما حاد الملوك عن تعاليم ماعت كانت الثورة الاجتماعية استمرت أكثر قرن من الزمان، إلى أن عاد قانون الإلهة "ماعت" على يد ملوك الدولة الوسطى (سليم، 1993، صفحة 119)

ورغم تعاليم "ماعت" العادلة إلا أنه وجد بعض التدمير والسخط في أوساط الشعب، فالعلاقة بين الرعية والموظفين هي غالبا تتخللها مشاكل، لأن الموظف يمثل الدولة، ويشاركها سلطتها وأحيانا يسيء استعمالها (اسمان، 1996، صفحة 48)

خامسا: مثالية المجتمع المصري القديم:

لا يترتب على تلك الحكم والوصايا بالضرورة افتراض مثالية التطبيق، وإنما هي تعني أنها مجموعة قواعد أخلاقية وسلوكية تحث على العمل الصالح والدعوة للخير، ظلت مزدهرة طوال عصور الفكر المصري القديم، تعبيرا عن التراث الفكري، الذي تجمع شيئا فشيئا من جيل لآخر (زهران، 2012، صفحة 35). وتشير التماسات عديدة لتحقيق العدالة الإلهية. فيبدو أنه لا توجد إلا ثقة محدودة في نظر المشتكين في المحاكم البشرية وأمانتها، فلم يوجد إذا ملاذ آخر إلا التوجه إلى إله عادل نزيه لا يُرتشى، أين يكون لكل فرد أمامه نفس الحقوق، واستخدمت بعض الصلوات كتمارين مدرسية عبر القرون وهي واضحة للغاية في هذا الصدد:

«أنت وزير الفقراء "أمون"
ولا تقبل هدية ظالمة
ولا تصدر حكمك لمن يزور شهادة
ولا تلتفت لمن يعد
يحكم أمون العالم بأصبعه
ويكلم القلب
إنه يجد المخطئ
ويرسله للنار،
ولكن العادل يذهب للأمني
يسمع أمون من هو بمفرده في المحكمة
حينما يكون فقيرا دون ثروة
بينما تطالبه المحكمة بسداد ذهب وفضة
لكتابة الجلسة

وملابس للمحضرين». (دونان و زقى كوش، 1997، صفحة 155)

اعتقد المصري القديم، أن كل فرد يتحمل وزر خطيئته وهو مسؤول عنها، لكن بطريقة مختلفة تماما عن إعلان البراءة في كتاب الأموات، ويمكن للشخص نفسه أن يقر بأخطائه وأن يقول أنه لم يرتكب وزرا. ويمكن أن تتعايش الفكرتان معا، رغم التناقض الواضح، حيث يتوجه أحد الأفراد أثناء حياته إلى إلهه، ويعترف بخطاياهم يرجو رحمته، وبالذات حينما يعتقد أنه وقع عليه عقاب معين نظير ذنب اقترفه، فيرجو من الإله تخفيف عقابه. وفي نفس الوقت يحتاج المتوفى إلى استخدام كل القوى السحرية للكلمات، لكي ينتصر في لحظة وزن الأرواح والحاكمة الإلهية.

فعلى الصعيد الديني رغم ظهور نظرية الثواب والعقاب بصورة واضحة مطبقة على الجميع، غير أن سلطان المحاكمة الأوزيرية ما لبث أن مُسَخ مبكرا بالعوامل السحرية التي جاءت في كتاب الموتى، الذي ألفه كهنة المعابد للكسب منه، إذ زعموا فيه أنه وسيلة تساعد الميت على التخلص من العقوبة بخداع وتضليل القاضي.

خاتمة:

القيم الأخلاقية وقواعد السلوك، هي كيفية التصرف في الحياة واختيار سلوك قويم وخير أمام موقف معين في مجتمع منظم، والفضيلة تختلط مع التقوى والمعتقدات الدينية كثيرا، لكنها لا ترتبط بالطقوس الدينية فقط، بل تختص بكل مظاهر الوجود الأخرى، وكفلت التعاليم ونصائح الحكماء -عن طريق المؤسسة الأسرية والتعليمية والدينية- حسن العلاقات الاجتماعية والسعي المتبادل للخير من جهة، وانتقال الحكم والمعرفة والخبرة فبلورت الفكر السلوكي وشكلت القواعد الأخلاقية التي ساهمت في التطور الاجتماعي والحضاري المصري القديم من جهة أخرى.

CONCLUSION

Ethical values and codes of conduct are considered as the know how to behave in life and choose valuable and benevolent behaviour in a particular situation in an organized society. Virtue is almost mixed with religious piety and beliefs, but it is not only related to religious rituals, but specializes in all other manifestations of existence, and ensured the teachings and advice of the wise - through the family, educational and religious institution - good social relationships and mutual pursuit of good on the one hand, and the transition of governance, knowledge and experience. On the other hand, it crystallized behavioral thought and formed the moral norms that contributed to the social and cultural development of the ancient Egyptian.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- أحمد هندوسة (تحفة)، 2003، الزواج والطلاق في مصر القديمة، ط2، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة.
- 2- أنطون (زكي)، 1992، الأدب والدين عند قدماء المصريين، المتحف المصري، القاهرة.
- 3- بدوي (أحمد) - جمال الدين مختار (محمد)، 1974، تاريخ التربية والتعليم في مصر، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 4- بسيوني (محمد عبد الحميد)، 1997، آداب السلوك عند المصريين القدماء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

- 5- حواس (زاهي)، 2007، الأسرة أيام الفراعنة، نخبة مصر، القاهرة.
 - 6- زهران (شاهيناز)، 2012، الأخلاق في الفكر المصري القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 7- السعدي (حسن محمد محي الدين)، 2010، معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 - 8- سليم (أحمد أمين)، 1993، تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر-سوريا القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 - 9- صالح (عبد العزيز)، 1966، التربية والتعليم في مصر القديمة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
 - 10- صالح (عبد العزيز)، 1988، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 11- علي سعد الله (محمد)، 2002، في تاريخ مصر القديمة، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 - 12- غربال (محمد شفيق) وآخرون، د.ت، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الأول العصر الفرعوني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
 - 13- كريم (سيد)، 1996، لغز الحضارة الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 14- كريم (سيد)، 1997، الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 15- كمال (محرم)، 1998، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 16- الماجدي (خزعل)، 1999، الدين المصري، دار الشروق، الأردن.
 - 17- مرحبا (محمد عبد الرحمن)، 1988، المرجع في تاريخ الأخلاق، الجزء الأول، جروس برس، لبنان.
 - 18- مسكويه (أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب)، 2011، تهذيب الأخلاق، تحقيق عماد الهلالي، منشورات الجمل، بغداد - بيروت.
 - 19- مظهر (سليمان)، 2000، أساطير من الشرق، دار الشروق، القاهرة.
 - 20- مهران (محمد بيومي)، 1989، الحضارة المصرية القديمة، ج2، ط4، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 - 21- مهران (محمد بيومي)، 1999، الثورة الاجتماعية الأولى في مصر الفراعنة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
 - 22- نظير (وليم)، 1965، المرأة في تاريخ مصر القديم، دار القلم، القاهرة.
- قائمة المراجع المترجمة:
- 1- أرسطو (طاليس)، 1924، علم الأخلاق إلى نيقوماخوس، ترجمة أحمد لطفي السيد، الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة.
 - 2- اسمان (يان)، 1996، ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية، ترجمة زكية طبوادة-علية شريف، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.

- 3-برستد (جيمس هنري)، 1969، انتصار الحضارة، ترجمة أحمد فخري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
 - 4-برستد (جيمس هنري)، 1996، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، مكتبة مدبولي، القاهرة.
 - 5-برستد (جيمس هنري)، 1999، فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 6-برونز (هيملوت)، 2011، التربية والتعليم عند المصريين القدماء، ترجمة مصطفى عبد الباسط، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
 - 7-بيبنز (جون) وآخرون، 2012، الديانة في مصر القديمة، ترجمة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 8-دونان (فرنسواز) - ليشنترج روجيه، 1992، الموميات المصرية من الموت إلى الخلود، ترجمة ماهر جويجاني، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.
 - 9-دونان (فرنسواز) - زقي كوش (كريستيان)، 1997، الآلهة والناس في مصر من 3000 ق.م إلى 395 ق.م، ترجمة فريد بوري، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.
 - 10-روزاليندم-يانسن جاك ج، 1997، الطفل المصري القديم، ترجمة أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 11-مونتبييه (بيير)، 1997، الحياة اليومية في مصر، ترجمة عزيز مرقس منصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
 - 12-ويلسون (جون)، 1955، الحضارة المصرية، ترجمة أحمد فخري، النهضة المصرية، القاهرة.
- قائمة المقالات باللغة العربية:**
- 1-برادي (عبد الرحمن)، 2015، مسكويه والتربية الأخلاقية، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سعيدة، المجلد 8 رقم 3، الجزائر.
- قائمة الأطروحات والرسائل الجامعية:**
- 1-سعد محمدي محمود (أيسم)، 2007، تربية وتعليم الإناث في مصر القديمة من (3150 ق.م وحتى 343 ق.م)، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، جامعة القاهرة.
 - 2-محمد بيومي محمود مهران (آمال)، 1992، مركز المرأة في الأسرة في مصر القديمة، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، جامعة الإسكندرية.

قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

- 1-Diodore de Sicile, 1851, Bibliothèque historique, trad M.Ferd Hoefer, ed Adolphe Delahays, Paris.
- 2-Herodote Thucidide, 1964, Œuvres complètes, trad A. Barguet, livre 2, ed Gallimard, Paris.
- 3-Srtrabon, 1880, Géographie, tra Amédée Tardieu, T3, ed Librairie Hachette, Paris.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- 1-Claut J. le, 1984, La naissance de l'Egypte pharaonique Egypte, ed Bordas, Paris.
- 2-Green Thomas Hill, 1906, Rrolegomena to ethics, Ed Oxeford at the clarendon Press, London.
- 3-Montet Pierre, 1946, La vie quotidienne en Egypt, Hachette, Paris.
- 4-Noblecourt Christiane Desroches, 1986, La femme au temps des pharaons, Le grand livre du mois, Paris.
- 5-René Ménard, 1881, La vie privée des anciens, T3 La famille dans l'antiquité, Paris .

قائمة المقالات باللغة الأجنبية:

- 1-Marcelo Campagno, 2014, "Patronage and other logics of social organization in ancient Egypt during the IIIrd millennium BCE", journal of Egyptian history 7.
- 2-Teodor Lekov, 2005, "Ancient Egyptian notion of Ka according to the Pyramid texts", Journal of Egyptological studies 2.

The Ethical dimension and it's role In the ancient Egypt Social relationships

Soumia Chahbi

Higher School of Teachers Bouzareah Algeria

soumia.chahbi@yahoo.com

Abstract:

Through our article, we aim to highlight the moral values and ideals that characterized ancient Egyptian civilization. We try to highlight the roles of the religious conscientiousness, community authority and human sense in entrenching the norms of conduct and shaping an ethical intellectual system, which has grown and evolved as a result of historical development and the accumulation of intellectual and wise experiences.

Finally, we find that the intellectual institution "The Wise" and the priestly and educational institution structured society (social relations) and led individuals (individual life) to instill moral values, through religious teachings, advice and myths, in order to win the love and consent of the gods. In addition to the chase for stability, happiness, internal peace, interdependence and social progress. In fact, the ancient Egyptian perceived greed as the most dangerous kind of vice that destroys family and social relationships and leads the individual to doom.

Keywords: Ethics, the teachings of the wise, the family, society, ancient Egypt.

مستوى القيم المدركة وترتيبها بين الذكور والإناث لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية لبعض ثانويات ولاية الجلفة

ط.د/ لكحل عبد الرحمان¹*

¹ معهد التربية البدنية والرياضية قصر سعيد تونس

labdrahmen@gmail.com

أ.د فيروز عزيز²

² مدير معهد التربية البدنية والرياضية قفصة

fairouz.kyranis@yahoo.com

تاريخ القبول: 2023/03/16

تاريخ الارسال: 2023/02/08

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تؤديه ممارسة الرياضة في تعزيز القيم وكذا معرفة الفرق في مستوياتها بين الذكور والإناث أثناء ممارستها داخل الصف من خلال عينة ميدانية من ثانويات ولاية الجلفة بالجزائر، وباستخدام المنهج الوصفي وتطبيق أداة الاستبيان الموجّه للتلاميذ، ثمّ بعض الأساليب الإحصائية؛ ألفا كرونباخ، شرط اعتدالية التوزيع بالنسبة للمتغيرات T-TEST، توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسط درجات أفراد عينة الدراسة على استبيان القيم المدركة لدى التلاميذ تعزى لمتغير الجنس (ذكور /إناث)، وكذلك عدم وجود اختلافات في ترتيب القيم من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية. الكلمات المفتاحية: الرياضة، القيم المدركة، المرحلة الثانوية، الذكور، الإناث.

* المؤلف المرسل: لكحل عبد الرحمان، الايميل: labdrahmen@gmail.com

مقدمة:

تمثل القيم التربوية أساس السلوك الاجتماعي الذي يتركز على مبدأ النظام، و"الذي بدوره يحكم العلاقات بين أفراد المجتمع لتحقيق عملية الانسجام بين الأفراد والمجتمع" (ربابعة، 2018، ص 197). من هذا المنطلق، كان تعليم القيم أمراً مهماً للغاية في دعم وتوجيه سلوك الأفراد منذ السنوات الأولى؛ حيث تؤدي القيم وظيفة جوهرية في إبراز وتصوير السلوكيات. يرى (Ilyas,G and all,2018,P317) أنّ للقيم دور في إبراز وتصوير السلوكيات والمواقف في نفس الوقت ، وتعمل على توجيه الأفراد في حياتهم وداخل مجتمعهم (Veltini, B, and all,2017,P97). فالقيم مهمة للبشر في تحديد حياتهم وتوجهاتهم (Ousman,o,2021,173). والقيم هي كذلك عناصر موحدة وتراث ثقافي للمجتمع، يتم تمريره للأجيال القادمة (vedat,a,2021,p365)؛ حيث تحتاج الأمم إلى قيم مشتركة مثل لغة مشتركة، وإذا كان الناس لديهم لديهم احتياجات وقيم مشتركة (savgi,,k,2022,p153) والنقطة المشتركة في القيم جميعها هي ضمان عيش تعيش المجتمعات في سلام ورخاء. (dincer,b,2021,p1371) ولعل من أهم أدوار ممارسة الرياضة هو تطوير قدرات التلاميذ وتربيتهم من خلال الأنشطة البدنية والرياضة، وذلك من خلال الأنشطة الرياضية المدرسية باعتبارها تراكمات تربوية تعطي للتلميذ اكتساب القيم والصفات الخلقية والقيم السامية أثناء مواقف اللعب (جعيم ، 2016، ص 1193). كما أنّ للأسرة أهمية أساسية في تكوين الشخص باعتباره الركيزة الأساسية والتي تراعي قيم الطفل لتدوم فترة طويلة من الزمن ، والتي لا يمكن أن يقابلها أي دائرة اجتماعية أخرى وهي النواة الأساسية لشخصية الطفل (Zerma M, Melka, L. 2016,p37)

واكتسبت ممارسات تعليم القيم في المدارس أهمية متزايدة لمنع الظواهر السلبية، وفي الوقت نفسه لاكتساب الأجيال الجديدة للقيم مثل الاحترام والمسؤولية والصدق والمواطنة (eksi,and,cinar,kaya,2021) كما تعدّ المؤسسات التربوية هي الأخرى فضاءات للتربية والتعليم، ومجالاً لممارسة المتعلمين لحقوقهم ، واحترامهم لواجباتهم، مما يمكنهم من اكتساب وتعلم المعلومات والمهارات الكافية التي تؤهلهم لتحمل التزاماتهم الوطنية (عزيز عبد الحسين، 2020، ص 408).

ومن خلال بحثنا هذا، نحاول إظهار دور حصة التربية البدنية والرياضية في مستوى إدراك القيم بين الذكور والإناث لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

أولاً:

1. إشكالية الدراسة:

تتلخص مشكلة البحث في محاولة التعرف على معرفة الفروق بين مستوى القيم المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجلفة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، وفي ضوء هذا، ارتأى الباحث الخوض في هذه المشكلة وطرح التساؤل التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجلفة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

2. فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجلفة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
- لا يوجد اختلاف في ترتيب القيم المدركة من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية.

3. أهداف الدراسة:

- إبراز دور ممارسة الرياضة داخل المؤسسة في إدراك التلميذ للقيم، والتي من خلالها تسهم في جعله عضواً بارزاً في الوسط المدرسي والأسري والمجتمعي.
- إبراز الدور الهام الذي تؤديه ممارسة الرياضة داخل المؤسسة في تنمية وإدراك القيم.
- معرفة الفروق بين الذكور والإناث الممارسين للأنشطة الرياضية داخل المؤسسات التربوية.

4. أهمية الدراسة:

- تعزيز الدور الكبير الذي تؤديه حصة التربية البدنية والرياضية داخل المؤسسات التربوية في تعزيز القيم المدركة لدى التلاميذ؛
- التركيز على هذه المرحلة من التعليم والتي تتميز بتغيرات سلوكية وجسمانية ومعرفية لدى التلاميذ.

-اهتمت الدراسة بمدى مساهمة ممارسة الرياضة في إيجاد حلول لمشاكل القيم التي يعاني منها الفرد داخل الأسرة وفي المؤسسات التربوية وكذا داخل المجتمع.

5. الكلمات الدالة:

1-5. التربية البدنية و الرياضية:

اصطلاحا:

على أنّها أشكال الحركة التي تهدف إلى تطوير القوة البدنية للأشخاص وقدراتهم على نفس المستوى من تعليمهم العقلي والذهني والمعرفي. (fecrit,s,2017,p17)

إجرائيا:

هي تلك العملية المتكاملة بين الأستاذ وتلاميذ الطور الثانوي لبلدية الجلفة؛ حيث يمارس فيها التلاميذ أوجه النشاط الرياضي المتنوّعة في تنمية الجوانب الانفعالية والرّوحية والمعرفية.

2-5. القيم:

اصطلاحا:

إن القيم تنظم علاقات الأفراد بالآخرين وبأنفسهم، كما تحدد مفاهيمهم وهوياتهم وتعطيهم المعنى الحقيقي لوجودهم (الزيود،2006،ص22)

إجرائيا : هي اللبنة الأساسية والركيزة التي يبني من خلالها تلاميذ المرحلة الثانوية تصرفاتهم وتوجهاتهم مع أفراد آخرين .

6.الدراسات السابقة:

دراسة (2017) Danial Barni بعنوان: نقل القيم الرياضية أهمية مشاركة الوالدين في النشاط الرياضي للأطفال، مقال بمجلة مجلة علم النفس في أوروبا؛ إذ تلخصت الدراسة في أنّ انتقال القيم الإيجابية بين الوالدين والأطفال - عموما - هي السّمة المميّزة لنجاح التّنشئة الاجتماعية، ، لا سيما فيما يتعلق بالقيم الرياضية الأساسية، هذه الدراسة كانت تهدف إلى (1: تحليل قبول الرياضيين المراهقين للقيم الرياضية ، (2) دراسة العلاقة بين مشاركة الوالدين في النشاط الرياضي للأطفال وقبول المراهقين للقيم الاجتماعية لوالديهم، وقد طُلب من مائة واثنتين وسبعين مراهقاً في إيطاليا 48.3% من الذكور و 51.7% من الإناث الذين يمارسون بانتظام الرياضات الجماعية ملء استبيان تضمن استبيان القيم

الرياضية للشباب، واستبيان مشاركة الوالدين في الرياضة، وكشفت العلاقات بين اللاعبين أنّ الرياضيين الشباب على استعداد—عموماً—لقبول قيم التنشئة الاجتماعية لوالديهم فيما يتعلق بالرياضة، وعلاوة على ذلك، تبين من تحليل الوزن النسبي) إستراتيجية جديدة نسبياً لتحليل البيانات (أنّ مشاركة الوالدين التي تتسم بالثناء والفهم هي أهم مؤشر على استعداد المراهقين لقبول الرياضة التي يقوم بها آبائهم. دراسة دراسة محيمات قولو (2018)، بعنوان قيم الطلاب في أقسام التربية البدنية والرياضة، مقال بمجلة البحوث والمراجعات التربوية في تركيا حيث في هذه الدراسة، تم فحص قيم الطلاب في أقسام التربية البدنية والرياضة وفقاً لنوع جنسهم وأعمارهم ودرجات وأقسامهم، وقد استخدمت طريقة الاستبيان في الدراسة. كأداة لجمع البيانات، تم تطبيق استبيان القيم الشخصية، وتتألف مجموعة الدراسة من 389 طالباً منهم 126 من الإناث، و263 طالباً من الذكور؛ ومختارة من 4 جامعات مختلفة. وقد استخدمت في الدراسة اختبارات مان-ويتني التي هي من بين الاختبارات الإحصائية المشتركة، تم اختيار مستوى الأهمية على أنه $\alpha = 0.05$ في الاختبارات، وقد تقرر أن حجم تأثير الاختبارات متوسط الحجم عموماً. وخلاصة القول إنّ ترتيب قيم الطلاب الذين يدرسون في أقسام التربية البدنية والرياضة يتحدد على أنه "الخير، والعلمية، والأمن، وإنجاز، وتحفيز، واتجاه ذاتي، ونهج، وتوافق، والقوة والتقاليد"، وفي حين تبين أن نقاط القوة والتقاليد والمطابقة والقيمة الأمنية للطلّبات أعلى من نقاط الطلبة .

ثانياً: منهجية البحث واجراءاته الميدانية:

1. منهج الدراسة:

هي الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، وهذا من أجل اكتشاف الحقيقة (عمار بوحوش، محمد محمد الذنبيات، 2007، ص68).

حيث استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي، ووقع اختيارنا على هذا المنهج نظراً لتلائمه مع طبيعة دراستنا، ولما كانت دراستنا هذه تهدف إلى التعرف على ما وجدت فروق بين الذكور والإناث في إدراك مستوى القيم في الطور الثانوي.

2. عينة البحث:

حيث طبقت هاته الدراسة على عينة مكونة من 70 تلميذ موزعة على عدد من ثانويات الجلفة، وهي كل من؛ ثانوية عمر إدريس، ثانوية الشيخ بوعمامة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجموع 1230 تلميذ

3. مجالات البحث:

المجال البشري: لقد شملت عينه البحث عدد من تلاميذ ولاية الجلفة
المجال المكاني: لقد تم إنجاز هذا البحث على مستوى بعض ثانويات الجلفة (الجزائر)
المجال الزمني: لقد أجريت الدراسة ما بين 2022.08.03 إلى غاية. 2022.11.06 :

4. أدوات جمع البيانات والمعلومات:

، مقياس القيم الذي أعده برنس وترجمه للعربية جابر عبد الحميد، وتمت صياغة بنود المقياس في ضوء القيم الفرعية، وهي القيم الدينية والقيم السياسية والقيم الاقتصادية، وهو مقياس للالبورت.

5. مفتاح أداة الدراسة:

استخدم الباحث في توزيعه لدرجات سلم الاستجابة وفق سلم ليكرت الثلاثي الأبعاد على النحو التالي بدرجة كبيره بدرجة متوسطه، بدرجة قليلة.

6. ثبات الأداة:

يقصد به المقياس أو اتساقه؛ حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ 0.611 وهذه القيمة تقترب من الواحد الصحيح، وبالتالي إمكانية الاعتماد على نتائجها؛

جدول 1: يوضح معامل الثبات " Alpha de Cronbach "

عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	الدلالة
23	0.611	جيد

المصدر: من اعداد الباحثان بناء على مخرجات برنامج spss v20

بما أنّ قيمة معامل ألفا كرونباخ هي 0,611 وهي قيمة أكبر من الواحد ؛ أي أن البيانات تتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

7. الوسائل الإحصائية المستخدمة:

طبيعة الموضوع والهدف منه عرض الأساليب الإحصائية والتي تساعد الباحث في الوصول إلى النتائج ومن خلالها الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تم الاعتماد على العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة تقييم الدراسة، وهي كالآتي:

المتوسط الحسابي - معامل الصدق الفا كرونباخ - اختبار t ستودنت - الانحراف المعياري

ثالثا: عرض ومناقشة النتائج :

1. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

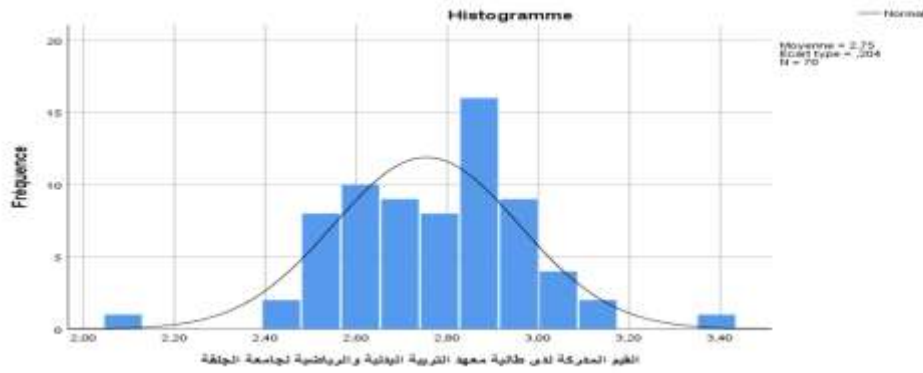
وجب أولا التحقق من شرط اعتدالية التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 2: يوضح التحقق من شرط اعتدالية التوزيع بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة

القرار	Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a			الاستبيان
	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الإحصاءات	
غير دال	0,133	70	0,973	0,074	70	0,101	القيم المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

من خلال الجدول أعلاه وبناء على قيم اختبار كولموغوروف سميرونوف وكذا اختبار شبيرو ويلك في درجات العينة محل الدراسة على الاستبيان ككل كانت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05)، وهذا يعني أن التوزيع البيانات اعتدالي، وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في المعالجة هي أساليب بارامترية

شكل 1: توزيع طبيعي لبيانات متغيرات الدراسة



توجد فروق دالة إحصائية في مستوى القيم المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تعزي لمتغير الجنس ذكراً أو أنثى . حيث استخدم الباحث اختبار ، ت-ستودنت ، لدلالة الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل إليها:

جدول 3: يوضح نتائج اختبار "ت-ستودنت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين متوسطات)

الذكور والإناث في استبيان القيم المدركة

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
القيم الاجتماعية	ذكر	40	2,7125	0,32901	0,186	68	0,853	غير دال
	أنثى	30	2,6944	0,48162				
القيم العلمية	ذكر	40	2,6875	0,33586	-	68	0,652	غير دال
	أنثى	30	2,7333	0,50968				
القيم الاخلاقية	ذكر	40	2,7950	0,28098	0,518	68	0,606	غير دال
	أنثى	30	2,7533	0,39193				
القيم الجمالية	ذكر	40	2,7292	0,24659	-	68	0,001	دال
	أنثى	30	2,9611	0,33529				
القيم المدركة لدى	ذكر	40	2,7283	0,16497	-	68	0,237	غير دال

تلاميذ المرحلة	أنثى	30	2,7870	0,24631	1,193			
الثانوية								

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تقارب بين المتوسطات الحسابية للجنسين (ذكور / إناث) (في أبعاد استبيان القيم المدركة لدى التلاميذ حيث جاءت الفروق طفيفة بينهما وغير دالة إحصائياً في أبعاد الاستبيان) (القيم الاجتماعية/القيم العلمية/القيم الأخلاقية) (وما يؤكد ذلك هو قيم T-TEST والتي بلغت على التوالي بالنسبة لهاته الأبعاد الثلاثة (1,193/-0,518/0,453/-0,186) حيث جاءت غير دال عند مستوى الدلالة $[(0.05=\alpha)]$.

ما عدى محور القيم الجمالية؛ حيث نلاحظ أن متوسط الذكور البالغ (2,7292) أقل من متوسط الإناث البالغ (2,9611) وما يؤكد قيمة الفرق لصالح الإناث هو قيمة T-TEST (التي بلغت -) 3,337 حيث جاءت دالة إحصائياً عند $[(0.05=\alpha)]$.

أما بالنسبة للدرجة الكلية استبيان القيم المدركة لدى التلاميذ، فقد بلغ متوسط الذكور (2,7283) في حين بلغ متوسط الإناث (2,7870) إلا أن قيمة الفرق بينهما جاءت غير دالة إحصائياً وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت (-1,193) حيث جاءت غير دال $(0.05=\alpha)$ وعليه نستنتج أن الفرضية لم تتحقق والتي نصت على أنه توجد فروق بين الذكور والإناث على استبيان القيم المدركة لدى طالبة تلاميذ المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

2. عرض ومناقشة الفرضية الثانية

-عرض وتفسير ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة الثانية:

نصت الفرضية العامة لهذه الدراسة على "لا يوجد هناك اختلاف في ترتيب القيم المدركة من وجهة نظر تلاميذ المرحلة الثانوية"، ومن أجل التحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى معامل فريدمان الترتيبي بهدف ترتيب أبعاد الاستبيان الفرعية، فظهرت النتائج التالية:

جدول 4: يوضح اختبار fridman لترتيب القيم المدركة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

الرقم	المعوقات ككل	متوسط الرتب	Khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
01	القيم الاجتماعية	2,26	4,848	3	0,183	غير دال عند 0.05
02	القيم العلمية	2,44				
03	القيم الأخلاقية	2,64				
04	القيم الجمالية	2,66				

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول وبناء على متوسطات الرتب التي أفرزها معامل فريدمان الرتب بالنسبة لأبعاد الاستبيان ككل والتي جاءت وفق الترتيب التنازلي التالي:

- القيم الجمالية احتل المرتبة الأولى بمتوسط رتب بلغ 2,66.
- القيم الأخلاقية احتل المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ 2,64.
- القيم العلمية احتل المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ 2,44.
- القيم الاجتماعية احتل المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ 2,26.

والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل 2 أعمدة بيانية توضح ترتيب القيم ككل



المصدر: من اعداد الباحثان

وبناء على قيمة Khi-deux والتي بلغت 48,261 نلاحظ أنها قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ ، ومنه نقول بأنه لا يوجد هناك فروق في ترتيب القيم ككل .

وهذا ما يجرنا إلى القول بأن هاته النتيجة تؤيد فرضية الدراسة والقائلة " لا يوجد هناك اختلاف في ترتيب القيم المدركة لتلاميذ المرحلة الثانوية

رابعا: مناقشة النتائج

تواجه المدارس قضايا أو مشاكل مشابهة إلى حد ما لتلك التي يواجهها المجتمع، ومنها تنظيم طبيعة العلاقات بين الفرد والمجموعة، لذلك نكون بحاجة إلى بناء تصنيف القيم المدرسية على قيم الثقافات الوطنية وليس على أساس قيم الأفراد، ومع ذلك، تواجه المدارس أيضا قضايا ومشاكل ذات صلة بدورها الاجتماعي الفريد المتمثل في تعليم الأطفال والمراهقين وتنشئتهم اجتماعيا، لذلك ينبغي لنا أيضا أن ننظر في المسائل الخاصة بالمدارس بما تؤديه من منظور قيمة هذه القضايا هي مسائل تقييم الطلاب والتركيز على الأداء المعرفي. (Hueyin,A,and ويشير (Ella,D,and all,2013,p2-3) (Hueyin,A,and all,p519) أن تعليم القيم يبدأ بشكل غير رسمي في الأسرة ويستمر في المدارس والمؤسسات. وتقول الزيود أن دور القيم في التعليم ابتداء من الأهداف إلى مخرجات التعليم في كل مراحلها (الزيود،2015،ص2). وهذا عكس ما يشير اليه (Umran,S,2019,P745) حيث يبدأ تعليم القيم في الأسرة، وهي أول مؤسسة اجتماعية منذ ولادة الطفل. كما تتقف هذه الدراسة مع دراسة جاسم و سهيل حيث استنتج الباحثان أن مستوى القيم الأخلاقية الرياضية عال جدا لدى تلاميذ المرحلة الثالثة، فالرياضة تعمل على وضع الضوابط الاجتماعية الخاصة بها التي يسهل نقلها لواقع السلوك الإنساني عبر عمليات التنافس من خلال تقديم أنماط تنافسية تشتمل على قيم اجتماعية كالشرف في المنافسات والتضحية والفداء ونكران الذات والتعاون بين أعضاء الفريق الواحد(جاسم وسهيل،2012،ص712) كما تتفق كذلك مع دراسة الأطرش والشبول إلى أن مستوى القيم الاجتماعية كان بدرجة كبيرة جدا لدى الطلبة (الأطرش والشبول ،2016،ص330).

خامسا: الاقتراحات و التوصيات :

-الاهتمام بممارسة التربية البدنية والرياضية وحث جميع التلاميذ على ممارستها، وكذا إشراك الوالدين في الأمر وتوصيتهم على ممارسة التربية البدنية لأبنائهم.

- ضرورة الاهتمام بالقيم التربوية من طرف الأساتذة للجوانب العقلية والمعرفية والنفسية للتلاميذ والتي بدورها تنمي القيم بشتى في كل فروعها.

- ضرورة الاهتمام بالقيم في المؤسسات التربوية والتي بدورها تساعد الطفل على التحصيل الدراسي والمعرفي.

- القيام بدورات ومؤتمرات في هذا المجال والذي بدوره يعمل على زيادة كفاءة الأساتذة في مجال القيم - الارتقاء بالبرامج النفسية والأنشطة الرياضية المدرسية وتشجيع التلاميذ على المشاركات الصفية في الفعاليات التي تقدمها المدرسة أو مديريات الشباب والرياضة والمديريات الأخرى - إبراز دور الرياضة والأنشطة الرياضية المدرسية في غرس القيم الأخلاقية التي تأتي في مصاف الأول في تعديل السلوك .

CONCLUSION

The subject of values, on the vastness of its concepts and the different visions about it as well as the inclusiveness that that characterizes this subject of its own, encompassing all the sciences which make it a fruitful precious subject especially in our current time. The world today where technology and globalization have spread remarkably in it on the one hand, in which the globalization became a central feature that distinguishes on the other hand. In which made the research and the question of the nature of perceived values, that the communities believe in, a really good thing. Thus, the most importantly is : what's the nature of the methods and the ways that we can, through them, protect our values? Which is followed by another question: What's the nature of the methods that dedicate to refining, strengthening, modifying or even deleting the values in which we believe in? Therefore, our research is concluded that there are no statistically significant differences at the level of perceived values among students of secondary school in Djelfa due to the variable of gender.

- There is no difference in the order of perceived values from the perspective of secondary school students.

قائمة المراجع

1. الأطرش، محمد حسني والشبول ، بيان زكرياء،(2016)، مستوى القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الرياضية، الأردن. مؤتمر كلية التربية الرياضية (11).
2. جعيم، نجيب، (2016)، دور برامج التربية الرياضية المدرسية في تنمية و اكساب القيم الايجابية لدى طلاب تلاميذ المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، اليمن ، (30)(06) ، 1192 ، 1216 .
3. ربابعة، جمال،(2018)، القيم التربوية وعلاقتها بالإنجاز الرياضي ،لدى لاعبي ولاعبات الكرة الطائرة،الأردن، مجلة المنار، المجلد(24)(2)، 198، 232.
4. الزيود، ماجد،(2006)، الشباب و القيم في عالم متغير ، ط1 الأردن .، دار الشروق للنشر و التوزيع .
5. عبد الحسين ، حنان عزيز،(2020)، دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الأطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية .مجلة البحوث التربوية والنفسية العراق،(17)(64)، 406، 436.
6. محمد بوحوش، محمد محمود ذنبيات،(1995)، مناهج البحث العلمي وطرق البحث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
7. نورهان منير حسن فهمي،(2000)، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية.
8. عامر قنديجلي،(2009)، البحث العلمي الكمي والنوعي، عمان الأردن ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

Resource and referance:

Bibliography List :

• **Books :**

1. Al-Zayoud, Madjid .(2006) . Youth and values in a world of change,Ed.1 Jordan , Al-Chourouk House for publishing and distribution
2. Amer Kandidjli(2009) quantity and quality scientific research,Oman Jordan , DAR AL-YAZORI for publishing and distribution.

3. Norhane Mounir Hassan Fahmi(2000).religious values for youth in terms of social service , contemporary university office , Alexandria.

Journal article :

1. Al-Atrache, Mohamed Hosni and A-Shaboul, Bayane Zakaria.(2016). Level of social values among students of physical education's faculty .Jordan. Conference of physical education's faculty (11).
2. Alhoussin , Hanane Aziz.(2020). The role of education in promoting the value of citizenship among children interactive life-process in the educational institutions. Journal of educational and psychological research. Irak,(17)(64),436,406.
3. Dinçer, B., Aksoy, R. M. (2021).Postgraduate students' views on values education. International Online Journal of Education and Teaching (IOJET), 8(3). 1369-1384.
4. Ella,D ,And all(2013), School Values Across Three Cultures: A Typology and Interrelations Sage Journal,canda,(3)(2),p1-16. DOI: 10.1177/2158244013482469
5. Ficret,S (2018), The Physical Education and Sport Studies in the Framework of Social Demands-Institutional Structuring and Teacher Training the Developments Before and During Turkey Training Community Alliance Period (1922 – 1936, Asian Journal of Education and Training,Turky, (3) (4), p170-175.DOI: 10.20448 / journal. 522.2018.43.170.175
6. Gullu,H,(2016) ,Examining th valus of students in th physical education and sport department,academic jornal,(11)(19),p1813.1820. DOI: 10.5897/ERR2016.2996
7. halil,eksi,and,cinar,kaya.(2021). Values Education Processes in Turkish Elementary Schools: A Multiple Case Study, International Journal of Psychology and Educational Studies, 8(1), 1-13,<http://dx.doi.org/10.17220/ijpes.2021.8.1.389>
8. Huseyin,A,and all,(2019) , National and Cultural Values According to The Perceptions of Third Grade Primary Students,journal of elementary education,turkey,(11)(5),p519-527. DOI: 10.26822/iejee.2019553348
9. Ilyas,G and Erkut,T(2018Views of Physical Education Teachers on Values Education,Universal Jornal of Educational Research(6)(2),p317,332. DOI: 10.5897/ERR2016.2870

10. Jaiim, Nadjib .(2016). The role of programs of school sports education in the development and the acquisition of positive values among students of secondary school in the Republic of Yemen. An-Najah University Journal for research. Yemen , (30)(06) , 1192, 1216.
11. Ousman,o,(2021),History Courses and Values Education: HistoryTeachers' Evaluation of HistoryEducationProcesses in Turkey in Terms of Values Education, Educational Policy Analysis and Strategic Research,16(1),172-193 DOI: 10.29329/epasr.2020.334.10
12. Rababaa, Djamel.(2018). Educational values and its relationship with the sport achievement among players (males and females) of volleyball. Jordan. Al-Manar journal, Vol(24)(02),232,198.
13. savgi ,k,(2022). Values Lost in Society in the Eyes of Teachers, Journal of Education and Learning,11(4),153-160 doi:10.5539/jel.v11n4p153
14. Umran,S (2019) , Values and Values Education As Perceived By Primary School Teacher Candidates, International Journal of Progressive Education,)(15) 3(,P74-90. DOI: 10.29329/ijpe.2019.193.6
15. Veltini,B and Ovunc,E)2017(,Some sports managers'views about values education through,journal of educationand training studies,(5)(5), P97,203. doi:10.11114/jets.v5i5.2386
16. Zerma,M and Melka,L ,)2016(, Psychological aspects of the family values and their effect on aggression events associated with pre-school children, Annual International Scientific Conference Early Childhood Care and Education ECCE,2016, 12-14 May 2016, Moscow, Russia,P216-219. doi:10.1016/j.sbspro.2016.10.206

The level of perceived values and their arrangement between males and females in secondary school students A field study at some high schools in Djelfa wilaya.

Mr. Lakehal Abderrahmen¹

¹ Institute of Physical Education and Sports, ksar said, Tunisia
labdrahmen@gmail.com

Prof. Fayrouz Aziz²

² Institute of Physical Education and Sports, Gafsa, Tunisia
fairouz.kyranis@yahoo.com

Abstract:

This study aimed to identify the role that the sport plays to promote values as well as to understand the difference at values levels between males and females during sport within the classroom, and after the application the research's tool (questionnaire) which is addressed to students. Therefore, the research used the descriptive approach in the study as well as all of the following statistical methods in condition of the moderation in distribution for variables under study, as well as T-TEST. Therefore, the findings concluded that there are no statistically significant differences between the average scores of the study's sample members on the questionnaire of perceived values among students due to the variable of gender (males/females). Also, there are no differences in the order of values from the perspective of secondary school students.

Keywords: level of values, physical education and sports.

بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وأثرها على دينامية الجماعة في حصة التربية البدنية والرياضية

دراسة ميدانية لبعض ثانويات مدينة الجلفة

صلاح الدين عمر شامخ¹

¹المعهد العالي للرياضة-قصر سعيد-تونس

chamekhsalah.11@gmail.com

²فيروز عزيز

²المعهد العالي للرياضة قفصة. تونس

fairouz.kyranis@yahoo.com

تاريخ القبول: 2023/03/17

تاريخ الارسال: 2023/02/06

ملخص:

موضع بحثنا يدور حول محور أساسي وهو ديناميكية الجماعة "التفاعل الاجتماعي" أثناء حصة التربية البدنية والرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته ومشكلة الدراسة، حيث شملت عينة البحث 24 تلميذ و 37 أستاذ. ولتحقيق الهدف من الدراسة قمنا بدراسة التلاميذ في الوضعيات الاجتماعية التفاعلية المختلفة التي يعيشونها أثناء ممارس النشاط البدني الرياضي، باستعمال مقياس "مورينو" للتفاعل الاجتماعي "الاختبار السيسيومتري" إضافة إلى استعمال الملاحظة بالمشاركة في مواقف العمل واللعب. أما عن الأساليب الإحصائية استخدم الباحث كل من المتوسط لحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية حيث توصل الباحث إلى أن للتربية البدنية والرياضية في ظل المقاربة بالكفاءات علاقة إيجابية على ديناميكية الجماعة. **الكلمات المفتاحية:** ديناميكية الجماعة، المقاربة بالكفاءات، حصة التربية البدنية والرياضية.

* المؤلف المرسل: صلاح الدين عمر شامخ، الإيميل: chamekhsalah.11@gmail.com

مقدمة:

يعتبر التدريس مجموعة من الإجراءات التي تتم في ضوء عملية ديناميكية تستند إلى الإتصال والعلاقة بين المعلم والمتعلم وفق ظروف وشروط معينة لتحقيق النمو الشامل للمتعلمين فهو عملية اجتماعية انتقائية يتفاعل فيها كافة الافراد. فالعملية التعليمية عبارة عن منظومة متفاعلة المكونات يؤثر ويتأثر كل عنصر فيها بالعناصر الأخرى فهي عملية معقدة ومركبة لا يمكن عزل جانب واحد منها عن الجوانب الأخرى ومن بين هذه المتغيرات المتفاعلة على نحو ديناميكي نجد ظروف خاصة بالمعلم والمتعلم وطريقة التدريس والظروف التعليمية والمادة الدراسية.

إن ما يجب أن يؤمن به المربي، عندما يتعلق الأمر بالحديث عن المقاربة بالكفاءات وديناميكية الجماعة في الحقل التربوي - هو أن بناء المناهج باعتماد هذه المقاربة لم يكن محض مصادفة وإنما جاء استجابة لمواكبة التطور السريع للمعارف وتقدم تقنيات الإعلام والاتصال التي تؤثر تأثيرا واضحا على مظاهر الحياة البشرية، فكان لزاما على المدرسة أن تبني مناهج جديدة تجعل المتعلمين يتعلمون كيف يؤدون دورهم في نظام اجتماعي معقد وأن يتعلموا - أيضا - كيف يتعلمون بصفة دائمة ومستمرة. وإدراكا لما للمدرسة من مسؤولية في تزويد المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من توظيف معارفهم ومواجهة وضعيات - مشكلة - ذات دلالة تتطلبها الحياة المعاصرة؛ فقد تم تجاوز التصور الكلاسيكي للبرامج التعليمية الجاهزة التي تقدم محتويات المواد على شكل مجزأ دون أي ربط بينها، إلى مقاربة «منهجية» دينامية، دائمة تصفي الانسجام على مخططات تكوين التلاميذ، وتمنح معنى للتعليمات، وتمكن المتعلمين من بناء كفاءات ومعارف أوسع، دائمة ووجيهة، يمكن تجنيدها في مجالي الحياة والعمل.

1- الإشكالية

إن التربية البدنية والرياضية تهدف في جوهرها إلى جعل الفعل التربوي بمضامينه العلمية والثقافية يتلاءم والمتغيرات المتلاحقة ليعد مواطن الغد ويجعله إيجابيا التفكير والفعل، قادرا على التكيف والتفاعل السريع داخل الجماعة.

مواطن الغد الذي يؤمن بالعمل قيمة والتفوق ميزة وبالإبداع فضيلة في مجتمع أساسه التلازم بين الحرية والمسؤولية والإنتاج والإتقان.

وعلى العموم، إن أساس المقاربة بالكفاءات يتمثل في تكوين متعلم لا يكتفي بتلقي العلم واستهلاك المقررات، بل ينبغي أن يكون مفكرا باحثا، منتجا ومبدعا، قادرا على تحمل المسؤولية، فاعلا في حياته الفردية والجماعية.

تعتبر الجماعة جزءاً من نسيج هذا المجتمع، أي أنها الصورة المصغرة للمجتمع الكبير الذي بدوره يضم عدة مراحل عمرية من بينها: المراهقة التي يتعرض فيها الفرد إلى مشاكل نفسية قد تتطور إلى تغيرات واضطرابات التي تنعكس على سلوكياته النفسية الاجتماعية. فالجانب الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية للمراهق، وبناء الجماعات بين الأفراد، زيادة حيث يمكن علاقات الأخوة والاحترام والتعاون وكيفية اتخاذ القرارات الجماعية.

إن تأثيرا لجماعة سيزداد كلما تقدم الطفل في السن، ففي مرحلة المراهقة والطفل يواجه تطورا نفسيا بيولوجيا نجده يسعى للبحث عن وسيلة يجد من خلالها الأمان. (LEMAY, 1984, p12)

ومهما كان فان نظرية ديناميكية الجماعة ترى أن الموقف الاجتماعي له أهمية بالغة لأن عملية التعلم إنما تتم في موقف اجتماعي ونفسي له صفات الحيوية والتفاعل والحركة وعملية التفاعل هذه هي عملية تعديل في سلوك الفرد أو في طريقة فكيره واتجاهه نتيجة مروره بتجربة تكسبه خبرة جديدة، وتلك التجربة لا يمكن أن تتم في فراغ، ولكنها تحدث في موقف اجتماعي. (LEMAY, 1984, p12)

وعلى سياق ما سبق وبعد عرض هذه المتغيرات، يتبادر في أذهاننا الإشكالية التالية:

- هل تؤثر حصة التربية البدنية والرياضية على ديناميكية الجماعة في ظل المقاربة بالكفاءات؟

ويندرج تحت هذا السؤال تساؤلات فرعية هي:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أساتذة التربية البدنية والرياضية حول استخدام بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة الثانوية في التفاعل الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية؟

3- هل تتأثر علاقة العمل خلال حصة التربية البدنية والرياضية باللعب بين تلاميذ المرحلة الثانوية؟

2-الفرضيات:

الفرضية العامة:

تؤثر حصة التربية البدنية والرياضية على ديناميكية الجماعة في ظل المقاربة بالكفاءات

3-الفرضيات الجزئية:

1-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أساتذة التربية البدنية والرياضية حول استخدام بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة الثانوية في التفاعل الاجتماعي أثناء حصص التربية البدنية والرياضية.

3- تتأثر علاقة العمل خلال حصص التربية البدنية والرياضية باللعب بين تلاميذ المرحلة الثانوية -أهداف الدراسة:

- معرفة آراء أساتذة التربية البدنية والرياضية حول استخدام بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

- معرفة مدى تأثير مادة التربية البدنية والرياضية على ديناميكية الجماعة في المرحلة الثانوية.

- الكشف عن دور الألعاب في بناء الجماعة بين تلاميذ المرحلة الثانوية.

- دراسة خريطة العلاقات داخل القسم لتحديد المكانة الاجتماعية الممنوحة.

4-أهمية الدراسة:

إن من أولى المهمات الأساسية لحصص التربية البدنية والرياضية بالمدرسة هو سقل وتهذيب شخصية التلميذ وخلق الانسجام التام بين البناء الحركي والسلوكي وتكوين العلاقات الاجتماعية السليمة بين التلاميذ، وتعتبر النشاطات الرياضية ذات أهمية كبيرة، فممارستها تشكل حالة تشويق للتلميذ. (حيمود أحمد، 2009-2010، ص 25)

ومن هنا تبدأ أهمية الدراسة من خلال نظرية ديناميكية الجماعة حيث أنها ستميط اللثام عن واقع نفسي اجتماعي يعيشه المربي والتلميذ خلال حصص التربية البدنية.

5-مصطلحات البحث:

5-1-المقاربة بالكفاءات :

هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختبار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تجميع المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف الحياة. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2005، ص 07)

5-2- التربية البدنية والرياضية:

هي مظهر من مظاهر التربية، تعمل على تحقيق أغراضها عن طريق النشاط الحركي المختار الذي يستخدم بهدف خلق المواطن الصالح الذي يتمتع بالنمو الشامل المتزن من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية حتى يمكنه التكيف مع مجتمعه ليحيا حياة سعيدة تحت إشراف قيادة واعية. (عبد الحميد شرف، 2000، ص 25)

5-3- الجماعة:

إن تعريف الجماعة ليس بالسهل أو البسيط، فالجماعة شيء معقد بالدرجة الكبيرة فعلى سبيل المثال، قد يتم اعتبار فريق كرة القدم أو الطائرة وغير ذلك من الفرق أنها جميعا جماعات ولكن ليس بالضرورة أن كل مجموعة من الأفراد تشكل جماعة فالدليل الذي يحدد سمات الجماعة هو وجود تفاعل بين أفرادها بحيث يرى أفراد الجماعة على أنها وحدة متكاملة ومتميزة عن الجماعات الأخرى، الذين يريدون تحقيق أهدافهم الفردية والجماعية. (إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي، 2001، ص 20)

5-4- ديناميكية الجماعة:

تعرف ديناميكية الجماعة على أنها: "... مجموعة من الظواهر النفسية - الاجتماعية التي تتكون داخل الجماعات الأولية والقوانين التي تتحكم فيها". (MUCCHEILLI, 1980, p16)

6- المنهجية والأدوات:

6-1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر المرحلة التحضيرية خطوة هامة في البحوث الاجتماعية وترجع أهميتها في كونها ترسم المنهج السليم للبحث المراد إنجازه، ومهدت لنا هذه المرحلة الأساليب المنهجية التي مكنتنا بواسطتها معالجة الاشكال، بالإضافة إلى استبعاد بعض العوامل والظروف غير المرغوب فيها، وقد شملت هذه المرحلة عدة خطوات نلخصها فيما يلي:

- الاتصال بالمسؤولين: ونقصد إدارة المؤسسة التي اخترناها حقلا لدراستنا، والهدف من هذا هو شرح موضوع الدراسة، ووضع اللمسات الأولى للبحث.
- الملاحظة المباشرة: تعتبر المعطيات والبيانات الكيفية أداة مهمة لتدعيم الدراسة، ولكي يتعود مجتمع البحث مع الباحث، وعدم اعتباره شخصا غريبا عنه.

- تحديد أماكن العمل: التي تؤدي فيها الاختبارات، وإعداد الأدوات والأجهزة اللازمة للعمل.

الملاحظة بالمشاركة:

يذهب (جيلفر) إلى أن:

"الملاحظة بالمشاركة تمثل خطوة إلى الامام في ناحية الضبط التجريبي...، فهي تعتبر شبه تجريبية، ولكنها تتم في ظروف طبيعية" (سيد غنيم، 1973، ص 440).

والهدف منها رؤية المجتمع المدروس من الداخل والتعرف على الأساليب التنظيمية للجماعة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والمنهج التربوي التي تعتمده (عبد الغني عماد، 2007، ص 70)

- ملاحظة الأفواج التي تتشكل بكل تلقائية أثناء درس التربية البدنية، وذلك لقياس محك اللاعب، ومحك العمل، مع تكرار العملية لعدة مرات للتثبيت من صحة تكوين الأفواج.

قياس ثبات الاختبار السيسيومتري: يرى أنصار السيسيومتري أن مشكلة ثبات الاختبار السيسيومتري لا وجود لها، لأنهم يفترضون أن الاختبار يعكس الحادث في بناء الجماعة، وفي مكانات الأفراد بعد فترة من الزمن، وعليه يرجع الثبات الى استمرار من ينتجه القياس بغية الوصول إلى نفس النتائج. (غريب محمد، 1973، ص 290)

وقد تم حساب معامل ثبات الاختبار السيسيومتري بطريقة إجراء الاختبار وإعادة الاختبار على مجموعة من التلاميذ مكونة من (24) بفاصل زمني قدره (08) أيام بين التطبيقين الأول والثاني، وبحساب معامل الارتباط بين الدرجات المحصل عليها في الاختبارين الأول والثاني وجدنا يساوي $r = 0.93$ وهي قيمة دالة عند $\alpha = 0.01$

كذلك بالنسبة للأفواج المشكلة حيث حافظت تركيبة افواج اللعب و العمل على نفس العناصر المكونة لها ونستخلص أن الاختبار السيسيومتري ثابت لان معاملته ثابت، ويمكن الثقة في استخدامه لهذه الدراسة

6-2- المنهج المتبع

المنهج يعني مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم او انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة (عمار بوحوش ومحمد محمود، 2001، ص 99)

، ووفقا لطبيعة الموضوع ومشكلة البحث الذي نحن بصدد دراسته، فإننا نعتمد المنهج الوصفي الذي يعرف هو تصور دقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتصور بحيث يعطي صورة للواقع الحياتي ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية (وجيه محبوب، 1991، ص 219)

6-3-مجتمع وعينة البحث:

6-3-1-مجتمع البحث:

ويتمثل في أساتذة المرحلة الثانوية لبلدية الجلفة والمقدر عددهم 43 أستاذا

وتلاميذ المرحلة الثانوية (ثانوية الشيخ النعيم النعيمي) وبلغ عددهم 1045

6-3-2-عينة البحث:

انطلاقا من طبيعة البحث وطلبا في موضوعية النتائج عمد الباحث إلى اختيار عينة مقصودة لأساتذة مرحلة

التعليم الثانوي لبلدية الجلفة والمقدر عددهم 36 أستاذا

الجدول رقم (01): يمثل تكرارات و النسب المئوية البيانات الشخصية (الجنس لأساتذة الطور الثانوي).

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	36	100%
أنثى	00	00%
المجموع	36	100%

وانطلاقا من طبيعة البحث وطلبا في موضوعية النتائج عمد الباحث إلى اختيار عينة مقصودة من حيث

المستوى التعليمي، الجنس وعشوائية من حيث خصائص التلاميذ وقد تم اختيار العينة من تلاميذ التعليم

الثانوي:

• السنة الثانية تسيير واقتصاد بمجموع 24 طالب.

الجدول رقم (02): يمثل تقسيم عينة قسم سنة ثانية تسيير واقتصاد

الصف	القسم	الجنس (ذكور/ إناث)	المجموع
السنة الثانية	تسيير واقتصاد	12/12	24

النتائج ومناقشتها:

أولاً: تحليل ومناقشة النتائج:

1- عرض ومناقشة المحور الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أساتذة التربية البدنية والرياضية حول استخدام بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

الجدول رقم (03): يبين ملخص تحليل عبارات المحور الأول

رقم	السؤال	البديل الأكثر تكرار	النسبة المئوية	قيمة المعنوية Sig	نتيجة دلالة كا 2
01	توفر لكم مؤسسة العمل مناهج خاصة للتدريس بالمقاربة بالكفاءات.	موافق	55.6%	0.02	دال
02	تميل إلى تدريس بالمقاربة بالكفاءات.	غير موافق	50%	0.00	دال
03	تساهم المقاربة بالكفاءات بطريقة فعالة في التدريس.	غير موافق	58.3%	0.00	دال
04	تعتقد أن للمقاربة بالكفاءات فعالية في العملية التعليمية.	غير موافق	38.9%	0.00	دال
05	ترى أن طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات تجعل من المتعلم مسؤولاً عن إدماج معارفه السابقة أثناء حصصه بـ ر.	موافق	86.1%	0.00	دال
06	واجهتم صعوبات في تطبيق مقاربة التدريس بالكفاءات.	موافق	55.6%	0.00	دال
07	التدريس بالمقاربة بالكفاءات يساعد على التنظيم والتحكم أثناء التدريس.	غير موافق	47.2%	0.00	دال

08	تجد صعوبة في تحضير وتخطيط وتنفيذ الدروس وتقومها وفق المقاربة بالكفاءات.	موافق	58.3%	0.076	غير دال
09	تفضل تفادي استخدام المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية.	موافق	61.1%	0.013	دال
10	ترى أن التدريس بالمقاربة بالكفاءات يساهم في رفع المستوى المعرفي للتلميذ أثناء حصّة ت ب ر.	موافق	38.9%	0.00	دال
11	واقع التدريس بالمقاربة بالكفاءات سلبى في من أستاذ مادة ت ب ر.	موافق	61.1%	0.558	غير دال
12	بعد التقويم في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات عنصر ضروري من عناصر بناء المعارف في العملية التعليمية.	موافق	55.6%	0.00	دال
13	تستخدم أسلوب المقاربة بالكفاءات بإتقان أثناء الحصّة لتقليل من الجهد وتوفير الوقت اللازم.	موافق	86.1%	0.013	دال
14	تعتقد أن استخدام أسلوب التدريس بالمقاربة بالكفاءات مقيد لحرية الأستاذ أثناء تنفيذ الدرس.	موافق	55.6%	0.076	غير دال
15	تعتقد أن التدريس بالمقاربة بالكفاءات يجعل من العملية التعليمية شيقة.	موافق	38.9%	0.04	دال
16	يولي مفتش التربية البدنية والرياضية أهمية بالغة خلال الندوات التكوينية لموضوع التدريس بالكفاءات أم أنه لا يهتم بذلك.	موافق	55.6%	0.02	دال
17	تتضابق إذا فرض عليك تطبيق أسلوب التدريس بالمقاربة بالكفاءات من قبل المفتش.	غير موافق	55.6%	0.717	غير دال
18	ترى أن منهاج المقاربة بالكفاءات يساعد التلميذ على تحقيق أهداف الت ب ر.	موافق	55.6%	0.02	دال

• تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

بعد عرض النتائج المحصل عليها من الأسئلة والتي حددت من الرقم (01) إلى الرقم (18) الخاصة بالفرضية الأولى، والتي تقول "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أساتذة التربية البدنية والرياضية حول استخدام بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات" حيث نلاحظ من الجداول السابقة أن أغلب الأساتذة كانت نسبة الإجابات بـ "موافق"، فيما جاءت إجابات الأساتذة أقل فيما يخص الاختيار الثاني "محايد" أما الاختيار الثالث وهو "غير موافق" فقد كان بنسبة ضعيفة، كما أن قيمة $K2$ لحسن المطابقة جاءت متوسطة، وبما أن قيمة الاحتمال المعنوي في أغلب العبارات كان (0.00) و بمقارنتها مع مستوى الدلالة (0.05) نجد أن قيمة مستوى الدلالة أكبر من قيمة الاحتمال المعنوي وهذا يدل على أن الفرضية الأولى قد تحققت وهذا يبين لنا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أساتذة التربية البدنية والرياضية حول استخدام بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

وهذا ما يتوافق مع دراسة فلان قويدري تامزور (2017) التي توصلت إلى فعالية بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية.

بينما اختلفت النتائج مع دراسة عمراوي حبيبة (2020) التي توصلت إلى أن هناك مشاكل هيكلية وتنظيمية كنقص التجهيزات وكثرت التلاميذ داخل القسم أثرا سلبيا على تطبيق المقاربة بالكفاءات.

2- عرض ومناقشة المحور الثاني:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المرحلة الثانوية في التفاعل الاجتماعي أثناء حصص التربية البدنية والرياضية

2-1 عرض نتائج الاختيارات الفعلية لقسم ثانية تسيير واقتصاد:

من خلال نتائج المصفوفة السيسيومترية للاختيارات الفعلية لقسم ثانية تسيير واقتصاد جدول رقم (29)، وبالمثيل العددي السابق، نجد الفئة التي تحصلت على الدرجة 19 فأكثر والتي أطلقنا عليها اسم الفئة المقبولة متمثلة في التلاميذ الآتية أسماؤهم

- فئة الذكور: 1-4-7

- فئة الاناث: ح-ذ

أما إذا أخذنا الفئة التي تحصلت على الدرجة 11 فأقل والتي أطلقنا عليها اسم الفئة المعزولة نجد التلاميذ الآتية أسماؤهم

ومن خلال حساب عدد الاختيارات المستلمة، يتضح لنا أن لا أحد من التلاميذ وزع أقل من خمس اختيارات فيما تحصلنا على 84 اختياراً متبادلاً من المجموع الكلي لهاته الاختيارات والذي قدر ب: 120 اختياراً (5-0)، أي بنسبة 70% من المجموع الكلي للاختيارات المستلمة، 42 اختياراً متبادلاً كان فيها بين جماعات الذكور بنسبة 70% و 42 اختياراً متبادلاً كان بين جماعات الاناث 70% كما تظهر لنا المصفوفة السيسيومترية عدم وجود اختلاط في العلاقات بين الجنسين.

الجدول رقم (04): الاختيارات الفعلية لقسم ثانية تسيير واقتصاد

الاختيارات الفعلية لقسم ثانية تسيير واقتصاد										
رموز التلامذ	الاختيار الأول	الاختيار الثاني	الاختيار الثالث	الاختيار الرابع	الاختيار الخامس	الاختيارات الموزعة	المستلمة	المتبادلة	الفردية	القيمة الاجمالية
1	02	02	02	00	02	05	08	05	03	26
2	01	01	01	02	00	05	05	03	02	16
3	02	01	00	01	02	05	06	04	02	18
4	01	02	03	01	01	05	05	05	03	25
5	00	00	01	03	01	05	05	04	01	10
6	00	03	00	02	01	05	06	04	02	17
7	01	01	02	02	01	05	07	04	03	20
8	01	01	00	00	01	05	03	03	00	10
9	01	01	01	00	00	05	03	03	00	12
10	01	00	02	01	01	05	05	03	02	14
11	01	00	00	00	02	05	03	03	00	06
12	01	00	00	00	00	05	01	01	00	05
أ	02	01	00	01	00	05	04	04	00	16
ب	02	00	01	01	01	05	05	03	02	16
ت	01	01	01	00	03	05	06	04	02	15
ث	00	02	02	00	00	05	04	04	00	14
ج	01	01	00	02	02	05	06	03	03	15
ح	02	01	01	01	02	05	07	04	03	21
خ	01	01	01	01	00	05	04	03	01	14
د	01	01	00	01	02	05	05	03	02	13
ذ	01	02	02	02	00	05	07	04	03	23
ر	00	01	02	01	01	05	05	04	01	13
ز	00	01	02	00	00	05	03	02	01	10
س	01	00	00	02	01	05	04	04	00	10
المجموع										
ذكور										
إناث										
عام										
						60	42	18		
						60	42	18		
						120	84	36		

2-2 عرض نتائج الاختيارات المتوقعة لقسم ثانية تسيير واقتصاد:

من خلال نتائج المصفوفة السيسومترية للاختيارات المتوقعة لقسم ثانية تسيير واقتصاد، جدول رقم (30)، وبالتمثيل العددي السابق، نجد الفئة التي تحصلت على الدرجة 18 فأكثر والتي أطلقنا عليها اسم الفئة المقبولة متمثلة في التلاميذ الآتية أسماؤهم

- فئة الذكور: 1. 3. 9. 10

فئة الاناث: "لا أحد منهم"

أما إذا أخذنا الفئة التي تحصلت على الدرجة 12 فأقل والتي أطلقنا عليها اسم الفئة المعزولة نجد التلاميذ الآتية أسماؤهم

- فئة الذكور: 4. 5. 6. 7

- فئة الاناث: ح

ومن خلال حساب عدد الاختيارات المستلمة، يتضح لنا أن لا أحد من التلاميذ وزع أقل من خمس اختيارات فيما تحصلنا على 76 اختيارا متبادلا من المجموع الكلي لهاته الاختيارات والذي قدر ب: 120 اختيارا (5-0)، أي بنسبة 63.33% من المجموع الكلي للاختيارات المستلمة، 36 اختيارا متبادلا كان فيها بين جماعات الذكور بنسبة 60% و 30 اختيارا متبادلا كان بين جماعات الاناث 50% كما تظهر لنا المصفوفة السيسومترية عدم وجود اختلاط في العلاقات بين الجنسين.

الجدول رقم (05): الاختيارات المتوقعة لقسم ثانية تسيير واقتصاد

الاختيارات المتوقعة لقسم ثانية تسيير واقتصاد										
رموز التلاميذ	الاختيار الأول	الاختيار الثاني	الاختيار الثالث	الاختيار الرابع	الاختيار الخامس	الاختيارات الموزعة	المستلمة	المتبادلة	الفردية	القيمة الاجمالية
1	02	01	00	02	00	05	05	02	03	18
2	00	02	02	00	03	05	07	04	03	17
3	01	02	02	02	00	05	07	04	03	23
4	00	01	00	01	02	05	04	02	02	08
5	00	00	02	00	01	05	03	02	01	07
6	01	01	01	00	00	05	04	02	02	12
7	01	00	00	01	02	05	04	03	01	09
8	02	00	01	02	00	05	04	02	02	17
9	01	01	01	03	01	05	07	04	03	19
10	02	01	01	00	01	05	05	04	01	18
11	01	02	01	00	00	05	04	03	01	16
12	01	01	01	01	02	05	06	04	02	16
أ	01	01	01	01	01	05	05	03	02	15
ب	01	02	01	00	01	05	05	04	01	17
ت	00	02	02	00	01	05	05	04	01	15
ث	01	01	02	01	00	05	05	03	02	17
ج	01	00	01	02	02	05	06	04	02	14
ح	00	01	01	02	00	05	04	03	01	11
خ	02	00	02	00	01	05	05	03	02	17
د	00	02	00	02	01	05	05	03	02	13
ذ	02	00	00	03	01	05	06	03	03	17
ر	01	01	01	00	02	05	05	04	01	14
ز	02	00	01	00	01	05	04	03	01	14
س	01	02	00	01	01	05	05	03	02	16
الاجموع										
ذكور										
إناث										
عام										
24		36		60		60		120		
20		30		60		60		120		
44		76		120		120		120		

الجدول رقم (06): يوضح العلاقة الارتباطية بين الاختبارات الفعلية والمتوقعة

العلاقة الارتباطية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	نوع العلاقة	مستوى الدلالة
الاختبارات الفعلية	14.96	5.37	0.93	إيجابية	0.05
الاختبارات المتوقعة	15	3.65			

• مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

من خلال نتائج المصفوفة السيسيومترية الفعلية والمتوقعة، وبغرض إيجاد مدى الارتباط بينهما والتشابه أو الاختلاف في العلاقة بينهما، قمنا بحساب معامل الارتباط، والذي قدرت قيمته ب: $r = 0.93$ وهي نسبة مقبولة دالة إحصائياً عند مستوى $\alpha = 0.05$ مما يدل على العلاقة الإيجابية الدالة بين كل من الاختبارات الفعلية والاختبارات المتوقعة في القسم ثانية تسيير واقتصاد.

3- عرض ومناقشة المحور الثالث:

- تتأثر علاقة العمل خلال حصة التربية البدنية والرياضية باللعب بين تلاميذ المرحلة الثانوية

عرض تشكيلات افواج اللعب في قسم سنة ثانية تسيير واقتصاد:

تحصلنا في هذا المحك على الجماعات التالية:

- جماعات الذكور:

ف 01: 11-02-06-10-12-09

ف 02: 01-03-07-05-04-08

- جماعة الإناث:

ف 01: ذ-ز-ب-س-ر-ج

ف 02: أ-ث-خ-د-ت-ح

نلاحظ من خلال تشكيلة الأفواج في هذا المحك الانفصال التام بين جماعات الإناث، وجماعات الذكور،

وهذا ما يؤكد عدم وجود اختلاط في العلاقات بين الجنسين في معيار الصداقة

عرض تشكيلات افواج العمل في قسم سنة ثانية تسيير واقتصاد:

انقسم التلاميذ في هذا المحك إلى 04 جماعات، 02 منها للذكور، و02 للإناث، لنحصل بذلك على تشكيلات الأفواج التالية:

- جماعات الذكور:

ف 01: 02 - 12 - 10 - 7 - 6 - 1

ف 02: 03 - 09 - 05 - 06 - 04 - 11

- جماعة الإناث:

ف 01: ح - ذ - ر - ز - س - ب

ف 02: أ - ت - د - خ - ج - ث

إن ما نلاحظه من خلال تكوين الأفواج في محك العمل، هو الانفصال الكامل بين جماعات الذكور وجماعات الإناث، وهذا ما تؤكد النتائج السابقة في كل من محك الصداقة واللعب، كما نجد دائما ان عدد افراد جماعات الإناث أكبر من عدد افراد جماعات الذكور، واختلافا في تشكيلة جماعات محك العمل عنها في محك اللعب.

• مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

ومن خلال هذه المعطيات نخلص إلى قبول فكرة وجود نسبة ارتباط قوية بين الاختيارات الفعلية والاختيارات المتوقعة في محك الصداقة لكل من الأقسام مع وجود اختلاف بين تشكيلات افواج العمل واللعب.

الخاتمة:

في هذا التطبيق للاختبار السيسيومتري تحصلنا على دراجات سيسيومتري لكل تلميذ وباستعمال الوسيلة الإحصائية حولنا هذه الدرجات حسب ثلاث فئات، فئة التلاميذ المقبولين، فئة المعزولين والفئة المتوسطة. ومن خلال استغلال جميع المعطيات وجدنا ان العدد الكلي لتوزيع الاختيارات في القسم بلغ 120 اختيارا، مما يدل على التفاعل الاجتماعي المرتفع بين افراد القسم، مدعم بثقة متبادلة بين أعضائه، وقد تأكد هذا من خلال عدد الاختيارات المتبادلة الذي وجدناه مرتفعا مما يشير إلى تماسك القسم، وتبادل ثقة بين افرادها، فالتلاميذ الذين يملكون أصدقاء كثيرين يشعرون بالراحة ويساهمون بدورهم في تماسك الفوج، كما انه كل

ما كان عدد افراد القسم صغيرا كلما كثرت الاختيارات المتبادلة بين افراده، وبذلك ازداد تماسك القسم، ويظهر الاختلاف جليا في العلاقة بين الجنسين.

ومن خلال تحليل افوج العمل وافوج اللعب اتضح لنا الاختلاف الكبير بين تشكيلات أفوج اللعب والعمل في القسم، ويمكن تفسير ذلك من خلال توافر الشروط الخاصة بكل محك، فالتلميذ يقوم بالنشاط الرياضي نتيجة استشارة حاجة عنده، فالحاجة او الدافع شرط أساسي هام لإتمام ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية، اذ لا يمارس الفرد النشاط الرياضي دون ان يستثير قواه وطاقاته لمزاولة هذا النوع من النشاط، فالاهتمام باختيار نوع النشاط الذي يعمل على زيادة الدافعية نحو الممارسة وكذا اختيار الأصدقاء اللازمين لذلك تعتبر مهمة، حيث ان النشاط الرياضي من حيث هو ظاهر اجتماعية تتحدد بصفة سائدة من خلال الدوافع او الحاجات الاجتماعية، ولا يتعلق بالمرتبة الأولى بالدوافع الأولية، وعلى ذلك فإن نوع النشاط والهدف من ممارسته كذلك له دور في اشباع ما لدى الفرد من تلك الدوافع الاجتماعية، كما ان الدوافع الذاتية التي تتمثل في محاولة التعلم والفوز الرياضي وما يرتبط بذلك من تحقيق الذات والتميز والشهرة. وفي الأخير يمكن القول إن هذا الموضوع بقدر ما كان شيقا كان واسعا جدا، وأن كل ما بذلناه من جهود وكل مساهمتنا فيه بدت ضئيلة، لكن هذا لا يمنعنا من القول إننا أخلصنا فيه وكانت غايتنا في ذلك ابراز دور التربية البدنية والرياضية في التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي.

Conclusion:

In this application of the sociometric test, we obtained sociometric scores for each student, and using the statistical method, we converted these scores according to three categories, the accepted students category, the isolated category, and the intermediate category.

And by exploiting all the data, we found that the total number of choices in the department was 120 choices, which indicates a high social interaction among the members of the department, supported by mutual trust among its members, and this was confirmed by the number of mutual choices that we found high, which indicates the cohesion of the department. And an exchange of trust between its members, as students who have many friends feel comfortable and contribute in turn to the cohesion of the cohort, just as the smaller the number of members of the department, the greater the mutual choices among its members, and thus the cohesion of the department increases, and the difference appears clearly in the relationship between the sexes.

And by analysing the work cohorts and the play cohorts, it became clear to us the great difference between the formations of the play and work cohorts in the department, and this can be explained by the availability of the conditions for each criterion. As the individual does not practice sports activity without mobilizing his powers and energies to practice this type of activity, the interest in choosing the type of activity that works to increase motivation towards practice, as well as choosing the necessary friends for that is important, as sports activity in terms of it is a social phenomenon is determined predominantly by Through social motives or needs, and is not primarily related to primary motives, and therefore the type of activity and the purpose of its practice also has a role in satisfying the individual's social motives, just as the self-motivation that is represented in the attempt to learn and win sports and the related achievement Self, distinction and fame. In brief, it can be said that this topic, as interesting as it was, was very broad. And that all our efforts and all our contribution to it seemed small, but this does not prevent us to say that we were saved in it and our goal was to highlight the role of physical education and sports in social interaction among secondary school student

قائمة المراجع:

الكتب:

- 1/ إخلاص محمد عبد الحفيظ و مصطفى حسين باهي، (2001)، كتاب الاجتماع الرياضي، القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر.
- 2/ اللجنة الوطنية للمناهج، (2005)، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة رابعة للتعليم المتوسط، اللغة العربية، الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- 3/ وجيه محبوب، (1991)، طرق البحث العلمي ومناهجه، الموصل، العراق: دار الكتاب للطباعة والنشر.
- 4/ سيد غنيم، (1973)، سيكولوجية شخصية، لبنان: دار النهضة للنشر.
- 5/ عبد الحميد شرف، (2000)، "تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية"، ط1، القاهرة، مصر: مركز الكتاب للنشر.

6/ عبد الغني عماد، (2007)، منهجية البحث في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الطليعة للنشر.

7/ عمارة يوحوش ومحمد محمود الذنبيات، (2001)، منهج البحث العلمي وطرق اعدا البحث، ط03، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

8/ غريب محمد السيد أحمد، (1973)، المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية، القاهرة، مصر: دار الكتاب الجامعية

المذكرات:

1/ حيمود أحمد، (2010/2009)، المكانة الاجتماعية لتلميذ مرحلة التعليم الثانوي ، رسالة دكتوراه في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

مراجع باللغة الأجنبية:

- 1/BASTIN (G), (1970) : Les techniques sociométriques. Paris: P.U.F.
- 2/ LEMAY (M), (1984), Les groupes des jeunes inadaptés, Paris: P.U.F.
- 3/ MUCCHEILLI ROGER , (1980), La dynamique des groupes, Paris: E.S.F.
- 4/ MORENO (JL), (1970), Fondements de la sociométrie, Paris: P.U.F.

List of references:

- 1/Abdul Hamid Sharaf, (2000), "Educational Technology in Physical Education", 1st edition, Cairo, Egypt: Al-Kitab Publishing Center.
- 2/ Amarah Yuhoush and Muhammad Mahmoud Al-Thunaibat, (2001), Scientific Research Methodology and Methods for Research Preparation, 03rd Edition, Algeria: University Publications Office.
- 3/ Abdel-Ghani Imad, (2007), Research Methodology in Sociology, First Edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Talee'ah Publishing House.
- 4/BASTIN (G), (1970): Sociometric techniques. Paris: P.U.F.
- 5/ Ikhlas Mohamed Abdel Hafeez and Mustafa Hussein Bahi, (2001), The Mathematical Meeting Book, Cairo, Egypt: Al-Kitab Publishing Center.
- 6/ Ghareeb Muhammad Al-Sayed Ahmed, (1973), Introduction to the Study of Social Groups, Cairo, Egypt: University Book House.
- 7/ Hamoud Ahmed, (2009/2010), the social status of a secondary school student, a doctoral dissertation in the theory and methodology of physical and sports education, Mentouri University, Constantine, Algeria.
- 8/ LEMAY (M), (1984), Groups of young misfits, Paris: P.U.F.
- 9/ MUCCHEILLI ROGER, (1980), Group dynamics, Paris: E.S.F.

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث **العدد 03 (11) 01 2023/03/30**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

10/ MORENO (JL), (1970), Foundations of sociometry, Paris: P.U.F.

11/ Sayed Ghoneim, (1973), Personal Psychology, Lebanon: Dar Al-Nahda Publishing House

12/ The National Curriculum Committee, (2005), the accompanying document for the fourth year curriculum for intermediate education, Arabic language, Algeria: Ministry of National Education.

13/ Wajih Mahjoub, (1991), Scientific Research Methods and Methods, Mosul, Iraq: Dar Al-Kitab for Printing and Publishing.

The pedagogy of the competencies approach and its impact on group dynamics in the physical education and sports class

A field study of some secondary schools of Djelfa

Salah Eddine Amar Chamekh¹

**¹ Higher Institute of Sport and Physical Education of Ksar-Said.
Tunisia**

chamekhsalah.11@gmail.com

Aziz Aziz Fairuz²

**Higher Institute of Sport and Physical Education of Gafsa Tunisia ²
fairouz.kyranis@yahoo.com**

Abstract :

The subject of our research revolves around a basic axis, which is the dynamics of the group "social interaction". during the physical education and sports class in light of the competency approach. The researcher used the descriptive approach for its suitability with the problem of the study. The research sample included 47 students and 37 professors. To achieve the goal of the study, we studied the students in the different interactive social situations that they live in while practicing physical activity, using the "Moreno" scale for social interaction, "the symmetric test" in addition to the use of observation by participating in work and play situations. As for the statistical methods, the researcher used both the mean Calculation, standard deviation, and percentages, where the researcher concluded that physical education and sports in light of the competency approach have a positive relationship on group dynamics.

Keywords: group dynamics, competency approach, physical education and sports class.

دور الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات

أ.م.د/علوي علي أحمد الشارفي*

أستاذ القانون الجنائي المشارك

أكاديمية الشرطة، اليمن

alawiali013@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/03/05

تاريخ الارسال: 2023/02/01

ملخص:

تعتبر جرائم تقنية المعلومات من الجرائم المستحدثة التي تستهدف التطورات التكنولوجية، وتؤدي الى انتشار الشبكات الإرهابية في كثير من دول العالم باستغلال الوسائل الإلكترونية بكافة أنواعها والتي تشكل خطراً على الاستقرار الداخلي وتهدد السلم والأمن الدوليين.

ولقد أثارت جرائم تقنية المعلومات بعض المشاكل القانونية بخصوص تطبيق نصوصها التقليدية على هذا النوع من الأفعال والتي تتطلب قوانين خاصة محلية واتفاقيات دولية للحد من هذه الجرائم المستحدثة. وتهدف الدراسة الى معرفة تقنية المعلومات، وماهي ادواتها وخصائصها، وبيان دور الاتفاقيات الدولية والتشريعات العربية والغربية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وقد توصلت الى بعض النتائج والتوصيات لمعالجة مشاكل جرائم تقنية المعلومات.

الكلمات المفتاحية: جرائم تقنية المعلومات - الاتفاقيات الدولية - التشريعات الوطنية - المنظمات الدولية - الإنترنت.

* المؤلف المرسل: أ.م.د/علوي علي أحمد الشارفي، الايميل: alawiali013@gmail.com

مقدمة:-

لقد شهد القرن الماضي تطوراً سريعاً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأصبحت أداة أساسية في الحياة اليومية وشاملة لأغلب القطاعات الطبية والتجارية والأمنية وغيرها من القطاعات، وعملت إضافة نوعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول.

وأصبح العالم يتواصل عبر شبكة اتصال عالمية تنقل الإنسان بجميع حواسه دون أن يتحرك من مكانة للتفاعل مع من يريد في أي بقعة من العالم، فقد برز عصر تقنية المعلومات في جميع مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

وقد تطورت المعلومات وتم ربطها بالأقمار الصناعية لسرعة بثها وإيصالها كمعلومة تقنية ملائمة وواضحة وشاملة للحدث وفي وقتها المناسب الى مستخدميها عبر مصادر التقنية الحديثة مثل الحاسب الآلي والإنترنت والبرامج التطبيقية والتشغيلية.

ومع هذا التطور المعلوماتي تعقدت الجريمة وظهرت جرائم مرتبطة بمصادر التقنية الحديثة تحت مسميات متعددة، مثل جرائم المعلومات أو جرائم تقنية المعلومات أو جرائم تكنولوجيا المعلومات وجرائم الإنترنت والجرائم السيبرانية والجرائم الإلكترونية، وجميعها أفعال إجرامية خطيرة تهدد السلم والاستقرار، يرتكبها أشخاص بدوافع مادية أو شخصية ضد أفراد أو أشخاص اعتبارية، بأدوات إلكترونية بكل سهولة ويسر وبعيداً عن الرقابة الأمنية متجاوزاً الحدود الجغرافية.

ونظراً لسرعة الوصول الإلكتروني الى جميع مجالات الحياة وفي كل دول العالم، فقد أثرت تأثيراً مباشراً على الأمم، وأصبح من الضروري القيام بإعداد قوانين وقرارات عبر اتفاقيات دولية، تنظم تقنية المعلومات واعتماد استراتيجية على المستوى الدولي والإقليمي تشارك فيها المنظمات المتخصصة.

يجب على جميع الشعوب وضع قواعد تشريعية وطنية، تنظم التطور المتسارع في تقنية المعلومات وتحافظ على خصوصيات الأفراد والممتلكات العامة والخاصة، وتحقيق مبدأ العدالة والردع العقابي.

أولاً مشكلة الدراسة:-

أن التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات فتح مجالات كثيرة للإبداع والابتكار، وأوجد فرص للعمل في جميع مجالات الحياة، ومع هذا التطور لم تستطع الاتفاقيات الدولية والتشريعات المحلية مواكبة ذلك ووضع ضوابط لاستخدام هذه التكنولوجيا وتوجيهها في الاتجاه الصحيح.

ثانيًا أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة الى معالجة المشكلة من خلال الاتي:

- ماهية تقنية المعلومات؛
- ماهي أدوات تقنية المعلومات؛
- توضيح خصائص وأنواع المعلومات؛
- بيان دور الاتفاقيات الدولية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات؛
- إبراز دور التشريعات العربية والغربية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات.

ثالثًا منهج الدراسة:-

أتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأحكام الاتفاقيات الدولية والتشريعات المتعلقة بمكافحة جرائم تقنية المعلومات.

رابعًا خطة الدراسة:-

ستكون الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: ماهية تقنية المعلومات

المطلب الأول: مفهوم وأدوات تقنية المعلومات

المطلب الثاني: خصائص وأنواع المعلومات

المبحث الثاني: دور الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات

المطلب الأول: المنظمات والاتفاقيات الدولية

المطلب الثاني: التشريعات الوطنية

الخاتمة:

المبحث الأول

ماهية تقنية المعلومات

تمهيد:-

المعلومات هي علم التعامل المنطقي ولها قواعد ونظم، وتتميز بالمرونة يمكن تغييرها وتجزئتها وجمعها أو نقلها بوسائل وأشكال مختلفة، فالمعلومات مصطلح استعمله لأول مرة لويس ميكالوف (A.I.Mikhailov) كأسم لعلم المعلومات العلمية. (هشام رستم، 1994م، ص27)

فهي مجموعة من الحقائق والرموز أو المفاهيم والتعليمات التي تصلح لأن تكون محلاً للتبادل والاتصال أو التفسير أو للمعالجة سواءً تم ذلك بواسطة الأفراد أو بالأنظمة الإلكترونية.

ويميز الباحثين بين المعلومات والبيانات، فالبيانات تعبر عن الأرقام والكلمات والرموز أو الحقائق أو الإحصاءات الخام التي لا علاقة بين بعضها البعض ولم تخضع بعد للتفسير أو التجهيز أو الاستخدام والتي تخلو من المعنى الظاهر في أغلب الأحيان، أما المعلومات فهي المعنى الذي يستخلص من هذه البيانات. (نائلة فريد، 2005م، ص94)

المعلومات تتطلب تقنية لإعدادها وإخراجها بواسطة الحاسب الآلي وتتميز بخصائص ذات قيمة معرفية أو تطبيقية، وقد تكون معلومات عادية متاحة لعامة الناس أو معلومات سياسية أو عسكرية بدرجات متفاوتة من السرية.

المطلب الأول

مفهوم وأدوات تقنية المعلومات

المعلومات هي خلاصة بيانات أو ناتج تجميع أرقام وصور أو تحديد رموز مشفرة وإخراجها في صورة معلومة نهائية قد تكون معرفية أو تطبيقية، وتتميز المعلومات بقابليتها للدمج.

وتشمل المعلومات كل حقائق مدركة تتواجد معنويًا كقيمة معرفية وماديًا في شكل أرقام وأحرف ورسوم وصور وأصوات، ويتم جمعها ومعالجتها وحفظها وتبادلها بوسائط إلكترونية وورقية.

والمعلومات الإلكترونية هي: كل ما يمكن تخزينه ومعالجته وتوليده ونقله بوسائل تقنية المعلومات وبوجه خاص الكتابة والصور والأصوات والأرقام والحروف والرموز والإشارات وغيرها. (حسني عبد السميع، 2011م، ص61)

الفرع الأول تعريف تقنية المعلومات:-

المعلومات قد تكون نوعاً من المعرفة أو تكون في شكل هندسي أو مجموعة من الإرشادات والأوامر، وقد تتعلق بأمور مالية أو فنية أو أدبية وهي تختلف فيما بينها من حيث نوعها وأهميتها، وقد تكون المعلومات مخزنة في الحاسب الآلي، ويجب توفير الحماية اللازمة لها وعدم التلاعب بها أو تغييرها. وتُعرف المعلومات بأنها كل ما يمكن إنشاؤه أو تخزينه أو معالجته أو تخليقه أو نقله أو مشاركته أو نسخة بواسطة تقنية المعلومات، كالأرقام والأكواد والشفرات والحروف والرموز والإشارات والصور والأصوات وما في حكمها. (قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المصري، رقم 175 لسنة 2018م)

وتُعرف تقنية المعلومات بأنها أي وسيلة مادية أو غير مادية أو مجموعة وسائل مترابطة أو غير مترابطة، تستعمل لتخزين المعلومات وترتيبها وتنظيمها واسترجاعها ومعالجتها وتطويرها وتبادلها وفقاً للأوامر والتعليمات المخزنة بها، ويشمل ذلك جميع المدخلات والمخرجات في نظام معلوماتي أو شبكة مرتبطة بها سلكياً أو لاسلكياً. (مشروع قانون جرائم تقنية المعلومات اليمني، 2022م)

وقد صاغت الأكاديمية الفرنسية في عام 1967م تعريفاً لتقنية المعلومات بأنها (علم التعامل العقلاني على الأخص بواسطة آلات اتوماتيكية مع المعلومات باعتبارها دعامة للمعارف الإنسانية وعماداً للاتصالات في ميادين التقنية والاقتصاد والاجتماع). (محمد سكيكر، 2010م، ص14)

وعرفت اليونيسكو بأنها (الفروع العلمية والتقنية والهندسية وأساليب الإدارة الفنية المستخدمة في تداول ومعالجة المعلومات وتطبيقاتها، والمتعلقة كذلك بالحسابات وتفاعلها مع الإنسان والآلات وما يرتبط بذلك من أمور اجتماعية واقتصادية وثقافية). (محمد سكيكر، 2010م، ص15)

ويقصد بتقنية المعلومات هي عملية تغذية ومعالجة وتخزين ثم بث واستخدام المعلومات الرقمية والنصية والمصورة والصوتية عن طريق تقنيات الحاسب الآلي والاتصالات، وبالتالي فهي تتضمن توظيف أدوات وأساليب وتجهيزات متطورة لنقل المعلومات من المرسل إلى المستقبل بأقل وقت وجهد وتكلفة بأقصى قدر من الدقة. (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2015م)

وقد عرف بعض الخبراء تقنية المعلومات بأنها (التزاوج والالتحام التقني بين الحاسبات والاتصالات والاستعمال المتزايد للإلكترونيات في العمليات الصناعية والتجارية ابتداءً بنظم البرمجيات بالحاسب حتى بطاقة الائتمان "الدفع الإلكتروني" التي يحتفظ بها الشخص معه). (هشام رستم، 1994م، ص28)

وتقنية المعلومات أو المعالجة الإلكترونية تتم كلياً أو جزئياً لكتابة أو تجميع أو تسجيل أو حفظ أو تخزين أو دمج أو عرض أو إرسال أو استقبال أو تداول أو نشر أو محو أو تغيير أو تعديل وكذلك استرجاع أو استنباط للبيانات والمعلومات الإلكترونية وذلك باستخدام أي وسيط من الوسائط أو الحاسبات أو الأجهزة الإلكترونية أو المغناطيسية أو الضوئية أو ما يستحدث من تقنيات ووسائط أخرى. (قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المصري، رقم 175 لسنة 2018م)

وتكمن أهمية المعلومات في الآتي:-

- 1- تساعد في تحقيق الميزة التنافسية لإنتاج معلومات حقيقية؛
- 2- تعتبر المعلومات مورداً استراتيجياً تعتمد عليه الدول والمنظمات؛
- 3- المعلومات تحقق الضبط والانتظام الوظيفي؛
- 4- تشكل المعلومات قاعدة أساسية لحل المشكلات؛
- 5- تؤثر المعلومات في نوعية القرارات المتخذة.

الفرع الثاني أدوات تقنية المعلومات:-

أولاً الحاسب الآلي "جهاز الكمبيوتر":

بدأ العمل على أول جهاز رقمي في العالم سنة 1937م بمعرفة عالم رياضي من جامعة هارفارد وهو (Howard Aiken) وقد أنهى من إنجاز الجهاز في عام 1942م بمساعدة من شركة (IBM) التي كانت تقوم بإنتاج ماكينات الكروت المثقبة، وقد كان طول الجهاز خمسون قدماً وارتفاعه ثمانية أقدام ويحتوي على حوالي سبعمائة وخمسون ألف جزئي يتم توصيلها بما يقارب من خمسمائة مفتاح كهروميكانيكي. (محمد سكيكر، 2010م، ص20)

وفي عام 1958م، حلت وحدات الترانزستور محل الصمام الإلكتروني ليصبح الجهاز أصغر حجماً وأسرع وقتاً وأكفأ في العمل وأقل استهلاكاً للكهرباء، وفي عام 1964م أدخلت شريحة السيلكون (Chip) واندجت بصورة مكثفة داخل البنية المبلورة لوحات الترانزستور، واستخدمت في عام 1982م مواد جديدة ووسائل مبتكرة في تصنيع العناصر الإلكترونية ودمجها في رقائق سيلكون وضبط انتاجها. (السيد عاشور، 2000م، ص26)

وبعد هذه المرحلة حدث تطور تقني وفني بدمج شريحتي المعالج والذاكرة داخل شريحة واحدة بحجم وتكلفة أقل أدت إلى رفع قدرة وأداء الخلايا، ومع هذا التطور ظهرت شركات الكمبيوتر والتي استطاعت تصنيع الأجهزة المتعددة وإعداد وتنظيم وتصميم برامج حديثة.

فالحاسب الآلي "الكمبيوتر" هو جهاز أو منظومة لتنفيذ مجموعة من التعليمات المحددة بتسلسل سبق إعداده وتشمل عمليات حسابية ومنطقية أو عمليات نقل البيانات من أجزاء الحاسب وتخزينها أو استرجاعها. (محمد سكيكر، 2010م، ص21)

ويقصد بالحاسب الآلي "الكمبيوتر" طبقاً للموسوعة الشاملة (كل جهاز إلكتروني يستطيع ترجمة أوامر مكتوبة بتسلسل منطقي لتنفيذ عمليات إدخال أو إخراج معلومات وإجراء عمليات حسابية أو منطقية وذلك بأن يقوم الحاسب بالكتابة على أجهزة الإخراج أو التخزين، ويتم إدخال البيانات بواسطة مشغل الحاسوب عن طريق وحدات الإدخال أو استرجاعها من وحدة المعالجة المركزية فتتم كتابتها على أجهزة الإخراج). (محمد سكيكر، 2010م، ص22)

ويُعرف الحاسب الآلي بأنه (جهاز إلكتروني يستطيع القيام بأداء عمليات حسابية ومنطقية طبقاً للتعليمات المعطاة وله سرعة كبيرة تصل إلى عشرات الملايين من العمليات الحسابية في الثانية الواحدة وبدرجة عالية من الدقة، ولديه القدرة على التعامل مع كم هائل من البيانات وكذلك تخزينها واسترجاعها عند الحاجة إليها). (محمد الرومي، 2004م، ص13)

الحاسب الآلي هو جهاز إلكتروني قادر على تخزين ومعالجة وتحليل واسترجاع البيانات والمعلومات بطريقة إلكترونية، وله برنامج عبارة عن مجموعة من الأوامر والتعليمات معبر عنها بأي لغة أو رموز أو إشارات، وتتخذ أي شكل من الأشكال ويمكن استخدامها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لإداء وظيفة أو تحقيق نتيجة.

والحاسب الآلي "الكمبيوتر" هو عبارة عن جهاز أو مجموعة من الأجهزة أو الأجزاء المرتبطة أو المتصلة مع بعضها أو ذات علاقة، والتي يقوم واحد منها أو أكثر وفقاً لبرنامج معين بوظيفة المعالجة الآلية للبيانات. (اتفاقية بودابست، لسنة 2001م)

وتتم تقنية نظم المعلومات في نظم الحاسبات (Computer Systems) والتي هي كل مكونات الحاسب المادية والمعنوية وشبكات الاتصال الخاصة إضافة إلى الأشخاص الذين يمكن بواسطتهم تحقيق وظيفة أو هدف محدد، ويتكون الحاسب الآلي من التالي:- (محمد سكيكر، 2010م، ص23)

1- المدخلات: وهي الوسائل التي تستخدم في إدخال البيانات والبرامج إلى وحدة التشغيل المركزية ومنها وحدة الإدخال في الحاسب وتستخدم في إدخال البيانات والأوامر ومفاتيحها تشبه مفاتيح الآلة الحاسبة، ويكون الإدخال بالآتي:

أ. شاشات اللمس وهي تسمح بإدخال بعض البيانات عن طريق لمس أماكن حساسة في الشاشة؛

ب. نظام الإدخال المرئي وتستخدم كاميرا فيديو لالتقاط صور وتحويلها إلى أرقام أو إشارات للمقارنة بالصورة المخزنة بالحاسب؛

ج. نظام الإدخال الصوتي يستخدم بواسطة ميكروفون أو تلفون لتحويل الصوت إلى إشارات كهربائية ترسل إلى الحاسب للمطابقة وتنفيذ المطلوب أدائه؛

د. نظام الفأرة حيث يحرك المؤشر إلى الأمر أو الرقم المطلوب فيضغط على المفتاح الموجود في الفأرة ويتم تنفيذ المطلوب؛

هـ. نظام القلم الضوئي وهو جهاز إلكتروني حساس للضوء يساعد على التمكن من الشاشة بتحركها أو تغييرها وتنفيذ العمليات المطلوبة؛

و. نظام الاحزمة المغناطيسية وهو إدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب بسرعة ودقة حيث يتم تسجيلها على كروت بها شفرة وبيانات محددة كرقم الحساب؛

ز. نظام شفرة الأعمدة وهو جهاز حساس للضوء يستخدم في المحلات التجارية لتعريف السلع وأسعارها.

2- وحدة الذاكرة الرئيسية: تستخدم لحفظ البيانات والمعلومات والبرامج وتتكون من نوعين:

أ- ذاكرة القراءة وتستخدم لتخزين البيانات والأوامر وتكون على الجهاز من الشركة المصنعة؛

ب- ذاكرة القراءة والكتابة وتستخدم في جميع أغراض التخزين أثناء تشغيل الحاسب.

3- وحدة الحساب والمنطق: وهي جزء من المعالجة المركزية وتقوم بمعالجة البيانات حسابياً ومنطقياً

مثل عمليات الجمع والطرح والقسمة.

4- وحدة التحكم: وهي أساس وحدة المعالجة المركزية حيث تقوم بالتنسيق بين وحدات الحاسب

وضبط جميع التعليمات.

5- وحدة الإخراج: وهي الوسائط المستخدمة لإظهار نتائج التشغيل ومعالجة البيانات ومنها:

أ. الشاشة وهي وحدة العرض المرئي ويتم عن طريقها استعراض أي بيانات أو معلومات؛

ب. الطابعة وهي جهاز يستخدم في إخراج نسخ مطبوعة من المعلومات؛

ج. المصغرات الفلمية لتسجيل المعلومات على فلم مصغر؛

د. الرسام ويستخدم في طباعة الرسوم بدرجات وضوح مختلفة.

6- وحدات التخزين: وهي تخزين البيانات والمعلومات داخل جهاز الحاسب الآلي.

ثانياً نظام التشغيل:- (www.mawdoo3.com)

يُعرف نظام التشغيل (System Operating) ويرمز اختصاراً (OS) بأنه عبارة عن مجموعة من البرامج الأساسية التي تدير جهاز الحاسوب، وتنظم جميع المهام التي يقوم بها، وتسهل على المستخدم الاستفادة من الآلات والملحقات التي يتكون منها الجهاز، كما تمكنه من الاستفادة من البرامج التطبيقية المختلفة.

ويُعرف بأنه البرنامج الرئيسي لأي جهاز حاسوب، فهو المسؤول عن تشغيل الجهاز وعمل بقية البرامج بالشكل الصحيح.

وكذلك يُعرف بأنه برنامج ذات طابع خاص يعمل كواجهة للجهاز ويعتبر حلقة الوصل بين المستخدم والحاسب الآلي. (محمد سكيكر، 2010م، ص24)

وهو النظام الذي تعمل به جميع البرمجيات (Software) مثل متصفحات الإنترنت وبرامج الميديا وبرامج تحرير النصوص وغيرها، وتدير هذا النظام والعمليات التي تجري عليها ذاكرة أجهزة الحاسب الآلي، فمن دونها لن يكون للحاسوب أي فائدة إطلاقاً، ويتم تحميل نظام التشغيل على أي جهاز قبل شرائه، وقد شهدت أنظمة التشغيل تطوراً كبيراً نتيجة الانفتاح المعلوماتي، وصدرت العديد من برامج التشغيل منها:

1- نظام التشغيل ويندوز (Windows) حيث يعد من أشهر أنظمة الحواسيب لان غالبية المستخدمين يتعاملون مع أجهزة ويندوز المتطورة وسهله الاستخدام، ظهر أول إصدار لهذا البرنامج في عام 1985م من قبل شركة مايكروسوفت العالمية وكان عبارة عن لوحة رسومية مساعدة لكتابة الأوامر في نظام دوس (Dos) وفي عام 1995م ظهر أول نظام مستقل لهذه الشركة بهدف التحكم التام في نظام تشغيل الكمبيوتر دون الحاجة للإدخال اليدوي لكل أمر وإضافة مزايا لتشغيل الفيديو وألعاب الفيديو وقد صدر العديد من النسخ المتطورة من هذا النظام.

2- نظام لينكس (Linux) يعد هذا النظام من أكثر الأنظمة شهرة واستخداماً بين أنظمة التشغيل، ويشبه في طريقة عمل الويندوز، ولكنه نظام مفتوح يسمح للمستخدمين بالوصول الى جميع تطبيقات أجهزة ونظام الحاسوب لتنفيذ العمليات والتعديل عليها، وهو صعب القرصنة ونقل الفيروسات اليه، ويستخدم بشكل خاص في اكتشاف أخطاء أجهزة الكمبيوتر ومحاولة إصلاحها وإنشاء خوادم الشبكة واستضافة مواقع الويب.

3- نظام أندرويد (Android) نظام تشغيل أصدر في عام 2008م من قبل شركة فوجل، وهو من أشهر أنظمة التشغيل للهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، ويتحكم البرنامج بجميع أنظمة الهاتف التي تعمل بهذا النظام ومدعوم بأنظمة حماية وتشغيل من ذات الشركة، ولديه العديد من التطبيقات المجانية سهله التحميل.

4- نظام أي أو أس (ios) وهو نظام تشغيل محمول خاص يعمل على الأجهزة المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر المكتبية والمحمولة واللوحية الخاصة بشركة آبل، وهو ثاني أكبر نظام تشغيل في العالم بعد نظام اندرويد، ويتميز بأنه نظام تشغيل آمن ومستقر وسهل الاستخدام ومتعدد اللغات.

مهام نظام التشغيل:-

نظام التشغيل يؤدي العديد من المهام التي تجعل استخدام الحاسوب ممكناً بالنسبة للإنسان، نظراً الى أن لغة الحاسوب لا تشبه لغة البشر والتعامل معها يحتاج الى لغة برمجية تؤدي دور الوسيط بين المستخدم والحاسب الآلي بمكوناته المختلفة.

وتختلف مهام كل نظام تشغيل باختلاف نوع جهاز الحاسوب، فالأجهزة الكبيرة التي يتطلب عملها الاتصال بأجهزة أخرى أو السماح لأكثر من شخص باستخدامها في وقت واحد تحتاج الى نظام تشغيل

يساعدها على التعامل مع وحدات الحاسوب وملحقاته، أما الحواسيب الشخصية فنظام تشغيلها يكون أكثر بساطة لأنها تتعامل مع مستخدم واحد وعمليات بسيطة.

وتعد أنظمة التشغيل مجموعة من البرمجيات عالية الجودة صُممت من قبل مخترعين وخبراء تتحكم في الأجهزة الإلكترونية، وتُسهل استخدام الأدوات المختلفة الموجودة فيها، فلا يمكن استخدام أي جهاز حاسوب أو هاتف دون وجود نظام التشغيل، ولا يمكن فتح واستخدام أي برنامج وتطبيق إلا باستخدام نظام التشغيل المناسب. (محمد سكيكر، 2010م، ص29)

ثالثًا الإنترنت :-

بدأت الإنترنت بالتشكل في أواخر الستينيات من القرن العشرين، وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قلقة في ذلك الوقت بشأن إمكانية نشوب حرب نووية مدمرة؛ فبدأت في البحث عن وسائل لربط المنشآت الكمبيوترية معًا بطريقة تجعل قدرتها على الاتصال فيما بينها تصمد في مواجهة الحرب، وقد دشنت وزارة الدفاع وكالة أربا (ARPA) عام 1975م والتي أنشئت شبكة أربانت (ARPA NET) وهي شبكة من الحواسيب العسكرية والجامعية، ووضعت قواعد تشغيل الشبكة الأساس لتأمين اتصال سريع نسبيًا وخالٍ من الأخطاء بين كمبيوتر وآخر. (سمير الغزاوي، 2005م، ص9)

وظلت أربانت (ARPA NET) تنمو وتتطور طوال عقد السبعينات على نحو بطيء ولكنه مستمر، وبحلول عام 1983م^(†)، قامت وزارة الدفاع بتقسيم الشبكة الى شبكتين احتفظت الشبكة الأولى باسمها الأساسي أربانت (ARPA NET) وغرضها في مجال الاستخدامات العسكرية، في حين سميت الشبكة الثانية باسم ميلانت (MILNET) وخصصت للاستخدامات المدنية أي تبادل المعلومات وتوصيل البريد الإلكتروني، ومنها ظهر مصطلح الإنترنت حيث أمكن تبادل المعلومات بين هاتين الشبكتين، وفي عام 1986م، أمكن ربط شبكات خمس مراكز للكمبيوترات العملاقة واطلق عليها اسم الانسفانت (NSF NET) والتي أصبحت فيما بعد العمود الفقري وحجر الأساس لنمو وازدهار الإنترنت في أمريكا ومن ثم دول العالم الأخرى. (سالم سليمان، 2014م، ص33)

وبدأت حواسيب من بلدان أخرى تنضم للشبكة، كما دخلت شبكات أخرى في الخدمة أيضاً مثل شبكة يو يو سي بي (UUCP) التي أنشئت لخدمة مستخدمي نظام التشغيل يونيكس، وشبكة

المستخدم (يوزنت) وهي وسيلة لنشر المقالات النصية حول العديد من الموضوعات. (الموسوعة العربية العالمية، 1425هـ، 2004م)

وبالتالي لا زال عدد المستخدمين لهذه الشبكة في ازدياد مستمر، ويمكن القول بالمقارنة مع عدد المستخدمين أنه ينضم أكثر من ستة وأربعين شخص كل دقيقة إلى شبكة الإنترنت على مستوى العالم، وفي تقرير نشرته شبكة (NUA) الأمريكية قدرت فيه أن عدد المستخدمين للإنترنت عام 2005م كان مائتين وخمسة وأربعين مليون شخص حول العالم، وفيما ذكرت قناة الجزيرة الوثائقية في برنامج بثته تحت إسم "حرب الإنترنت" إن عدد المشتركين في شبكة الإنترنت قد تجاوز المليار شخص في العام 2005م وذلك يدل على أن عدد مستخدمي شبكة الإنترنت حول العالم ينمو ويزيد بسرعة كبيرة من الصعب على البعض أحياناً معرفتها أو حتى تقديرها. (منير، ممدوح الجنيهي، 2006م، ص8)

الإنترنت (Internet) تعني الترابط بين الشبكات أو شبكة الشبكات، وهي اختصار للمصطلح الإنجليزي (Interconnected Network) وتتكون شبكة الإنترنت أو الشبكة العالمية من عدد مهول من أجهزة الحواسيب المرتبطة مع بعضها البعض تحت تنظيم بروتوكولات معينة تسمى بروتوكولات تراسل الإنترنت، وتأتي تسمية شبكة المعلومات الدولية بالإنترنت تمييزاً لها عن غيرها من الشبكات كـ"الإنترانت" (Intranet) و"الإكسترانت" و"الاربان" أو الانسفانت، رغم أن هاتين الأخيرتين تعتبران أساس ونواة قيام الإنترنت العالمية.

وتتكون شبكة الإنترنت من عشرات الملايين من شبكات الكمبيوتر الصغيرة تربط الكثير من المؤسسات التجارية والمعاهد والأفراد حول العالم، وبذا تمكن شبكة الإنترنت مستخدمي الكمبيوتر في جميع أرجاء العالم من استخدامها في أغراض الحياة المختلفة، وإرسال واستقبال الرسائل، وتبادل المعلومات بأشكالها المختلفة بل وممارسة الألعاب الإلكترونية وألعاب الكمبيوتر مع أناس يتصلون بالشبكة من أقاليم ودول أخرى.

وتتباين أجهزة الحواسيب الموصلة بشبكة الإنترنت بحسب استخدام هذه الحواسيب واستخدام الشبكة أيضاً، فتوجد الحواسيب البسيطة الرخيصة المعروفة غالباً باسم الحواسيب الشخصية (Personal computer) وتوجد أيضاً الحواسيب الرئيسية الضخمة التي تستخدمها المؤسسات الحكومية، والمعاهد التعليمية والشركات التجارية، وغيرها من المؤسسات والشركات المختلفة الأخرى.

ويمكن تعريف الإنترنت بأنها مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب المترابطة والمنتشرة في أنحاء كثيرة من العالم، ويمكن من خلالها تبادل الملفات والتقارير والبرامج والتطبيقات والبيانات والمعلومات. (إسماعيل حميد، 2021م، ص271)

وتقوم فكرة عمل الإنترنت على مشاركة المعلومات، بمعنى أن المعلومة المرفوعة على شبكة الإنترنت تصبح متاحة لمستخدمي الشبكة المتصلين بها، فعند الدخول إلى الشبكة عن طريق أحد متصفحات أو مستعرضات الشبكة المثبتة على جهاز الكمبيوتر وكتابة العنوان المقصود نرى عادة أن العنوان الإلكتروني للشركة يبدأ بالأحرف (www) وهذه الأحرف هي اختصار لعبارة (World Wide Web) وتعني أن المتصفح يريد دخول شبكة الإنترنت العالمية واستخدامها، وعند تشغيل المستعرض يمكن للمستخدم الوصول إلى ملايين المواقع حول العالم، ولكل موقع عنوانه الإلكتروني الخاص به الذي يشار إليه بالأحرف (URL) وهي اختصار لمصطلح "محدد موقع المعلومات" على شبكة الإنترنت (Uniform Resource Locator) وهناك أدلة لهذه العناوين تجري المحافظة عليها ويتم تحديثها بصورة مستمرة عبر الشبكة نفسها، وتنظم العناوين نفسها عن طريق تقسيمها إلى فئات عديدة مثل التعليمية والتجارية أو المنظمات، وفي حالة عناوين هذه الفئات قد يأخذ نوع المجال رموزاً عبارة عن أحرف لاحقة تدل على فئة الموقع مثل (edu.) وهي اختصار لكلمة تعليمية (educational) أو (.com) وهي اختصار لكلمة تجارية (commercial) أو (tv) وهي اختصار لكلمة تلفزيونية (television) وبإمكان المستخدم إرسال طلب عبر مقدم خدمة الإنترنت إلى الشبكة عن طريق كتابة العنوان المطلوب أو النقر بمؤشر الفأرة (mouse) على صورة أو كلمة مرتبطة إلكترونياً بالعنوان وعندما يصل الطلب إلى وجهته يستجيب الكمبيوتر الملقم بإرسال المعلومات المطلوبة للمستخدم، وتأخذ هذه المعلومات في الغالب شكل صفحة بداية رئيسية تعرف باسم الصفحة الأم (Home page) وهي ماثلة لجدول المحتويات في كتاب أو مجلة، وانطلاقاً من الصفحة الأم يمكن للمستخدم البحث عن مزيد من المعلومات عن طريق الارتباطات التي تمكنه من الانتقال إلى صفحات أخرى في نفس موقع الويب، أو في مواقع الويب الأخرى، بالإضافة إلى ذلك فإن لغة البرمجة المستخدمة في الويب، أو لغة ترميز النص التشعبي والمعروفة بـ (HTML) اختصاراً لـ (Hyper Text Markup Language) تلعب دور الوسيط لعملية الربط بين المعلومات

الواردة من حواسيب موجودة حول العالم، وقد أدى هذا التطور إلى إيجاد دليل تفاعل يمكن المستخدمين من القفز بسهولة من محتويات أحد الحواسيب إلى محتويات كمبيوتر آخر متعقبين أثر المعلومات حول العالم. وقد تطورت شبكة الإنترنت مؤخرًا حتى أصبح نظام طلب المعلومات عن طريق الشبكة من الشبكة نفسها، فبدلاً من أن كان دور شبكة الإنترنت يقتصر على تمثيل دور الوسيط بين طالب المعلومة والخادوم (عبد الحميد بسيوني، 2004م، ص10)، الموفر لها صار طلب المعلومات من الشبكة نفسها وتخزين المعلومات على شبكة الإنترنت نفسها وذلك عن طريق ما يسمى بـ "بروتوكول نقل النص التشعبي" (Hyper Text Transfer Protocol) أو اختصاراً (HTTP) ويوفر هذا البروتوكول العديد من المزايا لاستخدام شبكة الإنترنت والحصول على المعلومات من الشبكة مباشرة مثل إتاحة المعلومات في أي وقت لطالبتها، وتقليل التحكم وإدارة تلك المعلومات من قبل أصحابها والسرعة في الحصول على المعلومة نفسها.

خصائص شبكة الإنترنت:-

- 1- **اللا مكان** فإنها شبكة إلكترونية تتخطى كل الحواجز الجغرافية والمكانية؛
- 2- **اللا زمان** نظراً للسرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل الزمن من الحسابات؛
- 3- **التفاعلية** فالفرد يستطيع أن يحدد ماذا ومتى يحصل على ما يريد من معلومات؛
- 4- **المجانية** فإن خدمات الإنترنت من الخدمات الأساسية في الحياة التي تتوفر بشكل شبه مجاني أو مجاني؛
- 5- **الربط الدائم** حيث أصبح بإمكان الفرد أن يتصل بالإنترنت من خلال طائفة متنوعة من الأوامر بواسطة الحاسب الآلي أو الهواتف النقالة وغيرها؛
- 6- **السهولة** يستطيع صغير السن أو الرجل الكبير أن يستخدم الإنترنت بسهولة ولا يحتاج إلى تدريبات للبدء في استخدام الإنترنت بل يحتاج إلى توضيح بالمبادئ الأولية للاستخدام. (محمد سكيكر، 2010م، ص29)

المطلب الثاني

خصائص وأنواع المعلومات

المعلومات هي الحقائق والأفكار والأخبار التي يتبادلها الناس في حياتهم العامة عبر وسائل الاتصالات المختلفة، والإنسان الذي يحتاج المعلومة ويستخدمها هو نفسه منتج لمعلومات أخرى وناقل لها عبر وسائل الاتصال.

المعلومة قد تكون نوعاً من المعرفة وقد تكون في شكل هندسي، وقد تكون مجموعة من الإرشادات والأوامر، وقد تتعلق بأمور مالية أو فنية أو أدبية وهي تختلف فيما بينها من حيث أهميتها ونوعها.

الفرع الأول خصائص المعلومات:-

بمجرد استكمال المعلومة يتم التعبير عنها بواسطة الإنسان بطريقة مباشرة أو عبر وسيط إلكتروني، وقد تكون المعلومة معرفية أو مهارية أو رقمية وحسابية وغيرها.

ولكي تكون المعلومات ذات قيمة يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص نذكر منها:-

1- الملائمة وهو المعيار الأساسي لقيمة المعلومة حيث تتلاءم المعلومات مع الغرض الذي أعدت من أجله، ويمكن الحكم على مدى الملائمة بكيفية التأثير على سلوك المستخدمين؛

2- الوضوح وهي أن تغطي المعلومات الهدف المراد لها وخالية من الغموض؛

3- الموضوعية وهي أن تتصف بعدم التحيز وتكون حقيقية؛

4- الوقتية أن تقدم المعلومات في الوقت المناسب وتكون مفيدة ومؤثرة؛

5- الشمول وهو أن تكون المعلومات كاملة في شكلها النهائي. (محمد سكيكر، 2010م، ص32)

الفرع الثاني انواع المعلومات:- (محمد سكيكر، 2010م، ص33)

المعلومات هي الأساس في البناء والتطور والإبداع، وهي عبارة عن مجموعة بيانات لها مدلول معين تستخدم في العديد من المجالات الصحية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وكذلك في المجال العسكري والأمني ومنها:-

1- المعلومات التطويرية وهي التي يمكن الحصول عليها من خلال القراءة والاطلاع على الكتب

أو المقالات وتنمي القدرات المعرفية؛

- 2- المعلومات الفكرية وهي معلومات نابذة عن فكر الإنسان نتيجة تعليمه وقراءته فهي تخرج على شكل نظريات وحقائق علمية؛
- 3- المعلومات التعليمية عبارة عن تلقين وتعليم الشخص لهذه المعلومات؛
- 4- المعلومات النظامية وهي جمع البيانات والنظريات من أجل القيام ببحث علمي؛
- 5- المعلومات البحثية عبارة عن النتائج والفرضيات التي يصل إليها الباحث أو بعد إجراء التجارب العلمية؛
- 6- المعلومات الإخبارية يستطيع الفرد الحصول عليها من أجل الوصول لقرار أو تحقيق هدف؛
- 7- المعلومات السرية وهي معلومات قد تكون ذات سرية مرتفعة أو متوسطة وقد تكون رموز أو إشارات أو شفرات رقمية يصعب الوصول إليها.

المبحث الثاني

دور الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات

تمهيد:-

إن التطور الكبير لتكنولوجيا المعلومات لم يكن مصحوبًا بقواعد قانونية واضحة، الأمر الذي أثار عددًا من المخاوف المتعلقة بجرائم تقنية المعلومات وخصوصيات الأفراد وحدود الرقابة والثغرات الأخرى. وقد استحوذ الخطر المتزايد بهذه الجرائم على اهتمام منظمة الأمم المتحدة والوكالات التابعة لها الخاصة بتقنية المعلومات، أصدرت العديد من القرارات الدولية. وللحفاظ على الأمن المعلوماتي يتم إبرام بعض الاتفاقيات الدولية التي تشكل نوعًا من الإطار القانوني واعتماد إستراتيجية استرشادية على المستوى الدولي والإقليمي. ولكن في الواقع إن القوانين الداخلية القائمة للدول لاتزال متأخرة في تنظيم تقنية المعلومات، مما يجبر الأشخاص الطبيعية والأشخاص الاعتبارية على اتخاذ تدابير تقنية محدودة لحماية مصالحها. وأمام هذا الوضع الذي يتخطى الحدود الجغرافية، حاولت عددًا من الدول وضع قواعد قانونية تحد من ارتكاب جرائم تقنية المعلومات عبر الاسترشاد بالقرارات والاتفاقيات الدولية في قوانينها الداخلية والخاصة بتقنية المعلومات.

المطلب الأول

دور المنظمات والاتفاقيات الدولية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات

من المؤكد إن الجرائم الإلكترونية تنمو عن طريق استغلال الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووصولها الى مستخدمين غير مدركين مخاطر أفعالهم الإجرامية على الأفراد والمجتمعات لتحقيق اغراضهم والتي تسبب خسائر مالية ودمار إلكتروني وتعدي على خصوصيات الأفراد. إن سرعة التطور التكنولوجي تجعل وسائل الدفاع والوقاية في أمن المعلومات بطيئة وغير ملائمة نظراً لسهولة التغيير والابتكار، وزيادة الانفتاح والربط بين الشبكات المعلوماتية العالمية. ولسلامة استخدام التكنولوجيا المتطورة وشبكات المعلومات، ولحماية حقوق الإنسان في الحصول على المعلومات، وفرض التعايش السلمي بين شعوب العالم، تعمل منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، على إصدار قرارات دولية تجرم التعدي على هذه الحقوق وتضع معايير ملزمة للحماية. وللحد من انتشار جرائم تقنية المعلومات، تسعى العديد من الدول لإبرام اتفاقيات جماعية في اطار جغرافي لتحسين القدرات في التحقيق وتبادل المعلومات.

الفرع الأول دور المنظمات الدولية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات:-

تعمل منظمة الأمم المتحدة منذ فترة طويلة في مجال تأمين سلامة استخدام التكنولوجيا وشبكات المعلومات، وتشارك وكالات الأمم المتحدة المختلفة في مختلف المفاوضات لإيجاد توافق في الآراء بشأن عدد من القضايا، بما في ذلك وضع معايير توفير الحماية لشبكات المعلومات.

أولاً قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة هي:- (www.un.org)

- 1- القرار (121/45) لعام 1990م بمنع جرائم الكمبيوتر؛
- 2- القرار (63/55) بتاريخ 4 ديسمبر 2000م، بخصوص الجرائم السيبرانية أو المعلوماتية، بأن تُضمن الدول في قوانينها وممارستها إلغاء أية ملاذات آمنة لكل من يسعى استخدام تكنولوجيا المعلومات، وأن تحمي سرية المعلومات وأنظمة الحاسوب وسلامتها من الاعتداء غير المشروع وأن تجرم الأفعال الإجرامية الإلكترونية؛
- 3- القرار (199/58) في يناير 2004م، بشأن "إنشاء ثقافة عالمية للأمن السيبراني" والذي يدعو الدول الأعضاء إلى التعاون وتعزيز ثقافة الأمن السيبراني؛

4- القرار (177/60) لسنة 2005م، بخصوص التعاون لمكافحة الجرائم السيبرانية حيث يشجع

الدول في مكافحة الجرائم السيبرانية وتقديم المساعدة للدول الأعضاء؛

5- القرار (211/64) لسنة 2010م، بتحديث القوانين، الذي يدعو الدول الى تحديث قوانينها في

مجال الجرائم السيبرانية والبيانات الشخصية والتجارة والتوقييع الإلكترونية.

ثانيًا جهات تابعة للأمم المتحدة:-

هناك العديد من القرارات الصادرة عن جهات تابعة للأمم المتحدة في مجموعة من المجالات ذات

الصلة بأمن الفضاء الإلكتروني مثل:-

1- قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي (E/20) بتاريخ 2007/7/26م، بشأن التعاون

الدولي من أجل منع وتحري ومقاضاة ومعاقبة جرائم الاحتيال الاقتصادي والجرائم المتصلة

بالحوية؛

2- قرار لجنة مكافحة المخدرات (5/48) تاريخ 2005/12/1م، حول تعزيز التعاون الدولي

من أجل منع استخدام شبكة الإنترنت لارتكاب الجرائم المتصلة بالمخدرات؛

3- التوصيات والمبادئ التوجيهية للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات (INCB) التي نُشرت في عام

2005م، للحد من انتشار المبيعات غير المشروعة من المستحضرات الصيدلانية عبر

الإنترنت. (www.un.org)

وتدعو الأمم المتحدة في قراراتها المختلفة دائماً الدول الأعضاء عند وضع القوانين الوطنية والسياسة

العامة لمكافحة سوء استخدام تكنولوجيا المعلومات، أن تأخذ بعين الاعتبار قراراتها، وتوصيات اللجان

الخاصة بمنع الجريمة، وكذلك المؤتمرات واللقاءات المخصصة لهذه الجرائم العابرة للحدود الجغرافية، والمهددة

للأمن والاستقرار والرفاه في العالم.

ثالثًا الوكالات المتخصصة:-

الاتحاد الدولي للاتصالات، هو وكالة تتبع الأمم المتحدة، ومجال العمل هو مسائل تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات، ويعتبر النقطة المركزية الأولى للحكومات وللقطاع الخاص في مساعدة العالم على الاتصال،

ويضم ثلاث قطاعات رئيسية هي قطاع الاتصالات الراديوية، وقطاع تقييس الاتصالات، وقطاع تنمية

الاتصالات. (ويكيبيديا، وقت الدخول 9 pm، 8 نوفمبر 2022م)

ويؤقر الاتحاد الدولي للاتصالات الذي يضم في عضويته 192 دولة و 700 شركة من القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية منبراً إستراتيجياً للتعاون بين أعضائه باعتباره وكالة متخصصة داخل الأمم المتحدة، ويعمل الاتحاد على مساعدة الحكومات في الاتفاق على مبادئ مشتركة تفيد الحكومات والصناعات التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والبنية التحتية للاتصالات، وقد وضع الاتحاد الدولي للاتصالات مخططاً لتعزيز الأمن السيبراني العالمي يتكون من سبعة أهداف رئيسية هي:

- 1- وضع إستراتيجيات لتطوير نموذج التشريعات السيبرانية يكون قابلاً للتطبيق محلياً وعالمياً بالتوازي مع التدابير القانونية الوطنية والدولية المعتمدة؛
- 2- وضع إستراتيجيات لتهيئة الأرضية الوطنية والإقليمية المناسبة لوضع الهيكليات التنظيمية والسياسات المتعلقة بجرائم الإنترنت؛
- 3- وضع إستراتيجية لتحديد الحد الأدنى المقبول عالمياً في موضوع معايير الأمن ونظم تطبيقات البرامج والأنظمة؛
- 4- وضع إستراتيجيات لوضع آلية عالمية للمراقبة والإنذار والرد المبكر مع ضمان قيام التنسيق عبر الحدود؛
- 5- وضع إستراتيجيات لإنشاء نظام هوية رقمي عالمي وتطبيقه، وتحديد الهيكليات التنظيمية اللازمة لضمان الاعتراف بالوثائق الرقمية للأفراد عبر الحدود الجغرافية؛
- 6- تطوير إستراتيجية عالمية لتسهيل بناء القدرات البشرية والمؤسسية لتعزيز المعرفة والدراية في مختلف القطاعات وفي جميع المجالات المعلوماتية؛
- 7- تقديم المشورة بشأن إمكانية اعتماد إطار إستراتيجي عالمي لأصحاب المصلحة من أجل التعاون الدولي والحوار والتعاون والتنسيق في جميع المجالات التي سبق ذكرها. (الأمان في الفضاء السيبراني ومكافحة الجرائم السيبرانية في المنطقة العربية، 2015، ص9)

الفرع الثاني دور الاتفاقيات الدولية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات:-

تم إبرام العديد من الاتفاقيات بخصوص أمن المعلومات في اطار الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، لغرض معالجة الجرائم الإلكترونية المتطورة وحماية الحقوق الأساسية للإنسان، ومؤامة التشريعات الوطنية مع إستراتيجية الاتفاقيات في الحد من جرائم تقنية المعلومات.

وقد سعت الدول العربية الى تعزيز التعاون فيما بينها لمكافحة جرائم تقنية المعلومات التي تهدد أمنها ومصالحها وسلامة مجتمعاتها، ولحاجتها الماسة الى تبني سياسة جنائية مشتركة تهدف الى حماية المجتمع العربي ضد جرائم تقنية المعلومات من خلال عقد الاتفاقيات التي تراعي النظام الداخلي لكل دولة، وتلتزم بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وحمايتها.

أولاً الاتفاقية المتعلقة بالجريمة الإلكترونية "بودابست" 2001م:-

تعتبر من أهم الاتفاقيات الإقليمية التي ساهمت في معالجة الجرائم المعلوماتية، وفرض التزامات محددة على الدول الأطراف فيها لتحسين القدرات الوطنية للتحقيق في هذه الجرائم والتعاون الدولي وتسليم المجرمين، وإن اتفاقية المجلس الأوروبي تحتوي على (48 مادة) تسعى من خلالها الى معالجة الجرائم المتعلقة بالكمبيوتر والإنترنت عبر المؤامة بين القوانين الوطنية وقوانين الدول الأخرى وتهدف الى:-

- 1- توحيد عناصر القانون الجزائي المحلي مع الأحكام المتعلقة بالجرائم الإلكترونية؛
 - 2- توفير الإجراءات القانونية اللازمة للتحري وملاحقة الجرائم المرتكبة إلكترونياً؛
 - 3- تعيين نظام سريع وفعال للتعاون الدولي؛
 - 4- الحفاظ بشكل سريع على البيانات المخزنة على أجهزة الكمبيوتر؛
 - 5- جمع معلومات عن حركة البيانات وعن إمكان وجود تدخّل في محتواها؛
 - 6- المساعدة المتبادلة في جمع حركة المعلومات واعتراضها؛
 - 7- تسهيل الإجراءات المتعلقة بطلبات المساعدة المتبادلة؛
 - 8- التعاون الدولي في تسليم المجرمين والإنبابة القضائية الدولية. (اتفاقية بودابست، 2001م)
- وغرض الاتفاقية هو احترام حقوق الإنسان وحياته الشخصية، والحد من تلك الجرائم التي قد يتعرض لها، وقد صنفت الاتفاقية هذه الجرائم بأربعة أنواع مختلفة هي:-

● الجرائم ضد سلامة المعلومات وخصوصيتها:

وتتمثل في النفاذ الكامل أو الجزئي الى نظام الكمبيوتر، بشكل متعمد بغرض الحصول على بيانات أو معلومات للاستفادة وتحقيق الاضرار بالغير ومنها:- (المواد 2، 3، 4، 5، 6)

1- الدخول غير المشروع؛

2- الاعتراض غير القانوني؛

3- التجسس على البيانات والمعلومات؛

4- التدخل في البيانات والمعلومات؛

5- التدخل في أنظمة الكمبيوتر وبرامجه.

• الجرائم المتصلة بالكمبيوتر:

وهي عبارة عن أفعال مجرمة ترتكب بصفة عمدية للحصول بدون وجه حق على منفعة اقتصادية ذاتية

أو لفائدة شخص آخر طبيعي أو شخص اعتباري وتشمل:- (المادتان 7، 8)

1- استخدام الكمبيوتر للتزوير؛

2- النصب والاحتيال الإلكتروني؛

3- سرقة البيانات الشخصية.

• الجرائم المتصلة بالمحتوى:

يقصد بها الجرائم ذات الصلة بالأشخاص الطبيعية أو الأشخاص الاعتبارية، حيث تعرض بشكل

مرئي أو بواسطة وسائل تقنية المعلومات، لتعود بالفائدة المادية أو المعنوية للمجرم أو لصالح شخص آخر

طبيعي أو شخص اعتباري وهي:- (المادة 9)

1- التشهير بالمعلومات الكاذبة؛

2- وجود مضمون جنسي أو إباحي؛

3- مواد إباحية ذات علاقة بالأطفال؛

4- ألعاب القمار والألعاب غير المشروعة على الإنترنت؛

5- بيانات التحريض على العنصرية والكراهية وتمجيد العنف؛

6- التعرض للأديان؛

7- البريد المزعج؛

8- أي مواد أخرى.

• الجرائم المتعلقة بانتهاكات حقوق النشر والتأليف والحقوق ذات الصلة:

وهي كل الأفعال التي ترتكب عمداً أو بالمساعدة أو بالتحريض على كافة حقوق النشر والتأليف والحقوق المصاحبة على نطاق تجاري بواسطة وسائل تقنية المعلومات، لمصلحة أفراد أو جماعات أو منظمات أو دول ومنها: - (المادة 10)

1- تبادل الأغاني والملفات والبرامج المحمية في حقوق التأليف والنشر من خلال برامج تبادل المعلومات؛

2- استخدام العلامات التجارية في أنشطة إجرامية بهدف التضليل؛

3- التحايل على نظم إدارة الحقوق الرقمية؛

4- الجرائم ذات الصلة باسم المواقع الإلكترونية.

ثانياً أمن الفضاء الإلكتروني وحماية البيانات ذات الطابع الشخصي 2014م:- (اتفاقية الاتحاد الأفريقي)

تعتبر اتفاقية ذات طابع إقليمي تضم دول الاتحاد الأفريقي، لغرض تدارك انتشار الجرائم الإلكترونية التي تشكل تهديداً حقيقياً لأمن الاتحاد، وتهدف الى تحديد الأهداف والتوجهات الرئيسية لمجتمع المعلومات في أفريقيا وتعزيز التشريعات والأنظمة الحالية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال للدول الأعضاء والمجموعة الاقتصادية الدولية وكفالة الأمن المعلوماتي والإطار القانوني الضروري لظهور اقتصاد المعرفة في أفريقيا، وتهدف كذلك الى تحديث القوانين الجنائية في قمع الجريمة الإلكترونية من خلال وضع سياسات لاعتماد جرائم جديدة خاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومواءمة نظام العقوبات الموجود فعلياً في الدول الأعضاء مع المناخ التكنولوجي الحديث، وتأخذ في الاعتبار تطبيق قانون الإجراءات الجزائية في تحديد الشروط الخاصة بالجرائم الإلكترونية. (المواد 24، 25، 26)

وتؤكد تمسك الدول الأعضاء بالحريات الأساسية وحقوق الإنسان والشعوب المكفولة بموجب القوانين الداخلية للدول الأعضاء، والواردة في الإعلانات والاتفاقيات الدولية، والصكوك في إطار الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة. (المواد 26، 27)

وتتطلع الى الاستجابة للاحتياجات المتمثلة في وضع تشريعات متناسقة في مجال الأمن الإلكتروني بالدول الأعضاء لمكافحة انتهاكات البيانات ذات الطابع الشخصي، وتتكون الاتفاقية من (38 مادة).

وقد وضحت الاتفاقية التعريف بالبيانات ذات الطابع الشخصي بأنها (أي معلومات متصلة بشخص طبيعي محدد أو قابل للتحديد بشكل مباشر أو غير مباشر بالإشارة إلى رقم هويته أو إلى عامل واحد أو أكثر محدد لهويته الطبيعية أو السيكولوجية أو الذهنية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية)، وإن معالجة البيانات ذات الطابع الشخصي تعني (أي عملية أو مجموعة عمليات تجري على بيانات شخصية بمساعدة أو بدون مساعدة طرف آلية، مثل جمع وتسجيل وتنظيم وحفظ وتكييف وتعديل واستخلاص وحماية ونسخ والكشف من خلال الإرسال ونشر أو أي شكل آخر من أشكال الإتاحة عن طريق القفل أو الرابط بالإضافة إلى تشفير وحذف وإتلاف بيانات شخصية). (المادة الأولى)

وقد حددت الاتفاقية الجرائم الخاصة بتقنية المعلومات على النحو التالي: - (المادة 29)

● الهجمات على أنظمة الكمبيوتر:

- أ. وصول أو محاولة الوصول الغير مصرح به الى أجزاء أو كل نظام الحاسب الآلي أو تجاوز الوصول المسموح به؛
- ب. وصول أو محاولة الوصول غير المصرح به الى أجزاء أو كل نظام الحاسب الآلي أو تجاوز الوصول المسموح به، بقصد ارتكاب جريمة أخرى أو تسهيل ارتكاب جريمة؛
- ج. البقاء أو محاولة البقاء عن طريق الاحتيال في كل أو جزء من نظام الحاسب الآلي؛
- د. إعاقة وتشوية أو محاولة لإعاقة أو تشوية أداء نظام الحاسب الآلي؛
- هـ. إدخال أو محاولة إدخال البيانات عن طريق الاحتيال في نظام الحاسوب؛
- و. إتلاف أو محاولة إتلاف وحذف أو محاولة حذف أو إفساد أو محاولة إفساد أو تغيير أو محاولة تغيير أو تعديل أو محاولة تعديل لبيانات الكمبيوتر عن طريق الاحتيال.

● الخروقات على البيانات المحوسبة:

- أ. اعتراض أو محاولة لاعتراض البيانات المحوسبة عن طريق الاحتيال بواسطة الوسائل التقنية أو تجاوز الصلاحية أو إتلاف سرية المعلومات أثناء الأرسال وأثناء انتقال البيانات من وإلى أو داخل منظومة الحاسب الآلي؛
- ب. التعمد في إدخال أو تغيير أو حذف بيانات الحاسب الآلي؛

ج. استخدام البيانات التي تم الحصول عليها من نظام الحاسب الآلي عن طريق الاحتيال مع العلم بذلك؛

د. شراء عن طريق الاحتيال لمصلحته شخصياً أو لمصلحة شخص آخر أي فائدة من خلال إدخال أو تعديل أو حذف أو إخفاء بيانات محوسبة أو أي شكل آخر من أشكال التدخل في أداء الحاسب الآلي؛

هـ. أية معالجة أو السماح لمعالجة بيانات ذات طابع شخصي؛

و. المشاركة في تشكيل جماعة بهدف إعداد أو ارتكاب جريمة أو أكثر من الجرائم المنصوص عليها بهذه الاتفاقية.

● الجرائم ذات الصلة بالمحتوى:

أ. إنتاج وتسجيل أو عرض أو تصنيع أو توفير أو نشر أو نقل صورة أو تمثيل المواد الإباحية الخاصة بالأطفال أو أي إنتاج من المواد الإباحية الخاصة بالأطفال عن طريق جهاز الحاسب الآلي؛

ب. الشراء للحيازة أو لصالح شخص آخر أو الشروع في الاستيراد أو التصدير لصورة أو تمثيل من المواد الإباحية الخاصة بالأطفال؛

ج. امتلاك صورة أو تمثيل المواد الإباحية الخاصة بالأطفال؛

د. تسهيل أو منح حق الوصول إلى الصور والوثائق والاصوات أو أي تمثيل مواد إباحية لقاصر؛

هـ. إنتاج أو تحميل ونشر أو إتاحة بأي شكل من الأشكال كالكتابات والرسائل والصور والرسومات أو أي تمثيل آخر للأفكار أو النظريات العنصرية أو المتعلقة بكرهية الأجانب؛

و. التهديد من خلال نظام الحاسب الآلي بقصد ارتكاب جريمة جنائية ضد أي شخص لأسباب تتعلق بانتمائه إلى مجموعة عرقية أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الديني؛

ز. إهانة بواسطة الحاسب الآلي لأي أشخاص لأسباب تتعلق بانتمائهم إلى مجموعة عرقية أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني أو الديني أو الرأي السياسي؛

ح. الإنكار المتعمد أو الموافقة أو تبرير الأفعال التي تعتبر إبادة جماعية أو جرائم ضد الإنسانية من خلال الحاسب الآلي.

● الجرائم المتعلقة بإجراءات تأمين الرسائل الإلكترونية:

حيث تلتزم الدول الأعضاء باتخاذ ما يجب من تدابير تشريعية أو تنظيمية لضمان المحافظة على أدلة الإثبات الرقمية في القضايا الجنائية.

واضافة المادة (30) مواءمة جرائم معينة (جرائم الممتلكات) الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، منها جرائم السرقة الإلكترونية وجرائم الابتزاز المالي، وجرائم غسل الأموال وجريمة الإرهاب الإلكتروني، والجرائم المتعلقة بالأمن القومي.

وفي مواجهة الأشخاص الاعتبارية (تلتزم الدول الأطراف باتخاذ ما يجب من التدابير التشريعية اللازمة لضمان أن تتحمل الأشخاص الاعتبارية غير الدولة، المجتمعات المحلية والمؤسسات العامة، المسؤولية عن الجرائم المنصوص عليها في هذه الاتفاقية، التي ترتكب نيابة عنها من قبل أعضائها أو ممثليها، إن مسؤولية الأشخاص الاعتباريين لا تستبعد مسؤولية الأشخاص الطبيعيين الذين هم مرتكبي أو شركاء في نفس الجرائم). (المادة 2/30)

ثالثًا الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات 2010م:-

تسعى الدول العربية الى مواكبة تطور تكنولوجيا المعلومات من خلال إصدار الارشادات للتعامل مع أدوات تقنية المعلومات، ونظرًا الى ارتفاع مؤشر جرائم تقنية المعلومات وتطور أساليبها وأنواعها، حرصت الدول العربية على مكافحة هذه الجرائم من خلال الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات. (الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، لسنة 2010م)

وقد أخذت بالمبادئ الدينية والأخلاقية السامية والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية مع مراعاة النظام الداخلي لكل دولة، وتعزيز التعاون بين الدول العربية في مجال مكافحة جرائم تقنية المعلومات، والالتزام بالمعاهدات والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وتتكون الاتفاقية من (43 مادة) موزعة الى خمسة فصول، ورد في الفصل الأول تعزيز التعاون بين الدول العربية، وتعريف بالمصطلحات المرتبطة بالاتفاقية، ومجال تطبيق الاتفاقية على جرائم تقنية المعلومات، وفي الفصل الثاني نص بدعوة الدول الأطراف الى تجريم الأفعال المذكورة ضمن قوانينها الوطنية، وذكر في الفصل الثالث كل ما يتعلق بالأحكام الإجرائية من حيث نطاق تطبيقها والتحفيز على البيانات والتفتيش وغيرها، وبالفصل الرابع تم تخصيصه للتعاون القانوني

والقضائي للحد من ارتكاب جرائم تقنية المعلومات، وورد في الفصل الخامس أحكام ختامية، وقد تضمنت الاتفاقية الأفعال الإجرامية التالية:-

- 1- جريمة الدخول غير المشروع (المادة 6)؛
- 2- جريمة الاعتراض غير المشروع (المادة 7)؛
- 3- جريمة الاعتداء على سلامة البيانات (المادة 8)؛
- 4- جريمة إساءة استخدام وسائل تقنية المعلومات (المادة 9)؛
- 5- جريمة التزوير باستخدام وسائل التقنية المعلوماتية (المادة 10)؛
- 6- جريمة الاحتيال الإلكتروني (المادة 11) ؛
- 7- الجرائم الإباحية باستعمال أدوات تقنية المعلومات (المادة 12)؛
- 8- جريمة القمار والاستغلال الجنسي (المادة 13)؛
- 9- جريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة (المادة 14)؛
- 10- جرائم الإرهاب الإلكتروني (المادة 15) ؛
- 11- الجرائم المنظمة عبر الوطنية (المادة 16)؛
- 12- الجرائم المتعلقة بانتهاك حق المؤلف (المادة 17)؛
- 13- جرائم الاستخدام غير المشروع لأدوات الدفع الإلكترونية (المادة 181).

وحددت الاتفاقية المسؤولية الجنائية للأشخاص الطبيعية والمعنوية، حيث نصت المادة (20) على (أن تلتزم كل دولة طرف مع مراعاة قانونها الداخلي بترتيب المسؤولية الجزائية للأشخاص المعنوية عن الجرائم التي يرتكبها ممثلوها باسمها أو لصالحها دون الإخلال بفرض العقوبة على الشخص الذي يرتكب الجريمة شخصيًا).

رابعاً وثيقة الرياض 2012م:-

هي وثيقة للنظام "القانون" الموحد لمكافحة جرائم تقنية المعلومات لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتتكون من (39 مادة) عرفت النظام المعلوماتي ووسائل تقنية المعلومات، وأوجبت التعاون الدولي في تسليم المجرمين بين دول مجلس التعاون الخليجي مع عدم الاخلال بالاتفاقيات الدولية، وتهدف الى منع إساءة استخدام تقنية المعلومات، وشملت صور جرائم تقنية المعلومات بالاتي:

- 1- الدخول غير المشروع أو تجاوز الدخول المصرح به (المادة 3)؛
- 2- سرقة البيانات والمعلومات الشخصية (المادة 5)؛
- 3- التزوير الإلكتروني (المادة 7) ؛
- 4- التدخل في أنظمة الكمبيوتر وبرامجه (المادة 8)؛
- 5- إعاقة أو تعطيل الوصول الى الخدمات الإلكترونية (المادة 9)؛
- 6- التنصت أو الاعتراض لما هو مرسل عبر الشبكة المعلوماتية (المادة 11)؛
- 7- التهديد والابتزاز (المادة 13) ؛
- 8- الاحتيال المعلوماتي (المادة 14) ؛
- 9- التقاط خدمات الاتصالات أو قنوات البث المرئية والمسموعة بوسائل التقنية (المادة 18)؛
- 10- استغلال وسائل تقنية المعلومات في مواد إباحية أو أنشطة للقمار (المادة 20)؛
- 11- تحريض أو إغواء ذكرًا أو انثى لارتكاب الدعارة أو الفجور (المادة 21)؛
- 12- الإساءة الى المقدسات والشعائر والأديان السماوية (المادة 22)؛
- 13- الاعتداء على المبادئ والقيم الاسرية (المادة 23)؛
- 14- جرائم القذف والتشهير الإلكتروني (المادة 24)؛
- 15- جرائم الاتجار في الأشخاص، أو الاتجار بالأعضاء البشرية بالوسائل الإلكترونية (المادة 25)؛
- 16- الاتجار أو الترويج أو التعاطي للمخدرات أو المؤثرات العقلية (المادة 26)؛
- 17- جرائم غسل الأموال (المادة 27) ؛
- 18- جرائم الاخلال بالنظام والآداب العامة (المادة 28)؛
- 19- الإرهاب الإلكتروني (المادة 29) ؛
- 20- إنشاء موقع إلكتروني أو نشر معلومات عن الاتجار بالآثار أو التحف الفنية غير المصرح بها قانونًا. (المادة 30)

ونصت المادة (33) على (... يحكم في جميع الأحوال بمصادرة الأجهزة أو البرامج أو الوسائل المستخدمة في ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام "القانون" أو الأموال المتحصلة منها،

كما يحكم بإغلاق المحل أو الموقع الذي يرتكب فيه أي من هذه الجرائم إغلاقاً كلياً أو للمدة التي تقدرها المحكمة إذا كانت الجريمة قد ارتكبت بعلم مالكيها).

المطلب الثاني

دور التشريعات الوطنية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات

تجريم الأفعال والعقاب عليها تعد من أخطر الأمور التشريعية التي تتصل بحرية المواطنين نتيجة ما تخلفه من الآثار التي تترتب عليه، ولذلك فإن النصوص التشريعية الصادرة يجب أن تكون وفقاً لمبدأ الشرعية القانونية، وتختص السلطة التشريعية بتحديد الجرائم والعقوبات، وتلتزم عند وضعها للنصوص الجنائية أن تحدد المصالح الأساسية للأمة التي يقوم عليها ببناء المجتمع ويجب حمايتها، وأن تكون صياغة النصوص واضحة ومحددة لا خفاء فيها ولا غموض، وتحقيق مبدأ العدالة والردع العقابي.

وبما أن العالم أصبح قرية واحدة إلكترونياً وأصبحت وسائل الاتصالات في متناول غالبية المجتمعات، وبما أن جرائم تقنية المعلومات تجاوزت الحدود الجغرافية، وأصبحت تهدد أمن ورفاهية العالم فيجب وضع نصوص قانونية داخلية تتوافق مع الاتفاقيات الدولية للحد من ارتكاب جرائم تقنية المعلومات.

الفرع الأول دور التشريعات العربية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات:-

حال التشريعات في الدول العربية متفاوت بين دولة وأخرى، فبعض الدول قد سعت ولكن بخطوات بطيئة في معالجة جرائم تقنية المعلومات، وذلك لبعدها عن التطور القانوني الذي يحاول اللحاق بالتطور الإجرامي، وبما أن العديد من الدول أخذت بالسير في وضع التشريعات القانونية اللازمة لمكافحة هذه الجرائم، والبعض الآخر لا زال لم يحرك ساكناً ويعتمد على تطبيق القانون الجنائي التقليدي على هذه الجرائم، والتي تفرض نوعاً من الحماية الجنائية ضد الأفعال المشابهة بالأفعال المكونة لأركان جرائم تقنية المعلومات، وقد اعتمد قانون براءات الاختراع بالتطبيق في بعض الدول العربية على الجانب المادي في نظام المعالجة الآلية للمعلومات، كما تم تصور نصوص قانون حماية الحياة الخاصة وقانون تحريم إفشاء الأسرار، بحيث يمكن تطبيقها على بعض جرائم تقنية المعلومات وأوكل إلى القضاء الجزائي النظر في القضايا التي ترتكب بواسطة وسائل تقنية المعلومات.

■ المشرع الكويتي 2015م:-

صدرت بعض القوانين بالمعاملات الإلكترونية ومنها:

- 1- القانون رقم (20) لسنة 2014م في شأن المعاملات الإلكترونية؛
- 2- القانون رقم (37) لسنة 2014م بإنشاء هيئة تنظيم الاتصالات وتقنية المعلومات؛
- 3- القانون رقم (63) لسنة 2015م بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، ويتكون من (21 مادة) شملت مصطلحات تعريفية بالبيانات الإلكترونية والنظام الإلكتروني، وعرف الجريمة الإلكترونية "بأنها كل فعل يرتكب من خلال استخدام الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية أو غير ذلك من وسائل تقنية المعلومات بالمخالفة". (قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الكويتي رقم (63) ، لسنة 2015م)

وعدد جرائم تقنية المعلومات والعقوبات المقررة لها في حدها الأدنى والأعلى ومنها:

- أ. الدخول غير المشروع الى جهاز آلي أو نظام معلوماتي أو موقع إلكتروني حيث شدد العقوبة في حال الحصول على معلومات حكومية سرية (المادة 2)؛
- ب. التزوير والابتزاز الإلكتروني (المادة 3) ؛
- ج. التشهير والمساس بالكرامة الشخصية (المادة 4)؛
- د. الاحتيال الإلكتروني (المادة 3/5) ؛
- هـ. الاعتراض غير القانوني (المادة 4) ؛
- و. أعمال الدعارة والفجور (المادة 4/5) ؛
- ز. السرقة الإلكترونية (المادة 5) ؛
- ح. الاتجار بالبشر أو ترويج المخدرات والمؤثرات العقلية (المادة 8)؛
- ط. غسل الأموال (المادة 9) ؛
- ي. الإرهاب الإلكتروني (المادة 10) ؛

وفي المسؤولية الجنائية جاء في نص المادة (14) "مع عدم الإخلال بالمسؤولية الجزائية الشخصية لمرتكب الجريمة، يعاقب الممثل القانوني للشخص الاعتباري بذات العقوبات المالية المقررة عن الأفعال التي ترتكب بالمخالفة لأحكام هذا القانون، إذا ثبت إن إخلاله بواجبات وظيفته أسهم في وقوع الجريمة مع علمه بذلك، ويكون الشخص الاعتباري مسؤولاً عما يحكم به من عقوبات مالية أو تعويضات إذا ارتكبت الجريمة لحسابه أو باسمه أو لصالحه".

■ النظام السعودي 2007م:- (نظام مكافحة جرائم المعلوماتية السعودي لسنة 1428هـ)

عرف النظام المعلوماتي بأنه (مجموعة برامج وأدوات معدة لمعالجة البيانات وإدارتها وتشمل الحاسبات الآلية). (المادة 2/1)

عرف الجريمة المعلوماتية بأنها (أي فعل يرتكب متضمناً استخدام الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية المخالفة لأحكام هذا النظام). (المادة 8/1)

يهدف هذا النظام الى الحد من وقوع جرائم المعلوماتية وذلك بتحديد هذه الجرائم والعقوبات المقررة لكل منها وبما يؤدي الى:-

أولاً المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي:

حيث تنص المادة الثالثة "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن سنتين وبغرامة لا تزيد عن خمسمائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل شخص يرتكب أيّاً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

1- التنصت على ما هو مرسل عن طريق شبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي دون مسوغ نظامي صحيح أو التقاطه أو اعتراضه؛

2- الدخول غير المشروع لتهديد شخص أو ابتزازه لحملة على القيام بفعل أو الامتناع عنه ولو كان القيام بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعاً؛

3- الدخول غير المشروع الى موقع إلكتروني أو الدخول الى موقع إلكتروني لتغيير تصاميم هذا الموقع أو إتلافه أو تعديله أو شغل عنوانه؛

4- المساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا أو مافي حكمها؛

5- التشهير بالآخرين وإلحاق الضرر بهم عبر وسائل تقنيات المعلومات المختلفة.

ثانياً حفظ الحقوق المترتبة على الاستخدام المشروع للحاسبات الآلية والشبكات المعلوماتية:

نصت المادة الرابعة "يعاقب السجن مدة لا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد عن مليوني ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أيّاً من الجرائم المعلوماتية الآتية:

1- الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال منقول أو على سند أو توقيع هذا السند وذلك عن طريق الاحتيال أو اتخاذ أسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة؛

- 2- الوصول دون مسوغ نظامي صحيح الى بيانات بنكية أو ائتمانية أو بيانات متعلقة بملكية أوراق مالية للحصول على بيانات أو معلومات أو أموال أو ما تتيحه من خدمات.
- وجاء في نص المادة الخامسة "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على أربع سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أيًا من الجرائم المعلوماتية الآتية:
- 1- الدخول غير المشروع لإلغاء بيانات خاصة أو حذفها أو تدميرها أو تسريبها أو اتلافها أو تغييرها أو إعادة نشرها؛
- 2- إيقاف الشبكة المعلوماتية عن العمل أو تعطيلها أو تدمير أو مسح البرامج أو البيانات الموجودة أو المستخدمة فيها أو حذفها أو تسريبها أو اتلافها أو تعديلها؛
- 3- إعاقة الوصول الى الخدمة أو تشويشها أو تعطيلها بأي وسيلة كانت.
- ثالثًا حماية المصلحة العامة والاخلاق والآداب العامة:
- تنص المادة السادسة "يعاقب السجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يرتكب أيًا من الجرائم المعلوماتية الآتية:
- 1- إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام أو القيم الدينية أو الآداب العامة أو حرمة الحياة الخاصة أو إعدادة أو إرساله أو تخزينه عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي؛
- 2- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشرة للاتجار في الجنس البشري أو تسهيل التعامل به؛
- 3- إنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكات الإباحية أو أنشطة الميسر المخلة بالآداب العامة أو نشرها أو ترويجها؛
- 4- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشرة للاتجار بالمخدرات أو المؤثرات العقلية أو ترويجها أو طرق تعاطيها أو تسهيل التعامل بها.
- رابعًا حماية الاقتصاد الوطني:
- نصت المادة السابعة "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل شخص يرتكب أيًا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

- 1- إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات أو أي من أعضائها أو ترويج أفكارها أو تمويلها أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة أو المتفجرات أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية؛
- 2- الدخول غير المشروع الى موقع إلكتروني أو نظام معلوماتي مباشرة أو عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة أو اقتصادها الوطني.

■ **المشروع المصري 2018م:-** (قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المصري رقم (175) لسنة 2018م) صدر قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات في 14 أغسطس 2018م، ويتكون من (45 مادة)، عرف في الباب الأول تقنية المعلومات ووسائلها، والتزامات وواجبات مقدم الخدمة، وتطبيق القانون من حيث المكان (المادة 3)، والتعاون الدولي في مجال مكافحة جرائم تقنية المعلومات، وفي الباب الثاني بين الأحكام والقواعد الإجرائية لمأمور الضبط القضائي وتعيين الخبراء، وكذلك حجية الأدلة الرقمية في الإثبات الجنائي، وفي الباب الثالث أنزل العقوبات فريين كل جريمة معلوماتية على النحو التالي:-

- 1- جريمة الانتفاع بدون حق بخدمات الاتصالات والمعلومات وتقنياتها (المادة 13)؛
- 2- جريمة الدخول غير المشروع (المادة 14)؛
- 3- جريمة تجاوز حدود الحق في الدخول (المادة 15)؛
- 4- جريمة الاعتراض غير المشروع (المادة 16)؛
- 5- جريمة الاعتداء على سلامة البيانات والمعلومات والنظم المعلوماتية (المادة 17)؛
- 6- جريمة الاعتداء على البريد الإلكتروني أو المواقع أو الحسابات الخاصة (المادة 18)؛
- 7- جريمة الاعتداء على تصميم موقع (المادة 19)؛
- 8- جريمة الاعتداء على الأنظمة المعلوماتية الخاصة بالدولة (المادة 20)؛
- 9- جريمة الاعتداء على سلامة الشبكة المعلوماتية (المادة 21)؛
- 10- جرائم الاحتيال والاعتداء على بطاقات البنوك وأدوات الدفع الإلكتروني (المادة 23)؛
- 11- الجرائم المتعلقة باصطناع المواقع والحسابات الخاصة والبريد الإلكتروني (المادة 24)؛
- 12- الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة. (المادة 25)

وفي تقرير المسؤولية الجنائية، فقد نصت المادة (36) على إنه "في الأحوال التي ترتكب فيها أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، باسم ولحساب الشخص الاعتباري، يعاقب المسؤول عن الإدارة الفعلية إذا ثبت علمة بالجريمة أو سهل ارتكابها تحقيقاً لمصلحة له أو لغيره بذات عقوبة الفاعل الأصلي، وللمحكمة أن تقضي بإيقاف تراخيص مزاولة الشخص الاعتباري للنشاط مدة لاتزيد على سنة، ولها في حالة العود أن تحكم بإلغاء الترخيص أو حل الشخص الاعتباري بحسب الأحوال، ويتم نشر الحكم في جريدتين يوميتين واسعتي الانتشار على نفقة الشخص الاعتباري".

■ القانون السوداني 2007م:- (قانون جرائم المعلوماتية لسنة 2007م)

فسر قانون جرائم المعلوماتية البيانات أو المعلومات بأنه (الأرقام والحروف والرموز وكل ما يمكن تخزينه ومعالجته وتوليده وإنتاجه ونقله بالحاسوب أو أي وسائط إلكترونية أخرى). (المادة 3) وقد نظم الجرائم المعلوماتية وحدد عقوبة السجن المناسبة وترك تحديد الغرامة لسلطة القاضي التقديرية على النحو التالي:-

أولاً جرائم نظم ووسائط وشبكات المعلومات

حدد الجرائم ووضع لها عقوبة السجن في حدها الأدنى سنتين والحد الأعلى عشر سنوات كالآتي:

- 1- دخول المواقع وأنظمة المعلومات المملوكة للغير (المادة 4)؛
- 2- دخول المواقع وأنظمة المعلومات من موظف عام (المادة 5)؛
- 3- التنصت أو التقاط أو اعتراض الرسائل (المادة 6)؛
- 4- دخول المواقع عمداً بقصد الحصول على بيانات أو معلومات أمنية (المادة 7)؛
- 5- إيقاف أو تعطيل أو إتلاف البرامج أو البيانات أو المعلومات (المادة 8)؛
- 6- إعاقة أو تشويش أو تعطيل الوصول للخدمة. (المادة 9)

ثانياً الجرائم الواقعة على الأموال والبيانات والاتصالات

وضح القانون السوداني هذه الجرائم وحدد لكل جريمة عقوبة أقلها سنتين وأعلىها خمس سنوات وهي:

- 1- التهديد أو الابتزاز (المادة 10) ؛
- 2- الاحتيال أو انتحال صفة غير صحيحة (المادة 11)؛
- 3- الحصول على ارقام أو بيانات بطاقات الائتمان (المادة 12)؛

4- الانتفاع دون وجه حق بخدمات الاتصال. (المادة 13)

ثالثًا جرائم النظام العام والآداب

1- الاخلال بالنظام العام والآداب (المادة 14/1)؛

2- إنشاء أو نشر المواقع بقصد ترويج أفكار وبرامج مخالفة للنظام العام والآداب (المادة 15)؛

3- انتهاك المعتقدات الدينية أو حرمة الحياة الخاصة (المادة 16)؛

4- اشتهار السمعة. (المادة 17)

رابعًا جرائم الإرهاب والملكية الفكرية

وهو كل من إنشاء أو نشر أو استخدام موقعًا على شبكة المعلومات أو أحد أجهزة الحاسب الآلي وما في حكمها لجماعة إرهابية لتسهيل الاتصال والترويج لأفكارها أو تمويلها، وكذلك نشر مصنفات فكرية دون وجه حق ومنها:-

1- إنشاء أو نشر المواقع للجماعات الإرهابية (المادة 18)؛

2- جريمة نشر المصنفات الفكرية. (المادة 19)

خامسًا جرائم الاتجار في الجنس البشري والمخدرات وغسل الأموال

شدد القانون السوداني العقوبة على هذه الجرائم، في ادناها عشر سنوات واعلاها عشرين سنة كالتالي:

1- الاتجار في الجنس البشري (المادة 20)؛

2- الاتجار أو الترويج للمخدرات (المادة 21)؛

3- غسل الأموال. (المادة 22)

الفرع الثاني دور التشريعات الغربية في مكافحة جرائم تقنية المعلومات:-

اتجهت الدول المتقدمة الى استخدام نصوص قانونية جديدة تحرم جرائم تقنية المعلومات باعتبارها جرائم جديدة على قوانينها التقليدية، وعليه فقد صاغت نصوص قانونية جديدة قادرة على التعامل مع تلك الجرائم الجديدة والمتطورة.

○ دولة السويد:-

تعتبر دولة السويد من أوائل الدول التي اتجهت الى سن تشريعات قانونية جديدة خاصة بجرائم الإنترنت والحاسب الآلي لتستطيع أن تعاقب المتهمين بارتكاب الجرائم الإلكترونية، إذ صدر أول قانون خاص باسم

"قانون البيانات" في عام 1973م، وقد عالج هذا القانون قضايا الاحتيال عن طريق الإنترنت، بالإضافة الى كونه يشتمل على فقرات عامة من نصوصه لتشمل جرائم الدخول غير المشروع على البيانات الإلكترونية أو تزوير المعلومات الإلكترونية أو تحويلها أو الحصول غير المشروع عليها. (الجنبيهي، 2006م، ص79)

○ الولايات المتحدة الأمريكية: -

هي الدولة الثانية التي تبعت السويد في إصدار قوانين خاصة بها تجرم الجرائم الإلكترونية اذ شرعت قانوناً خاصاً بحماية أنظمة الحاسب الآلي عام 1976م وفي عام 1985م حدد معهد العدالة القومي الأمريكي خمسة أنواع رئيسية للجرائم وهي:

1- جرائم الحاسب الآلي الداخلي؛

2- جرائم الاستخدام غير المشروع عن بعد؛

3- جرائم التلاعب بالحاسب الآلي؛

4- جرائم التعاملات الإجرامية؛

5- سرقة البرامج الجاهزة والمكونات المادية للحاسب الآلي. (عوض ، 1990م، ص35)

وفي عام 1986م صدر قانون رقم(1213) عرف كافة المصطلحات الضرورية لتطبيق القانون على الجرائم المعلوماتية، كما وضعت المتطلبات الضرورية اللازمة لتطبيقها، وعلى أثر ذلك قامت الولايات الداخلية بإصدار التشريعات الخاصة بكل منها على حده للتعامل مع تلك الجرائم الإلكترونية ومن تلك القوانين، القانون الخاص بولاية تكساس لجرائم الحاسب الآلي، فقد خولت وزارة العدل الأمريكية عام 2000م خمس جهات حكومية للتعامل مع جرائم الإنترنت والحاسب الآلي، منها مكتب التحقيقات الفدرالي "FBI". (عوض، 1990م، ص37)

○ بريطانيا: -

فهي ثالث دولة تسن قانون خاص بجرائم الإنترنت والحاسب الآلي، إذ أقرت قانون لمكافحة التزوير والتزييف عام 1981م والذي شمل تعريف أداة التزوير، وسائط التخزين المتنوعة أو أي أداة أخرى يتم التسجيل عليها سواءً بالطرق الإلكترونية أو التقليدية أو أي طرف آخر. (عوض، 1990م، ص39)

○ كندا: -

فهي تطبق قوانين متخصصة ومنفصلة للتعامل مع جرائم الإنترنت، اذ عدلت في عام 1985م قانونها الجنائي بحيث شمل قوانين خاصة بجرائم الحاسوب والإنترنت، كما شمل القانون الجديد تحديد العقوبات المطبقة على المخالفات الحاسوبية وجرائم التدمير وجرائم الدخول غير المشروع على المعلومات الإلكترونية، كما وضع القانون صلاحيات جهات التحقيق، كما جاء في "قانون المنافسة" الذي يخول لمأمور القبض القضائي متى حصل على أمر قضائي حق التفتيش على أنظمة الحاسب الآلي والعامل معها وضبطها. (الجنبيهي، 2006م، ص20)

○ اليابان: -

فقد قامت بتعديل قوانينها الجنائية لتستوعب المستجدات الإجرامية المتمثلة في جرائم الإنترنت والحاسب الآلي، وقد نصت على أنه لا يلزم مالك الحاسب المستخدم في جريمة ما التعاون مع جهات التحقيق أو إفشاء كلمة السر التي يستخدمها إذا ما كان ذلك سيؤدي إلى إدانته، كما أقرت قانون خاص في عام 1991م أجازت التنصت على شبكات الحاسب الآلي فقط إذا ما كان ذلك في مجال البحث عن الأدلة الخاصة بإحدى الجرائم الإلكترونية. (الجنبيهي، 2006م، ص22)

الخاتمة:-

في ختام هذه الدراسة توصلنا الى بعض النتائج والتوصيات على النحو الاتي:-

أولاً النتائج:

- 1- المعلومات هي كل ما يمكن إنشاؤه أو تخزينه أو معالجته أو نقله أو مشاركته أو نسخة، كالشفرات والاكواد والحروف والرموز والاشارات والصور والاصوات وما في حكمها؛
- 2- تقنية المعلومات تتم كلياً أو جزئياً بكتابة أو تجميع أو تسجيل أو حفظ أو تخزين أو دمج أو عرض أو إرسال أو استقبال أو تداول أو نشر أو محو أو تغيير أو تعديل أو تركيب، باستخدام أي وسيط من الوسائط أو الحاسبات الإلكترونية؛
- 3- تستخدم المعلومات في جميع مجالات الحياة؛
- 4- تتعدد وتتطور جرائم تقنية المعلومات؛

- 5- للحفاظ على الأمن المعلوماتي تم إبرام بعض الاتفاقيات الدولية التي تشكل نوعاً من الاطار القانوني لاستخدام تقنية المعلومات؛
 - 6- تعمل الأمم المتحدة والمنظمات والوكالات الدولية على تأمين سلامة استخدام التكنولوجيا وشبكات المعلومات بإصدار قرارات دولية تجرم التعدي عليها وتحمي مستخدميها من الأشخاص الطبيعيين والأشخاص الاعتبارية؛
 - 7- للحد من انتشار جرائم تقنية المعلومات تسعى العديد من الدول في التعاون وعقد اتفاقيات جماعية في إطار جغرافي محدد؛
 - 8- الجمهورية اليمنية وبعض الدول لا يوجد لديها قانون خاص بمكافحة جرائم تقنية المعلومات وإنما تطبق النصوص العقابية القائمة على مثل هذه الجرائم؛
 - 9- دول لديها قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات ولكنها جامدة؛
 - 10- العديد من تشريعات الدول تواكب تطور جرائم تقنية المعلومات وتحديث تشريعاتها الخاصة.
- ثانياً التوصيات:
- 1- نوصي المشرع اليمني بأصدار قانون خاص بمكافحة جرائم تقنية المعلومات وأن يواكب تطورات هذه الجرائم؛
 - 2- إقامة المؤتمرات والندوات الخاصة بتقنية المعلومات وتطورها ودراسة الثغرات والاعداد الأمني والقانوني لها؛
 - 3- نوصي بالتعاون الدولي المعلوماتي والرد السريع بين دول العالم؛
 - 4- تبني سياسة جنائية مشتركة تهدف الى حماية المجتمع العالمي ضد جرائم تقنية المعلومات؛
 - 5- تنفيذ استراتيجيات الاتحاد الدولي للاتصالات لتعزيز أمن المعلومات العالمي؛
 - 6- الاسترشاد بقرارات منظمة الأمم المتحدة في وضع القوانين الخاصة بمكافحة جرائم تقنية المعلومات.

CONCLUSION

At the end of this study we have mentioned some results and recommendations as following;

First results :

- 1) Information is what can be created, stored, processed, transferred, shared or copied as codes, letters, symbols, signals, sounds or images.
- 2) Information technology is partly or totally by writing, collecting, recording, saving, merging, showing, sending, receiving, or editing or deleting by using any tools or meditation of electronic devices.
- 3) Information can be used in all of life's aspects.
- 4) technology crimes varied and developed.
- 5) To protect information many of related conversations has been made.
- 6) United nation and international agencies are endeavoring to secure using of information and information networks by making international decisions protect information and criminalizing any act may cause injury for information either by natural or jurisdiction person.
- 7) To reduce speeding of information technology crimes nations, endeavor to cooperate by held conventions with certain geographical scope.
- 8) Yemen as many other countries hasn't any code to cope information technology crimes and the only applied are general provisions in other laws.
- 9) Many states have cybercrime laws but they haven't be updated.
- 10) Many states have updated cybercrime laws.

Recommendations

We recommend;

- 1) Yemeni legislature to promulgate cybercrime law and be in updating.
- 2) Holding conferences and seminars on information technology and its development, focusing on all details of its aspects.
- 3) International cooperation on information technology field.
- 4) Adopt a common criminal policy aimed at protecting international community against cybercrimes.
- 5) Implementation of International Telecommunication Union strategies to enhance international information security.

6) Consideration of United nation guidelines on cybercrime laws.

قائمة المراجع:-

الكتب والمراجع القانونية:-

1. الأمان في الفضاء السيبراني ومكافحة الجرائم السيبرانية في المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، (2015م)، الأمم المتحدة، نيويورك.
2. إسماعيل حسن عبدالله حميد، (2021)، الأمن السيبراني، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء.
3. السيد عاشور، (2000م)، ثورة الإدارة العلمية والمعلوماتية، القاهرة.
4. حسني عبد السمیع إبراهيم، (2011م)، الجرائم المستحدثة عن طريق الإنترنت، دار النهضة العربية.
5. عبدالحميد بسيوني، (2004م)، طرق وبرامج الهاكرز وقرصنة المعلومات، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
6. عوض محمد عوض، (1990م)، قانون الإجراءات الجنائية، دار المطبوعات الجامعية.
7. محمد أمين الرومي، (2004م)، جرائم الكمبيوتر والإنترنت، دار المطبوعات الجامعية.
8. محمد علي سكيكر، (2010م)، الجريمة المعلوماتية وكيفية التصدي لها، القاهرة.
9. منير، ممدوح الجنبيهي، (2006م)، جرائم الإنترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
10. نائلة عادل محمد فريد قورة، (2005م)، جرائم الحاسب الاقتصادية، منشورات الحلبي القانونية.
11. هشام محمد فريد رستم، (1994م)، قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات.

الرسائل العلمية:-

12. سالم سليمان عبد الجبوري، (2014م)، جريمة الاحتيال الإلكتروني، رسالة ماجستير في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة النهرين، العراق.
13. سمير إبراهيم جميل الغزاوي، (2005م)، المسؤولية الجنائية الناشئة عن استخدام الإنترنت، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بغداد.

القوانين والتشريعات:-

14. قانون الجرائم والعقوبات اليمني، رقم (12) لسنة 1994م.
15. قانون الإجراءات الجزائية اليمني، رقم (13) لسنة 1994م.
16. قانون رقم (1) لسنة 2010م، بشأن مكافحة جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب اليمني.
17. قانون رقم (40) لسنة 2006م، أنظمة الدفع والعمليات المالية والمصرفية الإلكترونية اليمني.
18. قانون رقم (13) لسنة 2012م، بشأن حق الحصول على المعلومات اليمني.
19. قانون رقم (15) لسنة 2012م، بشأن حماية حق المؤلف والحقوق المجاورة.

20. قانون رقم (46) لسنة 2008م، بشأن حماية المستهلك اليمني.
 21. قانون رقم (8) لسنة 1997م، بشأن الآثار اليميني.
 22. قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الكويتي، رقم 63 لسنة 2015م.
 23. قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المصري، رقم 175 لسنة 2018م.
 24. نظام مكافحة جرائم تقنية المعلومات السعودي، مرسوم ملكي رقم (17) لسنة 1428هـ/2007م.
 25. قانون جرائم المعلوماتية السوداني، لسنة 2007م.
 26. مشروع قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات اليمني لعام 2020م.
- الاتفاقيات والتقارير الدولية:-
27. الاتفاقية المتعلقة بالجريمة الإلكترونية "بودابست"، 2001م.
 28. الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، لسنة 2010م.
 29. النظام الموحد لمكافحة جرائم تقنية المعلومات لدول مجلس التعاون، لدول الخليج العربي، 2012م.
 30. اتفاقية الاتحاد الأفريقي بشأن أمن الفضاء الإلكتروني وحماية البيانات ذات الطابع الشخصي، 2014م.
 31. الموسوعة العربية العالمية، الرياض، 1425هـ/2004م.
 32. تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات بشأن الإطار القانوني لحماية الأطفال من مخاطر الشبكة المعلوماتية ووسائل تقنية المعلومات وبخاصة الجرائم الإلكترونية، (2015م).
- المواقع الإلكترونية:-
33. www.un.org
 34. www.mawdoo3.com

References

Law references ;

1. Abdulhameed Basyoni (2004) Methods and programs of hackers, Dar Alkootob Al-elmia for publishing.
2. Awadh Muhammad Awadh, (1990), Criminal Procedure law, University Press
3. Hisham Mohamed Farid Rostom, (1994), Penal Code and Information Technology Risks.
4. Housni Abdulsamee Ibrahim (2011), recent crimes by internet, Dar Al-nahdha'a Al-Arabia.
5. Ismail Abdullah Humaid. (2021), Cybersecurity, Al-Geel Al-Gadeed, Publisher, Sana'a.

6. Mohamed Ali Skiker, (2010), Cybercrime and how to cope it, Cairo.
7. Mohammed Amin Al-Roumi, (2004), Computer and Internet Crimes, University Press.
8. Mounir, Mamdouh Al-Janbihi, (2006), Internet and Computer Crimes and Means of Combatting Them, Dar Al-Fikr Al-Jamia, Alexandria.
9. Naila Adel Mohammed Farid Qurah, (2005), Economic Computer Crimes, Al-Halabi Legal Publications
10. Said Ashoor, (2000), Scientific management& information revolution, Cairo.
11. Security in Cyberspace and Combatting Cybercrime in Arab Region, Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), (2015), United Nations, New York.

Theses : -

12. Samir Ibrahim Jamil Al-Ghazzawi, (2005), Criminal Responsibility Arising from the Use of the Internet, Master's Thesis, College of Law, University of Baghdad.
13. Salem Suleiman Abdul Jubouri, (2014), The Crime of Electronic Fraud, Master's Thesis in Public Law, College of Law, Al-Nahrain University, Iraq.

Laws and Legislations :

14. Egyptian Law, No. 175 of 2018 on combatting Cybercrime.
15. Kuwait's Law, No. 63 of 2015 on combatting Cybercrime.
16. Saudi, Royal Decree No. (17) of 1428 AH / 2007 AD on combatting Cybercrime.
17. Sudanese Law of 2007 on Information Crimes.
18. Yemeni Code of Criminal Procedure, No. 13 of 1994.
19. Yemeni Law No. (1) of 2010 on combating money laundering and financing crimes of terrorism.
20. Yemeni Law No. (40) of 2006, on Payment Systems and Electronic Financial and Banking Operations.
21. Yemeni Law No. (13) of 2012 on the right of access to information.
22. Yemeni Law No. (15) of 2012 on the protection of copyright and related rights.

23. Yemeni Law No. (46) of 2008 on protection of Yemeni consumers.
24. Yemeni Law No. (8) of 1997 on Antiquities.
25. Yemen's draft law on combatting information technology crimes of 2020.

26. Yemeni Penal Code, No. 12 of 1994

International Conventions and Reports :

27. African Union Convention on Cybersecurity and Protection of Personal Data, 2014.
28. Arab Convention on Combatting Information Technology Crimes, 2010.
29. Budapest Convention on Cybercrime, 2001.
30. The Unified regulation for Combatting Information Technology Crimes for the GCC States, 2012.
31. International Arabic Encyclopedia, Riyadh, 1425 AH / 2004 AD.
32. ITU Report on the Legal Framework for the Protection of Children from the Dangers related with Information Network and Information Technology Means, Especially Cybercrime, A Model Regional Legal Framework on Child Online Protection, (2015), A Guide for Arab Region.

Websites : -

33. www.un.orq
34. www.mawdoo3.com

**Role of international agreements and municipal legislations in
combatting information technology crimes,**

Alawi Ali Ahmed Al_sharefi

Associated criminal law professor

Police Academy, Yemen

alawiali013@gmail.com

Abstract:

Cybercrimes can consider as recent crimes that attack technology development and lead to speeding of terrorist networks over many countries exploiting all of electronic tools, they constitute dangerous upon national stability and threat international peace and security.

Cybercrimes raised a legal problem related with applying of classic act's provisions over this kind of crimes which require special domestic and international laws to reduce speeding of these crimes.

This study aims at discussing information technology and its characteristics and tools, and also to explain the role of international treaties & Arab and western countries in combatting these crimes.

Study ended to some of results and recommendations that conducive combatting cybercrimes.

Keywords: information technology crimes - international agreements - national legislation - international organizations - the Internet.

مضيق جبل طارق بالبحر الأبيض المتوسط

من ممر دولي إلى محطة لخدمة عوامة التجارة البحرية الدولية

بدر الدين الرواص *

كلية الاداب والعلوم الإنسانية. جامعة عبد المالك السعدي. المغرب

badrerouass@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/03/13

تاريخ الارسال : 2023/02/08

ملخص:

تعتبر المضائق البحرية مجالات تجارية وممرات بحرية استراتيجية لتنشيط التجارة الدولية. وقد ساهمت العوامة في الرفع من الأهمية الاستراتيجية للمضائق والاهتمام بها لتطوير أنشطة النقل البحري كالحاويات. وفي هذا السياق يعتبر مضيق جبل طارق من المضائق الطبيعية التي عرفت تحولات مهمة بعد فتح قناة السويس، إذ شكل موقعه المتميز بين افريقيا وأوروبا في انتقاله من ممر دولي إلى محطة لوجستية لخدمة التجارة البحرية، وتنشيط المسافنة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، وخلق تكامل مع الطريق الامبراطوري القديم.

وتستهدف الدراسة البحثية إلى دراسة مضيق جبل طارق كممر دولي، وإبراز التطور التي عرفه في سياق التحولات التي عرفها قطاع النقل البحري ليصبح محطة لخدمة عوامة التجارة البحرية خاصة تجارة المسافنة. وقد استخلصنا على ضوء النتائج أن مضيق جبل طارق يشكل ثاني أهم ممر تجاري بحري، يربط بين قارتي افريقيا وأوروبا، وبين آسيا وأوروبا. كما ساهمت عوامل الموقع الاستراتيجي لمضيق جبل طارق، والتغيرات الطارئة على النقل البحري، ودور العوامة في حدوث عدة تحولات فيه، ليصبح محطة استراتيجية لخدمة عوامة التجارة الدولية.

الكلمات الافتتاحية: مضيق جبل طارق-العوامة-المسافنة

* المؤلف المرسل: الرواص بدر الدين، الايميل: badrerouass@gmail.com

مقدمة:

إن التطورات التي عرفها العالم في أواخر القرن العشرين، فرضت واقعا جديدا للحكامة الترابية وللعلاقات الدولية، حيث صار المضيق يتطور بسرعة، مع تطور ظاهرة عوامة التجارة البحرية التي تركز على التجارة البحرية. ومن المعلوم أن مجال المضيق لم يكن قط مجالا عازلا، بل مجالا قائما على الامتزاج التلقائي أو الاضطراري منذ عهود¹، ومجالا متميزا للتشارك بين ساكنة ضفتيه، كجسر عبور وليس حاجز انفصال، إذ ساهم في الربط بين افريقيا وشبه الجزيرة الإيبيرية، مشكلا عالما بيقاريا (أميلي، 2011، ص: 21).

أ- إشكالية البحث:

شكّل مضيق جبل طارق مجالا مربعا وخاضعا للمراقبة باستمرار. ولعل تطور نشاطه البحري المستمر من حقبة لأخرى، أعاد الاهتمام بموضوع المضائق وأهميتها الاستراتيجية لدى المختصين في علم الجيوبوليتيك. ويعتبر كتاب "مضيق جبل طارق وحوض البحر الأبيض المتوسط Strait of Gibraltar and the Mediterranea" من ضمن الدراسات التي أنجزها مركز الدراسات البحرية التابع لجامعة ديلوار الأمريكية حول المضائق الدولية سنة 1980، والتي أثارت الباحثين المهتمين بالدراسات الاستراتيجية حول المضائق. من هنا نطرح سؤال جوهريا رئيسيا: "ماهي خصائص مضيق جبل طارق؟ وكيف تحول من ممر بحري دولي إلى ممر معولم لخدمة التجارة الدولية؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ماهي مميزات مضيق جبل طارق الطبيعية والاستراتيجية؟
2. ماهي الأحداث التي عرفها مضيق جبل طارق؟
3. ماهي أدوار المضيق البحرية والمينائية وآثار ظاهرة العوامة على مسار المضيق؟
4. ماهي العوامل التي ساهمت في تحول مضيق جبل طارق من ممر دولي إلى ممر معولم

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

- التعرف على الخصوصيات الطبيعية والإستراتيجية لمضيق جبل طارق؛
- إبراز الأحداث والأدوار البحرية والمينائية التي يقوم بها وآثار ظاهرة العوالة على مسار المضيق؛
- استخلاص العوامل التي ساهما في تحول مضيق جبل طارق من ممر دولي إلى ممر معولم؛

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق الذي ازدادت بعد إنشاء المركب المينائي طنجة المتوسط. إذ صار المضيق محطة معولة لخدمة التجارة الدولية، ومحورا بحريا حيويا في حوض البحر الأبيض المتوسط.

فرضيات البحث

- يتوفر مضيق جبل طارق على خصوصيات طبيعية واستراتيجية متميزة؛
- عرف المضيق أحداثا تاريخية حاسمة ولعب أدوارا مهمة في حوض البحر الأبيض المتوسط؛
- ساهمت العوالة في تحول المضيق من ممر دولي إلى ممر معولم؛

منهجية البحث

اعتمدنا على عدة مناهج للإجابة عن الإشكالية، أهمها المنهج التحليلي الذي اهتم بإبراز الخصائص العامة والأدوار المينائية والبحرية لمضيق جلا طارق. كما اعتمدنا على المنهج الاستقرائي من المضيق في سياق العوالة كمعبر دولي، إلى دراسة أهمية الضفة الجنوبية للمضيق بعد إنجاز أكبر مشروع مينائي في حوض البحر الأبيض المتوسط. علاوة على المنهج الكارطوغرافي لإنجاز خرائط تبرز الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق. وسائل وأدوات الدراسة البحثية تعددت الوسائل المعتمدة لإنجاز الدراسة البحثية، منها برامج معلوماتية مثل برنامج المعلومات الجغرافية لإنجاز الخرائط SIG. إلى جانب برامج EXCEL لإنجاز الجداول والمبيانات، ومحركات بحثية مثل محرك غوغل آرت لإنجاز صور جوية.

الخريطة رقم 2: موقع مضيق جبل طارق



المصدر: عمل شخصي اعتماد على خرائط غوغل ارت

يقع مضيق جبل طارق في أقصى القسم الجنوبي الغربي من حوض البحر الأبيض المتوسط. ويمتد على طول مسافة 23 ميلا بحريا، وعرض 24 ميل. ويمتد المضيق في مدخله الغربي، بين رأس الطرف الأغر Trafalgar في الضفة الشمالية الإسبانية، ورأس اسبارطيل في الضفة المغربية الجنوبية. أما مدخله الشرقي فيمتد بين صخرة جبل طارق شمالا ومدينة سبتة المحتلة جنوبا.

ينقسم المضيق إلى ساحلين: ساحل شمالي وساحل جنوبي، إذ يمتد الساحل الشمالي للمضيق من رأس الطرف الأغر Trafalgar والوادي الكبير غربا، الذي يتميز بوجود حاجز رملي يحمل إسم لاريزا، وقوة التيارات البحرية عند مدخل النهر. ويعتبر النهر شريان المواصلات مع إشبيلية. أما الرأس الأغر فيتكون Trafalgar من كتبان رملية قليلة الارتفاع، يفصلها عن مرتفعات "ميكا" وهي سلسلة جبلية ذات اتجاه شمالي شرقي، كما يمتد من الشرق إلى صخرة جبل طارق، "الذي يأخذ شكل جزيرة، في حين تشكل مرتفعات الرأس، أهم النقاط التي ترشد السفن في المضيق (الدحاني، 2004، ص: 31).

أما "خليج الجزيرة الخضراء"¹ فيمتد من رأس "جبل كارنيرو Carniro" غربا، إلى صخرة جبل طارق شرقا. ويعتبر خليج الجزيرة الخضراء مجالا واسعا وصالحا للرسو. فعندما تهب الرياح من الشرق تكون السفن محمية، لكن هبوب الرياح الجنوبية الغربية تجعل الرسو صعبا بفعل هيجان البحر مما يهدد السفن بالغرق".

في حين يمتد الساحل الجنوبي للمضيق من مدينة سبتة المحتلة إلى رأس اسبارطيل، الذي يظهر على شكل جزيرة صغيرة تمتد في جنوبه مرتفعات. وتمتد كثبان رملية صغيرة على الساحل. ويعتبر خليج طنجة الذي تصب فيه وديان موسمية تجتمع مياهها عند المصب، من المناطق السهلة للرسم في جنوب المضيق ماعدا "مكان خطير في الخليج توجد فيه نتوءات صخرية سماها الإسبان بوري Bourée". وتعتبر مدينة سبتة من مدن الضفة الجنوبية للمضيق التي لعبت دورا مع مدينة قادس في الضفة الشمالية، دورا مهما في تاريخ المضيق، خاصة في مرحلة الأزمات السياسية بين المغرب وأوروبا (الدحاني، 2004، ص:31).

أولا: مضيق جبل طارق ممر تجاري بحري عالمي

1- مضيق جبل طارق: المفهوم والموقع والسياق التاريخي

1-1 مضيق جبل طارق: الموقع والمميزات الجغرافية

يعتبر مضيق جبل طارق المضيق الدولي الذي تفصل مياهه بين الدول الثلاث، إذ يفصل المضيق بين ثلاث دول: المغرب في الضفة الجنوبية وبريطانيا في الضفة الشمالية الشرقية وإسبانيا في الضفة الشمالية الغربية، حيث فُرض عليها الموافقة على تقسيم مياهه ورسم حدود مياهها الإقليمية وفق اتفاقية "مونتيجو باي"³.

وتسمح اتفاقية "مونتيجو باي" للمغرب رسم الحدود استخدام هذه الحدود كنقطة ارتكاز لخط الأساس الخاص به والذي يدمج الجزيرة، وهذا ما يخلق توترا حساسا بين المغرب وإسبانيا، إضافة إلى الجدل الدائم بين بريطانيا وإسبانيا حول صخرة جبل طارق، وعدم اعتراف إسبانيا بالمياه الإقليمية البريطانية بخليج الجزيرة الخضراء.

1-2 مضيق جبل طارق: المفهوم والسياق التاريخي لممر تجاري دولي:

تتعدد المفاهيم الدالة على مصطلح المضيق: فلفظة "المضيق" مشتقة من فعل "ضاق" يضيق ضيقاً، وتعني "ما ضاق من الأماكن لصغر مساحتها (ابن منظور، 2003، ص: 208). ونجد لفظة "مضيق" في الجغرافيا، "التي تقابلها لفظة "détroit" في اللغة الفرنسية، و "strait" بالإنجليزية (بيير، 1994، ص: 208). ويعتبر مصطلح المضيق من مصطلحات جيومرفولوجية السواحل، ويعني "الممر" الذي يفصل بين بحرين. وله عدة أسماء محلية مثل: "pétruit"، وتعني فتحة في سد لمرور السفن في المحاور النهرية. ولفظة صند send في اللغات السكندنافية، وتعني تُسمى كذلك المداخل أو المضائق. أو "البوغاز" وهي كلمة تركية تعني جزء من الماء محصور بين برين موصلا بين بحرين (Dictionnaire Larousse, 1997, p : 514). وكذلك "الجال المائي المغلق بين برّين وهي من مصطلحات علم البحار (معلوف، 1906، ص: 44). ومن المعلوم أن الأسماء التي أطلقت على المضيق تعددت حسب العصور والسياق التاريخي. ففي العصر القديم، ذكره المؤرخ الإغريقي هيرودوت وسيكيلاكس وحانون في القرن 05 ق.م تحت اسم "أعمدة هرقل"، حيث تعتبر رحلة حانون في أوائل القرن 05 قبل الميلاد أول وثيقة ملاحية ذات جذور فينيقية تقدم معلومات واضحة حول المضيق. أما بطليموس فقد ذكره في القرن 02 ق.م باسم "مضيق هرقل".

وفي العصر الوسيط، أطلق الجغرافة والمؤرخون المسلمون عليه عدة أسماء مختلفة. إذ نجد اسم بحر الرقاق عند البكري في القرن 11هـ، في حين أطلق الجغرافي الشريف الإدريسي عليه اسم بحر المجاز في القرن 13هـ، ثم اسم بحر القنطرة عند ابن فضل الله العمري في القرن 15هـ، وبوغاز طنجة عند الناصري في القرن 19هـ. وفي منتصف القرن 15 م عرف المضيق تراجعاً مع اكتشاف الطريق البحري الأطلسي، لكن الأهمية الاستراتيجية للمضيق ستعود بعد فتح قناة السويس سنة 1869، إذ صار المحور البحري الإمبراطوري الهندي، ومحاور نقل النفط من الخليج العربي، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقناة السويس.

وهكذا صار مضيق جبل طارق محورا حاسماً لتنشيط المبادلات التجارية، وتأمين العبور بين الشرق والغرب ومجالاً متوسطياً وفضاءاً للتجمعات العسكرية التي ظهرت إبان الاستعمار الفرنسي والإسباني، ومجالاً للتنافس البحري بين القوى الاستعمارية خاصة بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي عقد سنة 1906 الذي ساهم في تقسيم سواحل المضيق بين الإمبراطوريات الاستعمارية خاصة الإسبانية والبريطانية. وفي هذا الإطار

فالممرات الدولية مثل قناة السويس ومضيق جبل طارق صارت تشكل حلقة وصل بين المحاور التجارية البحرية القديمة.

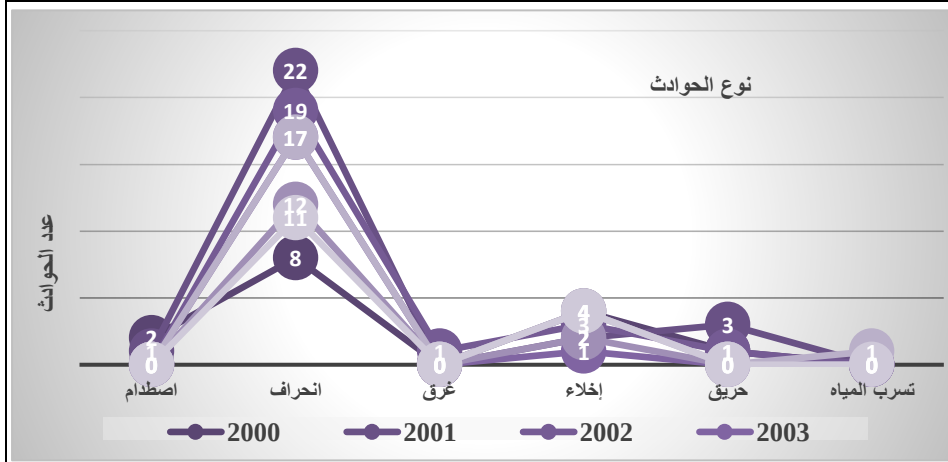
3-1 مضيق جبل طارق: ممر بحري استراتيجي محفوف بالمخاطر

يتميز المضيق بخطورة مدخله الغربي عند القدوم من المحيط الأطلسي نظرا "لوجود رياح قوية ينتج عنها حركة بحرية قوية وتنخفض خطورة الإبحار كلما توجهنا نحو الشرق (Marie, 2009, p : 01) ، ولهذا فإن السفن العابرة للمضيق "تضطر عند بلوغها للجزء الغربي من المضيق، إلى الانتظار داخل بعض المرافئ الآمنة حتى تتحسن الأحوال الجوية (الدحاني، 2004، ص : 29) ، إذ يشكل بداية لمكافحة الأحوال والمخاطر بسبب ما يسود في " منطقة التماس هذه، من كثافة الضباب وقوة التيارات وخطورة العواصف وتغير نظام الرياح (أميلي، 2011، ص : 20).

وتعود خطورة الإبحار في مضيق جبل طارق إلى عدة عوامل أهمها "اختلاف مستويات وعمق ودرجات الملوحة المياه البحرية بين الطبقات العليا والعميقة، وبين الشرق المغلق والغرب المنفتح على المحيط الأطلسي وتياراته الكبيرة (Marie, 2009 p: 01)، وينتج عن هذا التفاوت في المستوى والملوحة والعمق، تيار بحري كثيف وقوي يعيق الملاحة على طول السواحل الشمالية والجنوبية، وتزداد خطورته كلما اتجهنا من الشرق نحو الغرب "مع تزايد حركات المد والجزر وعلو الأمواج وقوة الرياح، خاصة في المنطقة الوسطى للمضيق الذي يجعل خطر الاصطدام محتملا (Marie, 2009 , op, Cite , p: 01).

ولهذا فقد تعددت حوادث السفن في مضيق جبل طارق؛ فمابين سنة 1997 و2012 بلغ عدد السفن المصطدمة نحو 13 سفينة، وعدد السفن التي انخرقت عن مسارها البحري، أو جنحت نحو الشاطئ بفعل قوة التيارات البحرية 240 سفينة، وعدد السفن التي تم إخلاء طاقمها البحري 67 سفينة، وسفينتين غرقت في مياه المضيق، و16 سفينة تعرضت للحرائق، وأربع سفن تسربت مياه البحر إليه، كما تم إنقاذ 28 شخص من الغرق في المضيق. ولعل هذه الانغامات التي تواجه الملاحة بالمضيق، هوما سنحاول تبيانها من خلال المبيان التالي.

الشكل رقم 1: تطور الحوادث بمضيق جبل طارق قبل إنجاز المركب المينائي طنجة المتوسط



المصدر: وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء. مركز مراقبة الترابية البحرية بطنجة. إحصائيات ما بين سنة 2000 و 2006

من خلال المبيان أعلاه عرف مضيق جبل طارق عدة حوادث بلغت ما بين سنتي 2000 و 2006 ما يقارب 137 حادثة. وتعتبر حوادث انحراف السفن من أهم الحوادث التي عرفها المضيق، التي بلغت سنة 2000 ما يقارب 106 حادثة انحراف. ويعود ذلك إلى خطورة الإبحار في المضيق خاصة في قسمه الغربي الذي يشكل نقطة التقاء التيارات البحرية المتوسطية والمحيطية مما يشكل مجالا خطيرا خاصة عند هبوب رياح الشرقي القوية. لكن عدد الحوادث سيعرف تراجعا بعد سنة 2010، وهذا ما سنلاحظه في الجدول التالي.

الجدول رقم 1: تطور عدد الحوادث بمضيق جبل طارق ما بين سنة 2010 و 2015

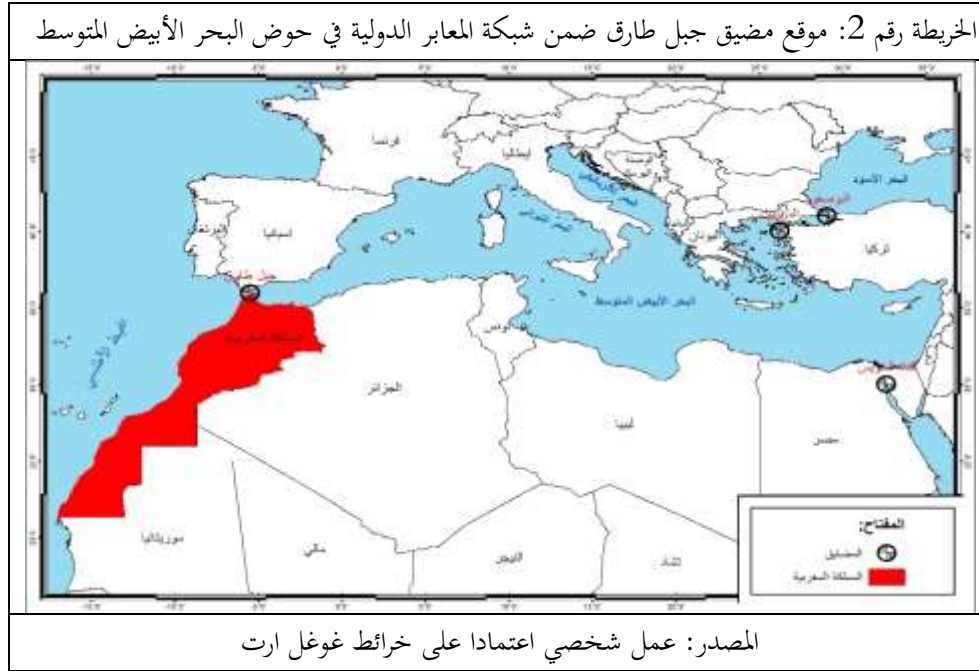
نوع الحوادث	2010	2011	2012	2013	2014	2015
اصطدام	02	00	01	01	01	01
انحراف	23	20	25	20	18	17
غرق	00	01	00	00	00	00
إخلاء	12	12	00	00	00	00
حريق	03	00	00	00	00	00
تسرب المياه	01	00	00	00	00	00
المجموع	41	33	01	21	19	18

المصدر: وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء. تقرير سنوي لأنشطة مركز المراقبة الترابية البحرية بطنجة

ما بين سنة 2010 و 2015

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن مضيق جبل طارق عرف تزايداً في عدد الحوادث، إذ انخفضت نسبياً عدد الحوادث من 137 حادث ما بين 2000 و 2006 إلى 133 حدث ما بين 2010 و 2015. لكن ما يلاحظ أن حوادث انحراف السفن، ما زالت تعرف ارتفاعاً من 106 ما بين 2000 و 2006 إلى 115 حادث انحراف ما بين 2010 و 2015.

ويعود ذلك إلى ارتفاع عدد السفن العابرة للمضيق بعد إنجاز ميناء طنجة المتوسطي، والتي تتعرض للرياح القوية، والتي تساهم في انحرافها عن مسارها البحري. لكن ما يجب الإشارة إليه أن إنشاء مركز المراقبة بطنجة ساهم في التخفيف من حدة الحوادث، رغم ارتفاع عدد السفن العابرة بالصفة الجنوبية لمضيق جبل طارق عند انطلاق العمل بالمركب المينائي طنجة المتوسطي في شطره الأول، وسيتزايد نشاط العبور عندما سينطلق العمل بالشطر الثاني من المركب المينائي.



ثانيا: مضيق جبل طارق: من ممر دولي إلى محطة لخدمة عولمة التجارة الدولية:

1- مفهوم العولمة وعوامل انتشار العولمة في العالم

ظهرت العولمة كمفهوم يدعو إلى "تجاوز القواعد والمفاهيم القديمة مثل الدولة الوطنية والمجتمع الصناعي الوطني والرأسمالية الوطنية، والدعوة إلى خلق فضاء وإطار عمل جديد عبر تحرير العمل السياسي من الحدود وشكلت في تطورها (Frémont , 2005, p:05) نتاج مسلسل انطلق مع حركة المبادلات التجارية القديمة، وتكاثرها وتنوعها وشيوعها عبر "تكثيف تيارات الأفراد والسلع والخدمات والرساميل والتكنولوجيا وانتشارها، مما أدى إلى ظهور كلمة جديدة أطلق عليها العولمة (اليحيوي، 1999 ، ص:19).

ومن المعلوم أن ظاهرة العولمة ارتكزت في بداية نشأتها على "دراسة الموانئ ومواقعها، وتحليل العوامل الجغرافية، وانتعشت مع سياسة الانفتاح التجاري (Frémont , 2005 ,op. cite, p:05). كما أن التغييرات الطارئة على النقل البحري، ساهمت في "إعادة مؤسسة النقل البحري، وعملت على إعداد خطوط بحرية عادية التي تلعب دورا مركزيا في شبكات النقل البحري. مقابل ذلك ساهمت هذه التحولات في إعادة

النظر في المناهج التقليدية، حيث اضطرت العولمة لمواكبة التحولات، عبر الاعتماد على منهج جديد" يركز على دراسة العناصر الفاعلة وآليات اشتغالها ومدى قدرتها على التحكم في النقل البحري دون إغفال المنهج التقليدي، بهدف توحيد تقنيات وأرباب النقل، والعناصر الفاعلة وطرق اشتغالها في منظومة النقل البحري (Frémont, 2005, op. cite, p: 13)

لقد عرف مضيق جبل طارق نموا تجاريا، قبل انتشار ظاهرة العولمة في حوض البحر الأبيض المتوسط. حيث أصرت إسبانيا على تأكيد موقعها التاريخي والتجاري في المضيق منذ القرن 15 م عبر مينائي سبتة المحتلة في الضفة الجنوبية، والجزيرة الخضراء في الضفة الشمالية للمضيق. هذا الميناء الذي عرف تطورا ملحوظا منذ الستينيات. في مقابل ذلك سعت بريطانيا منذ القرن 18م إلى مراقبة المضيق، وضبط حركة العبور فيه وتحسين وجودها البحري والمينائي في المضيق، من خلال ميناء جبل طارق، وذلك بهدف حماية أسطولها الحربي والتجاري، الذي يؤمن المبادلات التجارية بين مستعمراتها في آسيا، خاصة مستعمرة هونغ كونغ، وصخرة جبل طارق وأوروبا. ولهذا دأبت بريطانيا منذ 16م على "القيام بعمليات مطاردة مستمرة، ودورية للسفن الإسبانية في مضيق جبل طارق وخليج طنجة (الدحاني، 2004، مرجع سابق، ص: 27).

وقد شكّل حدث استقرار شركات عملاقة متخصصة في النقل البحري في مضيق جبل طارق في بداية الثمانينات، مثل الشركة الدنماركية العملاقة المتخصصة في نشاط الحاويات مايرسك Maersk "منعطفا حاسما في التاريخ البحري لمضيق جبل طارق ولحوض البحر الأبيض المتوسط من جهة، وعاملا أساسيا في تحول مهام المضيق البحرية، وإعادة هيكلة منطق وتدبير النقل البحري الدولي من جهة أخرى. حيث عمدت الشركة إلى تغيير وجهتها نحو ميناء الجزيرة الخضراء (Marie , 2011, p: 99) .

والملاحظ أن هذا التوجه الجديد نحو التمركز المفاجئ بمضيق جبل طارق في ملتقى المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط وبين أوروبا وإفريقيا، لم يكن بمحض الصدفة، إذ عرفت موانئ خليج الجزيرة الخضراء (الجزيرة الخضراء وجبل طارق) عمليات تقوية للأنشطة البحرية بالمضيق، استجابة لمنطق التنوع والتخصص الذي باتت تعرفه الأنشطة في مجال النقل البحري، وتلبية للحاجيات ومعايير الشركة العملاقة.

2- مظاهر تحول مضيق جبل طارق من ممر دولي إلى محطة بحرية لخدمة عوامة التجارة الدولية

1-2 أثر العوامة على حركة ونشاط مضيق جبل طارق

يعتبر ظهور تجارة الحاويات في نهاية الخمسينات، مرحلة حاسمة في صيرورة تطور النقل البحري الدولي، الذي ظل في البداية متمركزا في دول آسيا، نظرا لدور الدول الآسيوية في توجيه النقل البحري، وأهمية بضائعها الضخمة، التي ساهمت في نمو التجارة الدولية، وتحريك نشاط الحاويات في العالم.

وأمام هذه التحولات، اضطرت العوامة إلى إعادة النظر في مقارباتها، من الاهتمام بالموانئ إلى التركيز على نشاط الحاويات، الذي صار يشكل العمود الفقري للعوامة على حساب الموانئ، إذ تعرضت هذه الأخيرة لضغوطات قوية من طرف الشركات البحرية العملاقة، لتكييف طاقتها الاستيعابية، وتوفير خدمات فعالة، تحت ضغط المنافسة القوية الناجمة عن عوامة الاقتصاد؛ فكان لزاما تدخل الدولة⁴ لمواكبة العوامة والتخفيف من حدتها، عبر إعادة هيكلة قطاعها البحري مع إنشاء موانئ حديثة ضخمة متخصصة بمعايير دولية، قادرة على استقبال سفن ضخمة خاصة سفن الحاويات من الجيل الثالث، والاندماج في النسيج الاقتصادي الدولي، وفي عوامة التجارة البحرية الدولية، والاستفادة من المميزات الاستراتيجية لمجالها، للبحث عن تموقع جديد لها، إضافة إلى "توفير شبكة نقل داخلية متكاملة مع محاور النقل في الميناء، وتوفير أنظمة المعلومات المتطورة، والسرعة في أداء الخدمات بتكلفة مقبولة" (النحراوي، 2009، ص: 195).

ساهم التطور التكنولوجي، وتزايد ضخامة الرساميل، وظهور عامل اقتصاديات الحجم المتعدد الوسائط، في تطور النقل البحري، وظهور شركات الناقلين البحريين العملاقة، ومتعهدي النقل متعدد الوسائط، في ظهور اتجاهين في تدبير النقل البحري "الاتجاه الأول ركز على الأنشطة بالمحاور البحرية الرئيسية، ويدعو إلى استحداث نظام الحاويات من الباب إلى الباب، والاتجاه الثاني يدعو إلى استخدام التكنولوجيا المتقدمة في التفريغ والشحن، وتقليل مدة بقاء السفينة في الميناء ومدة إبحارها، والاهتمام بالخدمات التكنولوجية الجديدة كأنظمة المعلومات، والتعرف على حاجيات السوق والناس (النحراوي، 2009، ص: 184).

لقد ساهمت هذه التحولات في تطور آليات الإنتاج كالبحث عن الطرق الجديدة لخفض الإنتاج، والرغبة في توسيع الرقعة الإنتاجية على مساحة جغرافية كبيرة، والمنافسة الضارية بين الإنتاج والخدمات، و"ظهور السلسلة اللوجيستية التي تتكون من نسق تنطلق من الإنتاج إلى التوزيع إلى الاستهلاك (النحراوي،

2009. ص: 185)، وهذا ما ساهم في التمهيد لتحول عظيم في بداية التسعينات مع انتشار ظاهرة عوامة الأسواق.

2-2 تجلت مظاهر تأثير العوامة على مضيق جبل طارق في عدة مظاهر أهمها:

- انتقلت أهمية مضيق جبل طارق من ممر بحري إلى مجال بحري استراتيجي، يتموقع في قلب التغيرات التي أعادت هيكلة قطاع النقل البحري؛
- أصبح مضيق جبل طارق في قلب التغيرات المفاجئة، ومختبرا لإعادة هيكلة الشبكات البحرية؛
- صار المضيق مركزا لعوامة التجارة البحرية الدولية خاصة مع ظهور دينامية في ميناء الجزيرة الخضراء مع تطور الخدمات المينائية به والذي نجح في التمسك بالتدفقات التجارية العابرة بالمضيق، واحتكار جزء منها ومنصة للمسافنة على المستوى الدولي (MAREĬ, 2012, P : 02-03) ..
- شكّل المضيق محطة خدمات العوامة حيث أن أرباب النقل الدوليين الذين اعتادوا تنشيط النقل عبر مينائي جبل طارق والجزيرة الخضراء، ونمو حركة السفن العابرة المتنوعة التي عرفت تزايدا عدديا، وهذا ما سنلاحظه في الجدول التالي.

الجدول رقم 2: توزيع نسبة السفن العابرة للمضيق حسب الصنف مابين سنتي 2015 و2016

السفن العابرة ب%		نوع السفن/ نسبتها
2016	2015	نوع السفن
32,3	31,4	سفن العبور الخاصة بالمسافرين
18,8	19,4	الحاويات
2,9	3,1	ناقلات بترول
8,1	7,9	ناقلات الكيماويات
3,0	3,0	ناقلات الغاز
10,7	11	نقل البضائع غير المعبأة
12,3	14,2	سفن نقل بضائع متنوعة
6,4	4,6	أصناف أخرى
100%	100%	المجموع

المصدر: وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء. مركز المراقبة الترابية البحرية بمدينة طنجة

(إحصائيات سنة 2015 و2016)

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن مضيق جبل طارق عرف عبور عدة سفن خاصة سفن العبور التي ارتفعت من % 31,4 إلى % 32,3، وسفن الحاويات التي انخفضت نسبيا من % 19,4 إلى % 18,8 مابين سنة 2015 و2016. ويعود ذلك إلى تزايد عدد السفن والخطوط البحرية التي تسهر على تنشيط عملية العبور بين الضفتين الإسبانية والمغربية، خاصة بعد عقد عدة اتفاقيات بحرية بين ميناء طنجة المتوسط والموانئ الإسبانية مثل موانئ الجزيرة الخضراء.

ثالثا: عرض النتائج:

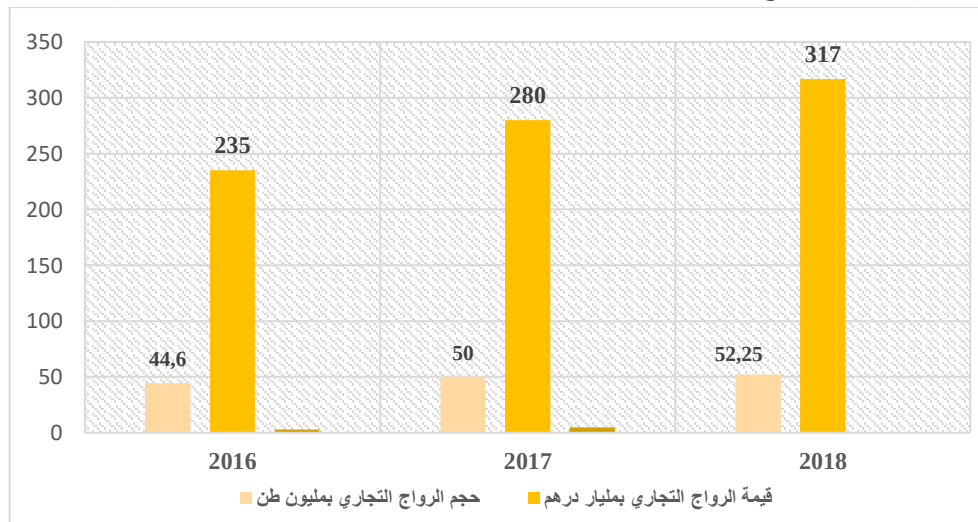
- ساهم تطور مضيق جبل طارق في تحوله من ممر دولي للتجارة البحرية، إلى محطة معولة ومنصة لوجيستكية في حوض البحر الأبيض المتوسط بالضفة الجنوبية من المضيق تربط بين مضيق مالكا بالمحيط الهندي وفتاة السويس على البحر الأحمر؛
- إن تطور الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق في ظهور أكبر مركب مينائي في حوض البحر الأبيض المتوسط، الذي يتمثل في المركب المينائي طنجة المتوسط في الضفة الجنوبية للمضيق، الذي أنشئ سنة 2002 على تراب إقليم الفحص أنجرة بجهة طنجة تطوان الحسيمة، وانطلق العمل سنة 2007. وصار المضيق بفضل هذا المركب محطة معولة لخدمة التجارة الدولية ومنصة لوجيستكية لتموين السفن العابرة، وتنظيم المرور بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

الصورة رقم 1 : المركب المينائي طنجة المتوسط	الصورة رقم 2: القاعدة البحرية العسكرية
	
المصدر: الوكالة الخاصة طنجة المتوسط	إنجاز الباحث الرواص بدر الدين بتاريخ 22-04-2019
تشير الصورة الأولى الميناء طنجة المتوسط الذي أنشئ بشمال المغرب بجماعة قصر المجاز بإقليم الفحص أنجرة بجهة طنجة تطوان الحسيمة، وساهم في تنشيط الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق، واشعاع المضيق في البحر المتوسط	تشير الصورة الثانية القاعدة البحرية العسكرية التي أنشئت بشمال المغرب بجماعة القصر الصغير بإقليم الفحص أنجرة لجهة طنجة تطوان الحسيمة لمراقبة الحركة البحرية وتجارة غير الشرعية والهجرة السرية بجنوب مضيق جبل طارق

الجدول رقم 3: دور المركب المينائي طنجة المتوسط في تنشيط الاستثمارات جنوب مضيق جبل طارق

النشاط	2018	2019	2020
استثمارات القطاع الخاص	6,3 مليار درهم	5,1 مليار درهم	2,6 مليار درهم
خلق منصب شغل	6217	11.570	7458
الحركة اللوجستية الصناعية	281491	304.224	322631

المصدر: الوكالة الخاصة طنجة المتوسط. التقرير السنوي لأنشطة المركب المينائي (2018-2019-2020)
 يلاحظ من خلال الجدول أن المركب المينائي طنجة المتوسط استقبل استثمارات خاصة ضخمة، وهذا ما ساهم في خلق أكثر من 7458 منصب شغل، مما أهل المركب لتنشيط الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق على مستوى الحركة اللوجستية الصناعية على مستوى المضيق وعلى مستوى حوض البحر المتوسط.
 الشكل رقم 2: تطور الرواج التجاري بميناء طنجة المتوسط ما بين سنة 2016-2018 بمليار درهم والطن



المصدر: الوكالة الوطنية للموانئ. تقرير الأنشطة السنوية للموانئ المغربية (2016-2017-2018)

من خلال المبيان نلاحظ أن الرواج التجاري بميناء طنجة المتوسط، عرف تطورا إذ ارتفع من 44,6 مليون طن سنة 2016 إلى 52,25 مليون طن سنة 2018. ويعود ذلك إلى نمو حجم المبادلات التجارية من استيراد وتصدير، وتطور نشاط المسافنة الذي عرف ارتفاعا من 30 مليون و 523 ألف و 262 طن سنة 2016، إلى أكثر من 31 مليون طن سنة 2018، وهذا ما نتج عنه ارتفاع قيمة الرواج التجاري، الذي

ارتفع من 235 مليار درهم سنة 2016 إلى 317 مليار درهم. إضافة إلى نجاح الميناء في استقطاب الشركات الدولية المتخصصة في النقل البحري، خاصة شركة مايرسك Maersk التي جعلت الميناء المتوسط مركزا استراتيجيا للمسافنة في الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق

الشكل رقم: 3 تطور الرواج التجاري بمينائي طنجة المتوسط والجزيرة الخضراء (2014 و 2018) بمليون طن

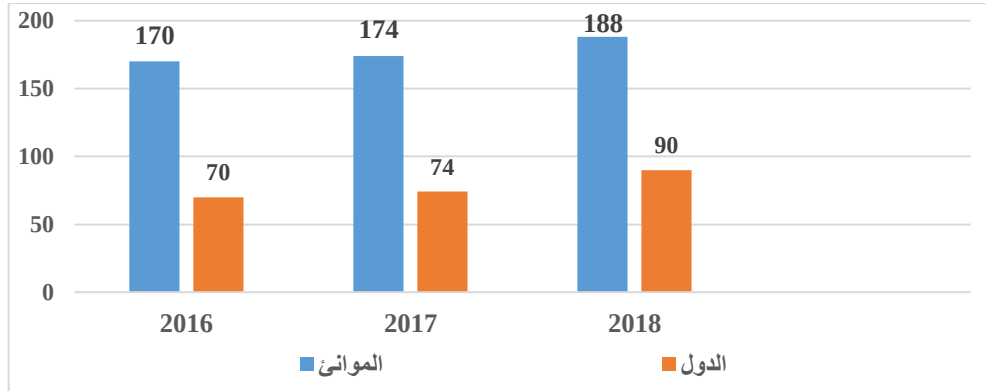


Source : <https://www.apba.es/fr/estatistiques> Consulté le : 23 - 07 - 2019

التقارير السنوية لأنشطة الوكالة الخاصة طنجة المتوسط (2016-2018)

من خلال المبيان يتبين لنا أن الرواج التجاري الإجمالي في ميناء الجزيرة الخضراء قد عرف تطورا، إذ ارتفع من 99,5 مليون طن سنة 2016، إلى 110 مليون طن سنة 2018. بينما ارتفع في ميناء طنجة المتوسط من 77,43 مليون طن سنة 2016، إلى 52 مليون طن سنة 2018. ويعود ذلك على ارتفاع حجم نشاط التصدير والاستيراد.

الشكل رقم 4: تطور شبكات الربط البحري في الضفة الجنوبية من مضيق جبل طارق 2014 و 2018



Source : <https://www.tmpa.ma/connexions-maritimes> consulté le: 22-06- 2019

من خلال المبيان يتبين أن المركب المينائي طنجة المتوسط نجح في ربط الضفة الجنوبية لعدد مهم من الموانئ والدول، حيث ارتفع العدد من 170 ميناء و 70 دولة سنة 2016 إلى 188 ميناء و 90 دولة سنة 2018، مما جعل المضيق يعرف نشاطا في تجارة المسافنة العالمية بين الشرق والغرب.

الاستنتاجات والنتائج والتوصيات:

أولا: الاستنتاجات

من خلال تحليل المعطيات والبيانات الواردة في البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1. يعتبر مضيق جبل طارق من المعابر الطبيعية في حوض البحر الأبيض المتوسط، وثاني أهم ممر تجاري بحري، يربط بين قارتي إفريقيا وأوروبا، وبين آسيا وأوروبا. حيث بينت الصور الفضائية التي التقطت سنة 2005 أن المضيق يعرف حركة مرور بحرية كثيفة، إذ يبلغ عدد السفن العابرة لمضيق جبل طارق أكثر من 100 ألف سفينة منها 20 % من سفن الحاويات. مما يبين أهمية الموقع الاستراتيجي في ملتقى محورين رئيسيين من محاور التجارة البحرية الدولية التي تمر بالقرب من سواحل المغرب الشمالية أهم المحاور الرابطة بين الغرب والشرق.
2. أصبح مضيق جبل طارق ممرا بحريا من أهم الممرات البحرية في العالم، وتشكل الرياح القوية عند جزئه الغربي، أهم الإغرامات الطبيعية التي تميزه، والتي تؤثر سلبا على الملاحة في المضيق، والتي تتطلب تجهيزات تكنولوجية تسمح بالتخفيف من آثارها خاصة وسائل الاتصال والتدخل السريع.

3. تعتبر اتفاقية مونتيفو باي الإطار القانوني لتنظيم الحدود وتقسيم المياه بين الدول الثلاث في مضيق جبل طارق لكن هذا التقسيم كان صعب التنفيذ نظرا لوجود جيب سبتة المحتل، وإشكالية جزيرة ليلى، وصخرة جبل طارق.
4. ساهمت عوامل الموقع الاستراتيجي لمضيق جبل طارق، والتغيرات الطارئة على النقل البحري، ودور العوامة في حدوث عدة تحولات في مضيق جبل طارق أهمها:
5. تحول المضيق من ممر دولي بين قارتي إفريقيا وأوروبا، إلى محطة لخدمة عوامة التجارة الدولية، تتقاطع فيه حركة مرور كثيفة، وتغذي المبادلات التجارية بين أوروبا وآسيا، وكشفت كثافة حركة المرور البشرية المتزايدة عن وجود روابط تاريخية تجمع إفريقيا وأوروبا؛
6. أصبح المضيق حاليا "يشكل رقعة شطرنج في إطار الحركة البحرية والمينائية، بواسطة نشاط عدة شركات نقل عالمية مثل: مايرسك Maersk الدنماركية والشركة السويسرية البحرية MSC والشركة العامة البحرية الفرنسية CGM-CMA، التي كانت سببا في تغيير آليات العمل المينائي الدولي على مستوى نقل الحاويات (MAREÏ. (2012.p:01)

ثانيا: النتائج

من خلال تحليل المعطيات تم التوصل إلى النتائج:

1. نجح مضيق جبل طارق في تجاوز العراقيل الطبيعية والانخراط في شبكة الطرق البحرية، بفضل موقعه الاستراتيجي، ووجود شركات نقل عملاقة، وظهور موانئ ضخمة ذات معايير دولية؛
2. أصبح مضيق جبل طارق محطة استراتيجية لخدمة عوامة التجارة الدولية؛ فكل هذه التدفقات المتزايدة للبضائع والخدمات والأشخاص والمهام المتعددة؛
3. ارتقى مضيق جبل طارق إلى مصاف المضائق الاستراتيجية على مستوى النقل البحري الدولي كمضيق كالي بفرنسا؛ والتي سمحت بطبيعتها بإنشاء مجال على شكل مرصد لتقييم مستوى العوامة التجارية بمضيق جبل طارق؛ ومرصد لمراقبة حركات الهجرة بالاضفتين؛
4. شكل المضيق مجالا بحريا للتخزين وإعادة التوزيع الحاويات العالمية، ومجالا لأنشطة التموين؛
5. صار مضيق جبل طارق أول منطقة في حوض البحر الأبيض المتوسط في تموين السفن بالوقود، ومرفقا للصيانة البحرية؛

ثالثا التوصيات:

1. يعتبر مضيق جبل طارق من أهم المضايق البحرية العالمية؛ لكنه يتطلب الاهتمام بتنوعه البيولوجي الذي يتراجع مع تزايد عدد السفن العابرة وحجم المقذوفات التي تخلفها مداخلها؛
2. تأهيل الضفة الجنوبية من مضيق جبل طارق حتى لا يبقى المضيق مسرحا لعمليات الهجرة السرية؛
3. تقوية ودعم مؤسسات الحراسة البحرية في الضفتين من المضيق خاصة الضفة الجنوبية التي تعاني من تسرب الاف المهاجرين من دول جنوب الصحراء؛

Conclusions, results and recommendations

By analyzing the data and data included in the research, we reached the following results:

Conclusions

1. The Strait of Gibraltar is considered one of the natural crossings in the Mediterranean basin and the second-most important maritime trade corridor, linking the continents of Africa and Europe and Asia and Europe. The satellite images taken in 2005 showed that the strait is known for heavy maritime traffic, as the number of ships transiting the Strait of Gibraltar is more than 100,000, of which 20% are container ships. Which shows the importance of the strategic location at the crossroads of two main axes of international maritime trade that pass near the northern coasts
2. The Strait of Gibraltar has become one of the most important sea passages in the world, and the strong winds at its western part constitute the most important natural forces that distinguish it. These forces negatively affect navigation in the strait, which requires technological equipment that allows mitigating its effects, especially means of communication and rapid intervention.
3. The Montego Bay Agreement is the legal framework for regulating borders and dividing waters between the three countries in the Strait of Gibraltar. However, this division was difficult to implement due to the presence of the occupied enclave of Ceuta, the problem of Leila Island, and the Rock of Gibraltar. Morocco is the most important axis linking the West and the East.
4. The factors of the strategic location of the Strait of Gibraltar, the changes in maritime transport, and the role of globalization all contributed to the occurrence of several transformations in the Strait of Gibraltar, the most important of which are:

5. The strait has been transformed from an international corridor between the continents of Africa and Europe into a station serving the globalization of international trade, in which heavy traffic intersects and feeds trade exchanges between Europe and Asia. The increasing density of human traffic revealed the existence of historical ties that unite Africa and Europe;
6. The strait has now "constituted a chessboard in the framework of maritime and port mobility, through the activity of several international transport companies, such as Danish Maersk, the Swiss Maritime Company MSC, and the French Maritime General Company CGM-CMA, which were the cause of changing the mechanisms of international port work at the level of transporting MAREÏ containers (2012.p.01

Results:

1. Gibraltar succeeded in overcoming natural obstacles and joining the network of sea routes, thanks to its strategic location, the presence of giant transport companies, and the emergence of huge ports of international standards.
2. The Strait of Gibraltar has become a strategic station to serve the globalization of international trade.
3. The Strait of Gibraltar has risen in the ranks of strategic straits at the level of international maritime transport, such as the Strait of Calais in France. Which, by its nature, allowed the establishment of a field in the form of an observatory to assess the level of commercial globalization in the Strait of Gibraltar and an observatory to monitor migratory movements on the two banks.
4. The strait constituted a sea area for storage and redistribution of global containers and an area for supply activities.
5. The Strait of Gibraltar became the first area in the Mediterranean basin to supply ships with fuel and a marine maintenance facility.

Recommendations

1. He Strait of Gibraltar is considered one of the most important global maritime hubs. But it requires attention to its biodiversity, which is declining with the increasing number of passing ships and the volume of projectiles left behind by its stacks;
2. Rehabilitation of the southern bank of the Strait of Gibraltar so that the strait does not remain a theater for clandestine migration operations;

3. Strengthening and supporting the maritime guard institutions on both sides of the strait, especially the southern bank, which suffers from the leakage of thousands of immigrants from sub-Saharan countries;

المراجع العربية

1. أميلي (حسن) (2011): المغاربة والمجال البحري في القرنين 17 و18. دار أبي رقرق للطباعة والنشر. الطبعة 1. الرباط.
2. تايلور (بيتر) كولن (فلنت) (2002): الجغرافيا السياسية في عالمنا المعاصر. ترجمة عبد السلام رضوان ود. إسحاق عبيد. سلسلة عالم المعرفة. العدد 283. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
3. جورج (بيير) (1994): معجم المصطلحات الجيومورفولوجية. ترجمة حمد الطفيلي. المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع.
4. الدحاني (عبد الإلاه) (2004): المغرب ومضيق جبل طارق 1815-1864 محاولة لفهم المغرب بمجاليه البحري. أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة محمد الخامس. الرباط.
5. معلوف (لويس) (1906): المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق. طبعة 2010
6. النحراوي (أيمن) (2009): الموانئ البحرية العربية. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية. مصر.
7. وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء. مركز المراقبة الترايبية البحرية بمدينة طنجة
8. البحياوي (يحيى) (1999): العولمة. أية عولمة. فريق الشرق. الدار البيضاء. الطبعة الأولى.
- 1- Dictionnaire Larousse de la langue française. Lexis. Ed: Jean Dubois. 1997. Nancy.
- 2- Frémont (A) (2005): Conteneurisation et Mondialisation. Les logiques des armements de lignes régulières. Université Paris I Panthéon-Sorbonne. Unité Française de Recherche de Géographie
- 3- Marei (Nora) (2012) : Le détroit de Gibraltar, porte du monde, frontière de l'Europe : analyse et perspective de territorialité d'un espace de transit Mémoire présenté en vue de l'obtention du grade de Docteur en géographie de l'Université de Nantes.

- 4- Marei (Nora) (2012) : Le Déroit de Gibraltar dans la mondialisation des transports maritimes. Revue électronique : echogeo. N : 12919 années 2012
- 5- Marei (Nora) (2008) : Enjeux maritime et portuaires de déroit de Gibraltar. Note de synthèse n : 105. Institut scientifique des études maritime (isemar) .nante

References

- 1- Amili, Hassan. (2011) *Moroccans and Maritime Field in the 17th and 18th century.1st ed.*, Rabat: Abi Rakraq publishers.
- 2- Dehhani, Abdelilah. (2004)*Morocco and Gibraltar 1815-1864: Trying To Understand Morocco Within Its Maritime Field*.Phd Thesis in History.Rabat: Faculty of Letters and Human Sciences.Mohamed V University.
- 3- Maalouf, Louis. (1906)*Media and Language Dictionary*.Al Mashriq Ed Publishing House.2010.
- 4- Maritime Territorial Control Center, Tanger (Ministere de L'equipement et de L'eau)
- 5- Nahraoui, Ayman. (2009)*The Arab Seaports*.Alexandria, Egypt: University Knowledge House.
- 6- Piere, Goerge. (1994)*Geomorphology Vocabulary Dictionary* (Tofaili, Hamad, Trans.)University Institution of Studies and Distribution.
- 7- Taylor, Peter, Collen, Flint. (2002) *Political Geography in Our Modern World* (A.Redouane&Dr.Is'hak Abid, Trans.)*World Knowledge Collection* No.283.Kuwait: The National Council of Culture and Arts.
- 8- Yahyaoui, Yahya. (1999)*Globalisation: What Globalisation?* Casablanca: Easten Africa.1st Ed.

Foreign references

- 1- Lexis. (1997)*Larousse French Language Dictionary*.Nancy: Jean Dubois, Ed.
- 2- Freemont, A. (2005) *Containerisation and Globalisation: The logics of regular line armament*. Paris I Pantheon-Sorbonne University. French Geography Research Unit.
- 3- Marie, Nora. (2012) *The Strait of Gibraltar 'Gate of The World 'Border of Europe: Analysis and Perspective of Territoriality of a Space of Transit Memory Presented with a View to Obtaining The Degree of Doctor in Geography*. University of Nantes.

- 4- Marie, Nora. (2012) *the Strait of Gibraltar in the GlobaliSation of Maritime Transport*. Electronic Journal: Echogeo. No.12919. 2012
- 5- Marie, Nora. (2008) Maritime and port issues of the Strait of Gibraltar. Summary No.105.p.01.Nante: Scientific Institute of Maritime Studies (ISEMAR).

الملحق:

- ⁻¹ إلى زمن قريب ظلت النخبة المثقفة تعتقد في التصاق القارتين عند هذه النقطة، وأن الفصل بينهما هو حادث مثل ما نجده عند المؤرخ في شؤون البحار: ابراهيم التادلي في كتابه: زينة النحر في علوم البحر.
- ⁻² من مدن الخليج مدينة سان روكي ومدينة الجزيرة الخضراء.
- ⁻³ اتفاقية مونتيفو باي اتفاقية دولية منبثقة عن اتفاقيات جنيف 1958 و1968 حول تحديد المجالات البحرية (المياه الداخلية والمياه الإقليمية ومنطقة اقتصادية خالصة وأعالي البحار، والمنطقة الدولية للأعماق البحرية الدولية. عقدت بمدينة مونتيفو بالجمايكا في 10 دجنبر سنة 1982 وتم تفعيلها سنة 1994 وتنص على رسم الحدود الإقليمية بين المغرب واسبانيا وبريطانيا في مضيق جبل طارق، والسماح للسفن والغواصات والطائرات بعبوره.
- ⁻⁴ بعد التقرير الذي أعده البنك الدولي حول وضعية النظام المينائي المغربي سنة 2006، وتأثير العولمة على التجارة البحرية الدولية التي تساهم بنسبة مهمة في تسويق المنتج الوطني، اضطر المغرب إلى اتخاذ قرار بإصلاح النظام المينائي الذي تطور فيما بعد إلى الاستراتيجية المينائية سنة 2013.

**Strait of Gibraltar in the Mediterranean Sea
From an international corridor to a station to serve the globalization of
international maritime trade**

ROUASS BADREDDINE*

UNIVERSITE ABDELMALEK ASSAADI, MOROCO

badrerouass@gmail.com

Abstract:

Fjords are strategic trading areas and sea-lanes to boost international trade. Globalization has helped to increase the strategic importance of straits and to take care of them for the development of maritime transport activities such as containers. The Strait of Gibraltar is considered one of the natural straits that has undergone significant transformations after the opening of the Suez Canal. Its privileged location between Africa and Europe has shaped its transition from an international corridor to a logistics station to serve maritime trade, enable transshipment between north and south, east and west, and create integration with the road. Imperial.

The research study aims to study the Strait of Gibraltar as an international corridor, and to highlight the development it has undergone as part of the transformations of the maritime transport sector to become a service station of the globalization of maritime exchanges, particularly at a distance.

Keywords: Strait of Gibraltar - globalization - transshipment

**Interest in upgrading shadow zones in new investment law of algeria
22-18**

Hamadouche mohammed*

**Phd student, International Relations and prospective studies,
Algiers3 University.**

hamadouchemohamed2030@gmail.com

Received:08/02/2023

Accepted :13/03/2023

Abstract:

The term shadow zones is new, used by President of Algeria Republic in a speech in 2020, and local television prepared a reportage, in which it explains residents suffering of some zones of country. The study aims to analyze law and show extent to which new law is able to achieve goals set by executive authority in country, which is to break zones isolation that have been suffering since country independence, and previous projects did not grant them same privileges that were granted to rest of regions.

Keywords: shadow zones, zones system, investment law 18-22.

I.Introduction:

The Algerian Republic President Abd-elmadjid Tebboune is first to use term shadow zones in 2020. Algerian Television (ENTV) has shown a video, showing these zones suffering. The Republic President also focused on development of these poor areas, and ordered officials to take them care. The central and non-central authorities have counted these zones and identified most important projects that need them. It conducted studies related to financial costs, and identified priority projects, which are represented in improving housing situation, supplying water, electricity and gas, and improving transportation, health and infrastructure conditions such as roads. It has started directly to carry out operations to improve citizens conditions in these zones, which face various obstacles, the most important of which is need

***Corresponding author:** hamadouche Mohamed, **e-mail:**
hamadouchemohamed2030@gmail.com.

for private investment to finance projects financially, which requires special incentives granted by state to investors.

Since its independence, Algeria has sought to develop legislation in investment field in development service. Law **22-18** is considered latest in development process, which amended Law **09-16** by adding a important sectors group, and allocating provisions for different forms development of investment. The legislator granted incentives to local and foreign investors with aim of developing shadow zones and breaking their isolation. The study relied on analyzing law content in order to explain its most important provisions related to these zones development, and to explain new name that was proposed to replace old name. Study importance lies in identifying most important techniques through which efforts to develop these zones can be embodied in new Law 22-18. It also answers following research problem: **What is importance given by legislator to shadow zones development through Investment Law 22-18?**

II. Concept of shadow zones.

The term shadow zones is new to Algerian political discourse. The Republic President mentioned this for first time when he order a public television survey entitled "**Suffering of zones Shadow**", which was shown to Cabinet and then on national television for first time in 16/02/2022. The report showed citizens suffering in isolated zones. It has become a widespread and widely used political and economic term that expresses level of underdevelopment associated with deterioration of living conditions in certain parts of country, which have suffered since independence from isolation, marginalization, poor services and limited development. The television broadcast was accompanied by a tragic suffering picture of countryside and zones most deprived of contemporary life conditions. Accordingly, the President ordered a comprehensive census of these zones across country, and ordered government to quickly implement plan to develop and develop these zones through Economic Recovery Program (2020-2024), and allocated a large part of financial coverage allocated for this program (Warda Haroush, 2021, pp. 8-18).

1. Defining shadow regions:

The term "**shadow zones**" has been used by jurists, economists and politicians. She explains it on basis of a criteria set related to limited life conditions in some zones of country. In this section, we summarize most

important definitions contained in ministerial instructions and thinkers' opinions and experts.

Instruction N°853-2000 defines these zones as:

«a remote, isolated, mountainous, and semi-urban zones.»

Instruction No. 10881-2020 defines them as: “remote and isolated areas that suffer from a fragility state, and whose residents witness harsh and miserable living conditions due to lack of vital infrastructure.” And simplest life necessities, such as water, electricity, gas, schools, and job opportunities»

Algerian radio defines these zones as:

«zones that suffer from all manifestations of misery far from urban centers, lack minimum living conditions, and are difficult to reach in absence of appropriate roads and passages, and also suffer from a lack of electricity, gas, drinking water, sanitation, health coverage»

It means:

«remote or poor areas that are still suffering because they are deprived of local development. Its residents lack all or some of necessary requirements for life, which has negatively affected them. It also represents a group of zones that need real attention» (Warda Haroush, 2021, pp. 8-18).

Shadow zones are determined according to distribution of local groups as follows:

«Municipalities, villages and rural zones that are outside classification, lack basic necessities, suffer from lack of electricity and gas, interruptions in drinking water and water network, and poor health care. , and lacks appropriate number of educational centers, and almost complete absence of entertainment» (Kahina Resham, 2022, pp. 119-143).

2.Characteristics of shadow zones:

Shadow zones are considered a village group that lacks all public services and infrastructure (Lahouazi Nourredine, 2021, pp. 177-192), which are described as isolated and remote zones, belonging to mountainous zones, steppes, or deserts, and them some are located in border with neighboring

countries, or regional borders between cities. They are considered to be uninhabited zones with a complete infrastructure lack, lack of paved roads and traditional rural roads. It lacks or does not have drinking water networks, schools and health centers, or there are buildings designated for teaching but they are closed, or they operate but lack minimum equipment, and they provide poor and insufficient services. These characteristics and data mean in legal jurisprudence absence of regional equality and a clear imbalance in regional balance (Saber Bin Maatouq, 2021, pp. 284-298).

About 08 million Algerians live in these zones, in living conditions that lack life basics, and most of them are located on cities outskirts or in countryside. Many examples are cited in various reports on shadow zones, from which a set of characteristics can be drawn, sometimes difficult to discern through academic discourses and studies. For example, village inhabitants of **Souassi** in **Bir el-arsh** in Setif have been living for decades outside of all known development plans. In winter, snow isolates population from municipality center (17 km), and its inhabitants still depend on firewood for heating and cooking. The village also lacks transportation. **Kaf Al-Sahari** village in Al-Masila suffers from same conditions as previous village. Its inhabitants rely on traditional farming and practice herding, living in houses made of sheet metal and mud. The situation seems more tragic in desert zones distributed in zones far from some cities, and they lack everything. The neglect of these zones contributed to non-enrolment or dropout at varying levels due to distance between the population and middle and high schools (Kahina Resham, 2022, pp. 119-143). Most studies summarize these characteristics as follows (hizia lessak, 2022, pp. 135-142):

Shadow zones live isolated from urban zones and cities.

- Its residents are dissatisfied with performance of local responsables and local elected officials.
- The phenomenon of children not joining or leaving school at relatively advanced levels.
- Generalizing the phenomenon of employing minors in forced labor away from supervision of bodies responsible for employment.
- Its population suffers from unemployment and scarcity of job opportunities.
- The phenomenon of illegal immigration is spreading in some zones, especially in border zones with African countries.
- The lack of health security in these zones and lack of health structures.
- Its inhabitants live in fragile, unsuitable housing.

- It Suffers from limited services and lack of communication and transportation means.
- It suffers from a lack of electricity and natural gas supplies.

3.Criteria for shade zones classification:

The central authority in country and local authorities rely on a set of criteria to define shade zones for their development purpose, as follows:

- Checking and correcting proposed operations, whether in terms of number or subject matter, or adopting objectivity in proposing operations only with actual resonance.
- Reducing proposal operations within framework of urban improvement.
- Focusing on operations that have a direct and rapid impact on citizen life, especially in remote zones, and speeding up their registration, taking into account elements: cost, short completion period, and positive and direct impact on those zones. Among these operations:
 - Capturing water sources, preparing them, and placing them at the service of the citizens (in the form of a public spring), or the completion of small reservoirs with the water distribution network and supplying these reservoirs with tanks.
 - Sewage (laying a sewage network with a filtration station that is treated periodically) (basin de decantation).
 - Use of solar energy (whether for domestic use or for public lighting).
 - Supplying these zones with propane gas tanks.
 - Opening roads, and other operations that benefit these zones and can be accomplished in same way mentioned above, with need to involve technical interests of department.

These directives aim to extract shortcomings that shadow zones suffer from, and according to which they can be classified within these zones with accelerating aim development pace in them by comparing them with definition contained in Instruction 1253-2020 (Warda Haroush, 2021, pp. 8-18). Shade zones are divided according to these criteria into different groups according to deficiencies degrees that different zones suffer from and their necessary and urgent needs, and accordingly they are classified into:

A. First level: It represents zones that lack drinking water, are not connected to electricity network, and natural gas, and sewage networks, and have poor transportation services and health centers, or are completely absent. Its roads are considered unsafe, non-existent, or in poor condition.

B. The second level: It is represented in second-class neighborhoods, which are considered to have less needs than the previous level, their schools suffer from a lack of heating and overcrowded sections with a large number of students, and there are no entertainment, and there may be natural hazards in their vicinity such as their proximity to Wadi , or risks of erosion or desertification.

The classification is also based on a set of rules and data, most important of which are:

- Distance from municipality center (municipality headquarters).
- Approximate area of zones.
- Residents number in village.
- Distance to nearest elementary school and nearest middle school.
- Distance to nearest health center.
- Distance to nearest market (Zainab Iman Haraush, 2022, p. 25).

The shadow zones are similar to each other in their need for elements of comprehensive development, starting from level of living conditions, and they differ from each other according to need metopes , and first part of them is related to disparity and distance between these zones, villages and municipal centers plays an important role in determining priority system, and also varies in wealth level or poverty of natural resources. This is considered most important data adopted by legislator in dividing these zones levels in Law 18-22.

III. Algeria's efforts in developing shadow zones:

The republic president approved before Algeria's ministers council need to develop these zones, and he attached great importance to them. On his decision background, a number of projects and efforts were initiated, which we have summarized as follows:

1.Objectives of developing shadow zones through development projects in Algeria:

The process of developing shadow zones is at the heart of political neglect of the administration of President Abd-elmadjid Tebboune, and considers it a top priority. Since 2020, I have started implementing development projects in these zones. Ibrahim Murad (consultare to Republic President) says that political administration has allocated 480 billion Algerian dinars as financial coverage for these projects, and projects are proceeding at a steady pace to complete 32,700 proposed development projects. State interests have counted 13,587 zones in which 08 million citizens live.

He expressed project completion data in a statement to national radio, saying: «**The efforts made it possible to finance 14,577 projects with a financial value of more than 206 billion dinars**» .

This percentage, according to the speaker, is 43%. Of the entire program, and the state relied on a policy of public spending to make plans a reality, Murad says, Thanks to everyone efforts, especially at state level, large sums have been allocated and directed particularly towards shadow zones, which enabled establishment of 8,905 projects in one year, which represent 62% of the projects, which were funded with a financial cover of 99 billion dinars, and are awaiting receipt of 2321 projects that are still under implementation, and it was revealed that state authorities are seeking to implement 3351 new development projects for these zones.

The same source defines goals of these projects by saying: «**The aim of these projects is to break isolation of these zones, which will pass only through roads construction**» .

He added that 1,323 km of new roads have been completed and 2,800 km rehabilitated. Countryside trails have been opened in forest zones with a length of 884 km. Also, 2,700 km of water networks have been completed, with 495 km of old networks being rehabilitated, making it possible to connect 173,000 households.

He referred to solving problem of non-attendance or school evasion by establishing 175 new departments and rehabilitating 298 schools, in addition to 84 new school canteens to provide hot meals, rehabilitating 51 school canteens, and supporting school transport barn. Local and central authorities were able to strengthen country's ability to provide energy and gas to population by connecting 33,000 homes to electricity as of 2021 (Zainab Iman Haraush, 2022, p. 25).

We conclude from foregoing that developing process shade zones goes through three stages:

- Determine the most important shadow zones, and determine priority gradually.
- Financial control over amounts and investments through various incentives to invest in these zones.
- Completion of development projects in zones and start exploiting them.

2. Distribution of development projects by sector:

The table below shows that projects number and financial envelope is distributed among a group of sectors that play a major role in process of developing these zones. The total projects covered by Economic Recovery

Program (2020-2024) amounted to 12,841 projects, with an initial financial budget of 188.42 billion DZD. Initial projects represented 25% of total projects number (a quarter of projects number), then water supply projects with 19.20% of total number of development projects, then sanitation (13.53%), improving education conditions (11.18%), electrical connections (10.53% supply). Gas (7.77%), public lighting (5.40%), neighborhood health (2.83%), and playgrounds (2.77%). The combined percentage of sectors did not exceed 02% of the financial envelope, as shown in Figure N° (01).

Projects to reduce isolation consume most of the financial envelopes, as their financial percentage exceeded rest of projects, reaching 39% of financial coverage allocated to shading zones, as shown in Table No. (01) below, and in second place is drinking water supply (16%)), Followed by sanitation projects (13%), then gas supplies (12%), then electrical connections (08%), then improving educational conditions (06%), then public. Lighting (02%), then playgrounds and recreational centers (02). %) Then health sector (01%), and percentage of remaining sectors did not exceed (01%).

Table N° (01): Number of shadow zones development projects in Economic Recovery Program (2020-2024).

Financial coverage (billions Algerian Dinar)	number	sector	Financial coverage (billions of Algerian Dinar)	number	sector
4.75	693	Public lighting	30.66	2465	Drinking water supply
2.76	364	Neighborhood Health	24.69	1737	sanitary sewer
3.27	356	Games area	16.77	1352	Electrical connection
0.058	3	Sand advance control	23.96	998	Gasification
0.63	66	security blanket	11.49	1436	Improving schooling conditions
1.26	114	Natural hazards	0.93	41	Public transport
188.42	12841	total	67.73	3216	Relieve isolation

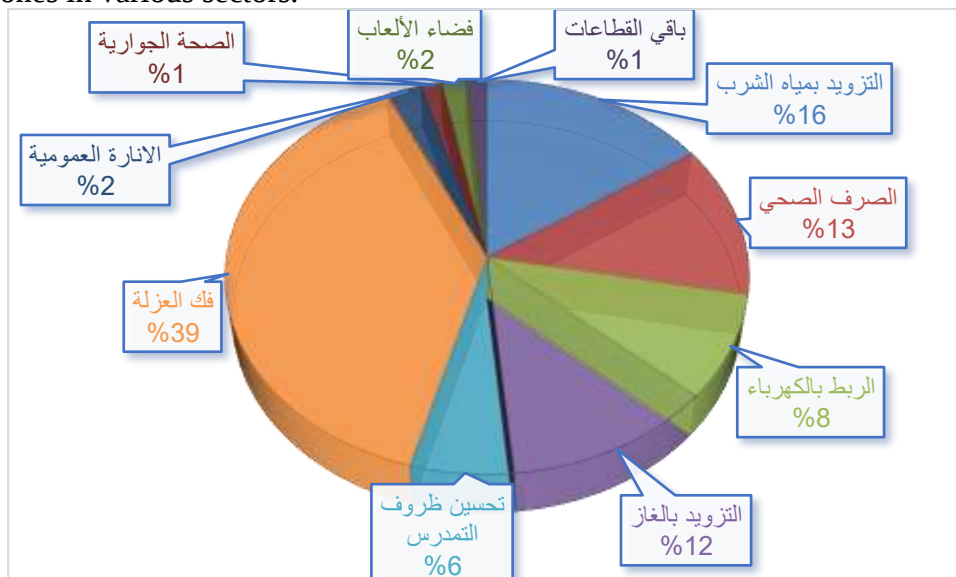
Source: zainab iman harwash, noureddine musaqam, suleiman shaibout, op.cit, p. 26.

Figure N° (01): relative distribution of shadow zones projects by sectors.



Source: Prepared by researcher based on data contained in Table N° (01).

Figure N° (02): Distribution of financial envelope for development of shaded zones in various sectors.



Source: prepared by researcher from data in table n° (01).

3. The effects of achieving sustainable local development on shadow zones:

Development projects lead to achieving positive numbers in field of developing shadow zones, most important of which are (Saber Bin Maatouq, 2021, pp. 284-298):

- Motivating population to stay in these zones by rehabilitating them and reducing phenomenon of rural exodus.
- Reversed migration growth towards cities and urban areas to migration from cities to rural areas and villages due to equity.
- Reducing demographic pressure on cities by facilitating livelihoods in rural areas and villages.
- Making shadow zones more dynamic and mobile in economic process in general and in rural and local investment.
- Establishing social and economic gatherings in shadow zones, which contribute to activating state comprehensive development.

IV. The most important principles of new Algerian investment law 18-22.

Law 18-22 aims to define main principles of investment, and its first article states following:

«The purpose of law is to define rules governing investment, rights and obligations of investors, as well as applicable incentive rules. Investments in productive economic activities. Goods and services that are Submitted by natural or legal persons, national residents, foreigners or non-residents» (Law No 18-22 of July 24, 2022, p. 5).

It is clear from article that ultimate goal of new investment law is to achieve national interest by achieving growth in goods and services. This necessarily leads to economic growth and development: individuals and institutions are considered source of achieving desired development. To achieve this, law aims to attract foreign investment in addition to levels of national investment that benefit state and society. The article also includes two main principles:

1. The principle of investment freedom:

It is considered one of most important principles of new investment law, because in previous laws it was just an ordinary law, which, beginning with the 2016 constitutional amendment, and then 2020 amendment, turned into a constitutional principle. In Law 06-16 and then Law 18-22. The previous laws did not clarify the essence of the principle other than new law, and it clarified main beneficiaries, and by examining Article 3 in its first

paragraph to establish investment freedom, which is irreversible, and to identify persons concerned with type and basic criterion in order to benefit from investment, and what is related to choosing appropriate activity in accordance with applicable laws and regulations. The law provides for domestic and foreign investment for first time, and identifies persons concerned. It appears through Article 5 analysis of law defining resident and status of non-resident and referring it to text of Article 125 of Money and Credit Law. N ° 03-11 which you define as follows (Kahina Resham, 2022, pp. 48-51):

A) Resident: A natural or legal person whose main center of activity is land of State, and therefore may be a foreigner, provided that he carries out production, distribution and investment activities within State.

B) Non-Resident: A natural or legal person whose center of activity is located outside State.

2.The principle of equality and transparency:

Algerian legislator stipulated two important principles, equality and transparency, as follows:

A) The equality principle: it means that investors, whether they are natural or legal persons, citizens or foreigners, benefit from equality of rights and duties stipulated in provisions of Law 18-22. They may also be allowed, without exception or discrimination, to engage in investment activity and benefit from same tax or customs benefits and incentives. Foreign investor is allowed to benefit from all privileges provided by investment law of host investment country, on an equal footing with national investor. This principle is based on international custom and most national legislation.

B) The transparency principle: Transparency is a basic necessity for monitoring transactions, and law allows investor to follow up on investment activity in country permanently, which is feature stipulated in Law No. 18-22, which defines system of priority sectors or sectors stipulated in Article 24 of the law:

«Investments within limits of Article (4) of this law may, at investor's request, benefit from one of incentive programs mentioned below:

1 - The system of incentives for priority sectors is called "sector system" in text.

2. The incentive system for regions that state attaches special importance to, and in text it is called the "zones system,"

3. Structured nature and referred to in text as a structured investment system» (Law No 18-22 of July 24, 2022).

Article 15 of law defines priority sectors by stating:

«The investor must respect following: Ensure compliance with applicable legislation and standards, particularly those related to environmental protection, public health, competition, work, accounting transparency, and tax and financial information».
(Law No 18-22 of July 24, 2022)

The article defines priority zones for following sectors (Kahina Resham, 2022, pp. 18-51):

- Agriculture, aquaculture and fishing sector,
- Industrial sector,
- Higher education sector and tourism,
- New energies and renewable energies,
- Knowledge economy and information and communication technology.

3. Investor digital platform:

In order to achieve equality principles, justice and transparency in investment, algerian legislator approved establishment of digital platform for investors, which handles advertising process for projects, receives investor requests, guides them and facilitates their access to information.

Article 23 of law 18-22 states:

«Creating a digital platform for the investor, assigning the task of managing it to the agency, and working to provide all the necessary information to investors, especially investment opportunities in Algeria, real estate offer, investment-related incentives and benefits, as well as related procedures.

This digital platform, which is interconnected with information systems, allows agencies and departments in investment process charge to dematerialize all procedures and carry out all investment-related procedures via internet.

Digital platform is also a tool for guidance and accompaniment to investments and their follow-up, starting from their registration and during their exploitation period.

This platform running modalities are determined by regulation»

(Law No 18-22 of July 24, 2022).

According to article text, legislator identified a set of mechanisms through which the platform can be established, namely:

- Assigning digital platform management to national agency for investment.
- Agency undertakes task of disseminating investment-related information on platform.
- Presenting country investment opportunities from agency tasks , and presenting all incentives granted by law to investor.
- All relevant bodies and institutions participate in process of disseminating investment information.
- Agency is responsible for defining platform work mechanisms through regulatory texts.

Article also defines objectives of establishing platform, most important of which are:

- Providing all investment information in Algeria.
- Explanation of tax and customs incentives related to investors.
- Facilitate access to information for investors.
- Digital marketing to invest in country.
- Achieving equality and justice principles in obtaining investment opportunities.
- Getting rid of heavy papers and files to get projects from investors.
- Facilitate process of dealing with bodies and departments related to investment projects.

V. The status of shadow zones in new Algerian investment law 18-22.

The law emphasized zones system, and Republic President defined these zones as shadow zones since 2020 under the slogan (imbalance in development between different regions on national soil), and there are differences in development, which were confirmed by government meeting on 02/16/2020. Algeria was divided according to criterion of limited development into three categories. The first has economic and social structures, the second is relatively lacking in various structures, and there are other regions that are completely marginalized. The three zones need development investments, which are determined by Law 18-22 in the plateaus, the Great South, and some undeveloped northern regions (Kahina Resham, 2022, pp. 18-51). The study identifies, through Law No. 22-18, most important provisions related to shadow zones, and defines a new name for these zones after legalizing them among important new investment issues, and most important provisions of law in this field.

1. The zones system:

Law 18-22 defined shadow zones under a new name, as Article 24 provided for shadow zones in its third paragraph:

Text of “zones system.” The Algerian legislator, through this article, gave great importance to aforementioned zones, placing them among most important investment zones that state attaches great importance to, namely “sectoral investments.” And structured investments. It represents zones covered by Investment Law 18-22, which lack decent living conditions such as water, electricity, gas, roads, education and job opportunities ” (Law No 18-22 of July 24, 2022).

2. The principle of developmental justice:

The law provides for equal development between different country regions, and Article 2 of it in its third paragraph states following: **“Ensuring sustainable and balanced regional development”** (Law No 18-22 of July 24, 2022). It follows from the text of the article that political authority, through legislative texts, aims to achieve equal opportunities between state regions, which means that law guarantees balanced investment among them, and that this is related to sustainable development. This leads us to a group of sectors where expectations indicate that investment will achieve expected development, most important of which are:

- Education and health.
- Renewable energy sources and the supply of electricity and gas.
- Investing in transportation-related infrastructure, such as paving and rehabilitating roads.
- Rural development through respectable housing and a network of sewage channels.
- Projects that create job opportunities, such as: agricultural and industrial investment, and the field of traditional industries.

Determination of zones: The Algerian legislator approved, through Law 18-22, incentives for investors in these zones through Article 24, which stipulated in its previous paragraph zones system, and Article 28 stipulated following:

«Investments in:

- **High Plateau locations, South and Big South,**
- **sites whose development requires special support from state,**
- **Sites that have valuable natural resource potential» .**

The list of sites that belong to zones that state attaches special importance to is determined by regulation. The legislator has defined a group of zones that fall within circle of zones system (shadow zones), namely:

A) Highlands: These zones are famous for their rugged terrain and harsh climate, and we have mentioned some examples in province of Setif. People in these zones suffer from extreme cold in winter and high temperatures in summer. Their suffering is exacerbated by fact that they suffer from low levels of services, are far from city centers, and lack gas, electricity, and other basic life necessities.

B) South and Great South: The Algerian desert is famous for its vast area, where isolated municipalities are located hundreds of kilometers from headquarters of some states, and they are villages that suffer from marginalization. In addition, some of its inhabitants are nomads, or those who practice pastoralism. These areas need to be developed in all sectors.

C) Sites whose development requires special support: the legislator identifies regions and municipalities that are unable to create wealth, represented in zones that have no resources and are characterized by limited economic activity, and communes revenues from these zones are low and cannot cover their expenses. In this case, the state relies on public spending to achieve development in these zones by improving living conditions and creating job opportunities, as most of its citizens suffer from misery and poverty. The unemployment. These zones may be on outskirts of certain cities or near affluent municipalities.

D) zones that have precious natural resource potential: There are zones in country that possess a source of wealth, and are characterized as being untapped for development. These zones can develop on their own in future if their resources are used rationally. We present some examples, including the Valley of Sulfur in Souk Ahras, which is rich in sulfur, and the country of Hadba in Tebessa, which is rich in phosphates. The legislator in this branch means that the state relies on attracting investments in various resources to obtain large returns, which contributes, on one hand, to zones development, and on other hand, supports state's income.

3. Incentives:

Article 29 of law defines incentive system in its first paragraph:

«In addition to tax and customs incentives stipulated in general law, investments that can benefit from advantages of “zones system”, which include activities carried out by investor in

these zones. Which is excluded from benefits specified in this article»

The article also clarified system of privileges and incentives related to the regions system, which are as follows:

A) Completion stage: the aforementioned article specifies that zones system will benefit from incentive system mentioned in article 27 which stipulates following:

- Exemption from customs duties for imported goods directly related to investment realization.
- Exemption from value added tax with regard to goods and services imported or acquired locally which contribute directly to investment realization,
- Exemption from property transfer payment fee against compensation and real estate advertising fee for all real estate acquisitions made within investment concerned framework,
- Exemption from registration fee instituted for formation of companies and capital increases,
- Exemption from registration duties and taxes on real estate advertising and the amounts of the national domain which include the right of concession on built and unbuilt real estate intended for the realization of investment projects,
- Exemption from property tax on real estate within investment framework for a period of ten (10) years from acquisition date.

According to this article, investor, like rest of large sectors, is exempt from royalties and levies in event that he goes to shadow zones , according to which he can supply goods and equipment from abroad, provided that they are materials directly related to project realization. It is exempt from costs related to ownership transfer and real estate advertising, which are directly linked to project realization, and it benefits from other costs exemptions mentioned in period, provided that they are directly linked to project realization. National legislator has set the investment period at ten full years, which is maximum period, it extends from completion phase to operation start and completion end.

B) Operation phase: article 29, in its third paragraph, stipulates: «**for a period ranging from five (05) years to ten (10) years, from operation start date:**

- **Exemption from corporate income tax,**

– **Exemption from professional activity fees»**

Article text means that stimulating investment in shadow zones goes to second stage, stage begins after realization completion. In these zones, the investor enjoys same privileges as large investments in country. It is exempt from taxes for a period between five and ten years after its operation start. This means that project benefits realization is net. For investor without collection. Through this system, legislator aims to attract investments and divert them to these zones, which leads to wealth creation. And he benefits from an exemption from all fees for professional activity, which means, according to algerian law:

«a fee imposed on turnover achieved by persons carrying out an industrial, commercial or non-commercial (professional) activity, regardless of on foundation results, and its proceeds are distributed among municipalities, the states and local government common fund, according to certain percentages specified in laws annual funding»

Set by algerian legislator at 20% , of which 0.59% for state, 1.30% for municipality, and 0.11% is a share belonging to common fund of local authorities (Nadia Sodani, pp. 73-87) .

VI. Conclusion

During past decades, Algeria has known great neglect of remote villages in different country regions, which contributed to decline of regional justice in country. The political authorities embarked on a new approach to these zones development, which was adopted by administration of President Abd-elmadjid Tebboune after his speech and accompanying television report. Local authorities and communities have adopted specific criteria for defining these zones, most important of which are:

Levels of providing population with electricity, gas and drinking water.

- Condition of sewage systems and roads.
- Jobs chances.
- Distance from health centers, public markets, and city centers.

Public authorities in country counted 08 million citizens living in 13,587 zones considered shadow zones. The executive authority has approved 32,700 development projects in various sectors according to these zones needs. These projects require a financial envelope of 480 billion Algerian dinars. The authorities implemented 14,577 projects in different locations in

country. The state treasury cost 206 billion Algerian dinars during (2020-2021). These efforts contributed to achieving zones development, which were included in Law 18-22 under the name of the "zones System", and need to be strengthened in field of meeting basic needs in: energy, water, transportation, roads, health, and job opportunities. Among most important zones of investment:

- Education and health sectors.
- Using renewable energy sources and developing electricity and gas supply process.
- Investing in transportation-related infrastructure, such as paving and rehabilitating roads.
- Rural development through respectable housing and a network of sewage channels.
- Focusing on economic projects that create job opportunities, such as: agricultural and industrial investment, and traditional industries.

The legislator divided shadow zones according to location into zones located in plateaus, south and far south, and zones whose development requires special support from state, and they represent poor zones in terms of wealth. Zones that have natural resource potential need rational exploitation to create wealth through investment. The law approved a set of customs and tax incentives and a set of royalties for a period of five to ten years, depending on situation in completion and operation phases. We conclude that Algerian legislator has already introduced a system of incentives to attract national and foreign investments in shadow zones, which has become known as zones system.

VII. Study suggestions.

In light of previous data, the study proposes a set of techniques through which appropriate development of shade zones can be achieved, most important of which are:

1. Linking model of rural self-building with support in fields of agricultural production, animal husbandry and traditional industries. The style of rural housing adopted in past years is not economically feasible if it is not associated with job opportunities and wealth.

2. Providing solar energy equipment within framework of self-construction assistance, and supporting use of self-generation means of energy in various ways.

3. Working with the system of school annexes that consist of limited sections that form a network forming one school, which is a system suitable for remote areas and nomadic Bedouins, and the same system can be applied to health and security sector.

4. Directing inhabitants of remote zones towards population centers through division of agricultural lands, to be distributed among people, and development of agricultural production capabilities for farmers, and this situation facilitates development of these zones, and provides a better life for farmers in countryside.

5. Allocating pastoral zones for nomadic Bedouins, so that they form close groups, facilitating process of educating their children easily by using school transportation, providing them with electricity and gas networks when needed, or replacing them with renewable sources.

VIII. Bibliography List

Laws

1. Law no 18-22 of July 24, 2022, including investment law, **official journal of democratic and popular republic of algeria**, number: 50, 07/28/2022.
2. Executive decree no. 149-19 of 04/29/2019 related to initiation inspection of investment exploitation stage, **official gazette of people's democratic republic of algeria**, issue: 31, issued in: May 12, 2019.

Journal articles:

3. arzel Kahina, look at the new investment law for the year 2022, **the critical journal of law and political science**, algeria, volume: 17, issue: 02, 2022.
4. bin maatouq Saber, a reading of the reality of sustainable local development in shadow regions in algeria within the outline of the economic recovery program (2020-2024), **global politics magazine**, volume 05, algeria, number 01, 2021.
5. haraush Zainab iman, messgem noureddine, chibout slimane, **combating rural poverty in shadow zones as a mechanism to embody development goals in algeria**, intervention in the book: national scientific forum on : the rural development in algeria as a means of integrate shadow zones into national development policies , akli mohand olhaj university, beouira, algeria, May 09, 2022 , akli mohand olhaj bouir university, algeria, May 09, 2022.

6. haroush Warda, bassa sami, " what are the shadow zones and read in the position of the shadow zones emergency program", **global politics magazine**, algeria, issue: 01, 2021.
 7. Lahouazi nourredine, enjeux et strategies de requalification «le cas des zones d'ombres a la wilaya frontaliere tamanrasset», **politique mondiale**, algeria, n°05, 2021.
 8. lessak Hizia, the problem of taking care of shadow zones within sustainable local development programs between reality and hope, bouira state as a model , intervention in the book: national scientific forum on : **the rural development in algeria as a means of integrate shadow zones into national development policies** , akli mohand olhaj university, beouira, algeria, may 09, 2022.
 9. resham Kahina, mohamed hani, **manifestations of rural underdevelopment and ways to achieve sustainable rural development to advance the shadow zones in algeria** , intervention in the book: national scientific forum on : the rural development in algeria as a means of integrate shadow zones into national development policies , akli mohand olhaj university, beouira, algeria, may 09, 2022.
- Seminar article:**
10. sodani Nadia, "painting on professional activity between the fatality of survival or disappearance, and its impact on local collection. The case of the municipality of wad al-fuda, **shuaa journal of economic studies**, algeria, issue: 01, march 2017.

الاهتمام بترقية مناطق الظل من خلال قانون الإستثمار الجديد 18-22.

محمد حمادوش.

طالب دكتوراه تخصص علاقات دولية وإستشراف

جامعة الجزائر 3.

hamadouchemohamed2030@gmail.com

ملخص.

أطلق المشرع الجزائري تسمية جديدة على مناطق الظل، وعرفها بنظام المناطق، يُحدد كفاءات الاستثمار فيها ومحفزاته، وأقره في قانون الاستثمار 18-22 بعد أن كان رئيس الجمهورية خلف جهود وطنية لتنميتها منذ عام 2020. تناولت الدراسة موضوع محورية مناطق الظل في القانون، وخلصت لنتائج أنها حفزت المستثمرين لتوجيههم نحوها شأن باقي القطاعات الرئيسة، وقدمت مجموعة من الاقتراحات بعد الإجابة عن إشكالية تتعلق بأساليب تنمية مناطق الظل من خلال القانون سالف الذكر. تكمن أهمية الدراسة في ربطها النظري بين ما ورد في خطابات رئيس الجمهورية منذ 2020 وما جاء في القانون 22-18.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، تعتبر مناطق الظل كمصطلح سياسي جديد ورد من أعلى هرم السلطة التنفيذية في الجزائر، يعبر عن حالة البؤس التي تعيشها بعض مناطق الدولة، وتسعى السلطات لتنميتها من خلال جلب مشاريع مهمة إليها وفق ما جاء في القانون 18-22.

الكلمات المفتاحية: مناطق الظل، نظام المناطق، قانون الإستثمار 18-22.

**Vietnamese War
And its impact on the course of US-Thai relations 1965-1966
Dr. Kawthar Abdul Hassan Abdullah*
Al-Muthanna University/College of Basic Education / Department of
History, Iraq
kawther.abdulhasan@mu.edu.iq**

Received:02/02/2023

Accepted: 07/03/2023

Abstract:

The Vietnam War had a wide impact on both countries, Thailand and the United States of America, since the arrival of American military advisors to Indochina in 1950. Armed conflicts occurred between what is known as the South Vietnam Front (the Viet Cong) consisting of the Communists and the Vietnamese, and the North Vietnamese forces supported by the United States of America, and escalated The pace of American intervention in 1960 during the era of US President John F. Kennedy, when the number of American forces intervening reached (16 thousand) American soldiers, and these numbers were increasing every year. In 1966, American forces began to gradually withdraw from Vietnam and end the American intervention, which is the stage known as (Vietnamization the war).

Keywords: Vietnam, War, US-Thai relations 1965-1966

The research

Introduction

The year 1965 witnessed clear developments in US-Thai relations, as the pace of military and non-military aid provided to Thailand increased, and in return, the United States of America obtained more cooperation from Thailand in its struggle against communist expansion in Vietnam, Laos and Cambodia. This military cooperation led to Economic cooperation in all fields, as Thailand has become the first ally of the United States.

***Corresponding author:** Dr. Kawthar Abdul Hassan Abdullah, **e-mail:**
kawther.abdulhasan@mu.edu.iq

I Title

The Beginning of the Relationship

At the beginning of 1965, there was reassurance by the Thais that President Lyndon Johnson (Gray. 1997:168-171) was committed to the defense of Southeast Asia, and that the bombing operations that targeted North Vietnam in the wake of the Gulf of Tonkin incident (Lamia. 2004:129) would be renewed, just as the Thai leadership was pleased with the establishment of the United States. The United Nations stressed the importance of the role played by Thailand in supporting US military power in the region and increasing economic and military aid to Bangkok (G.Pegin. 1998:88). Thus, Thailand would have plunged itself into the circle of conflict in the region, as it sent in January of 1965 the Thai units to the war in Vietnam, and American planes were using Thai bases in the northeastern parts of Thailand to bomb sites in North Vietnam and Laos (Khmer.2006:45). It was expected that the improvement of US-Thai relations would be accompanied by a deterioration in Thailand's relations with its neighbors, and what was expected happened, as conflicts between Thailand and Cambodia were renewed (David.1991:192).

Thailand became a major target for security breaches after these events. Terrorist operations increased by some opposition movements that assassinated a number of officials in northeastern Thailand. These movements may be led by the Thai National Front (Arne. 1999:218), which led the communist media campaign against Thailand. This was the first rebellion in Thailand, which was supported by China. In order to study these conditions, a number of American and Thai officials met on January 26, 1965 to discuss developments in the situation in Thailand. During the meeting, the Thai government confirmed that it was able to control the situation (F.R.U.S.1965:286).

The policy of the Thai government has achieved great success and had positive results on relations with the United States after the decision it took to lift restrictions on American flights from Thai bases. Confirmed by the telegram sent by the US Embassy in Thailand to the Ministry of Foreign Affairs on March 23, 1965 (The Encyclopedia Americana.1978:345).

American interest in Thailand increased after the warning by Mc Naught, the assistant to the Secretary of defense Robert McNamara (Mc Naughton.1965:481), that there were security breaches and a threat of war on the northeastern border of Thailand. He also recommended 400,000 US dollars for the purchase of military equipment (Moore.1965:290).

Both the US of State and Secretary of Defense supported what was stated in the McInton memorandum, explaining that increasing military aid to Thailand would give them evidence of our continued survival and our commitment to defending Thailand because they consider these rebellions in the northeastern part as a real threat to their country (F.R.U.S.1965: 293).

In order to discuss developments in the security situation in the northeastern parts of Thailand, Dawee Dawe, Commander of the Thai Air Force and Deputy Minister of Defense, went to Washington on May 18, 1965 and met with the US Secretary of Defense. During the meeting, Dawee explained that the Chinese-backed rebels had killed a number of government officials and collected money from people by force showing him that these areas are inhabited by 300 thousand people of Thais and Chinese. Dawi demanded the necessity of emphasizing economic development and increasing the amounts allocated for aid. For his part, McNamara confirmed that his government had sent mobile development units to help those villages. It had also installed 400 radio receivers (400 radio receivers). The two parties stressed the implementation of Project 22, which includes the construction of A military unit staffed by Thais but funded and equipped by the United States and based in the northeastern parts of Thailand to combat insurgency(F.R.U.S.1965: 293).

Bondi, the assistant to the Office of Far Eastern Affairs, supported the results of the agreement between Dawe and McNamara on Project (22) and the need to expedite its implementation. He explained through his letter to the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs, McKinnon, that the role of Prime Minister Thanom and Para vat, the Thai Interior Minister, is important to American foreign policy. He explained that at the same time, they are dominated by the character of the military spirit, so they are working to divert the state budget for economic development for military purposes, making financial aid insufficient for the purpose (Semaan.1967:64).

American public opinion escalated with Johnson's foreign policy, so he calmed the revolution of American public opinion by offering a negotiated settlement to the conflict on April 7, 1965 when he delivered a speech at Hopkins University in Baltimore, a city in the state of Maryland, in which he proposed several conditions for the settlement of the Vietnamese issue. Vietnam and other communist countries rejected these terms (R. Sean.1986:50) By July, there was a split in American public opinion about Vietnam, but Johnson made his decision and ordered the recruitment of

175,000 additional soldiers by the end of 1965. Thailand was delighted with President Johnson's escalation of the war and the increase in the number of American forces in the country because it found an opportunity to strengthen its relationship with Washington (Arne.1999:211). However, some Thai officials opposed the idea of increasing the number of US forces in the regions of northeastern Thailand and emphasized that the presence of these forces had a significant and clear impact on the population of the region and pointed to the disadvantages of rapid westernization, which resulted in a decline in moral standards and thus affected community relations, except that Thanom (ar.m.wikipedia.org) He ignored these objections and declared that Thailand was ready to send its military units to South Vietnam (F.R.U.S.1965: 299) The US ambassador referred to this issue and mentioned that Thai officials support the expansion of military efforts in Vietnam, which the United States welcomed very much and announced through its Defense Minister McNamara that it would provide additional aid and funds to Thailand in return for that (Sulak.1990:115).

Thanom was ready to risk everything in order to obtain more American aid, despite his great concern that he would appear involved in the conflict in Vietnam (Arne.1999:214). The question that comes to mind? Why did Thanom make his unexpected offer about using Thai troops in the Vietnam War? The matter was not clear at the time, as Washington itself did not submit such a request to Thailand.

II. Title

Reason

Reason

And to find out the reasons that prompted Thanom to make his offer, this is his realization that Thailand, without American aid, will not be able to stand up to the threats directed against it by North Vietnam and China. But more than that, it shows Thailand, without that aid, will not be able to combat even the internal rebellion in it, as its naval and air forces do not have the capabilities and capabilities that enable it to be self-reliant. Moreover the Thai border police and Thai paratrooper's reconnaissance units also receive full support from the CIA (F.R.U.S.1965: 303).

What the Thai government feared happened, as China invaded the northeastern regions of Thailand on September 10, 1965, and they worked to stir up poor minorities there (Arne.1999:151). In a statement with uncalculated consequences, Thanat Khoman (ar.m.wikipedia.org) told the

Thai press that he preferred to bomb Hanoi and that he had told the Americans about this matter. These statements ignited the media and increased the frequency of rumors about Thailand's involvement with the Americans in hostilities, despite the instructions issued by the US embassy, through denying these rumors for fear of the possible reaction that China and North Vietnam would show (Arne.1999:151). The issue of the Chinese invasion of the northeastern regions of Thailand was a source of concern for the Thai military forces, which in turn criticized the US military aid. Kerdpol attacked Washington in his statements because it treats Thailand as a beggar and not as a friend, adding that the Thais are not children, but rather they need real help (R. sean.1981:118).

In a move not without political shrewdness, China took advantage of these defections in the positions of Thai officials towards the United States. Its foreign minister, Chen Yi, told the French ambassador that communism would prevail in South Vietnam, even if the departure of American forces from there was delayed, and declared with confidence, "Within a year, we will witness There was a war in Thailand". During 1965, the path of the communist movement shifted from a defensive state to an offensive one. There were more than 30 offensive operations against government headquarters. The Thai government responded to that by bombing questionable areas. It also began a series of economic development programs in remote areas of the northeast Thailand (F.R.U.S.1965: 304).

The American political circles suggested that China's plan aims to inflame the situation and increase defections and rebellions in Indochina with the presence of American forces there. The northeastern parts of Thailand were part of this plan. Those events were accompanied by some internal developments in Thailand. It began writing its new constitution and is preparing for the elections to be held. In the middle of 1968, therefore, the Thai government was in need of funds. Ambassador Martin confirmed through the memorandum he sent to Richard Stewart.

The Deputy Director of Coordination in the Office of the Director stressed the need to support the Thai elections and provide funds so that they avoid offers made by Chinese merchants in Bangkok (Marshall.2007:676).

In preparation for that, Ambassador Martin prepared a detailed report on political parties and presented it to the so-called 303 committee responsible for financing elections in Thailand. During the report, Martin confirmed that Thailand is under military rule and there are no political parties opposed to the government except for the party of former Prime Minister Kohang Afungs

and the Thai Communist Party, which is considered An illegal party, but the number of its supporters and sympathizers increased, especially among young people and intellectuals, during that period (F.R.U.S.1965: 305).

It was also stated in the report submitted by Ambassador Martin that the United States will support the ruling party in Thailand to win the elections and stressed that there are a number of risks facing the states for adopting financing the electoral campaign in Thailand, and the first of these risks are (F.R.U.S.1966: 309):-

- 1-It gave an opportunity to the communists to exploit in their propaganda.
- 2-That this money will be used for personal interests by Thai officials.

The Thai government feared the deterioration of the situation in the northeastern regions, so it hastened to submit an urgent request to the American Embassy on February 15, 1966 to provide them with 12 helicopters, 30 warships equipped with equipment, 20 small warplanes and a number of modern guns. Within the framework of diplomatic moves as a result of the increasing communist threat to Thailand, the Thai King and Prime Minister Thanom went to Pakistan and met with the American ambassador there and expressed his great concern about the situation in his country and appealed to the Pakistani ambassador to pressure his country to provide Thailand with all the assistance it needs (F.R.U.S.1966: 310).

This visit had positive results in expediting the dispatch of aid to Thailand. Chester Cooper, National Security Council Adviser, went to Bangkok on February 28, 1966. The visit lasted for three days, during which he met with Thai officials and wrote a detailed report on Thailand's needs, which he sent to the Special Committee formed to combat the insurgency. In the report, the great Thai cooperation is of great importance to the Americans in Southeast Asia, and that the weakest link in the chain of the Thai government is the police institutions in the provinces. The Vietnamese in this area also stressed the need to establish a counter-insurgency center in Bangkok (F.R.U.S.1966: 312).

As a continuation of the procedures followed by the United States regarding what is happening in Thailand, Ambassador Martin told Prime Minister Thanom that the United States was not convinced with the performance of the Royal Thai Air Force and the need to replace its commander and make some improvements in its performance. The ambassador also put forward the idea of borrowing American equipment and aircraft in Vietnam instead of bringing them From the United States in short time (B. Teplinsky.1968:41-42).

The fighting intensified in the middle of 1966 in Vietnam, as 4,000

warplanes participated, including 2,200 combat aircraft and 1,800 helicopters, and it carried out 800 sorties, concentrated on the southern region that extends along the border between Thailand and Laos, which raised fears of Bundy, Special Assistant for Far Eastern Affairs, so he sent a letter to the minister Rusk urged him to expedite the need to take the necessary measures because the collapse of the situation in Vietnam means transferring the conflict to Thailand, which will push Thailand to conclude peace with China, and thus the situation of the United States will be critical in Southeast Asia, so he presented a proposal to the Minister of Foreign Affairs, in which he stated (Alexeyev. , 1988 : 124):-

- 1-The need to intensify military operations against Vietnam from Thai territory.
- 2-Strengthening the Thai government with regard to its counterinsurgency programs.
- 3-To prepare Thailand for war by training its military forces well.
- 4-Expedite the recruitment of military forces and increase military support for Thailand.

The United States began working to intensify its efforts in the East Asian region after the developments of the Vietnam War. It proceeded to unify the regimes loyal to it to activate its struggle against communism, so it formed Asia Pacific Science and Technology Centers AspAc (Alexeyev. , 1988 : 123) and declared that its official goal is to support fruitful cooperation for participating countries in all fields, including social, economic and cultural. Regional centers have been established within the countries participating in the organization. The center of this organization in Bangkok was specialized in coordinating economic cooperation between the countries belonging to the organization. Its first conference was on June 14, 1966 in Seoul, the capital of South Korea, where it took 14 hours. June 16, and Thailand was one of the participating countries (Omero.2011:69).

US aid to Thailand was not limited to the military aspect, but also included the economic aspect. The value of agricultural exports to Thailand rose from 8.3 million dollars during 1958 to 38 million dollars during 1966. American exporters also had the largest share in importing Thai wheat in exchange for powdered milk. This period is an example of economic development supported by Washington in Southeast Asia and the main base for all secret operations launched by the United States throughout Indochina(F.R.U.S.1966: 314).

The United States also intensified its efforts to assist the Thai government

in eliminating the rebellion in the northeastern regions of the country. When the SEATO meeting was held for the period June 27-29 in Canberra, Australia, the focus of the meeting revolved around the situation in northeastern Thailand. Thanat expressed his fears that the use of Thai forces in a manner Explicit in Vietnam would give an excuse for North Vietnam to send its troops to South Vietnam through Laotian territory. During the meeting of the second day at the Siyato conference, Thanat demanded that the officials present at the meeting need to hold the legal Sofa agreement, which pertains to the status of the US armed forces in Thailand, which the United States had previously signed with Korea, Vietnam, the Philippines and Japan. His demand came after the increase in the military forces in Thailand. And after the questions raised by Thai officials about the duration of the stay of these 124 thousand American forces (F.R.U.S.1966: 318).

The pace of events accelerated in Thailand during the months of July and August of 1966, so the dissidents present in northeastern Thailand began bombing a number of areas adjacent to the American military bases in Takali, Ubon, Udon, and Korat. He told him that Thailand is able to control the situation in the northeastern part, which prompted the latter to send a telegram to Defense Minister McNamara confirming that Thanat is one of the distinguished Thai personalities who supported the positions of the United States. He also enjoys wide popularity in American circles, so he must be rewarded in recognition of his role (Arne.2000:264).

Members of Congress criticized US President Johnson that his foreign policy did not achieve the desired results, so Congressman Mansfield planned an official investigation by the Foreign Relations Committee in the US Senate that includes giving clarifications about US-Thai relations and what are President Johnson's plans for the future in that region, stressing that The United States is providing assistance to Thailand without benefit, and the position of Congress was clearly demonstrated during the twenty-first session of the United Nations, where Fulbright touched on the necessity of evaluating US-Thai relations, and stressed during his meeting with Thai officials that the commitments of the United States will lead Thailand to become another Vietnam, and he stressed, saying: " The situation in Southeast Asia does not deserve the life of a single American soldier being threatened because of it, and the Johnson administration is trying to avoid the American people's questions that close relations with Thailand are not worth the sacrifice unless Thailand is an American colony" (Micheal.2014:13).

This statement aroused the dissatisfaction of Thai officials, especially

since the senator enjoys wide fame and prestige because of his sponsorship of the American scholarship program, as well as his chairmanship of the Foreign Relations Committee. A bilateral agreement with the Philippines and prioritizing its relations with them on the basis of regional security did not do so with Thailand (Corrine.184:78-79).

Thanat responded to Fulbright's comments, saying: "The Thais prefer to fight communism themselves rather than be a pawn in the hands of Senator Fulbright. We are not the fifty-first state of the United States." Thanat also accused him of being unqualified to stand as a real hero to contribute to a more colorful democratic parliament than him, and that there are Many people of color are currently disenfranchised and in the same state as the senator (F.R.U.S.1966: 329).

And in light of the statements made by Fulbright and others with him, the Thais insisted on the need to crystallize relations in the form of a bilateral treaty between them and the United States. Aid was allocated to India and Pakistan (David.1972:166).

In light of the United States' efforts to satisfy the Thai government, in October, the United States asked the CIA to write a report on the reasons for the delay in the judiciary.

CONCLUSION

1-Thailand will be an example to follow in the development and fight against communism in Southeast Asia, due to the large amount of economic aid flowing to it.

2-Or is Thailand's relationship with the United States in the sixties important for understanding the regional dimensions of the conflict in Vietnam? This thesis shows the reader that the Thai military contribution to the Vietnam War would not have been without the great pressure exerted by Washington at times and the temptations they offered to Bangkok at other times, but the Thais They were not just mercenaries, but they had a huge role in stopping the spread of communism in Southeast Asia, and their motives stemmed from considerations related to national security that they believed in, and not just the pursuit of American money, as they played an ideal role, whether political or military, for Washington in Southeast Asia In the fifties and sixties, it was the direct starting point for the American forces in this fighting.

3-During the years and that followed, Bangkok's main concern was to obtain a bilateral agreement with the United States, but the US administration

did not encourage such an agreement because they did not wish to increase the US foreign military commitments in Southeast Asia.

4 -The United States obtained an invaluable ally in Southeast Asia and a base from which it launched in all its operations and wars in Indochina. While the United States lost, it helped prevent a complete collapse of the region under the weight of communist expansion.

References

1. Arne kislenko, The united states and Military government in Thailand 1947–1958, Reviews university of Hawaii press, Honolulu, March 1999.
2. Arne Kislenko, Bamboo on the Wind: United states foreign policy and Thailand during the Kennedy and Johnson Administration, 1961-1969, university of Toronto, 2000..
3. Alexeyev Krutskikh Svetlov, American Military Spirit; Translated by Mahmoud Shafiq Shaaban, 1st edition, Damascus, 1988.
4. B.sakharor on the Threshold of war, International Affairs . No.3 , Moscow , 1988.
5. Corrine phuag kasem , Thailand's foreign Relations 1946 – 1980 , southeast Asian studies, Singapore , 1984.
6. David p. chandler, A history of Cambodia, Boulder Westview press, 1991.
7. David Fidlon, south east Asia History Economic Policy, Moscow, 1972
8. Deeb Ali Hassan, The United States of America, From the Tent to the Empire, 2nd Edition, Damascus, 2004.
9. F.R.U.S., No. 286, Memorial for the Record, Washington, January 29, 1965.
10. F.R.U.S, No.314 , Memorandum of conversation Canberra, June 28, 1966.
11. Khmer Freedom, Distribution the True hisyory of siam, combodian, 2006.
12. Lamia Muhsin Muhammad al-Kinani, United States Policy towards Southeast Asia, a historical study 1945-1975, unpublished master's thesis, College of Education, University of Baghdad, 2004.
- 13.Marshall Cavendish, World and its peoples: Eastern and Southern Asia , vol.5, New york, 2007.
14. Micheal O. mahony and john Angel , Emerging capitalism in central and South East Asia comparison of political Economies , New York , 2014.
15. Omero Sabatini, Foreign Analysis Division Economic Research Service, Washington, 2011.
16. Pegin, United state: Boston Witch Hunt, International Affairs, No.3, Moscow, 1968.
17. R. Sean Randolph, The united states and Thailand Alliance Dynamics 1950-1985, University of California, 1986.

18. Semaan Boutros Faragallah, The Colonial War in Vietnam, International Policy Journal, Issue 10, October 1967.
19. Sulak sivaraksa, Siam in crisis, Bangkok, 1990.
20. sean Randolph and w.scott Thomps Thai insurgency contemporary development, Washington, George town university, 1981.
21. Shelby L.stanton , Green berets at war U.S Army special forces in South East Asia, 1956 – 1975, London , 1986 .
22. Teplinsky , The Air war over Indochina International Affairs , NO.2 , Moscow, 1967.
23. The Encyclopedia Americana, Vol.26, United States of America, 1978.
24. . Wood Gray and Richard Hofstadter, Brief American History, Foreign Information Library, Washington, 1997.
25. <http://ar.m.wikipedia.org> . Thanom Kitika Churn: A Thai military commander, born in 1911 in the city of Tak, Thailand. He was one of the most anti-communists. He held the position of Prime Minister Mu'tien from 1963-1973, he died in 2016.
26. <http://ar.m.wikipedia.org> .Thanat Koman: He was born in 1914 in Bangkok, and he comes from an educated family. His father was a judge in Thailand. He received a scholarship, so he went to France and studied at the Institute of Political Science. After his return to Thailand, he opposed his country's policy of cooperating with Japan and joined the Free Thailand Movement, which opposes the government. He worked A number of diplomatic positions. In 1952 he assumed the position of Chairman of the Economic Commission of the United Nations in New York, and then the position of Deputy Permanent Representative of Thailand to the United Nations in 1957, then the Ambassador of Thailand to the United States, and in 1959 he was appointed Minister of Foreign Affairs. 1961, after which he held the position of head of the Democratic Party in 1979. He retired from diplomatic life in 1982, died in 2016.

الحرب الفيتنامية

وتأثيرها على سير العلاقات الأمريكية التايلندية 1965 – 1966

م.د كوثر عبد الحسن عبد الله

جامعة المثنى /كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ، العراق

kawther.abdulhasan@mu.edu.iq

الملخص :

كانت حرب فيتنام ذات تأثير واسع على كلا البلدين تايلند والولايات المتحدة الامريكية منذ ان وصل المستشارون العسكريون الامريكيون الى الهند الصينية عام 1950 حدثت صراعات مسلحة بين مايعرف بجبهة فيتنام الجنوبية (الفيت كونغ) المكونة من الشيوعيين والفيتناميين وبين قوات الشمال الفيتنامية التي تساندها الولايات المتحدة الامريكية ,وتصاعدت وتيرة التدخل الامريكي في عام 1960 اثناء عهد الرئيس الامريكي جون كينيدي حيث وصل عدد القوات الامريكية المتدخلة الى (16 الف) جندي امريكي وكانت هذه الاعداد تتزايد كل عام وفي عام 1966 بدأت القوات الامريكية بالانسحاب التدريجي من فيتنام وانهاء التدخل الامريكي وهي المرحلة التي عرفت باسم (فتنمة الحرب) .
الكلمات المفتاحية: فيتنام ، حرب ، العلاقات الامريكية ، 1965-1966.